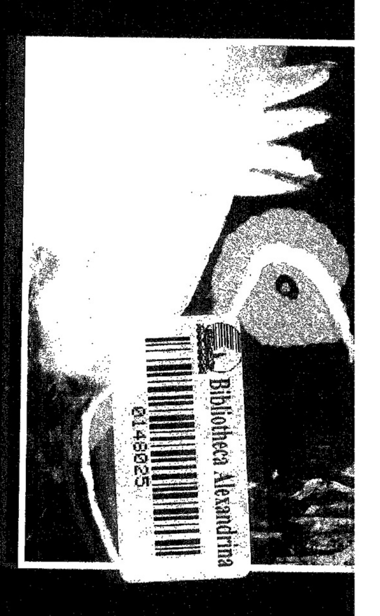
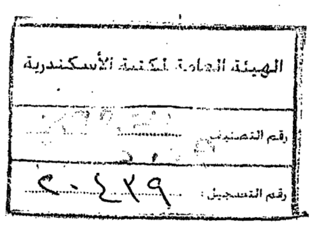


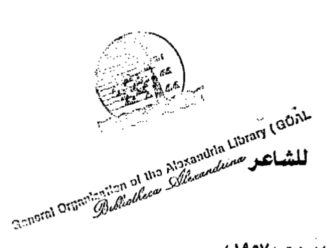
١

ديوان الشعر العربي









للشاعر

١) شعر

قصائد أولى ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٧ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

أوراق في الريح ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٨ ؛
ط٢ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٣ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

أغاني مهيار الدمشقي ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦١ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل ،
ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٦٥ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

المسرح والمرايا ، ط١ ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

وقت بين الرماد والورد ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

هذا هو اسمي ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

مفرد بصيغة الجمع ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٧ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب القصائد الخمس ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
كتاب الحصار ، دار الآداب ، بيروت ١٩٨٥ .
شهوة تتقدم في خرائط المادة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ .
احتفاءً بالأشياء الغامضة الواضحة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
أبجدية ثانية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٩٤ .
الكتاب I ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٢) الأعمال الشعرية الكاملة

ديوان أدونيس ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٥ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٥ ؛
ط٥ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٣) دراسات

مقدمة للشعر العربي ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
زمن الشعر ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٢ ؛
ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والإبداع عند العرب :

الطبعة السابعة (طبعة جديدة ، مزيدة ومنقحة ، في أربعة أجزاء) :

١ـ الأصول ،

٢ـ تأصيل الأصول ،

٣ـ صدمة الحداثة وسلطة الموروث الديني ،

٤ـ صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري ،

(دار الساقي ، ١٩٩٤) .

فاتحة لنهايات القرن ، الطبعة الأولى ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ .

سياسة الشعر ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

كلام البدايات ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٠ .

الصوفية والسوريالية ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٢ .

النص القرآني وآفاق الكتابة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

النظام والكلام ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

ها أنت أيها الوقت ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

(سيرة شعرية ثقافية) .

٤) مختارات

مختارات من شعر يوسف الخال ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٢ .

ديوان الشعر العربي :

الكتاب الأول ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثالث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

مختارات من شعر السياب ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٧ .

مختارات من شعر شوقي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من شعر الرصافي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من الكواكبي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من محمد عبده (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
مختارات من محمد رشيد رضا (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
مختارات من شعر الزهاوي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
مختارات من الإمام محمد بن عبد الوهاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
(الكتب الستة الأخيرة ، وضعت بالتعاون مع خالدة سعيد)

٥) ترجمات

مسرح جورج شحادة
حكاية فاسكو ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
السيد بوبل ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
مهاجر بريسبان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
البنفسج ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
السفر ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .
سهرة الأمثال ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .

الأعمال الشعرية الكاملة لسان جون بيرس ،
منارات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٦ .
منفى ، وقصائد أخرى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٨ .

مسرح راسين
فيدر ومأساة طيبة أو الشقيقان العدوان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة لإيف بونفوا ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٦ .

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

أدونيس

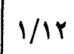
ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

المدى

منشورات



Auther : ADONIS
Title : Diwan of Arab Poetry
Vol. I
Al Mada : Publishing Company
First Published in 1996
Copyright © Al mada

اسم المؤلف : أدونيس
عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي
(المجلد الأول)
الناشر : دار المدى للثقافة والنشر
تاريخ الطبع : ١٩٩٦
الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٧٣٩٩٢
بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.
Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025
Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992
P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

إلى القارئ الصديق

I

كان ممكناً أن يُطبع هذا الديوان بأجزائه الثلاثة أكثر مما طبع حتى الآن ، استناداً إلى الترحاب الكبير الذي لقيه ، منذ صدوره ، في أواسط الستينات . وإذا اتخذنا من السؤال المتزايد عنه مقياساً للحاجة إليه (نفدت طبعته الثانية التي صدرت عن دار الفكر في بيروت ، سنة ١٩٨٦ ، وكان قد صدر في طبعته الأولى ، عن دار المكتبة العصرية في بيروت ، بين ١٩٦٤ ــ ١٩٦٨) ، فإن هذه الحاجة ، كما يشهد هذا السؤال ، قوية وملحة .

هكذا تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم ــ واقعاً ومثالاً ، يَصْبُون إليها ، ويشعرون ، عبر هذه الصّبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمدته في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطر لي ، فيما أفكر في هذه الطبعة ، أن أجعل هذا المعيار أكثر لِيناً وسعة ، لكن سرعان ما بدا لي أن «هوية» الديوان ستتغير ، لأن «طبيعته» ستتغير . أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله ممّا يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

هكذا رأيت أن أحتفظ بهذه الصرامة ، وأعيد طبع الديوان كما هو . وربما عملت ، في مرحلة لاحقة ، على طبعة جديدة ، أراعي فيها اللين والرحابة ، وأتلافى بعض الأخطاء الناتجة ، أساساً ، عن النسيان أو عدم الانتباه ، وأضيف جزءاً رابعاً خاصاً بالتجربة الشعرية العربية الحديثة .

II

أزداد إعجاباً وشغفاً بالشعر العربي ، ذلك أنني أزداد وعياً وقناعةً بأنه ، بين وسائل الإفصاح عن الطاقة الإبداعية العربية ، الأكثر جذرية وشمولاً ، والأكثر حضوراً وكشفاً . ويخيل إلي أنه ، الآن ، في نهايات هذا القرن ، الوحيد الذي يعطي لهذه الطاقة بُعدها الإنساني وبعدها الكوني على السواء .

III

الشعر العربي ، منظوراً إليه من هذه الزاوية وفي هذا المستوى ، هو الهواء الأنقى الذي تتنفسه رئة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطّرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن «ينقطع» ـ سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسيها المهيمن ، والايديولوجيا العمياء والتذوق المشوّش الكَدِر ، والمعايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة ـ فيما يجعل هذه الرئة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعلِّل وتجادل ـ فتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة .

أكتفي بالقول إن موت الشعر عند العرب هو موتٌ للغة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفعة الخلاّقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس

(باريس ، نيسان 1996)

مقدمة

(الطبعة الأولى ، ١٩٦٤)

1

يجيب «ديوان الشعر العربي» عن أسئلة شخصية طرحتها وأطرحها حول وضع الشعر العربي . وباعث هذه الأسئلة هو يقيني بقيمة هذا الشعر وأهميته . أريد أن أضيف إلى ذلك تأكيدي بأن عملي هذا عمل شاعر لا مؤرخ أو عالم .

ندرك أهمية هذا الديوان حين نتذكر أن الطاقة الإبداعية الأولى عند العربي هي الطاقة الشعرية ، ونعرف كثرة الشعر الذي ورثناه عن أسلافنا ومقدار تنوعه وكثرة المصادر وتبددها واختلاف الروايات فيها ، وحين نعرف أخيراً أن مكتبتنا الشعرية خالية من مجموعات جديدة تم اختيارها بوجهات نظر جديدة .

إلا أن هذا الديوان ليس ضرورة مرجعية يملأ فراغاً في مصادرنا الشعرية فحسب ، وإنما يملأ أيضاً فراغاً فنياً . انه متحف للشعر العربي مختصر وجامع . فالشعر العربي ، شأنه في ذلك شأن الشعر في العالم ، يحتاج إلى إعادات نظر دائمة في ضوء الحاضر . ويمكن اعتبار هذا الديوان فاتحة هذه الإعادات . فما سبقه ، باستثناء حماسة أبي تمام ، كان جمعاً تقليدياً يؤكد المقاييس السائدة والذوق الشائع . وهذه فاتحة ضرورية ينبغي أن تتلوها محاولات ثانية ــ بروح هذه الغاية ، لكن بوجهات نظر أخرى . وتبدو أهمية هذه البداية وضرورتها ، خصوصاً في مرحلتنا الانتقالية الشعرية ، حيث نشهد نوعاً من التحوُّل يتردد بين قيم القديم وقيم الحديث ، بين جمال الطبيعة وجمال الخلق .

ثم إن هذا المتحف الشعري يساعد في إعادة الاعتبار الى الشعر كفاعلية إبداع أولى في الحياة العربية . ذلك أن دوره الآن بدأ يتضاءل عن مستوى رسالته

الأصلية في حياة العرب . هذه ظاهرة أزمة ، علينا أن نعترف بها . ومهما تكن أسبابها سياسية أو دينية أو راجعة إلى طبيعة مرحلتنا التاريخية ، فان هذا لا يجوز أن يلهينا عن التأمل فيها ودراستها .

وهذا المتحف التراثي يدعم إيماننا ، نحن المؤمنين بضرورة التحول وولادة قيم جديدة ، ضد الذين يتمسكون بالتراث ــ حرفاً وإعادة واجتراراً . فالديوان دليل تراثي على أن الشعر الباقي ليس الشعر الذي يعلّم أو يكون صدى للظروف والأوضاع الخارجية . وهو أيضاً دليل يدعم يقيننا بالفرق الكبير الذي قد يصل إلى درجة الفرق النوعي ، بين النظم والشعر . لم يبق من تراثنا الشعري غير الشعر . هذا ينبهنا ، اعتماداً على تراثنا نفسه ، إلى أن الأهمية الأولى في الشعر ليست في مراعاة الأصول النظمية وإنما هي في الاستسلام لجموح الموهبة وهواها ، وترك التجربة تأخذ الشكل الذي يلائمها ، بعفوية ودون قيد مسبق من أي نوع كان . الشعر طاقة متحركة ، لا تحد بأي شكل نهائي ، فبالأحرى ألا تحد بأي وزن مفروض .

ثم ان هناك تقليداً طويل العهد أفسد الذائقة الأدبية عند العربي ، وشوه بالتالي نظره إلى الشعر . انه تقليد السياسة والدولة وصراع الحكم وما يرافقه . هذا التقليد يستمر بشكل أو بآخر ويوجه إلى مدى بعيد قسماً كبيراً من أجيالنا الطالعة . إن «ديوان الشعر العربي» محاولة للاستعانة بالتراث ذاته ، وبصورة مباشرة ، لإشاعة الجمال والشعر كما كان يفهمهما الشاعر العربي ، بعيداً عن الخليفة والقبيلة ، وللتدليل على أنه لا يصح أن نحدد أثراً شعرياً بمحتوى سياسي أو عقائدي ، ولا يمكن كذلك أن نحكم عليه بمقياس سياسي . فهذا الديوان يضم شعراً لا يخدم مذهباً ولا عقيدة ولا دولة ولا شخصاً ، ومع ذلك وبفضله هو ، وحده ، مجدنا الشعري .

والديوان ، بسبب من هذا كله ، إحياء للشعر العربي . فأنا أعتقد أننا ، تقليديين ولا تقليديين ، لا نعرف الشعر العربي حق المعرفة . ما نسميه عصر النهضة ، بعد انحطاط دام ألف سنة ، لم يكن إلا تقليداً للنماذج التراثية . ولم

يتناول هذا التقليد الروح الداخلية في هذه النماذج ، إذ لو فعل لكان أجدى . لكنه تناول الشكل ، وفوق ذلك لم يفهم من الشكل إلا جانبه اللغوي . لهذا كانت النهضة ، إذا جاز لنا أن نسميها كذلك ، إحياء لأساليب اللغة القديمة . وكان من الطبيعي أن يوافق ذلك إحياء النماذج الأدبية التي تتمثل فيها ، قليلاً أو كثيراً ، قوة اللغة وأصوليتها . هذا الإحياء لم يفهم روح اللغة العربية : نظر إليها من زاوية النحو والصرف ، لا من زاوية الشعر والإبداع . لذلك لم يفهم الشعر العربي ولا الروح العربية .

اللغة العربية لغة انبثاق وتفجر ، وليست لغة منطق أو ترابط سببي . انها لغة وميض وبصيرة ــ امتدادٌ انساني لسحر الطبيعة وأسرارها . في كل قصيدة عربية عظيمة ، قصيدة ثانية هي اللغة . بهذه اللغة السحرية لا بلغة النحو والصرف آمن الشاعر العربي . هذا الايمان حصيلة شعوره بأن العالم حوله يتفتت ، ويتلاشى . هكذا يترك للغة أن تجمح فتبني هذا العالم وتهدمه على هواها .الموجود المباشر الحقيقي ، هو اللغة لا العالم . ومن هنا كانت اللغة في نظر الجاهلي سحراً خارقاً ، وفي نظر العربي عامة ، عطية الله .

طبيعي ان مثل تلك النظرة الشكلية التي سادت ما نسميه عصر النهضة لا يمكن أن تكون خلاقة ، أو ان تفهم حقيقة التراث الشعري ، بخاصة ، ومعنى احيائه ، وان تدرك الجدير بالإحياء أو بالاهمال . هكذا لم تقدم لنا تلك النهضة من تراثنا الأدبي والشعري إلا النتاج الذي يتردد بين نزعتي الحكمة والتعليم من جهة ، والسياسة وما اتصل بها من مدح وهجاء من جهة ثانية . لم تقدم لنا غير النتاج الذي لا تبرز فيه شخصية الشاعر ونظرته وتجربته بقدر ما تبرز فيه شخصية المجتمع وعاداته وتقاليده ومصطلحاته السائدة ــ النتاج الذي لا يمكن ، بتعبير آخر ، ان يفيد في نهضة شعرية حقاً .

علينا ، من هذه الناحية ، أن نعذر الذين يقولون لنا ، من الأجيال الطالعة ، ان الشعر العربي رتيب عادي لا يأسر ولا يفاجىء ولا يهز . فقد نقلته اليهم عقليات ومناهج لا ترى فيه أبعد من المفردات والوزن والموضوعات التي اصطلح عليها والمقاييس التي شاعت . وهكذا بدا لهذه الأجيال شعراً جافاً بعيداً . وبدا ، في جفافه وبعده ، خالياً من الفن . وقد تطور موقف اتهام الشعر العربي القديم إلى عزوف عن قراءته ، وخصوصاً بين فئات الجيل الطالع ، وربما لم يعد يجد فيه الكثير بينهم أكثر من ظواهر ماتت لا تجوز العودة اليها .

وساعد النقد الشعري في تمكين العزوف وزيادته . فقد اكتفى هذا النقد ، على الأغلب ، بأن يكرّر مقاييس النقد القديم ، وينقله بشكل أو آخر ــ فيدور حول شكل الشعر وصناعته وأوزانه دون أصالة في النظر تذهب إلى ما هو أبعد وأعمق .

ان النهضة الحقيقية تبدأ في الربع الثاني من القرن العشرين ، حيث توقف التقليد الأعمى ، وبدأ المفكرون والشعراء والكتاب يفهمون عصرهم ، وينظرون إلى تراثهم من خلال التغيير الشامل الذي طرأ على الحساسية الشعرية في القرن العشرين ، ويعيدون النظر أساسياً في كل شيء ، مخضعين للنقد المقاييس والقيم الماضية جميعاً .

2

ما المقاييس التي اعتمدتها في اختيار «ديوان الشعر العربي»؟ عن هذا السؤال أجيب ان اختياري شخصي . فالاختيار الفني مهما حاول الإفادة من قيم جمالية غير شخصية يبقى ، كما أرى ، شخصياً خاضعاً لآلاف اللطائف ، الدفينة أو الظاهرة ، المتأصّلة أو العابرة ، حتى ليستحيل إخضاع حركتها إلى أية منهجية واضحة .

حاولت أن أنظر الى الشعر العربي من ناحية القيمة الفنية الخالصة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان ، وتتخطى الاعتبارات التاريخية والاجتماعية ، لكن

دون أن يعني ذلك انني نفيت أهميتها ودورها . الشعر يكتسب قيمته الأخيرة من داخله ، من غنى التجربة والتعبير ، وليس من الخارج ، مما يعكسه أو يعبر عنه . فلا يمكن تقييم الشعر بمقياس اعتباره وثيقة اجتماعية أو تاريخية ، أو باعتباره تناول موضوعات معينة دون أخرى . إنه صوت كاف بنفسه ، قائم بذاته ، فيما وراء موضوعه وبيئته .

أن يكون امرؤ القيس أو غيره غنى ليل الصحراء ونهارها أو أي موضوع آخر ، أمرٌ ليس مُهمّاً بحد ذاته . المهمّ هو كيفية غنائه : هل ارتقى بالحادثة الجزئية إلى مستوى انساني كلي؟ هل ما يزال تعبيره يحتفظ بالحرارة والعمق وحساسية الإبداع؟ هل سيطرت عليه الحالة المحيطة به ، اجتماعياً وتاريخياً ، فجرفته وصيرته صوتاً شاحباً يردد أصداءها ويكررها ، ام انه فيما يراها ويعيشها ويعانيها ، تعالى فوقها ، بطاقة الشعر وزخم الابداع؟

ينتج عن ذلك أنني تتبعت في اختياري الخط الذي يصلنا بشخص الشاعر ـ بهمومه وأفراحه وآلامه وحياته هو ـ دون اعتبار للسياسة والقيم الاجتماعية السائدة : الخيط الذي يصلنا بالشخص لا بالمجتمع ، بالابداع لا بالتاريخ ، بالشعر لا بموضوع الشعر .

هذا يوجب علي أن أشير إلى أنني أميل إلى اعتبار المدح والهجاء وما يشابههما أو يتصل بهما ، جزءاً من تاريخنا السياسي والاجتماعي ، لا جزءاً من تاريخنا الشعري . وهذا يتضمن أنني لم أقوِّم الشعر العربي على أساس موضوعاته ، وإنما قوّمته من حيث طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة ومع فهمي للشعر .

يفترض هذا كله ان يكون للشاعر الذي يقع اختياري على شيء من نتاجه ، صوت خاص به دون غيره . وان يكون هذا الصوت ملء اللغة الشعرية وملء قامة الشعر : لا يطيع إلا ضرورته الداخلية ، بعيداً عن التقليد أو التكرار وعن استنساب الطريقة التعبيرية الشائعة .

سبقت هذا كله الحياة من جديد مع الشعر العربي . فلا نستطيع أن نتذوق أو نفهم أثراً فنياً ماضياً إلا إذا حيينا فيه من جديد : ندخل اليه من جميع أبوابه ، ونمنحه الحضور .

لكن كيف نحيا مع قصائد الماضي؟ كيف نميز بين قصائد لاتزال تحتفظ بحضورها وقصائد جمدت وماتت؟ الجواب شخصي ولكلٍّ جوابه . ولئن كان اختيار الجواب حقاً للجميع ، فليس هناك إلا قليلون جداً يعرفون الإجابة ، ويعرفون كيف يعرضون من جديد في ضوء العصر الذي نعيشه الشعر القديم الذي لايزال يحتفظ بحرارته وغناه . فهذه أمورٌ تقتضي طاقة روحية كبيرة تتقمص هذا الشعر ، وتستعيد تجربته ، وتحيطه بهالة من الوعي والشعور الجديدين . فمن يقيم أثراً فنياً ماضياً عليه ان يكون في مستوى بعده عنه ، محيط الفهم والحماسة والصدق .

3

« . . . لو أنَّ الفتى حجر» ـ هذه الأمنية التي جاءت على لسان تميم بن مقبل ، مفتاح من المفاتيح الأساسيّة لفهم الشعر الجاهلي . إنها مرصد نطل منه على جغرافيته الروحية وأبعادها . سلبياً ، تكشف هذه الأمنية عن شعور العربي بأن الحياة هشة ، سريعة الانكسار . فهي «ثوب مستعار» كما يصفها الأفوه الأودي ، «أفسدها الموت» (كعب بن سعد الغنوي) ـ الموت الذي «يجري في النفس» كما تجري الشمس في السماء (قس بن ساعدة) . فالانسان «رهين بلىً» (بشر بن أبي خازم الأسدي) ، والقبر «بيت» الانسان (دويد بن زيد) ، و «بيت الحق» (الأفوه الأودي) . إذن ، ليس هناك غبطة حقيقية ، إذ ما هي «غبطة حي إلى الممات يصير»؟ (عدي بن زيد العبادي) .

وتكشف ، إيجابياً عن التوق إلى التغلب على الهشاشة والموت . ففيما

يكتشف الشاعر العربي نفسه ، يكتشف عبثية العالم الذي يتوقف عليه ، مع ذلك ، مصيره . هكذا تنمو ذاته في وحدة مزدوجة : لا صلة لها بما تتأمله ، وهي كلما ازدادت تأملاً فيه تزداد إدراكاً للهاوية التي تفصلها عنه . وحين يتضح للانسان انفصاله عن الأشياء حوله ، يتضح له نقصه ، وبالتالي ، تعطشه لكمال لا يتحقق إلا في الخارج . يشعر ، وهو يشارك الأشياء وجودها ، أنه يعيش وقتياً . يتعذب عذاب من لا يقدر إلا أن يخضع في النهاية . إنه خارج نفسه وخارج العالم معاً : كئيب يعتزل ، ينتظر ، يتململ ، يغامر ، ويتمنى ان يقهر الزمن والموت والتغير ، يتمنى ان يصير كالحجر .

لهذا الوعي طابع فاجع عند الجاهلي ، لأنه في بحثه عن المخارج ، لم تكن تحركه فاعلية دينية نحو تعالٍ إلهي يخلص . فهو عالق بالأرض يبحث ، من خلال وثنيته ، عن تعال من نوع آخر ، هو التعالي الأرضي . ليس له غير الأرض ــ يخلص لها ويخضع لإيقاعها . والإخلاص للأرض دخولٌ في العمل والحركة ، أي فروسيّةٌ وبطولة ، من جهة ، وهو ، من جهة ثانية ، يفترض الاتجاه إلى الخارج لفهمه والسيطرة عليه . الصحراء هنا هي الخارج ، والصحراء عدو : لا تعطي ، وهي مكان التغير والغياب . المكان ، لذلك ، ذو أهمية أولى في فهم الشعر الجاهلي .

للمكان عند الشاعر الجاهلي وجهان : وجه يجذب ، ففي المكان وحده ترتسم تحققات الفروسية وأبعاد الفارس . ووجه يخيف ، إذ من المكان أيضاً تأتي مفاجآت السقوط . ومكان الشاعر الجاهلي ، لريحه ورمله ، نوع من المكان ــ الزمان : ينحني ، يتداخل ، ينتقل ، يحير ويضيع . انه المكان ــ المتاه . من هنا هاجس الشاعر الجاهلي ليجعل من المكان ملجأ . من هنا حسرته حين يرى الى الأشياء تتهدم وتغيب . فالمكان لغة ثانية خفية في تضاعيف القصيدة الجاهلية .

هذا المكان لا يتيح أي شيء إلا بالقوة . تصبح إرادة السيطرة والتملك عند الانسان ، المحرك الأول .هكذا : حياة الشاعر الجاهلي بؤرة نفسية يتلاقى فيها المكان والزمان ، الضرورة والمصادفة . وهكذا يعرض نفسه قصدياً لمصادفات

الحياة ، فمن يملك الشجاعة ليجابه خطر المكان هو ، وحده ، يعرف كيف يكون سيد مصيره .

4

عجز الشاعر الجاهلي عن السيطرة على المكان ، فأخذ ، تعويضاً ، يملأ شقوق عالمه بالبطولة .البطولة تطهر الحياة وتصعدها وتعيد لها زهوها وامتلاءها . وفي البطولة تتغير صورة العالم : يصبح الوجود انعكاساً للذات في مثالية شخصية ، ويصبح العالم حركة فعل واقتحام وفروسية . يستسلم العالم في البطولة كما يستسلم في الحلم ، فيتحد بالبطل وتزول ، إذاك ، الحدود بينه وبين الانسان ـ بين المظهر والجوهر .

البطولة لعب يهز الحياة ، يفتتحها أو يغتصبها . والبطولة مغامرة : حين نغامر نغير وجودنا . نغامر ؛ فنتغير ، فنحظى بنفوسنا . نتخذ المغامرة طريقاً ـ نظل في هجرة خارج نفوسنا ، لغاية واحدة : ان نجد نفوسنا .

تعبر البطولة عن نفسها بلغة متحركة . تخاطب الأعصاب والجلد والعضلات والحواس ، أما الروح فتسحرها . اللغة هنا صورة الحركة الساحرة : فعالة ، سلسلة من الاشارات الروحية تملأ الجسم هيجاناً ، وغضباً يدفع ويتدافع . ولئن رأينا في نبرة الشاعر الجاهلي ولغته غلواً في التصوير والتعبير ، فان مرد ذلك الى انه لا يقدر ان يقبل العالم أو يراه إلا في مستوى شعوره ـ مستوى البطولة والمغامرة : في الأشياء أيضاً يجب أن تجري دماء الفروسية .

وفروسية الشاعر الجاهلي لا تعبر عن نفسها ببطش أعمى ، بل تعبر بشهامة تحتضن حتى الأعداء . المرأة التي تسبى لا تذل ، تبقى امرأة حرة «تخلط بخير النساء» (حاتم الطائي) وليس القتل غاية ، بل دفاع وجزء من سياق الظفر والتفوق . انها فروسية النجدة ، تؤكد جهل الخوف ، عند الفارس ، وعبث الحيلولة

بينه وبين عزيمته .

ولئن كان الفارس يبكي على عدوه ، بعد أن يقتله ، ويقتله أيضاً بقوة من لا يبالي (المهلهل) ، فلم يكن يقتل شخصاً أعزل ، أو مستسلماً ، أو طالباً العون . فللفروسية قداسة ، مغلوبة كانت أو غالبة ، والفارس المغلوب حر حتى في اختيار طريقة موته (عبد يغوث الحارثي) .

ولا يفخر الفارس فخره الحق ، إلا بانتصاره على فارس آخر في مستواه بسالة ومروءة . وكان يشعر ، وهو في ذروة ايمانه بقوته ، أنها محدودة ، وان هناك قوة تضاهيها : تجابهها وتستعد للغلبة . فهو لا يفخر بالقوة ، بل بطريقة استخدامها ـ بالمبادهة والاقتحام . ومن هنا ظلت شخصية الفارس أعلى من الفروسية ، وبقي سيد الحرب والأشياء . بكلمة ثانية ، لم تستعبده القوة ، لذلك لم تفارقه روح السوية ، أو الانصاف ، حسب التعبيز القديم . وبلغت هذه الروح حدّ امتداح العدو وقوته . فهو كثيراً ما «يستفّ آخر الموت دون أن يستكين أو يجزع» (عبد الله بن سبرة الحرشي) ؛ وكثيراً ما «يكون أصبر على الموت» (زفر بن الحارث الكلابي) .

تدرك الفروسية العربية ان لها حداً هو الغياب أخيراً . فهي إذ تتردد بين حضور الوجود وحضور الغياب ، تتضمن حس الفجيعة . لذلك ليس القتال عندها لعباً كيفياً ، بل هو حاجة يفرضها قدر الحياة للتسلح ضد قدر الموت . يدرك الفارس انه سائر إلى الموت ، وان الحرب تعجل هذا المسير . غير انه ، في الوقت ذاته ، موقن ان الحرب لا تقدر ، مع انها مليئة بالموت ، ان تغلق في وجهه أفق المستقبل وأبواب الحياة . انه يتحرك ، ويحيا ، بالحرب وفيما وراءها .

لم تتغير ، جوهرياً ، شخصية الفارس في الجاهلية والفترة الاسلامية الأولى ، لكنها تلونت بطابع إلهي . لم تكن للفارس الجاهلي اية تعزية فيما بعد الحياة . كان يعتقد ان انتصاره أو فشله يتوقفان على ارادته هو ، وليس على الارادة الالهية . وكانت الفروسية الجاهلية مبطنة بمرارة زالت في الاسلام ، حيث صار الفارس «يتكسّر باسم الله» (أبو الطفيل) ، وصار للشهادة جاذبية داخلية ، من نوع آخر .

شخصية الفارس ، كما يقدمها لنا الشعر الجاهلي ، ملتزمة وحرة ، متعاونة ومتفردة ، جوابة ومقيمة في آن . ينتظم الفارس في الحياة اليومية وسط الفوضى ، وينسجم وسط امتداد لا شكل له . في الليل يأسره النهار ، وفي النهار يحن إلى وسادة الحبيبة . انه عشير الوتد والخيمة والقِدْر والربع ، صديق الريح والشمس والمسافات . في أعماقه شيء دائم يعذبه ، ويثيره ، ويدفعه ، ولاشيء يرويه أو يرضيه أو يحده . انه رقاص بشري : فليست فروسيته الآتية الذاهبة إلا نوعاً من الثأر لنفسه المحدودة ، في نهاية المطاف ، من هذه الطبيعة حوله ــ من فضائها وفراغها . بل ان ذلك هو ما يدفعه للتهور والاستهانة بشخصه والتطوح في هوة المغامرة ، لتصير حياته على مثال الصحراء : مطلقة ونسبية ، بسيطة ومعقدة ، ثابتة وتنهار كالرمل .

إلى جانب هذا الوجه الأخلاقي في الفروسية العربية ، نرى جانباً آخر اسميّه فروسية اللاانتماء . وتتمثل في الشعراء ــ اللصوص والصعاليك والغاضبين بِعامّة . ولا تستند الى شعور بالواجب ، بل إلى الفردية التي تحس احساساً طاغياً انها قادرة على هدم قانون الضرورة وتحقيق ما قد يعدّه العقل مستحيلاً . الارادة هنا ، كنيّة صافية ، هي الصفة الأولى للبطولة ، والبطل هنا رجل مأخوذ بالشهوة ، يذهب في تلبيتها إلى آخر طبيعته ، وان كان ذلك ضد الشرائع الخلقية وضد المجتمع . بل انه «يرى الوحشة الأنس الأنيس» ، كما يعبر تأبط شراً ، «ويستأنس بالوحش» ، (عبيد بن أيوب العنبري) .

5

بالفروسية يرفع الشاعر الجاهلي العالم الى مستوى الكل أو لا شيء ــ الانتصار أو الموت . وبالحب يرفعه الى مستوى الفرح الكياني الكلي الأسمى .

ينطلق الحب عند الجاهلي من الجسد ، ثم تأتي النتائج النفسية والذهنية .

توفر اللذة الجسدية غبطة الاكتمال والتملك . فيها يجد الجاهلي جنته الأرضية . المرأة له ، الواحة والماء والجمال كله : رمز الخصب والطمأنينة ،رمز ما يبعث ويخلق ، وما يعلو ويتسامى . وهو يشعر ، اذ يسيطر على المرأة ، انه يسيطر على الطبيعة نفسها . فالمرأة غاية لغايات وراءها وأكثر منها . كأن الشاعر العربي يعتقد ان في المرأة قوة سحرية خيرة تؤثر في الروح والجسد معاً . وهو يقرنها دائماً بالطبيعة ويراها خلالها ، حتى ليخيل ان موقفه هذا يضمر شعوراً بتفوقها عليه . ولعل البكارة ، تأخذ معناها السحري تقريباً من هذا الشعور : فإذ يفضّ العذراء يحدث في جسدها تغييراً أساسياً يدفعه الى الظن انه ، وهو مخلوق المرأة ، قد خلقها بدوره . وهذا على الصعيد الأسطوري ، يؤكد بشكل آخر ، الاسطورة القائلة بأن آدم خلق قبل حواء .

العيد الأول في حياة العربي هو عيد الجسد حيث تتوحد الشهوة واللذة والنشوة . فالشاعر العربي دائم الصلاة ، وهذه آية صلاته : العالم جسد لكن اجعله ، أيها الحب ، أكثر امتلاء وحضوراً .

هناك ، الى جانب هذا الحب الجسدي ، الحب العذري . العالم ، بالنسبة للشاعر العذري صورة شفافة لحبيبته . كل شيء فيه يصير على مثال حبه : يصفو ، يتلألأ ، يخلع ثوبه الكثيف المعتم ، ويصير روحاً .

لكن جدل الأطراف أساسي حتى في الحب العذري . بعد المشاركة العزلة . فاذا لم يكن هناك شيء يتعلق بنا ، فاننا لا نريد أن نتعلق بأي شيء . يصير العاشق غفلاً ، يموت وحيداً في البرية كأي حجر ، شأن المجنون والمرقش قبله .

لهذا كان الشعر العذري كالحب العذري تجسيداً للحياة في فشلها المقدس ، في الظمأ الأبدي وحنين الروح للجسد ،والحرارة التي لا تقدر ان تثقب أسوار الحصار . وكان الشاعر العذري يدرك بفطرته الميل الغريزي عند المرأة للمعذبين الذين صعقهم القدر ، وبالتالي لمواساتهم والقضاء على آلامهم . لهذا كان يقدم نفسه لحبيبته في حركة من التعاطف الأولي البديء ، ويصور نفسه جريحاً معذباً

ويدعوها الى ان تبادله حبه ليتم شفاؤه . انه بذلك يصور لها أعماقها : فهي ، بغريزتها ، لا تريد أن ترى في العالم الا الطفولة التي لا يجوز أن تشوه .

وحين يخاطب الشاعر العذري حبيبته بلهجة الاستعطاف والانسحاق ، فإنه يقدم بديلاً شعرياً لفعل الحب : يغرق الذكر في الانثى كقوة هائلة سرعان ماتتلاشى وترقد في أحشائها ضعيفة كالطفولة . وليس تمنيه للموت الا صدى الفطرة الأولى : ففي فعل الحب يترك الذكر عادة الحياة ، عادة الوضوح والتعقل ويدخل عالم الانخطاف والنشوة والغيبوبة ـ العالم الواقف على حافة الموت ، الشبيه بالموت .

العذرية والجسدية هما طرفا الحب عند الشاعر العربي : الأولى تراجع الى الداخل ونقاوة ، والثانية اتجاه الى الخارج وانغماس في الحسية . وهما معاً وجها حقيقة أولية في حياة الانسان ، ومحرك فطري . وفي الجسدية ، شأن العذرية ، بعد روحي ونار سحرية تدفىء وتضيء . فالحب الجسدي إلهٌ يعبد وان كان إلهاً ملعوناً . ذلك ان المرأة ــ الجسد والروح ، هي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، مكان يتصالح فيه مع الزمن والموت .

تمثل لنا الحساسية الشعرية العربية ، على صعيد الحب ، جدلاً بين اللذة والألم ، بين التخلي والتملك ، بين الغبطة والحسرة . هذه الحساسية نقيض اللذة التي تحارب الألم لتقضي عليه ، ونقيض الألم الذي يريد ان ينفي كل لذة . وحدة اللذة والألم ، في هذا المستوى ، دليل على سمو المشاعر عند الشاعر الجاهلي . كلما تعمق الانسان في فهم كيانه ، ازدادت هذه الوحدة وضوحاً وازداد ادراكه اياها . وطاقة اللذة أو الألم دليل على طاقة الحياة ــ فبقدر ما يحيا الانسان بعمق ، يتألم أو يغتبط بعمق .

والزمن عدو الشاعر الجاهلي عامة ، وعدو العاشق خصوصاً . ليس عند العشاق زمن بالمعنى الذي يتعارف عليه الناس . زمنهم هو لحظات هيامهم ولقائهم وحسب . لا يجري زمنهم متواصلاً كالماء ، بل يتجزأ قافزاً كالفراشات .

«ليت الزمن يتوقف»ــ ذلك هو رجاء العاشق ، ذلك هو جوهر كل شعر عظيم في الحب .

يغني جران العود النميري لحظة اللقاء في الليل ، فيود لو يتطاول هذا الليل الى الأبد ويتساءل : لماذا النهار ــ لماذا هذا الزمن الرياضي الأجوف؟ إنّ في لحظة لقائه مع حبيبته ، الزمان كله ــ أبدية الحياة والموت والنشور .

بلى ، ان الحب مركز تتلاقى فيه الأطراف : الحياة والموت ، الغبطة والألم ، القبر والنشور . ويتضح هذا المعنى عند العذريين ، بشكل خاص : لا حب عندهم ، دون ألم أو موت . الحب والموت عندهم ، واحد . يرفض العذري التخلي عن حبه ليتخلص من الألم أو الموت . الألم والموت آثار تتركها حياتهم وهي تندفع بقواها الخفية صوب المزيد من الحضور وغبطة الحضور ــ في ملكوت الحب . كل شيء في كيان الشاعر العذري يصير ، بقوة الحب ، سحراً وكيمياء تحويل . الحب عنده قوة تسير بفاعلية اسطورية ونوع من الانسياق والاستسلام يرى فيهما ، سواء اتحد بحبيبته أم لم يتحد ، نفسه ووجوده ، وطريق خلاصه . وليس شعره إلا واسطة للتغلب السحري على الزمن الرياضي ، وخلق زمن نفسي آخر : مليء ، لا يمر ولا ينفد ، ــ زمن يجري خِفْية إلى جانب الزمن .

6

الشعر العربي شعر شهادة : لم تكن غاية الشاعر العربي ان يغير العالم او يتخطاه أو يخلق عالماً آخر .كانت غايته ان يتحدث مع الواقع ويصفه ويشهد له . يحب الأشياء حوله لذاتها ولما تمثله ويضع كل شيء حيث يفرح به ويفيد منه . لا يحاول ان يرى في الواقع أكثر مما فيه وانما يحاول ان يراه بكل ما فيه . هكذا يكتسب كل شيء في لوحة الصحراء قيمته ومعناه ــ من الحرذون الى الجبل ومن الكوكب الى الحرباء . الشاعر الجاهلي بريء ازاء الطبيعة ، كالشمس التي

تضيء أشياء العالم دون تمييز ودون تفريق بين العظيم والتافه . يسلك بمقتضى الأرض . واقعي ــ لكن بجموح وشهوة . غنائي ، صاف ، سواء في شهادته للمآثر الانسانية بروح الفروسية أو للأشياء المحيطة بروح التعاطف ؛ يغني الفرح والمأساة ، الغبطة والكآبة ، الحب والكراهية ، التمرد والرضى ، الرجاء واليأس .

يريد الشاعر الجاهلي بوصفه شاهداً ان يعطي لما يشهد له صورة تطابقه . في كيانه ما يتوثب ويندفع الى الخارج ليصير مثله ــ خيمة وامتداداً صحراوياً وليلاً . فشهوة التحقق في أعماقه تولد شهوة الخارج ، شهوة أن يصير مادة ، ان يتشيأ هو نفسه أيضاً . ان فيه توقاً الى ان يخلق زمناً آخر ومكاناً آخر .

لم يكن الشاعر الجاهلي ينظر الى الأشياء بأفكار مسبقة . كان يحسها ويراها كما هي ، بسيطة واضحة . لا تخبىء ، بالنسبة له ، أية دلالة متعالية أو أي معنى ميتافيزيائي . ثم ان شعوره بالانفصال عنها هو شعور كامل بذاته المستقلة ، ففي الجاهلية تعارض جوهري بين الذات والموضوع . لكن بينهما جدل يهدف به الشاعر الى القبض على الأشياء ، فهو جدل انفصام يملك ويسيطر ، لا جدل وحدة .

الانسان هنا ، لا الله ، هو مقياس الأشياء . وما الطبيعة الا مجال لفعله ومرآة لتجاربه . والطبيعة عند الشاعر الجاهلي ليست موضوع تعاطف كوني ، وثنياً كان أو رومنطقياً ، وليست ملجأ أو تعويضاً ــ وانما هي واقع بخشونة الحجر وعُرْي المسمار .هذا النظر الى الطبيعة يمكن اعتباره معاصراً ، اذ يراها شيئاً أوموضوعاً ، على النقيض من القدماء ، خصوصاً لدى اليونانيين ، اذ كانوا يعتبرونها نظاماً أو قانوناً . فليست الطبيعة في الجاهلية قيمة ، وهي لا تنطوي على أخلاق ما ، ولا تعلم شيئاً . كان الجاهلي ، على العكس ، يرى فيها وحدته الهائلة ، ويتيقن ألا صديق له غير بسالته . وكانت تخلق في نفسه ارادة القوة واليقين بسيفه وبطولته يقيناً كلياً .

وكان وجود الشاعر في عالم كهذا لا قاعدة له غير القوة قائماً على البحث

والقلق وحرية الحركة والعمل الى الحد الأقصى . فيقينه بذاته ومصيره ينبعث من كون هذا العالم دون قاعدة ــ تبدأ أشياؤه وتنتهي في سديم من التفتت والفوضى . فلم يكن الشاعر الجاهلي يرى في العالم فعل القوى الأبدية لإله خالق حكيم لا يمكن الشك بحكمته ولا تمكن مناقشتها . بل كان يرى فيه قوة تتلقى طاقات البشر الذين لا يرتبطون بشيء إلا بشياطينهم الخاصة . وكان يرى العالم أفقاً لعمل حرّ يزداد حرية يوماً بعد يوم . وكانت له حين تصطدم ارادته بالعوائق ، عزيمة الانسان الذي يرفض ان يفرض عليه العالم الخارجي معنى ليعترف به أو اتجاهاً ليسلكه ، فينفصل ويتراجع ويعلن استقلاله ويمجده حتى في الفشل والسقوط وفي الجنون والجريمة . فالمطهر الحقيقي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، هو في الحياة لا وراء الحياة .

ولم يكن العراك الدائم والانتقال والهجرة إلا أشكالاً من رفض العالم الخارجي ، وهو رفض يبقيه أو يصيره مجرد وسيلة لاشباع الذات وتوكيدها . فالعربي ، في جاهليته ، من نماذجنا المثالية الأولى : يشتهي الأشياء ، يلتهمها آتياً عليها ، باحثاً عن سواها . العلاقة بينه وبين ما حوله كعلاقة الخالق بمخلوقاته :ترفض الثبات والمحدودية وتقدس الفعل والحركة . الجاهلي عدو الوجود الثابت : لا يحس بوجوده إلا لحظة يرفض هذا الوجود ــ أي لحظة المغامرة . بالمغامرة تخفّ وطأة العالم أو تتلاشى . لا تعود هناك أية عقبة أو أي حاجز . يصبح العالم ، هو أيضاً ، فارس استجابة وعطاء .

العلاقة بين العالم وأشيائه من جهة ، والشاعر الجاهلي من جهة ثانية ، تسير في غاية الوضوح : وفق ضرورة عصية على ارادة الشاعر والأشياء معاً . ثمة ثقوب وشقوق يكشف عنها الشعر العربي في نسيج الواقع وجسده نلمح كيف تنضح مللاً وتكراراً بحيث يبدو العالم شبحاً مخيفاً قد نفهمه لكننا نعجز عن مقاومته ، ونقبل ان نغنيه ،لكننا لا نستطيع له دفعاً . هكذا يقدم لنا الشعر العربي ، فيما يقدم ، عالماً مسحوقاً ، معاداً ، يجتر نفسه ويتكرر حتى الظلمة ــ عالماً أشبه

بمعسكر مفتوح للعدو المتربص المفاجىء ــ ومع ذلك لا مفر ، في الوقت نفسه ، من ان نقيم فيه خيامنا ونصغي الى الخطوات العدوة الآتية على مهل أو على حين غرة . هكذا أيضاً تتفتت التفاؤلية الكلاسيكية . الصحراء ، في هذا المستوى ، تجسد جدلاً فاجعاً : كل شيء فيها ملك الانسان وهو لا يملك أي شيء . انها امكان خالص ، لحظة هي استحالة خالصة .

الأشياء ، في نظر الشاعر الجاهلي ، تعبر كالغيم ، تتراءى ، وسرعان ما تغيب . تصبح كل لحظة تمر ذكرى شيء يضيع أو يغيب ، فلا يكاد الشاعر ينظر حتى تصير نظرته جزءاً من الماضي . من هنا تشبثه بالحاضر . يملأ المسافة بينه وبين العالم . وإذ يملؤها لا يثأر من الطبيعة المنفصلة وحسب ، وإنما يشعر بالسيادة عليها أيضاً . والصحراء فضاء متشابه أو يكاد : ما نراه غداً يبدو مطابقاً لما رأيناه أمس . ليس المستقبل إذن ، في مثل هذا الفضاء على الأقل ، الا ماضياً مموهاً . فنحن لا نتعرف على شيء جديد ، وإنما نكرر بشكل آخر معرفتنا للشيء ذاته ، أو لشيء واحد بثياب مختلفة . كل شيء داخل مسبقاً في الماضي ، وكل شيء أليف رأيناه واعتدنا أن نراه .

من هذا الوضع الوجودي ، انبثق ما تمكن تسميته حس الدهر . وأعني بالدهر القوة الخارقة التي لا تمكن مقاومتها : تأخذ كل شيء وتغير كل شيء . أمام هذه القوة يحس الشاعر الجاهلي انه عاجز ولا حيلة له . انها ليست قوة الموت ، بل قوة الحركة الأفقية التي تندرج في تيارها ظاهرة الغياب ــ غياب الحبيبة والربع والأهل والأصدقاء . انه شيء خفي ، يأتي من الخلف مفاجئاً ، لا يغلب . ومجيئه حتمي ــ الآن أوغداً أو بعد هنيهة . هذه القوة ليست ظاهرة عابرة ، وإنما هي نمط الحياة .

من هنا الكآبة المنغرسة في الروح العربية والشعر العربي . فالكآبة عند العربي نبع أصيل وطبيعة . ثمة حسرة في الشعر الجاهلي تبطل الفرح . مهما زخر العالم بريح الفرح وناره يبقى في نظر الجاهلي طيفاً يتلاشى مع الفجر الطالع . الدهر شقاؤه الأكبر : يتحسسه بالأصائل والأسحار ، بالنهار والليل ، بالموت الذي

مضى وجاء ويجيء . الوجود كله نسيج طواه الدهر أو هو آخذ بطيه .

هذا يوضح لنا كيف ان حساسية الشاعر الجاهلي حساسية افراط وهياج ، تمزج دائماً بين غبطة الحضور وحسرة الغياب ، بين ما نقبض عليه وما هو قبض الريح .

يوضح لنا أيضاً كيف ان الشعر الجاهلي يصدر عن حساسية متمردة بقدر ما هي أليفة . الكرم ــ التواضع والخشوع أمام الضيف ــ هو الوجه الآخر لكبرياء التمرد الذي يصل أحياناً إلى الفتك بالآخر في سبيل التملك . تجسد هذا الجدل شخصية الفارس . فالفروسية هي صيحة التمرد ضد العالم ، وغايتها اثبات الوجود والعيش بامتلاء . حس الفروسية هو ، من هذه الناحية ، حس الكفاح ضد الدهر . بهذا الحس يؤثر العربي ــ الجاهلي ــ الأعمال التي تأتي عفواً ، على الأعمال التي تأتي عن رويّة وتفكير . وبهذا الحس يقرن أصالة الشعور بأصالة العمل : سليقة الشعر الذي لا يخضع إلا للانفعال وسليقة الشجاعة التي لا تأبه للنتائج . هكذا يتكامل شكل الحياة مع معناها ــ وفي مستوى هذا المعنى . ومن هنا تألقها وغناها وجاذبيتها .

الشعر الجاهلي هو هذا الجدل المحب الفرح الحزين الفاجع بين الدهر المعتم والبطولة الشفافة ، بين الحتمية والحرية ، الصلابة والعفوية ، الضرورة والمصادفة .

7

يتضمن حس الدهر حس التقطّع . كان الشاعر الجاهلي يعيش في جدل مع الطبيعة المتموجة كالرمل ، ومع الدهر القاهر ، مع الغياب الدائم : كان انساناً متقطع الحياة والحساسية . اللحظات التي يعيشها متفتتة ، مسحوقة ، مبعثرة تجهل سأمة اللذة الطويلة ، ولا تعرف غير شرارها المفاجىء لكن السريع التلاشي .

كان شاعراً يقصر طموحه على المدهش الطفولي : يصدق بسرعة ، يفرح بسرعة ويعجز ان يثقل نفسه بسلاسل النظام ، عقلياً كان أو اجتماعياً . ليست لديه رؤية كاملة يفسر بها وجوده . لا يملك ذاته : قادر على العنف قدرته على الحنان . انه طاقة انفعالية منذورةٌ للفروسية والحب .

انعكس هذا الوضع الوجودي في شكل شعره : كيف يتأتى لشاعر هذه حياته ان ينصرف الى بناء القصيدة والمؤالفة بين أجزائها؟ هكذا كانت القصيدة الجاهلية دون تأليف : لا تلاحم في أجزائها ، وليس لها اطار بنائي . انها قصيدة متحركة . تتبع منحى انفعالياً ، وتمضي حيث يحملها شعور دائم التغير . تفككها الخارجي طبيعي اذن . هو رداء الشعور المتحرك الداخلي . انها قصيدة ترسم أيام القلب . انها صورة بالكلمات عن المكان ــ المتاه ، المكان ــ الصحراء ، أعني انها أشكال واحدة رتيبة . لكن الرتابة هنا طريفة ، وتمكن تسميتها رتابة التنوع ، أو «الرتابة الرائعة» حسب تعبير ألبير كامو في كلامه على الرتابة عند شيستوف . فالتكرار في الجاهلية هو بعد الصحراء الذي يتجلى عند النظر الى الأمام والالتفات الى الوراء . ان قفا العالم الصحراوي ووجهه شيء واحد . الصحراء صخرة الحياة : جامدة في عنادها البخيل ، العاري ، الواحد الشكل . والشاعر مثلها راسخ في عناده وتطلعه الى السيطرة والتملك . ومن ثبات كليهما ثباتاً يتناقض مع الآخر وينفيه ، تتولد الرتابة . ثم ان الشاعر الجاهلي ، اذ يواجه المطلق الأرضي ، يعيش فيه ومعه بحساسيته الوثنية : يتعلق بكل شيء يخصه ، ويرتبط كيانياً بكل ما يحفظه أو يؤاويه . فكلامه على ما يخصه طقس نفسي وحياتي وتعبيري من طبيعته ان يتكرر دائماً .

القصيدة الجاهلية خيمة هي أيضاً ، مليئة بأصوات النهار وأشباح الليل ، بالسكون والحركة ، بالحركة وانتظار الوعد .هي شيء يحيط به الفضاء من كل جانب : مليء بالتجاويف ، يتخلخل ويترنح ، ويجلس في الحرارة الشاغرة . انها فضاء الشاعر الى جانب الفضاء الآخر المحيط .

القصيدة الجاهلية كالحياة الجاهلية : لا تنمو ولا تبنى ــ وإنما تتفجر وتتعاقب . والشعر الجاهلي صورة الحياة الجاهلية : حسي ، غني بالتشابيه والصور المادية ، وهو نتاج مخيلة ترتجل وتنتقل من خاطرة الى خاطرة ، بطفرة ودون ترابط ، وهو شعر شهادة قوامها الدقة والتوافق التام بين الكلمات وما تعبر عنه ، وهو زاخر بالحيوية والتوثب والحركة ، وهو بهذا كله غنائي يقوم جوهرياً على الايقاع . انه شعر ممتزج بقدر الانسان ومصيره ، بأيامه وأشيائه الأليفة : شعر شخصي لجميع الأشخاص .

ولا تقدم لنا القصيدة الجاهلية مفهوماً للعالم ، وإنما تقدم لنا عالماً جمالياً . المفهوم يتضمن موقفاً فلسفياً ، والفاعلية الشعرية عند الجاهلي انفعالية ، لا تعنى بالمفاهيم بل بالتعبير والحياة والواقع . فجمال القصيدة الجاهلية لا يتصل بما تعبر عنه . يتصل بالحنين الداخلي الذي يوجهها ويحييها . انها قصيدة تحب لذاتها ، لا للموضوعات التي تتناولها . انها لا تشرح عقلياً ، بل تشرح بدءاً من الحساسية والانفعال وجملة المشاعر الانسانية البسيطة والمعقدة ، الغامضة والواضحة . وهي لا تحاول أن تعيد خلق الواقع ، بل تتحدث معه . ولا يهمها أن يأتي هذا الحديث متلاحماً بقدر ما يهمها أن يأتي مخلصاً لهذا الواقع الذي هو ، بطبيعته أصلاً ، غير متلاحم . فالمسألة بالنسبة للفاعلية الشعرية الجاهلية ، ليست مسألة خلق الواقع من جديد بل مسألة شرحه : لا تقصد ان تحصل على مجموعة متماسكة من الموضوعات والأفكار ، وبالتالي ، على قلق في الشعر وبواسطته ، وانما تقصد أن تعيد من جديد هذا القلق وهذه الموضوعات والأفكار الى مكانها في الحياة الأليفة . من هنا لا تشكل القصيدة الجاهلية عالماً مستقلاً ، متميزاً ، كافياً بنفسه ، وانما هي جزء من الحياة . ان طريق القصيدة الجاهلية موجود ومهيأ حتى قبل كتابتها . فهي تشخيص وتمثيل لحالة قائمة مسبقاً ، حالة ممجدة يعيشها الشاعر ويدافع عنها حتى الموت . انها صلاة تشهد لحياته وتباركها . اذن لا يقصد الشاعر الجاهلي ان يغير حياته ، بل يريد على

العكس ، ان يؤكدها . الحياة هنا فرح مقبول سلفاً ، وايمان يوجه الحياة والحساسية . الوضع أولاً ــ ثم يأتي الشعر فيثبته ويغنيه ويمجده ، ويهلل له . الشعر الجاهلي سهم مرشوق لا ينظر إلا أمامه : لا يحيد ولا يلتفت الى الوراء .

8

بين الجاهلية وأواسط القرن الثامن الميلادي ، نستطيع أن نلاحظ خمسة اتجاهات شعرية أو ، على الأقل ، ملامح بارزة تشير اليها . أولاً ، الاتجاه الفكري القائم على التأمل في معنى الحياة وفيما وراءها ، ومن ممثليه الأول عمرو بن قميئة وأمية بن أبي الصلت ، ويمكن أن نعدّهما المصدر الشعري العربي الأول لأبي العلاء المعري . ثانياً ، الاتجاه القائم على الصورة الشعرية كطاقة ايحائية بحد ذاتها ، ويُعَدّ امرؤ القيس وذو الرمة بعده رائديه الأولين ، ومن أغنى شعرائه ، بعدهما ، أبو تمام والشريف الرضي .

ثالثاً ، الاتجاه الايديولوجي ، ويمثله الكميت بن زيد . ففي شعره نرى للمرة الأولى تبشيراً بقيم وأفكار معينة يمثلها في الشعب اتجاه سياسي واضح . الكميت ، من هذه الزاوية ، شاعرنا الملتزم الأول . وقد تحول بشعره من القبيلة إلى الشعب ، ومن الخليفة أو الوالي الى الجماعة ، ومن السياسة بقصد الوصول الى الحكم والبقاء فيه ، الى السياسة بقصد نشر العدالة وتحقيق المساواة . ونرى في شعره ، للمرة الأولى بعد عروة بن الورد ، اشارة الى الفقراء والجائعين ، والى الذين يتمتعون بالخيرات دون سواهم ، من حكام ومغتصبين .

رابعاً ، اتجاه اللامنتمين ، أي الشعراء الذين اضطروا ، لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ان يعيشوا خارج مملكة النظام والمجتمع ــ في مملكة الطبيعة ، حيث فضاء الحرية . ويمثل هذا الاتجاه الصعاليك واللصوص والغاضبون اجمالاً . ولشعرهم عالم متميز ، خاص .

هناك أخيراً ما تمكن تسميته الاتجاه السحري ، ويمثله الحكم بن عمرو البهراني . ولم أجد لهذا الشاعر الذي لم أعثر على أية معلومات عن حياته ، إلا قصيدة واحدة . وقد أدخلته في هذا الجزء من ديوان الشعر العربي ، ترجيحاً مني انه عاش في أواخر النصف الأول من القرن الثامن الميلادي . والطريف ان قصيدته هذه تروى في سياق الكلام على الملح والطرائف . وليس هناك ما يمنعنا من القول ان الرواة والمؤرخين العرب أهملوا تدوين شعر كثير من هذا النوع . وقد نما هذا الاتجاه السحري ، فيما بعد ، عند الصوفيين .

في قصيدة البهراني ــ ولم أثبتها في الديوان كلها ــ تشويش للنظام وعلائقه وثورة ضد ثبات الطبيعة : إنها سحر يخلق نظامه وطبيعته . انها كيفية خالصة ــ وحيث تسود الكيفية ، تحل المرونة والليونة والتغير محل الثبات ، والإمكانُ محل الوجوب ، والسديم محل الرابطة الطبيعية . يصير أي شيء خاضعاً لأي شيء . ويصير العالم ، وان كنا لا نملك فيه إلا شيئاً يسيراً ، ملكاً لنا كله . والتغير في هذه القصيدة سحري : أعني لا نرى عالماً اصطناعياً ينتج عن الأفيون وغيره ، بل نرى عالماً حقيقياً ، ضائعاً . مثل هذا الشعر يقودنا ، بصوفيته وسحريته ، الى أسرار الطبيعة . فهذه القصيدة شعر آخر ــ صلوات وتعاويذ ورقى فيما وراء الشعر .

هنا ، يمتزج كل شيء بكل شيء . الموت والحياة ، الجنون والعقل ، الأرض والسماء ، الجسد والروح . لا شيء يظل فاعلاً ، متوتراً متفجراً ، غير الجموح والهوى والضياع في مناخ من العبث الجميل الفسيح كالعالم .

أدونيس

إشارات :

* هناك أبيات رويت بأشكال وألفاظ مختلفة ، انتقيت منها ما رأيته أفضل وأجمل دون الاشارة الى الروايات التي أهملتها .

* هناك أبيات تنسب الى أكثر من شاعر ؛ وقد أشرت الى ذلك حيثما أمكنني . إلا أنني لم أدقق كثيراً ، لأن ما يهمني في الدرجة الأولى هو الشعر لا قائله . ثم ان عملي ليس تحقيقاً بالمعنى المدرسي المعروف لهذه الكلمة .

* قد تكون هناك أخطاء في تقدير الفترة التي عاش فيها الشاعر وزمن موته أو ولادته ، ولما لم تكن غايتي تأريخ حياة الشعراء ، اكتفيت بأن آخذ التاريخ المتفق عليه بعامّة ، أو ان أذكر القرن الذي عاش فيه الشاعر .

* لم أتقيد ، أحياناً ، بتسلسل بعض الأبيات في القصيدة . فلجأت الى التقديم والتأخير ليستقيم بناء الأبيات وتتابع أفكارها وصورها . لكنني لم ألجأ الى ذلك ، إلا نادراً وحيث تقتضي الضرورة الشعرية البالغة .

* آثرت أن أثبت في هذا الجزء القطع أو الأبيات التي لا يعرف قائلوها وآثرت ان يشمل الشعراء الذين لم يترجم لهم المؤرخون ويرجح انهم عاشوا قبل ١٣٠ هـ والشعراء الذين اتفق المؤرخون على انهم ماتوا في حدود ١٣٠ هـ وما دون هذا التاريخ (حوالى ٧٥٠ م) .

دوَيْد بن زيد الحِميري

قبيل الموت

ألْيومَ يُبْنى لِدُوَيْدٍ بيتُهُ :
يا رُبَّ نَهْبٍ صالحٍ حويتُهُ
وربَّ قِرْنٍ بَطَلٍ أرْديتُهُ
ومِعصمٍ مَخَضّبٍ ثنيتُهُ .

لو كانَ للِدّهرِ بِلىً أَبْليتهُ
أو كان قِرْني واحداً كفيتُهُ . . .

لقيط بن يعمر الإيادي

رسالة

. . . يا لهف نفسيَ ، إن كانت أموركمُ

شتَّى ، وأُحْكِمَ أمرُ النَّاسِ فاجتمَعَا

ألا تخافون قوماً ، لا أبا لكمُ

أمسوا إليكم كأَمْثالِ الدَّبَا سَرَعَا ؟

في كلِّ يومٍ يسنّون الحِرابَ لكم

لا يهجعون إذا ما غافِلٌ هَجَعا

خُزْرٌ عيونُهُمُ ـ كأنَّ لحظَهمُ

حَريقُ غابٍ ترى منه السَّنا قِطَعا . . .

قوموا قِياماً على أَمْشاط أَرْجُلِكم

ثمَّ افْزَعوا ـ قد يَنالُ الأَمْنَ مَن فَزِعا . . .

أبو نصر البرَّاق

السقف الواقف

عــبــرْتُ بقــومي البــحــرَ أنزف مــاءَهُ

وهل ينزفنَّ البــحـــرَ يا قـــوم نازِفُ ؟

. . . وظلَّ لهـــا يومٌ يجـــمّع هَبْـــوَةً

بهـــا يُبْـــتَـنى سَــقْفٌ من الأُفْقِ واقِفُ .

أُحَيْحة بن الْجُلاح

مليكة

يَشْتَاقُ قلبي إلى مَليكَةَ

لو أَمْسَتْ قَريباً مِمَّن يُطالِبُها ،

يا ليتَني ، ليلةً إذا هَجَعَ النَّاسُ

ونامَ الكِلابُ ، صَاحِبُها

في ليلةٍ لا يُرى بها أَحَدٌ

يسعى علينا ، إلا كواكِبُها . . .

جَحْدر بن ضُبَيْعَة

رهان...

رُدُّوا علـيَّ الـخـيـلَ إنْ أَلَـمَّـتِ

إن لم أُنَاجِـزْها ، فَـجُـزُّوا لِمَّـتي

قـد عَلِمت والِدةٌ مـا ضَـمَّتِ

مـا لَفَّـفَتْ في خِـرَقٍ وشَـمَّتِ

إذا الكُمـاةُ بـالكُمـاةِ الْتَـفَّتِ

أَمُـخْـدَجٌ في الحـربِ ، أم أَتَمَّتِ . . .

١- صورة شخصية

أقــيــمــوا ، بني أمّي ، صــدورَ مطَيّكم
فــإنـي إلى قــومٍ ســـواكم لأَمْــيَلُ
فـقـد حُـمَّتِ الحاجاتُ ، واللَّيل مُـقـمـرٌ
وشُــدّت لِطيّــاتٍ مطايا وأرْحُلُ . . .

. . . ولي دونكم أهلون : سِيـدٌ عَملّسٌ
وأرقطُ زُهلولٌ وعَــرْفــاء جَــيْــأَلُ*
هُمُ الأَهْلُ ـ لا مُــســتــودعُ السـرِّ ذائِعٌ
لديهم ، ولا الجــاني بِمــا جَــرَّ يُخْـذَلُ
وكُلٌّ أبيٌّ باسِلٌ غـــيــــر أنّـني
إذا عَــرَضت أولى الطَّرائدِ أَبْسَلُ . . .

أَديمُ مِطالَ الجــوع حــتى أُمــيــتَــهُ
وأضــربُ عنه الذكــر صــفــحــاً فــأذهَلُ

وأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرض كي لا يُرى له

علَيَّ مِن الطَّوْل امْرؤٌ مُتَطَوِّلُ . . .

وأعدمُ أحياناً وأَغنى ، وإنّما

ينال الغِنى ذو البعدةِ ، المتبذِّلُ

فلا جَزِعٌ مِن خلّةٍ ، متكشّفٌ

ولا مَرِحٌ تحت الغِنى أتخيّلُ . . .

٢ـ امرأة...

. . . فَدقتْ وجَلَّت واسْبكَرَّتْ وأُكْمِلت

فَلو جُنَّ إنسانٌ مِن الحُسْنِ جُنَّتِ

فَبِتْنا كأنَّ البيتَ حُجِّر فوقَنا

بِرَيْحانةٍ رِيحَتْ عِشاءً وطُلَّتِ . . .

المهلهل بن ربيعة التغلبيّ

١ـ الحياة المعارة

. . . وصار اللّيلُ مشتملاً علينا

كأنّ اللّيل ليس له نَهارُ

وبِتُّ أُراقِبُ الجوزاءَ حتَّى

تقاربَ مِن أوائِلها انحدارُ

أُصَرِّفُ مقلتي في إثْر قَومٍ

تَبايَنتِ البلادُ بهم فَغاروا .

دعوتُكَ يا كُلَيْبُ فلم تُجبني

وكيف يُجيبني البَلدُ القَفارُ ـ

سقاك الغيثُ ، إنك كنتَ غيثاً

ويُسْراً ، حين يُلتَمَسُ اليَسارُ ،

أرى طول الحياة وقد تَولّى

كما قد يُسلَبُ الشّيءُ المُعارُ . . .

٣ ـ لعب الحرب

ونبـكـي ، حــــين نذكــــركم ، عليكم

ونقـــــتلكُـم كـــــأنّا لا نُبـــــالي . . .

سعد بن مالك البكري

الحرب

يا بُؤْسَ للحـــــرب التي | وَضعت أَراهِطَ فاسْتَراحوا
والحربُ لا يبقى لجاحِمها | التـــخـــيُّلُ والمِـــراحُ ـ
إلاّ الفَتى الصبَّارُ في النَّجداتِ | والـفـــــرَسُ الوَقَـــاحُ
والكَرُّ بعـد الفَـرِّ إذْ كُـرِهَ | التَّـــقـــدُّمُ والنِّطاحُ ،

كَشَفَتْ لهم عن ساقِها | وبَدا من الشّرّ الصُّــراحُ
فـأَلهمُّ ـ بَيْـضـاتُ الخُـدورِ | هناكَ ، لا النَّعَمُ المُــراحُ ،
مَن صَـــدَّ عن نيــرانِهـــا | فــأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ ـ

هيـهـاتَ حـالَ المـوتُ دونَ | الفَـوْتِ وانْتُضِيَ السِّــلاح
كـيف الحـيـاةُ إذا خَلَتْ | مِـنَّـا الـظَّـواهـرُ والـبـطـاحُ
أيـن الأعـــــزَّةُ والأَسِـنَّـة | عند ذلك والسَّـــمـــاحُ ؟

بشْر بن أبي خازم الأسدي

١ ـ أنصار

. . . وينصــرنُا قــومٌ غَـضــابٌ عليكمُ
متى نَدْعُهمْ يوماً الى الحرب يركبوا ،
. . وخــيلٌ تُنادى من بعـيــدٍ ، وراكِبٌ
حـثـيثٌ بأسـبـاب المنيَّـةِ يضـربُ .

٢ ـ قبيل الموت

ثـوى فـي مُـلْحَـــدٍ لا بُـدَّ منـه
كـفى بالمـوت نأياً واغـتـرابا ـ
رهينَ بِلىً ، وكلّ فـتىً سَـيبلى
فَـأَذْرِي الدَّمعَ وانْتَحـبي انتحـابا . . .

٣ ـ العين

اذا اخْـتَلَجت عـيني أقـولُ : لَعلَّهـا
فَتـاةُ بني عـمروٍ ، بهـا العـينُ تلمعُ . . .

٤ـ الحبيبة

. . . وغَـيَّـرها مـا غـيَّـر النَّاسَ قـبلهـا

فَـبـانت وحـاجـات الـفـؤَادِ تُـصـيـبُـهـا

ألـم يَـأتِـهـــا أنَّ الـدّمـــوعَ نـطافـــة

لِعـينٍ يُوافي في المنامِ حـبـيـبُـهـا ؟

١ـ صورة شخصية

فَــأوردتُهُمْ مــاءً على حــين وِردِهِ ،

عليــهِ خليطٌ مِن قَطاً وحَــمــام

وأهْونُ كفٌ لا تضــيــركَ ضَــيْــرةً

يَـدٌ بيـن أيْـدٍ في إنـاء طَـعَــام ،

كـأني ، وقـد جـاوزتُ تسـعـين حِجَّـةً

خلعتُ بهــاعني عِــذارَ لجــامي

رمَــتْني بناتُ الدَّهرِ من حــيثُ لا أرى

فـكـيـف لـمـن يُـرمـى ولـيـس بـرامٍ ؟

فلو أنّهــا نَبْلٌ ، إذنْ لاتّقَــيْــتُــهــا

ولكنّني أُرمى بغــيــر سِــهــامِ

وأفْنى ومــا أُفْني من الدّهر ليلةً

ولم يُفْنِ مــا أفنيتُ سِلْكَ نِظامِ

وأهْلكَني تأمــيلُ يومٍ وليلةٍ

وتأمــيلُ عــامٍ بعــد ذاكَ وعــامِ . . .

٢ ـ الشباب

يا لَهْفَ نفـــسي على الشَّـــبـــابِ ولم
أفـــقِـــدْ بـه ، اذ فـــقـــدتُهُ ، أَمَـــمـــا
قـــد كنتُ في مَـــيْـــعَـــةٍ أُسَـــرُّ بهـــا
أمنعُ ضَـــيْـــمي وأُهْبِطُ العُـــصُـــمـــا
وأســـــحبُ الرَّيْطَ والبـــــرودَ إلى
أدنى تِجـــاري وأنفضُ اللِّمَـــمـــا
لا تَغْـــبـطِ المـــرءَ أن يُقـــال له :
أمـــسى فـــلانٌ ، لعـــمـــره ، حكَمـــا
إنْ ســـرَّهُ طولُ عـــيـــشـــهِ فلقـــد
أضحى على الوجـهِ طولُ مـا سَلِمـا . . .

٣ ـ امرأة

يُوافي مع اللَّيل مـــيـــعـــادُها
ويـأبى مـع الصُّـــبْـحِ الأَ زِيـالا ،
كـــأنَّ الذّوائب في فَـــرْعِـــهـــا
حِـبـــالٌ تُوَصَّلُ فـــيـــهـــا حِـبـــالا
ووجـــهٌ يَحـــارُ له النَّـاظرونَ
يَخـــالونَـهم قـــد أهَلوا هِلالا . . .

امرؤ القيس

١ـ امرأة

ألم تَرياني ، كلَّمـــا جِـــئتُ طارِقـــاً

وجـدتُ بهـا طيـبـاً ، وان لم تَطَيَّبِ . . .

٢ ـ وجودية.

أرانا مُـــوضِـــعـــين لأَمـــر غـــيبٍ

ونُسْـــحَـــرُ بالطَّعـــامِ وبالشَّـــرابِ

عـــصـــافـــيـــرٌ وذِبّـانٌ ودودٌ

وأَجـــرأ من مُـــجلّحـــةِ الذّئابِ . . .

الى عِـــرْقِ الثّـــرى وَشَـــجَتْ عـــروقي

وهذا المـــوت يَسْلبُني شَـــبـــابي

وقـــد طَوّفْتُ في الآفـــاقِ حـــتّى

رضـــيتُ من الغنيـــمـــةِ بالإيابِ .

٣ ـ الجن

تُخَيِّرني الجِنُّ أشعارَها

فما شئتُ من شِعْرِهِنَّ ، اصطفيتُ . . .

٤ ـ حسرة

. . . فيا ربَّ مكروبٍ كررتُ وراءه

وطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تَنَفَّسا

وما خِلْتُ تَبْريحَ الحياةِ كما أرى

تضيقُ ذراعي أن أقومَ فألبسا

فلو أنَّها نفسٌ تموتُ جميعةً

ولكنَّها نفسٌ تَساقَطُ أنفُسا . . .

٥ ـ تقول وقد جردتها

تقولُ ، وقد جَرَّدتُها من ثيابِها

كما رُعْتَ مكحولاً من العينِ أتْلَعا

وجَدِّكَ لو شَيءٌ أتانا رسوله

سواكَ . . . ولكن لم نجد لك مَدْفَعا ،

فَــبِـــتْنَا تَصُـــدّ الوحشُ عنا كــأنَّنا
قــتـيــلانِ لم يعلم لنا النَّاس مَــصـرَعـا
إذا أخـــذتـهـــا هِزَّةُ الرَّوعِ أمْـــسَكَت
بمنكب مِــقــدامٍ على الهــولِ أروعَـــا
تـصـــدُّ عن المـــأثور بيني وبَينَهـــا
وتُدْني عليَّ السَّـــابريّ المـضَلَّعـــا . . .

٦ ـ تشرّد

يجـــولُ بآفـــاقِ البـــلادِ مُــغَـــرِّباً
وتَسْـحَـقُـه ريحُ الصَّـبـا كلّ مَـسْـحَقِ .

٧ ـ أشتات

كـــأنّي غـــداة البـــين يوم تحـــمَّلوا
لدى سَـــمُـــراتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظلِ
وإنَّ شِـفـائي عَـبـرةٌ إن سـفـحـتُـهـا
وهل عند رسمٍ دارسٍ مِن مُـــعـــوَّلِ ؟
فـفـاضَت دمـوع العـين منِّي صَـبـابةً
على النحـر حـتى بَلَّ دمـعيَ مِـحْـمَلي .

. . . ويومَ عقرتُ للعذارى مَطيَّتي

فيا عَجَباً من رَحْلِها المتحمَّلِ

فَظَلَّ العذارى يَرْتمين بلحمِها

وشحمٍ كَهُدّاب الدّمقْسِ المفتَّلِ

تقول وقد مالَ الغبيطُ بنا معاً

عقرتَ بَعيري يا امْرَأَ القيس فانزلِ

فقلتُ لها سِيري وأرْخي زِمامَه

ولا تُبْعِديني عن جَناكِ المعلّلِ ،

فَمثلكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرْضِعٌ

فألهيتُها عن ذي تمائِمَ مُحْولِ

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له

بشِقٍّ وتحتي شِقُّها لم يُحَوّلِ

أفاطم مَهلاً بعضَ هذا التَّدللِ

وإن كنتِ قد أزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلي

أَغَرّكِ مني أنَّ حبَّكِ قاتِلي

وأنّكِ مهما تَأْمُري القلبَ يَفْعلِ

وما ذَرَفت عيناكِ إلاَّ لِتَضْربي

بسهميكِ في أعشار قلبٍ مُقَتّلِ .

وبيضةِ خِدْرٍ لا يُرام خِباؤُها

تَمَتَّعتُ من لهوٍ بها غير مُعْجَلِ

تجاوزتُ أَحْراساً إليها ومعشراً

عَليَّ حِراصاً لو يُسِرُّونَ مَقْتلي

إذا ما الثريّا في السَّماءِ تعرَّضَت

تعرُّض أثناءِ الوشاحِ المفصّلِ

فجئتُ وقد نضَتْ لنومٍ ثيابها

لدى السِّترِ ، إلاَّ لِبْسَةَ المتفضِّلِ

فقالت يمينُ الله ما لكَ حيلةٌ

وما إن أرى عنكَ الغوايةَ تنجلي . . .

إذا التفتت نحوي تَضوّع ريحُها

نسيمَ الصَّبا جاءت بريّا القرنفلِ

. . . هَصَرتُ بفَوْدَيْ رأسِها فتمايَلتْ

عليَّ هضيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

تُضيء الظَّلامَ بالعشاءِ كأنّها

مَنارَةُ مُمْسَى راهبٍ متبَتّلِ

تَسَلَّت عَمايات الرِّجالِ عن الصِّبا

وليس فؤادي عن هواها بِمُنْسَلِ .

وليل كموج البحر أرخى سُدُولهُ

علَيَّ بأنواع الهموم ليبتلي

فقلتُ له لمّا تمطَّى بصُلبه

وأردَفَ أعجازاً وناءَ بكلكلِ

ألا أيُّها اللَّيلُ الطويل الا انجلِ

بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ

فَيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومه

بكلِّ مُغَارِ الفَتلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ .

. . . ووادٍ كجوفِ العَيْر قَفْرٍ قطعتُه

به الذِّئبُ يعوي كالخليع المعيَّلِ

فقلتُ له لمّا عوى إنَّ شأنَنا

قليلُ الغِنى ، إن كنتَ لمّا تَموَّلِ

كِلانا إذا ما نال شيئاً أفاَته

ومن يَحتَرِث حَرثي وحرثكَ يَهزُلِ

. . . وقد أغتدِي والطَّيرُ في وكُناتها

بمنجردٍ قيدِ الأوابد هيكلِ

مِكرٍّ مفرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً

كجلمود صخرٍ حطَّه السيل من علِ .

٨ ـ ليلة حب...

ويا رُبَّ يوم قـــد لهـــوتُ وليلةٍ

بآنســـةٍ كـــأنَّهـــا خَطُّ تمـــثـــالِ

يُضيء الفـراشَ وجـهـهـا لضـجـيـعـهـا

كـــمـــصـــبـــاح زيْتٍ في قناديل ذُبَّال

ومـــثلكِ بيـــضـــاءِ العَـــوارض طَفلةٍ

لعـــوبٍ تنسِّـيني إذا قـــمتُ سِـــربالي

إذا مـــا الضَّـــجـيعُ ابتـــزَّها من ثيـــابهـــا

تـمـــيلُ عليـــه هونةً غـــيـــرَ مـــجْـــبـــال

تنوَّرتُهـــا مِن أَذْرِعـــاتَ ، وأهلُهـــا

بيـــثـــربَ ، أدنى دارها نَظَرٌ عـــالِ

نظرتُ إليـــهـــا والنُّجـــومُ كـــأنّهـــا

مـــصـــابيحُ رُهْبـــانٍ تُشبُّ لِقُـــفّـــالِ

ســـمـــوتُ إليـــهـــا بعـــد مـــا نام أهلُهـــا

سُـمُـــوَّ حَـــبَـــابِ المـــاء حـــالاً على حـــالِ

فـقـــالت : سَـبـــاكَ الله ، إنَّك فـــاضِـحي

ألستَ ترى السُّـمَّـــار والنَّاس أحـــوالي ؟

فـــقلتُ : يـمـــينَ الله أبـرحُ قـــاعِـــداً

ولو قطَّعـــوا رأسي لديكِ وأوصـــالي .

. . . فلمّا تنازَعْنا الحديثَ وأسْمَحَتْ

هصرتُ بِغُصْنٍ ذي شَماريخَ ، مَيَّالِ

وصِرْنا إلى الحُسْنى ، ورقّ كلامُنا

ورضْتُ فذلّت ، صعبةً ، أيَّ إذْلالِ

فأصبحتُ معشوقاً وأصبحَ بعلُها

عليه القَتامُ ، سيِّءَ الظنِّ والبالِ

يَغِطّ غَطيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُه

لِيقتلَني ، والمرءُ ليس بقَتَّالِ

أيقتُلُني والمَشْرَفيّ مُضاجِعي

ومسنونَةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ ؟

وقد علمت سلمى ، وإن كان بعلَها

بأنّ الفتى يهذي وليس بفَعّالِ . . .

. . . وماذا عليهِ أن ذكرتُ أوانِساً

كَغِزلانِ رملٍ في محاريبِ أقْيالِ

صرفتُ الهوى عنهنّ مِن خَشْيةِ الرَّدى

ولستُ بِمَقْلِيِّ الخِصالِ ولا قالِ ،

كأنّيَ لم أركبْ جواداً لِلِذَّةٍ

ولم أتبطّن كاعِباً ذات خلخالِ

ولـم أَسْـــــبَـــــأِ الزِّقَّ الـرَّوِيَّ ولم أقـلْ

لِخَـيلـيَ : كُـرِّي كـرَّةً بعـدَ إجـفـالِ . . .

. . . فلو أنَّ مـا أَسْـعى لأَدني مـعـيـشـةٍ

كَـفـانـي ، ولـم أطلبْ ، قليلٌ من الـمـالِ

ولـكنَّني أسـعى لـمــجـدٍ مُـؤَثَّـلٍ

وقـد يُدرِكُ المـجدَ المـؤَثَّل أمـثـالي . . .

تأبّط شرّاً

١ ـ الوادي

تبطَّنتــــهُ بالقـــوم ، لم يَهْـــدِني له
دليلٌ ، ولم يُثْـــبِتْ ليَ النَّعتَ خـــابِرُ
بهِ سَــمَــلاَتٌ من مِــيــاهٍ قــديمــةٍ
مَــوارِدُها مــا إِن لهنَّ مَــصــادِرُ . . .

٢ ـ صورة شخصية

قليلُ التَّـشكِّي للهــمــوم تُصــيــبُــه
كـثـيرُ الهوى ، شتَّى النَّوى والمســالكِ
يَظَلُّ بِمَــوْمــاةٍ ويُمــسي بغــيــرِها
جَـحـيـشــاً ، ويَعْـروري ظهـور المــهـالكِ
ويَسْــبقُ وفْـدَ الرِّيحِ من حـيث ينتــحي
بِمنخــرقٍ من شَــدِّهِ المــتــداركِ . . .
إذا خــاط عــينيــهِ كَــرى النَّوم ، لم يَزَلْ
له كــالِيءٌ من قَلبٍ شَــيْـحــانَ ، فــاتكِ

ويجعلُ عينيهِ سبينةَ قلبِه
إلى سَلَّةٍ من خَدٍّ أخضرَ بَاتِكِ
إذا هَزَّه في عظم قَرْنٍ تَهلّلتْ
نواجِذُ أفْواهِ المنايا الضواحكِ . . .
يرى الوحشةَ الأنسَ الأنيس ويهتدي
بحيث اهتدت أمُّ النُّجومِ الشَّوابكِ
تَكِلّ متونُ الصَّافناتِ إذا جرت
تباريهِ ، أو تَدْمى نُسورُ السَّنابكِ . . .

٣ ـ خطة

فرشتُ لها صدري ، فَزَلَّ عن الصَّفا
به جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ ومَتْنٌ مَخَصَّرُ
فَخالَط سَهْلَ الأَرض ، لم يَكْدح الصَّفا
به كَدْحةً ـ والموت خَزْيانُ ينظرُ . . .

أبو دؤاد الإياديّ

١ ـ رؤيا

رُبَّ ثَوْرٍ رأيت في جُـــــحْـــرِ نَمْلٍ

وقَطاةٍ تُحَـــمَّلُ الأَثقـــالا . . .

٢ ـ الإبل

إبِلي الإبْلُ ، لا يُحوِّزُها الرَّاعون ـ مَجُّ النَّدى عليها المدامُ

فــإذا أَقْــبَلت تقــولُ : إكــامٌ

مُشْـرِفـاتٌ ، فـوق الإِكـامِ إكـامُ . . .

٣ ـ الناس والموت

ربَّ هَمٍّ فَــرَّجْــتُــهُ بعــزيمٍ

وغــيــوبٍ كَــشَّــفْــتُــهــا بظنونِ ،

. . . إنَّمــا النَّاسُ ، فَــاعْلَمَنَّ ، طعــامٌ

خَــبَــلٌ خــابِلٌ لـريـب الـمـنـونِ

عطف الدَّهرُ بالفناء وبالموتِ عليهم ـ يدورُ كالمجنونِ .

المرقّش الأكبر

١ ـ نساء

سَكَنَّ ببلدةٍ وسكنتُ أُخرى
وقُطِّعَت المواثِقُ والعهودُ
فما بالي أفي ، ويُخان عهدي
وما بالي أُصَادُ ولا أصيدُ ؟

. . . أُناسٌ كلَّما أَخْلَقْتُ وصلاً
عَناني منهمُ وَصْلٌ جديدُ .

٢ ـ أشتات

ومنزلِ ضنْكٍ لا أُريد مبيتَه
كأنّي به مِن شِدَّةِ الرَّوع آنِسُ ،
. . . وتسمعُ تَزْقَاءً مِن البوم حولَنا
كما ضُرِبت بعد الهدوءِ النَّواقِسُ .

ولمَّــــا أَضـــأْنا النَّار عند شـــوائِنا

عَـــرانَا عليـــهـــا أَطْلَسُ اللَّونِ بائِسُ

نَبَـــذتُ إليـــه حـــزَّةً من شـــوائِنا

حـيـاءً ، ومـا فُـحْـشي على من أُجالِس

فـــآبَ بهـــا جـــذلانَ ينفض رأسَـــه

كـمـا آبَ بالنَّهْبِ الكَمِيُّ المـحـالِسُ .

وأَغْـــرضَ أعـــلامٌ كـــأنَّ رؤوسَـــهـــا

رؤوسُ رجـــالٍ في خليجٍ تَـغـــامسُ

إذا عَلَمٌ خلَّفـــتَـــه يُهـــتَـــدى بهِ

بَدا عَلَمٌ في الآلِ أَغـــبـــرُ طامِسُ . . .

٣ ـ امرأة

أيـنـمـــــــا كنتِ أو حللتِ بأرضٍ

أو بلادٍ ، أحـيـيـتِ تلك البـــلادا . . .

الأخنس بن شهاب التغلبيّ

صورة شخصية

. . . وقد عشت دهراً والغُواة صِحابتي

أولئك خُلْصاني الذين أصاحِبُ

فَأَدَّيْتُ عنِّي ما استَتَعَرْتُ من الصِّبا

وللمالِ عندي اليوم راعٍ وكاسِبُ . . .

عوف بن الأحوص

القدر الأمّ

فلا تَسألِيني ، واسألي عن خَليقتي

إذا رَدَّ عافي القِدْر من يَسْتَعيرُها

تَريْ أنَّ قِدْري لا تزال كأنَّها

لذي الفَرْوَةِ المقرورِ ، أُمٌّ يزورُها ـ

مُبَرَّزَةٌ ، لا يُجعلُ السِّتْرُ دونَها

إذا أُخْمِد النِّيرانُ ، لاح بَشيرُها . . .

السَّموأل بن عادياء

صور

لنا جَبَلٌ يَحتلُّه مَن نُجيرُه
منيعٌ - يردّ الطَّرفَ وهو كليلُ
رَسا أصلُه تحت الثَّرى وسَما بِهِ
إلى النَّجم ، فَرعٌ لا يُرامُ طويلُ .

يُقرِّب حبُّ الموتِ آجالَنا لنا
وتكرهه آجالُهم فتطولُ
تسيل على حَدِّ الظُّباةِ نفوسُنا
وليست على غير الظُّباةِ تَسيلُ ،
ونُنكِرُ ، إن شئنا ، على النَّاس قولَهم
ولا يُنكرون القَولَ حين نقولُ . . .

عميرة بن جعيل التَّغلبيّ

صور

. . . يُثيرانِ من نَسْج التّرابِ عليهما

قَميصَيْنِ أَسماطاً ويرتديانِ ـ

فلا تُواعداني بالسِّلاحِ ، فإنما

جمعتُ سلاحي ، رهْبةَ الحدَثانِ

جمعتُ رُدَينيّاً كأنَّ سنانَه

سَنا لَهَبٍ لم يَتَّصِلْ بدخانِ . . .

طرفة بن العبد البكري

١- صورة شخصية

إذا القــومُ قــالوا : مَنْ فــتىً ؟ خِلتُ أنّني
عُنيــتُ ، فــلم أكْــــسَلْ ولم أتــبلَّــدِ
ولستُ بِحــلاَّلِ التّــلاعِ مــخــافَــةً
ولكن مــتى يَسْــتــرفِــدِ القــومُ أرْفِــدِ
وإن تَبْــغِنِي في حَلْقــةِ القــوم تَلْقَني
وإن تَلْتَــمِــسْني في الحــوانيتِ تَصْطَدِ
مــتى تأتِني أصْــبَــحْكَ كــأســاً رويّةً
وإن كنتَ عنها ذا غِنىً ؛ فاغْنَ وازْدَدِ . . .

ومــا زال تَشْــرابي الخــمــور ولذّتي
وبَيْــعي وإنْفــاقي طَريفي ومُــتْلَدي
إلى أن تَحــامَــتْني العــشــيــرةُ كلُّهــا
وأُفْــرِدتُ إِفــرادَ البــعيــرِ المــعبَّــدِ . . .
ألا أيّهــذا الزّاجــري أحــضــرَ الوغى
وأن أشــهــدَ اللّذاتِ ، هل أنتَ مُــخْلِدي ؟

فــــإن كنتَ لا تَـسْطِيعُ دفعَ منيَّـــــتي

فَـدَعْني أبادرْها بمـــا ملكت يدي . . .

أرى المـــوتَ أعـــداد النُّفــوس ولا أرى

بعـيداً غـداً ـ مـا أقـرب اليـومَ من غَـدِ

ســتُـبــدي لك الأيَّام مــا كنتَ جـاهلاً

ويأتيكَ بالأخـــبـــارِ مَن لم تُـزوِّدِ . . .

٢ ـ أيام الصبا

غَنينا ومـا نخـشى التـفـرُّقَ ، حـقـبـةً

كِــلانا غَـــريرٌ ناعِمُ العـــيش باجِلُهْ

لـيــاليَ أَقْــتــادُ الصِّـــبــا ويقــودُني

يجـــولُ بِنا رَيْعـــانُه ونُجــاولُهْ . . .

٣ ـ أوجاع دفينة

خَليليّ! لا واللهِ مـــا القلـبُ ســـالِمٌ

وإن ظهــرت مني شـــمـــائِلُ صـــاحِ

وإلاَّ ، فــمـــا بالي ولم أشــهــد الوغى

أبيتُ كـــأنّي مُـــثــقَلٌ بجـــراحِ ؟

٤ ـ صداقة

كلُّ خليلٍ كنتُ خـــــالَلْتُـــــــهُ

لا تـركَ اللّـه لـه واضِـــــــحـــــــه

كــلّــهُـــم أرْوَغُ مـــن ثـــعـــلـــبٍ

مــا أشـــبَــه اللَّيلةَ بالبـــارِحــه . . .

٥ ـ قسمة

لــنـــا يَـــومٌ ولِـــلْـــكِـــرْوانِ يـــومُ

تطيـــــرُ البـــائســـاتُ ولا نَـطيـــرُ

فـــأَمَّـــا يومُـــهنَّ فـــيـــوم نَحْسٍ

تُطارِدُهنَّ ، بـالحـــدَبِ ، الصُّـــقـــورُ

وأمَّــــا يـومـنـا ـ فنظلُّ رِكْـــــبـــــاً

وقــوفــاً : مــا نحلُّ ومــا نَسـيــرُ . . .

المتلمّس الضّبعيّ

١ ـ الذل

ولا يُقيم على خَسْفٍ يُرادُ بهِ
إلاّ الأذلاّنِ : عَيْرُ الحَيِّ والوَتَدُ
هذا على الخَسْفِ مَعقولٌ برُمَّتِهِ
وذا يُشَجُّ فَلا يبكي له أَحَدُ . . .

٢ ـ سهيل

وقد أضاءَ سُهَيْلٌ بعدما هَجَعُوا
كأنّه ضَرَمٌ بالكفِّ مَقْبوسُ . . .

٣ ـ الهجران

كأنّي شارِبٌ يوم استبدُّوا
وحثَّ بهم ، وراء البيدِ ، حادي
عقاراً عُتِّقت في الدَّنِّ حتَّى
كأنَّ حَبابَها حَدَقُ الجَرادِ . . .

الحارث بن حِلِّزة اليشكري

١ ـ اليأس

فحبستُ فيها الرَّكْبَ أحدِسُ في
كلِّ الأُمور ، وكنتُ ذا حَدْسِ
ويَئِستُ مِمَّا كان يُطْمِعُني
فيها ، ولا يُسْليكَ كاليأسِ
. . . لا مُمسِكٌ للمالِ ـ يُهلِكهُ :
سَعْدُ النُّجوم لديهِ كالنَّحسِ .

٢ ـ رحيل

. . . أجمعوا أمرَهُم عشاءً فلمَّا
أصبحوا ، أصبَحت لهم ضَوْضَاءُ
مِن مُنادٍ ومِن مُجيبٍ ومِن تَصْهالِ خَيلٍ ،
خِلالَ ذاكَ رُغَاءُ .
لا يُقيم العزيزُ بالبَلدِ السَّهلِ
ولا ينفَع الذَّليلَ النَّجاءُ . . .

عمرو بن حِلِّزة اليشكريّ

مرثية أخ

ربَّمـــا قَـــرَّت عـــيـــونٌ بِشَـــجـــاً

مُـــرْمِضٍ قـــد سَـــخنتْ منه عـــيـــونُ

والـملمَّـــاتُ ـ فـــمـــا أعـــجـــبَـــهـــا

لـلـمـلمَّـــــاتِ ظهـــــورٌ وبـطـونُ . . .

الأفْوَه الأوْديّ

١ ـ الحق

وإنّي لأُعطي الحقَّ مَن لو ظلمتُهُ
أَقَرَّ وأَعْطاني الذي أنا طالِبُ
وآخذ حقّي مِن رجالٍ أَعزَّةٍ
وإن كَرُمت أعراقُهم والمناسِبُ .

٢ ـ بعد الأرض

فينا مَعاشِرُ لم يَبْنُوا لِقومهم
وإن بنى قومُهم ما أَفْسَدوا عادُوا
لا يَرشُدونَ ولن يَرْعَوا لِمُرشدِهِم
فالغَيُّ منهم مَعاً والجهلُ مِيعادُ ،

لا يصلحُ النَّاس فوضى لا سَراةَ لهم
ولا سَراةَ إذا جُهَّالُهم سادوا
كيف الرَّشادُ إذا ما كنتَ في نَفَرٍ
لهم عن الرُّشدِ أَغلالٌ وأَقْيَادُ

أَعطوا غُــواتَهم جَــهْــلاً مــقــادَتَهم

فكلّهم في حِــبـــالِ الغَيِّ مُنْقـــادُ ،

حـــانَ الرَّحــيلُ إلى قَــوْمٍ ، وإنِ بَعُــدوا

فـــيـــهم صَـــلاحٌ لِمُــرتادٍ وإرشـــادُ

فـــســـوف أجــعلُ بُعْــدَ الأَرض دونكم

وإنِ دَنَت رَحِمٌ منكم وَمــيـــلادُ . . .

٣ ـ الحياة والحرب

إنَّمـــا نِعـــمـــةُ قـــومٍ مُـــتْـــعَـــةٌ

وحــيـــاة المـــرء ثوبٌ مُــسْــتَــعـــارُ ،

. . . كَــشِــهـــاب القَــذْف يرمــيكم بهِ

فـــارِسٌ في كـــفِّـــهِ للحـــرب نارُ

فـــارسٌ صَـــعْــدَتُه مَــسْــمُــومَـــةٌ

تـخـــضبُ الرُّمحَ إذا طار الـغُـــبَـــارُ

مُـــسْـــتَطيـــرٌ ليس من جَــهْلٍ ، وهَل

لأَخي الحِلْم على الحَـــرْبِ وقـــارُ ؟

يـحـلـمُ الـجـــــاهِلُ لـلـسِّـلْـمِ ، ولا

يَقِـــرُ الحِلْمُ إذا القـــومُ أغـــاروا . . .

جَـــخْـــفَلٌ أَوْرَق ، فــيـــهِ هَبْــوَةٌ

ونـجــــــومٌ تـتـلـظَّـى وشــــــرارُ

تَـرك الـنَّــاس لـنـا أكـنـافَـــــــهـم

وتـولَّـوا لاتَ لـم يُـغْـنِ الـفـــــرارُ ،

عـنـكـمُ فـي الأرض! إنَّـا مَـــــــذْحِجُ

ورويداً يَـفْـضَحُ اللَّـيلَ النَّهـــارُ . . .

٤ - الموت

فَـــرَمُّـــوا له أثوابَه وتَفَـــجَّـــعـــوا

ورَنَّ مُـــــرِنَّاتٌ وســـارَ بـهِ الـنَّـفَـــرْ

إلى حُـفْــرةٍ يأوي إليـــهـــا بِـسَـغـيــهِ

فـذلك بـيتُ الحَقِّ ، لا الصُّـوفُ والشَّـعَـرْ ،

وهالوا عليـــه التُّـــرْبَ رطْبـــاً ويابِســـاً

ألا كلّ شيءٍ مـا سـوى ذاك يُجْـتَـبَـرْ ،

وقــال الـذين قــد شَـجَـوْتُ وسَــاءهم

مَكاني ، ومـــا يُغْني التَّـأمُّلُ والنَّظَرْ ؟ :

قِـفـوا سـاَعـةً فـاسْتَـمْـتِـعوا مِن أخـيكمُ

بِقُـرْبٍ وذكـرِ صـالحٍ حـين يُدَّكَـرْ . . .

١ ـ فم الحبيبة

وما قهوةٌ صهباء كالمِسك ريحُها
تُعَلُّ على النَّاجود طوراً وتُنْزَحُ
ثوت في سَواءِ الدَّنِّ عِشرين حِجَّةً
يُطانُ عليها قرمدٌ وتُروَحُ ،
بأطيبَ مِن فيها ، إذا جئت طارقاً
من اللَّيل ، بل فُوها ألذُّ وأَنْصَحُ . . .

٢ ـ ذكرى الحبيبة

صحا قلبهُ عنها ، على أنَّ ذكرةً
إذا خطرَت ، دارت به الأرضَ قائِما ـ
ألا حبَّذا وجهٌ ترينا بياضَهُ
ومنسدلاتٍ كالمثاني فواحِما ،
أفاطمَ لو أنَّ النِّساء ببلدةٍ
وأنتِ بأخرى ، لاتَّبعتُكِ هائِما . . .

عبد الله بن عَجْلان النَّهْدي

امرأة

وحُقَّةِ مِسكٍ من نساءٍ لَبِسْتُها
شَبابي ، وكأسٍ باكَرتْني شَمُولُها

جَديدةِ سِرْبالِ الشَّبابِ كأنها
سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمْتها غُيولُها ،

كأنَّ دِمَقْساً أو فروعَ غَمامَةٍ
على مَتْنِها حيثُ اسْتَقرَّ جَديلُها . . .

عبد المسيح بن عَسَلَة الشيباني

١ ـ الجواد والوحش

لا ينفعُ الوحشَ منه أنْ تُحَذِّرَهُ
كأنَّه مُغلَقٌ منه بِخُطّافِ
إذا أُواضِعُ منه مَرَّ مُنْتَحِياً
مَرَّ الأتيِّ على بَرْدِيِّهِ الطّافي . . .

٢ ـ حرب...

غَدونا إليهم والسُّيوفُ عِصيُّنا
بِأَيمانِنا نَفْلي بِهِنَّ الجماجِما
وَمُستَلَبٍ مِن دِرْعِهِ وسِلاحِهِ
تركنا عليه الذِّئبَ يَنْهَسُ قائما . . .

حاتم الطَّائيّ

١ ـ حب وفروسية

. . . يُضيء لها البيتُ الظَّليلُ خصاصَهُ

إذا هِيَ ليلاً حاولَتْ أنْ تَبسَّما

إذا انْقَلبت فوق الحَشِيَّةِ مَرَّةً

ترنَّمَ وسْواسُ الحُليِّ ترنّما . . .

وليلٍ بَهيمٍ قد تَسَرْبلتُ هَوْلَهُ

إذا اللَّيلُ بالنِّكسِ الجَبانِ تَجَهَّما

ولن يكسبَ الصُّعلوكُ حمداً ولا غِنىً

إذا هو لم يركَبْ مِن الأَمر معظما

ولم يَشْهد الخيلَ المغيرةَ بالضُّحى

يُثِرْن عَجاجاً بالسَّنابكِ أقْتَما

عليهنَّ فِتيانٌ كَجِنَّةِ عَبْقَرٍ

يهزُّون بالأَيْدي وشيجاً مقوَّما ،

لحى الله صُعلوكاً مُناه وهمُّه

من العيش أن يلقى لبوساً ومطْعَما

ينامُ الضُّحى حتَّى إذا نومُه استوى

تَنَبَّه مثلوجَ الفؤادِ مورَّما . . .

٢ ـ أخو الحرب*

رأَتْني كأشلاء اللِّجام ، ولن ترى

أخا الحربِ إلاَّ ساهِمَ الوجهِ أغبرا

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها

وإن شمَّرت عن ساقها الحربُ شمَّرا . . .

٣ ـ إلى عبد

أَوْقِدْ فإنَّ اللَّيلَ ليلٌ قَرٌّ

والرِّيح يا موقِدُ ريحٌ صرٌّ

عسى يرى نارَكَ مَن يمرُّ ـ

إن جَلبتَ ضيفاً فأنتَ حُرُّ . . .

٤ ـ حياة

وإني لأَستحيي مِن الأَرض أن أرى

بها النَّابَ تمشي في عَشيَّاتِها الغُبْرِ . . .

٥ ـ مجد السَّبْي

ومــا أَنْكحــونا ، طائعــينَ ، بناتِهم

ولكن خطبناها بأســيــافِنا قَــسْــرا

فــمــا زادَها فــينا السَّــبــاءُ مَــذلَّةً

ولا كُلِّفتْ خَــبــزاً ولا طبــخَتْ قِــدْرا

ولكن خَلطْناها بخــيــر نســائِنا

فجاءت بهم بيضاً وجوهُهمُ زُهْرا . . .

عبد يَغُوث الحارثي

قبيل الموت

. . . فيا راكباً ، إمَّا عَرضْتَ فَبَلِّغَنْ
نداماايَ مِن نجرانِ أنْ لا تلاقِيا ،
ولو شِئْتُ نَجَّتْني من الخيل نَهْدَةٌ
ترى خلفَها الحُوَّ الجيادَ تواليِا .

. . . وظَلَّ نساء الحيِّ حوليَ رُكَّداً
يُراوِدْنَ مِنِّي ما تُريدُ نسائِيا
وقد علمِت عِرسي مُلَيْكَةُ أنَّني
أنا اللَّيْثُ مَغدواً عليَّ وعاديا
وقد كنتُ نَحَّارَ الجَزُورِ ومُعْمِلَ المَطيِّ ،
وأَمضي حيث لا حَيَّ ماضيا
وأَنْحرُ للِشَّرب الكرامِ مطيَّتي
وأَصدعُ بين القَيْنَتَيْن ردائيا . . .

صورة قومية

نعُمُّ أناسَنا ونعِفُّ عنهم
ونحمل عنهمُ ما حمَّلونا
نُطاعِنُ ما تراخى النَّاس عنَّا
ونضربُ بالسُّيوفِ إذا غَشينا ،
. . . وإنَّ الضَّغْن بعد الضِّغن يبدو
عليكَ ، ويُخرج الدَّاءَ الدفينا .

كأنَّ سيوفَنا منَّا ومنهم
مخاريقٌ بأيدي لاعبينا
كأنَّ ثيابَنا مِنَّا ومنهم
خُضِبْنَ بأرجوانٍ أَوْ طُلينا
ألا لا يعلم الأَقوام أنّا
تَضَعضَعْنا وأنّا قد وَنِينا

ألا لا يَجهلَنْ أحدٌ علينا

فنجهلَ فوق جهل الجاهلينا ،

على آثارِنا بيضٌ حِسانٌ

نُحاذِرُ أن تُقَسَّمَ أو تَهونا

أَخذْن على بُعولتهنَّ عهداً

إذا لاقوا كتائبَ مُعلمينا ،

لَيَستَلِبنَّ أفراساً وبِيضاً

وأَسْرى في الحديد مُقَرَّنينا .

إذا ما رُحْنَ يمشين الهوينى

كما اضْطَربتْ متونُ الشَّاربينا

يَقُتْنَ جيادَنا ويقلنَ : لستم

بُعولَتنا ، إذا لم تَمْنَعونا . . .

كأَنّا والسُّيوف مُسَللاَّتٌ

ولدنا النَّاس طراًّ أَجْمعينا

ونَشْربُ إن وردْنا الماءَ صفواً

ويشربُ غيرنا كدراً وطينا . . .

المثقِّب العبديّ

النساء والرحيل

. . . فـلا تَعِـدي مـواعـد كـاذباتٍ
تمـرّ بهـا رياح الصَّـيف دوني
فـإني لو تخـالفني شـمـالي
خِـلافَكِ مـا وصلتُ بهـا يمـيني .

ظهـرنَ بِكلّةٍ وسـدلْنَ أخـرى
وثَقّـبن الوصـاوصَ للعـيـونِ
أرَيْنَ مـحـاسِناً وكَنَنَّ أخـرى
من الأجـيـادِ والبَـشَـرِ المصـونِ
ومـن ذَهَـبٍ يـلـوحُ عـلـى تَـريـبٍ
كلون العـاجِ ليس بذي غُـضـونِ . . .

إذا مـا قـمتُ أرْحَلُهـا بليلٍ
تـأوّهُ آهـةَ الـرّجـلِ الحـزيـنِ ـ

تقــــولُ إذا درأتُ لهـــــا وضـــــيناً

أهــــذا دِيـــنُــــه أبــــداً وديــــنــــي ؟

أكــلَّ الــدَّهــرِ حِـلٌّ وارتــحــــــــــالٌ

أمــــا يُبـــــقي عليَّ ومــــا يقــــيني ؟

عَديّ بن زيد العِباديّ

١ ـ يأسر الموت

. . . فارعوى قلبهُ ، فقالَ : وما غِبطةُ
حيٍّ إلى المَمَاتِ يَصيرُ ؟
. . . ثم صاروا كأنّهم ورَقٌ جَفَّ
فألوت به الصَّبا والدَّبُورُ .

٢ ـ بكر العاذلون

بَكَرَ العاذلونَ في وَضَحِ الصُّبح
يقولون لي : أما تَسْتَفيقُ ؟
لستُ أدري إذ أكثروا العَذْلَ فيها
أعدوّ يلومني أم صديقُ

ودعوا بالصَّبوح يوماً فجاءت
قَينةٌ في يمينها إبريقُ

قَــدَّمــتــه على عُــقــارٍ كــعــين الدِّيكِ

صـــــفّى ســـــلافَـــــهـــــا الرَّاووقُ

. . . وطفا فـوقَـهـا فـقـاقـيعُ كـالـيـاقـوت

حُـــمْـــرٌ يزينهـــا التَّـــضـــفـــيقُ

ثم كــــان المــــزاجُ مــــاءَ ســــحــــابٍ

لا صـــــــــــــدىً آجِـنٌ ولا مَـطـروقُ

الأسود بن يعفر النَّهشلي

١ ـ صورة شخصية

. . . وكان له ، فيما أفاد حلائِلُ

عجلنَ ، إذا لاقينَه ـ قلنَ مَرحبا

فأصبحنَ لا يسألنَ عنه لما بهِ

أصَعَّد في عُلوِ الهوى أم تصوَّبا

طوامح بالأَبصار عنه كأنّما

يَريْنَ عليه جُلَّ أدْهَمَ أجْرَبا . . .

٢ ـ الذئب

مَعَصَّبُ من صباحٍ لا طعامَ لهُ

ولا رعيَّةَ إلاَّ الطّوفُ والعَسَسُ . . .

٣ ـ أرض...

وسَمْحةِ المَشْي شِمْلالٍ قطعتُ بها

أَرضاً يَحَار بها الهادون ديموما

مَهامِهاً وخروقاً لا أنيسَ بها

إلاَّ الضَّوابحَ والأَصداءَ والبُوما . . .

سلامة بن جندل السعدي

١ ـ ريقة امرأة

. . . وكـأنَّ ريقـتَـهـا إذا نبَّـهـتَـهـا

كـأسٌ يُصـفِّـقُـهـا لِشْـربٍ سَـاقِ

. . . ينسى للِذَّتهـا إصـالةَ حِلْمـه

فـيظـلّ بيـن النَّـوم والإطـراقِ .

٢ ـ خيل الحرب

كـأنَّ المَـذاكي حـين جَـدَّ جـمـيـعُنا

رعـيـلُ وعـولٍ خلفـهـنَّ وعـولُ

كـأنَّ على فُـرسـانِهـا نَضْحَ عَنْدَمٍ

نجـيعٌ ومِـسْكٌ بالنّحـور يسـيـلُ

إذا خَـرَجت مِن غـمـرة المـوت رَدَّها

إلى المـوتِ صَـعْبُ الحافَـتَيْنِ ظَليلُ . . .

ذو الإصبع العدْوانيّ

١ ـ صورة شخصية

. . . عَفٌّ يؤوسٌ ، إذا ما خِفتُ مِن بَلَدٍ
هُوناً ، فلستُ بِوقّافٍ على الهُونِ ،
واللهِ لو كَرهت نفسي مصاحَبتي
لقلتُ ، إذ كَرِهتْ قُربي ، لها : بِيني . . .

٢ ـ صورة شخصية

أُكْرِمُ الضَّيفَ والنّزيلَ وإن بِتّ
خَميصاً ، يضمُّ بعضيَ بَعْضي ،
أطعنُ الفارسَ المدجَّجَ بالرُّمح ،
فَأُلْقيهِ لليدينِ ، وأَمْضي . . .

١ ـ المنزل البغيض

وحَنَّت قُلُوصي بعد وَهْنٍ وهَاجَها
مع الشّوق يوماً بالحجاز وَميضُ
فقلتُ لها : لا تَضْجَري ، إنَّ منزِلاً
نَأَتْني به هِندٌ إليَّ بَغيضُ . . .

٢ ـ زوجة

. . . زَعمت أنّني كبرتُ وأنّي
قَلَّ مالي وضَنَّ عنِّي المَوالي
وصَحا باطلي وأصبحت كَهْلاً
لا يؤَاتي أمثالها أمثالي
أن رأَتْني تَغَيَّرَ اللَّون منِّي
وعلا الشَّيبُ مفرقي وقذالي ،
. . . فَاتْرُكي مَطَّ حاجبيكِ وعيشي
مَعَنا بالرَّجاءِ والتَّأمالِ

وبِحَظٍّ مِّمــــا نعــــيشُ ، ولا تذْهَبْ

بــكِ الـتُّــــــــرَّهـاتُ فــي الأَهـوالِ .

٣ ـ نساء

. . . ومِلْنَ إلينا بالسَّـــوالفِ والحِلى

وبالقولِ فيما يَشْتهي المَرحُ الخالي

كـأَنَّ الصَّـبـا جـاءت بريحِ لطيـمـةٍ

من المِسْكِ ـ لا تُسْطاعُ بِالثَّمَنِ الغالي .

٤ ـ امرأة

تُدْفي الضَّجيعَ إذا يَشْتُـو ، وتُخْصِرُه

في الصَّيفِ ، حين يطيبُ البردُ للِصَّاحي

تخـــال ريقَ ثناياها اذا ابتَســـمت

كَمِـزْج شَـهْـدٍ بأَتْرُجٍّ وتُفَّـاحِ

كـأَنَّ سُنَّتَـهـا في كلِّ داجيـةٍ

حين الظَّلامُ بهيمٌ ، ضوءُ مصباحِ . . .

الشَّدَّاخ الكنانيّ

الى خزاعة

قــــاتِلي القـــــومَ يا خُـــــزَاعَ ولا

يدخلْكُمُ مِن قِـــتــــالهم فَـــشَلُ

ألقـــومُ أمــــثــــالكم ـ لهم شَــعَـــرٌ

في الرَّأسِ ، لا يُنْشَــرون إن قُـــتلوا ،

أكلَّمـــــا حــــاربَت خُـــزاعَـــةُ

تَحــدُوني كـــأني لأمِّــــهِم جَـــمَلُ ؟

١ ـ فروسية

يَدْعـــون عنتـــرَ والرّمـــاحُ كـــأنّهـــا
أَشْطـانُ بئـــــرٍ في لبـــــانِ الأَدْهم
مـــا زِلتُ أرمـــيـــهم بِثُـــغْـــرَةِ نحـــرِهِ
ولَبـــــانـهِ ، حـــتّى تَســـرْبَلَ بِالدّمِ
فـــازورّ مِن وقْعِ القَنا ، فـــزجـــرتُهُ
فـــشكا إِليّ بعـــبـــرةٍ وتَحـــمـــحم ـ
لو كـــان يدري مـــا المـــحـــاورةُ اشـــتكى
ولـكـان ، لـو عـلـم الـكـلامَ ، مُـكـلّمي ،
ولقـــد شـــفى نفـــسي وأَبْرَأَ ســـقـــمَـــهـــا
قِيلُ الفوارسِ : ويكَ ، عنترَ ، أَقْدمِ . . .

٢ ـ ثياب...

ولـمّـــا تَجـــاذَبْنا السّـــيـــوف وأُفْـــرِغتْ
ثِيـــابُ المـنايا ، كنتُ أوّلَ لابسِ . . .

٣ ـ شجرة الموت

انَّ المنيَّـــةَ ، يا عــبـــيلةُ ، دوحَـــةٌ
وأنا ورمــحي أصلُهـــا وفــروعُــهــا ـ
يا عَـــبْلَ ، لو أنَّ المنيَّـــة صُـــوِّرت
لغَــدا إليَّ ســجـودُها وركـوعُــهــا . . .

٤ ـ حب الجبان*

أُحـــبُّكِ ، يا ظلومُ ، فــــأنتِ عندي
مكانَ الرُّوحِ من جَـــسَــدِ الجـــبـــانِ
ولـو أنِّـي أقـــــــولُ : مـكـانَ روحـي ،
خـــشـــيتُ عليكِ بادرةَ الطِّـعــان . . .

قسّ بن ساعدة الإياديّ

الشمس

تجـري على كَـبـدِ السَّـمـاء كـمـا

يجـري حِـمـامُ المـوتِ في النَّفْسِ . . .

مالك بن حريم الهمداني

١ ـ امرأة

. . . فحدَّثتُ نفسي أنَّها أو خيالها

أتانا عشاءً حين قمنا لِنهجعا

فقلتُ لها : بِيتي لدينا وعَرِّسي

وما طَرقت بعد الرُّقادِ لِتنفعا . . .

أهيمُ بها ، لم أَقْضِ منها لُبانةً

وكنتُ بها ، في سالفِ الدَّهر ، مُوزَعا

كأنَّ جَنى الكافور ، والمسكَ خالِصاً

وبَرْدَ النَّدى والأقحوانَ المنَزَّعا

وقَلْتاً قَرَتْ فيه السَّحابةُ ماءها

بأنيابِها ، والفارِسِيَّ المُشَعْشَعا . . .

٢ ـ الفقير

يرى دَرَجاتِ المجد لا يَستطيعُها

ويقعدُ وسْطَ القوم لا يتكلّمُ . .

أبو ثمامة الضّبّي

الظلم العادل

أَتـســـــألـنـي السَّـــــويَّـةَ وَسْـطَ زَيْـدٍ

ألا إنَّ الـسَّـــــويَّـةَ أن تَـضــــامـــــوا

فَـــجـــــارُكَ عند بيـــــتكَ لحمُ ظَبْيٍ

وجـــــاري عنـد بيـــــتـيَ لا يُـرامُ . . .

أبو صعترة البولانيّ

١ ـ صورة شخصية

أودُّهمُ وداً ، إذا خــامَــرالحَــشــا

أضــاءَ على الأَضــلاعِ ، واللَّيلُ دامِس .

٢ ـ فراسة

فــمــا نُطفــةٌ مِن حَبِّ مُــزْنٍ تقــاذَفَتْ

بـهِ جَنْبَــتــا الجُــوديِّ ، واللَّيل دامِسُ

بِأطيَب مِن فــيــهــا ـ ومــا ذقْتُ طعــمَــهُ

ولكنني ، في مـا ترى العـينُ ، فـارِسُ . . .

أعشى باهلة

مرثية أخ

. . . مَن ليس في خــيــره مَنٌّ يكدّره
على الصَّــديقِ ،ولا في صــفــوهِ كَــدَرُ
يمــشي ببيــداءَ لا يمــشي بهــا أحــدٌ
ولا تُحَسُّ بهــــا عـــيــنٌ ولا أَثَــرُ
كــأنّه بعــد صــدق القــوم أنفــســهم
بالبــأس ، يلمعُ من أقــدامــهِ الشَّــرَرُ
وليس فــيــه ، إذا اسْــتَنْظَرتَه ، عَــجَلٌ
وليس فــيــه ، إذا ياسَــرتَه ، عُــسُــرُ ،
. . . ورّادُ حــربٍ ، شِهــابٌ يُسْــتَضاءُ بهِ
كــمــا يُضيءُ ســواد الظّلمــةِ القــمــرُ
لا يأمَنُ النَّاس مُــمْــســاهُ ومُــصْــبَــحَــه
في كلّ فَجٍّ ، وإن لم يَغْــزُ ، يُنْتَظَرُ . . .

يلومون...

يلومـــونَ في حُـــمْـــقـــهِ باقِـــلاً

كـــأنَّ الحـــمـــاقَـــةَ لم تُخْلَقِ

فـــلا تُكثـــروا العـــذلَ في عَـــيِّـــهِ

فَلَلْعيُّ أَجـــمـــلُ بالأحـــمـــقِ

خـــروج اللِّســـان وفَـــتْح البَنانِ

أحـــبُّ إلـــيَّ مـــن الـــمـــنْـــطِـــقِ . . .

ثعلبة بن عمرو

العدو

وإن يَلْقَني بعدها ، يَلْقَني

عليه من الذلِّ ، ثوبٌ قَشيبْ . . .

ألا عللاني..

ألا عَلِّلاني ، قـــــبل نَـوْحِ النّـوادبِ

وقـــبلَ بُكاءِ المُـــغـــوِلاتِ القـــرائـبِ

وقــــــــبل ثَـوانـي فـي تُـرابٍ وجَـنْـدَلٍ

وقـــبل نُـشـــوزِ النّفسِ فـــوق التّـــرائـبِ ،

فـــإن تَأتِني الدُّنيــا بِيَـــوْمي فُـــجـــاءَةً

تَجِدْني ، وقـد قَـضَّـيْتُ منهـا مـآربي . . .

عبيد بن ماويّة الطائيّ

صورة شخصية

. . . فــــإنِّي لَذُو مِــــرَّةٍ مُــــرَّةٍ

إذا رَكِــــبت حَــــالَةٌ حــــالَهــــا

أُقَــــدِّم بالزَّجْــــرِ قَــــبل الوعــــيــــد

لِتَنْهى القــــبــــائِلُ جُــــهَّــــالهــــا ،

وقــــافــــيــــةٍ مــــثلِ حَــــدِّ السِّنانِ

تبــــقى ويَذْهَبُ مَن قــــالَهــــا

تَجــــوَّدتُ في مــــجلسٍ واحــــدٍ

قِــراها . . . وتِسْــعين أمــثــالَهــا .

قُريْط بن أُنَيْف العنبري

صورة وصفية

قَــومٌ إذا الشَّــرّ أبدى نَاجِــذيْهِ لهم

طاروا إليـــه زَرافـــاتٍ وَوُحـــدانا

لا يُســـألونَ أخـــاهم حـــين يندبُهم

في النَّائِبــاتِ على مــا قــال بُرْهانا . . .

قَيْس بن الحِدادِيَّة

١ - بعد الغزو

وأُبْنا بإبلِ القـــوم تُحْـــدى ، ونِسْـــوَةٍ
يُبَكِّينَ شِلْواً ، أو أسـيـراً مـجـرَّحـا ، -
لَقـــد عَلمت أَفْناءُ بكرٍ بن عـــامـــرٍ
بِأَنَّا نَذُودُ الكاشِحَ المـــتَـــزَحْـــزِحـــا
وأَنَّا بلا مَـهْـرٍ ، سـوى البـيض والقنا ،
نُصـيبُ بِأَفْناء القـبـائلِ مَنْكَحَـا . . .

٢ - الحب والرحيل

بَكَتْ مِن حـــديثٍ بَثَّـــه وأَشَـــاعَـــهُ
ورصَّـــعـــهُ واشٍ مِنَ القـــوم راصِعُ -
وكـــيف يَشـــيعُ السِّـــرُّ مني ودونه
حِـجـابٌ ، ومن دون الحـجـابِ الأَضـالِعُ!
ومـــا راعَـني إلاَّ المُـنادي : أَلا اظْعَـنُوا
وإلاَّ الرَّواغي ، غُـــدوَةً ، والقَـــعـــاقِعُ

فَجِئْتُ كأنِّي مُسْتَضِيفٌ وسائِلٌ
لأُخْبِرَها كلَّ الذي أنا صانِعُ
فقالت : تَزَحْزَحْ ، ما بِنا كُبْرُ حاجَةٍ
إليكَ ، ولا مِنَّا لِفَقْرِكِ راقِعُ . . .

كأنَّ فؤادي بين شِقَّيْنِ مِن عَصاً
حِذارَ وقوعِ البَيْنِ ، والبَيْنُ واقِعُ
وقالت ، وعيناها تَفيضانِ عبرةً
بأَهْليَ ، بَيِّنْ لي متى أنتَ راجِعُ ؟
فقلتُ لها : باللهِ يَدْري مُسافِرٌ
إذا أَضْمَرَتْهُ الأرضُ ، ما الله صانِعُ ؟
فَشَدَّت على فيها اللِّثامَ وأَعْرَضَتْ
وأَقْبَلَ بالكُحْلِ السَّحيقِ ، المدامِعُ
وإنّي لعهد الودِّ راعٍ ، وإنَّني
بِوَصْلِكِ ، ما لم يَطْوِني الموتُ ، طامِعُ . . .

٣ - أم مالك

وبُدِّلْتُ مِن جَدْواكِ ، يا أُمَّ مالكٍ
طوارِقَ هَمٍّ يَحْتَضِرْنَ وِساديا

وأصـــبــحت بعــد الأُنْسِ لابِسَ جُــبَّـــةٍ

أُسَـاقي الكُمــاةَ الدَّارعــينَ الـعــواليــا ، ـ

فَـيَـومـايَ : يومٌ في الحـديدِ مُـسَــرْبَلاً

ويومٌ مع البـــــيضِ الأَوانِسِ لاهِيـــــا

فـــلا مُـــدْرِكـــاً حَظِّي لدى أمّ مـــالِكٍ

ولا مُـسْـتَـريحـاً في الحيـاةِ فَقـاضِيـا . . .

الْمُتَنَخِّل الْهُذَلِيّ

١ـ الهوان

إنَّ الهــوانَ ـ فــلا يكذبْكمــا أحــدٌ ـ
كــأنَّه في بيــاضِ الجلد تَخْــزِيزُ . . .

٢ـ صورة وصفية

كــأنَّ مــزاحِفَ الحــيَّــاتِ فــيــه
قُــبيلَ الصُّــبحِ ، آثارُ السِّــيــاطِ . . .

٣ـ أبو مالك

أبو مــــالكٍ قــــاصِــرٌ فــقــــرَهُ
على نفــســهِ ، ومُــشــيعٌ غِناهُ . . .

الْمُثَلَّم بن رياح المرِّي

صورة وصفية

تَصيحُ الرُّدينيَّاتُ فينا وفيهمِ
صِياحَ بناتِ الماءِ أَصبحْنَ جُوَّعا
لَفَفْنا البيوتَ بالبيوتِ فأصبحوا
بني عَمِّنا ، مَنْ يَرْمِهم يَرْمِنا مَعا . . .

مُجَمِّع بن هلال

تمتع...

. . . وخَيْلٍ كأسرابِ القَطا قد وَزَعْتُها
لَها سَبَلٌ فيهِ المنيَّةُ تَلْمَعُ
شَهِدْتُ ، وغُنْمٍ قد حَوَيْتُ ولَذّةٍ
أتيتُ ـ وماذا العيشُ إلاّ التَّمَتّعُ ؟

. . . وعاثِرةٍ يومَ الهُيَيْمَى رأيتُها
وقد ضَمَّها مِنْ داخلِ القَلب مَجْزَعُ
تقولُ وقد أفْرَدتُها مِن حليلِها
تَعسْتَ كما أتْعَسْتَني يا مُجَمِّعُ . . .

مُحْرِز بن المكَعْبر الضَّبّي

دنانير

وإنّي لَراجِيكم ، على بطْءِ سعيكم
كما في بطونِ الحاملاتِ رَجَاءُ ،
فَهلاَّ سعيتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مازِنٍ
وهل كُفَلائي في الوفاءِ سَواءُ
لهم أَذْرُعٌ بادٍ نواشِرُ لحمها
وبعضُ الرِّجال في الحروبِ غُثَاءُ
كأنَّ دَنانيراً على قَسَماتِهِمْ
وإن كان قد شَفَّ الوجوهَ لِقاءُ . . .

الهُذْلول بن كعب العَنْبَريّ

المرأة والفارس*

تقــولُ وصكَّت نحــرَها بيـــمـــينِهـــا

أبَعْلِيَ هذا بالرَّحى ، المـــتـــقـــاعِسُ ؟

فـــقلتُ لهـــا : لا تَـعْـــجَـــبي وتبـــيَّني

بَلائي ، إذا الْتَّـــفـــتْ عليَّ الـفـــوارِسُ

ألَســتُ أرُدَّ القِـــرْنَ ، يركبُ رَدْعَـــهُ

وفـــيـــه سِنانٌ ذو غِـــرارَيْنِ ، يابِسُ

وأَقْـــري الهـــمـــومَ الطَّارقـــاتِ حَـــزامَـــةً

إذا كَـــثُـــرت للطَّارقـــاتِ الوســـاوِسُ ،

إذا هاب أقْـــوامٌ ، تَجـــشَّـــمتُ هَوْلَ مـــا

يهـــابُ حُـــمـــيَّـــاه الألَدُّ المُـــداعِسُ .

لَعَـــمْـــرُ أبيك الخَـــيـــرِ ، إنّي لَخـــادمٌ

لِضَـــيْـــفي ، وإني إنْ ركـــبتُ لَفـــارِسُ

وإنّي لأَشْـــري الحـــمـــدَ أَبْغي رَبَاحَـــهُ

وأَتْركُ قِـــرْني وهو خـــزيانُ ناعِسُ . . .

١ ـ صور

مُنعَّمةٌ ، لا يُستطاع كلامُها

على بابِها ، من أن تُزارَ ، رقيبُ

إذا غاب عنها البعل لم تُفْشِ سرَّه

وتُرضي إياب البعل ، حين يؤوبُ ،

تَخَشْخَشُ أَبدان الحديدِ عليهمِ

كما خَشْخَشَت يَبْس الحَصادِ جَنوبُ ـ

تجودُ بنفسٍ لا يُجاد بمثلِها

وأنتَ بها ، عند اللقاء ، خَصيبُ

وأنتَ الذي آثارهُ في عدوِّهِ

من البؤس والنّعمى ، لهنَّ نُدوبُ . . .

٢ ـ خمرة...

قَدْ أشهدُ الشَّرْبَ ، فيهم مِزْهَرٌ رَنِمٌ

والقوم تصرعهم صهباء خُرطومُ

تَشْــفي الصــداع ولا يُؤذيكَ صــالِبُــهــا

ولا يُخـــــالِطـهـــــا في الرأسِ تـدويمُ

عَـــــانِيَّـــــةٌ ، قـــرقَفٌ ، لم تُطَّلَعْ سِنَةً

يُجِنّهـا مُـدمَجٌ بالطِّينِ ، مـخـتـومُ . . .

المنخَّل اليَشْكُرِيّ

١- يوم المنخَّل

ولقــد دخلتُ على الفَــتــاةِ الخِـدْرِ في اليــوم المطيــرِ
أَلْكاعــبِ الحــسْناء ترفلُ في الدِّمَــقْسِ وفي الحــريرِ ،
فــدفــعــتُــهــا فــتــدافَــعَتْ مــشْيَ القَطاةِ إلى الغــديرِ ،
وعطفْــتُــهــا فــتَــعطَّفَتْ كــتــعطّفِ الظَّبي الغَــريرِ ،
فَــدَنَتْ وقــالت : يا مُنَخَّلُ مــا بِجِــســمكَ من حَــرورِ

مــا شَفَّ جِــسمي غيرُ حبِّكِ فاهْدَئي عنِّي وسيـري . . .

. . . يا ربَّ يومٍ للمُنخَّل ، قَــدْ لَهــا فــيــه ، قــصــيــرِ
ولقــد شــرِبتُ من المــدامــة بالصَّــغــيــر وبالكبــيــرِ
ولقـــد شـــربتُ الخــمـــرَ بالخــيل الإناثِ وبالذكــورِ
ولقــد شــربت الخمــرَ بالعَــبْــد الصَّحيحِ وبالأَسيــرِ ،
فــإذا انتــشــيــتُ فــإنني ربُّ الخــوَرْنَقِ والسَّــديرِ
وإذا صــحــوْتُ فــإنني ربُّ الشُّــويْهَــةِ والبــعــيــرِ . . .

٢ ـ امرأة

ديارٌ للّتي قَــــتَلتْكَ غَـــضـــبــــاً

بـلا ســــيفٍ يُعَـــــدُّ ، ولا نِـبـــــالِ

بِطَرْفٍ مـــــيِّــتٍ في عـــــين حَيٍّ

له خَـــبَلٌ يزيد على الخَـــبـــالِ . . .

١ ـ فرسان...

إذا ما غـزوا بالجـيشِ ، حلّقَ فـوقـهم

عـصـائبُ طَيْـرٍ تهـتـدي بعـصـائبِ

فـهم يتـسـاقـون المنيَّـةَ بينَهم

بأيديهمِ بيضٌ رِقـاقُ المـضـاربِ

ولا عـيبَ فـيـهم ، غـيـر أنَّ سـيـوفَـهم

بِهنَّ فلولٌ من قِـراعِ الكتـائبِ . . .

يصـونونَ أجـسـاداً قـديمـاً نعـيـمُـهـا

بِخـالصـةِ الأَردانِ خُـضْـرِ المناكبِ

ولا يحـسـبـونَ الخـيـرَ لا شَـرَّ بعـدَهُ

ولا يحـسـبـونَ الشـرَّ ضَـرْبةَ لازِبِ . . .

٢ ـ امرأة

سَـقَط النَّصـيفُ ، ولـم تُرد إِسْـقـاطَهُ

فَـتناولَتْـهُ واتَّقَـتْنا باليـدِ ـ

بِمُـــخَــضّبٍ رَخْصٍ كــأنَّ بنانَهُ
عَنَمٌ على أغــصــانهِ لم يعــقَــدِ ،
لا مَـــرْحــبــاً بغــدٍ ، ولا أَهْلاً بهِ
إن كــان تَفْـريق الأحـبَّــةِ في غَـدِ . . .

٣ ـ نساء...

. . . فَــآبَ بِأبْكارٍ وعُــونٍ عــقــائلٍ
أَوانِسَ ، يحــمــيــهــا امــرؤٌ غـيــرُ زاهدِ
يُخطِّطْنَ بِالعــيــدانِ في كلِّ مــقــعــدِ
ويَخْــبَــأْنَ رمّــانَ الثّــديِّ النّواهدِ . . .

٤ ـ وجه نعم

. . . أيّام تُخــبــرني نُعْمٌ وأُخْــبِــرُها
مــا أكــتمُ النّاس من حَــاجي وأَسْــراري
لولا حــبــائِلُ من نُعْمٍ علقتُ بهـــا
لأَقْــصــرَ القلب عنهــا أيَّ إقــصــارِ ،
. . . نُبِّئْتُ نُعْماً على الهجرانِ عاتبةً
سـقْــيــاً ورعــيــاً لذاك العــاتب الزّاري

بيـضـاء كـالشَّـمسِ وافَت يومَ أسْـعُـدِها

لم تـؤذِ أهلاً ولم تـفْـحِش على جـارِ

والطَّيب يزداد طيـبـاً أن يكون بهـا

في جـيـد واضـحـة الخـدَّينِ مِـعطارِ

تُسْقي الضَّجيع إذا استَسْقى بذي أشُرِ

عَـذْبِ المَـذاقـةِ ، بعـد النَّوم ، مِخْـمـارِ

كـأنَّ مَـشْـمـولةً صِـرْفـاً بِريقـتـهـا

من بعـد رَقْدتِهـا أو شـهـد مُشْـتـار . . .

أَلـمـحـةٌ من سَنا برقٍ رأى بَصَـري

أم وجـه نُعْـمٍ بـدالي أم سـنـا نـارِ

بل وجـهُ نُعْمٍ بدا واللَّيلُ مُـغـتَكِرٌ

فـلاح من بيـن أثوابٍ وأسْـتـارِ .

٥ ـ أشجار النخيل

. . . مِنَ الواردات الماءَ بالقاعِ تَسْتقي

بأَعْـجـازِها ، قـبل اسْتِـقـاءِ الحناجـرِ .

٦ ـ صورة وصفية

. . . فـإنّكَ كـاللَّيل الذي هو مُـدْركي

وإن خِلتُ أنَّ المُنْتـأى عنكَ واسِعُ

وأنتَ ربيعٌ يُنْعِش النَّاسَ سَـيْـبُـهُ

وسـيفٌ أُعـيـرتْهُ المنيَّـةُ قـاطِعُ . . .

٧ ـ صورة وصفية*

ألـطَّـاعِـنُ الـطَّـعنـةَ يـومَ الـلِّـقـا

يَـنْـهـلُ مـنـهـا الأسَلُ الـنَّـاهِـلُ

والقـائِـلُ القـولَ الـذي مـثـلُـهُ

يُـمـرع مـنـه البلَدُ الـمـاحِلُ . . .

٨ ـ امرأة..

. . . فلو كـانت ، غَـداةَ البَـيْـنِ ، مَنَّتْ

وقـد رفـعـوا الخـدورَ على الخـيـامِ ،

لفـزتُ بـنـظرةٍ ، فـرأيتُ منـهـا

وراءَ الخِـدْرِ ، بدراً في الغَـمـامِ ـ

تَـرائِـبَ يَسْـتَـضيءُ الحَلْي فـيـهـا

كَـجـمـرِ النَّار يُزْري بـالظَّلامِ .

طُفيل بن عوف الغَنَوِيّ

١ ـ العلم

فـمــا بَرِحــوا حــتَّى رأوا في ديارِهم

لواءً كظلِّ الطَّائرِ المـســتــقلِّبِ . . .

٢ ـ فارس...

. . . إذا خرجت يوماً ، أعيدتْ كأنَّها

عــواكف طيــرٍ في الـسَّــمــاء تَقَلَّبُ

إذا اسْتُـعْجلتْ بالرَّكض سدَّ فـروجَها

غُــبــارٌ تَهــاداه السَّنابكُ ، أَصْــهبُ .

. . . ففـاز بِنَهْبٍ ، فيـه منهم عَـقـيلةٌ

لهــا بَشَــرٌ صــافٍ ورَخْصٌ مُــخَــضَّبُ

فـلا تذهبُ الأحـسـاب مِن عُـقْـرِ دارِنا

ولكنَّ أشـبــاحـاً من المـالِ تَذهبُ . . .

٣ ـ الغارة

. . . وغـارةٍ كـجـراد الرِّيحِ ، زعـزعـهـا

مِخراقُ حـربٍ ، كنصل السَّيفِ ، مَسْلولُ

. . . بِســاهِمِ الوجــهِ لم تُقْطَعْ أباجِلُه

يُصـانُ ، وهْو ليـومِ الرَّوْعِ مـبـذولُ . . .

سُليك بن السُّلكةَ السَّعدي

صورة شخصية

يَعــــافُ وصــــالَ ذاتِ البـــــذل قلبي

وأَتّبعُ الـمــــــمتّنعـــــــةَ النَّـوارا . . .

زهير بن أبي سلمى المزنيّ

١ ـ الموعد الأخير

تـزوّدْ إلـى يـوم الـمـــمـــات فـــإنه
ولوكـرهـتـه النَّفس ، آخـر مـوعـدِ . . .

٢ ـ صورة وصفية

تـراهُ إذا مـــا جـــئـتـــهُ ، مـتـــهلّلاً
كـأنّك تعطيـــه الذي أنت ســـائِلُهْ . . .

٣ ـ رؤية

أراني ، إذا مـــا بِـتُّ ، بِتُّ عـلى هوىً
وأنّي ، إذا أصـبـحتُ ، أصـبـحتُ غـاديا
إلى حـفـرةٍ أُهدى إليـهـا ، مُـقـيـمـةٍ
يحثُّ إليـهـا سـائِقٌ من ورائِيـا . . .

٤ ـ صورة شخصية

وفـيــهم مـقـامــاتٌ حِـســانٌ وجـوهُـهـا

وأَنْديةٌ ينـتــابُهـــا القـــولُ والفِــعلُ

وإن جـئـتَـهم ، أَلفـيتَ حـول بيـوتـهم

مجالِس قد يُشْفَى بأحلامها الجَهلُ . . .

٥ ـ سكارى...

وقـــد أغـــدو على شَـــرْبٍ كِـــرامٍ

نَشـــاوى واجـــدينَ لمـــا نَشـــاءُ

لـهـم راحٌ وراووقٌ ومِـــــــسْـكٌ

تُـعَـلُّ بِـهـــا جـلودُهُـم ومـــاءُ

يجـــرُّون البـــرودَ وقـــد تَـمَــشَّت

حُـمَـيَّـا الكأسِ فـيـهم والغِناءُ . . .

٦ ـ احتمال...

فَـــقِـــرِّى في بلادكِ ـ إنَّ قَـــومـــاً

مـــتى يَدَعُـــوا بلادهُم يُهـــونُوا . . .

الحصين بن الْحُمام المرِّي

١ ـ شعر...

وقـــافـــيـــةٍ غـــيـــر إنْـســيَّـــةٍ

قَـــرضْتُ من الشـــعـــر أمـــثـــالَهـــا

شَـــرودٍ ، تَلمَّعُ بالخـــافِـــقـــيْنِ ،

إذا أُنشـــدِتْ ، قـــيلَ : مَن قـــالَهـــا ؟

٢ ـ صورة شخصية

. . . فلستُ بمـبـتـاعِ الحـيـاة بذلّةٍ

ولا مُـرتَقٍ مِن خـشـيـة المـوت سُلَّمـا ،

تأخَّـرتُ أَسْتـبـقي الحـيـاةَ فلم أَجِـد

لِنفـسي حـيـاةً مـثلَ أن أتقـدَّمـا . . .

موسى بن جابر الحنفي

محالفة السيوف

ولمَّا نَأَتْ عنَّا العشيرة كلُّها

أَنَخْنا ، فحالَفْنا السُّيوفَ على الدَّهرِ

فما أَسْلَمتْنا عند يوم كريهةٍ

ولا نحنُ أَغضينا الجفونَ على وِتْرِ . . .

كَعْب بن سعد الغَنَوِيّ

١- صورة شخصية

. . . أراكَ امْـرأً ترمي بنفسِكَ عـامِـداً
مـرامِيَ تَغْـتـال الرِّجـالَ بِغُـولِ
ومَن لا يَزَلْ يُرجى بغـيـبٍ إيابُـه
يجـوبُ ويَغْـشى هَوْلَ كلِّ سـبـيلِ .

. . . ألم تَعلمي أنْ لا يُراخي منيَّـتي
قُـعـودي ، ولا يُدني الوفـاةَ رحـيلي ،
فـإنّك والمـوتُ الذي ترهبـينَه
عليَّ ، ومـا عَـذّالَةٌ بِعَـقُـولِ
كـداعي هَديلٍ لا يُجـابُ إذا دعـا
ولا هو يَسلُو عن دعـاء هَديلِ . . .

وزادٍ رفـعتُ الكفَّ عنه عـفـافـةً
لأُوثِـرَ فـي زادي علـيَّ أكـيلي

وشخصٍ دَرأتُ الشمسَ عنه براحتي

لأنظرَ قبل اللّيلِ أين نُزُولي

. . . وعوراءَ قد قِيلتْ فلم أَسْتمع لها

وما الكِلْمَةُ العوراءُ لي بقَبولِ

ولن يلبث الجهّالُ أن يتهضموا

أخا الحِلْم ، ما لم يَسْتَعن بجهولِ

ولستُ بِمُبْدِرٍ للرِّجال سريرتي

وما أنا عن أسرارهم بِسَؤُولِ . . .

ولستُ بلاقي المرء أزعم أنَّه

خليلٌ وما قلبي له بخليلِ . . .

٢ ـ مرثية أخ

. . . أَخٌ كان يَكفيني وكان يُعينني

على نائباتِ الدَّهر حين تَنُوبُ

فلو كان مَيتٌ يُفتدى لَفديتُه

بما لم تكن عنه النُّفوسُ تطيبُ ،

أَخي ما أخي ـ لا فاحِشٌ عند بيتِه

ولا وَرَعٌ عند اللِّقاءِ هيوبُ

حليف النَّدى ، يدعـو النَّدى فـيـجـيـبـهُ

سـريعـاً ، ويدعـوه النَّدى فـيُـجـيـبُ

أخـــو شَــتَـــواتٍ ، يعلم الحَيُّ أنه

سَـيـكـثـرُ مـا في قِـدْرهِ ويطيبُ . . .

. . .كـأنَّ بيـوت الحيِّ مـا لم يكن بهـا

بَسـابِسُ قُـفْـرُ مـا بِهنَّ عَـريبُ

كـعـاليـةَ الرُّمح الرُّدينيِّ لم يكن

إذا ابتـدرَ الخـيلَ الرِّجـالُ ، يخـيبُ .

إذا قَـصَّـرت أيدي الرِّجـال عنِ العُلى

تـناول أقـصى المكرمـاتِ شـبـيبُ .

غَنينا بخـيـرٍ حـقـبـةً ثمَّ جَلَّحتْ

علينـا التي كـلَّ الأنام تُـصـيبُ . . .

فـأبقت قليـلاً ذاهبـاً وتجـهَّـزتْ

لآخِـرَ ، والراجي الحـيـاةَ كـذوبُ

وأعـلـم أنَّ الـبـاقـيَ الحـيَّ منـهـمُ

إلى أَجَلٍ أَقْـصـى مـداه قـريبُ

لقـد أَفْـسـدَ المـوتُ الحـيـاةَ وقـد أتى

على يومـهِ ، عِلْقُ عليَّ حـبـيبُ . . .

صَخْر بن الشَّريد

الأم والزوجة

أرى أُمَّ صَخْرٍ ما تجفُّ دموعُها

وملَّت سُليمى مَضْجَعي ومكاني

وما كنتُ أخشى أن أكونَ جِنازةً

عليكِ ، ومن يغترُّ بالحَدَثانِ

فأيّ امرىءٍ ساوى بأُمٍّ حليلةً

فلا عاش إلاَّ في شَقاً وهوانِ

أهمُّ بأمرِ الحزْم لو أستَطيعُه

وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوانِ

لَعمري ، لقد أيقظْتُ من كان نائِماً

وأسمعتُ مَن كانت له أُذُنانِ . . .

عروة بن الورد العبسيّ

١ ـ صورة شخصية

. . . وسائلةٍ أين الرَّحيلُ ، وسائلٍ

ومن يسأل الصعّلوك أين مذاهِبُهُ

مَذاهِبُهُ أنَّ الفِجاجَ عريضةٌ

إذا ضَنَّ عنه بالفعالِ أقارِبُهُ ،

فلا أتركُ الإخوانَ ، ما عشتُ ، للرَّدى

كما أنَّه لا يترك الماء شارِبُهْ . . .

٢ ـ شحوب الحق

أتهزأ منِّي أن سمنتَ وأن ترى

بوجهي شحوبَ الحقِّ ، والحقّ جاهِدُ ـ

وإني امرؤٌ عافي إنائِيَ شِرْكَةٌ

وأنتَ امرؤٌ عافي إنائِكَ واحدُ

أُقَسِّمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ

وأحسو قَراحَ الماء والماءُ باردُ . . .

٣ - الجبان والبطل

. . . يعـــــدُّ الغنى من دهرهِ كلَّ ليلةٍ

أصــابَ قِـراها من صــديقٍ مُـيَـسَّــرِ

ينامُ عـــشـــاءَ ثمَّ يُصـــبح طاوياً

يَحُتُّ الحـصى عن جَنبـهِ المـتـعـفِّـرِ

قليل التـمـــاس الزَّادِ ، إلاَّ لنفـســهِ

إذا هو أمـسى كـالعــريشِ المـجـوَّرِ

يُعــين نســاء الحَيِّ مــا يَسْـتَـعِنَّه

فَيُمسي طليحاً كالبعير المُحسَّرِ . . .

ولكنَّ صـعلوكـاً صـحـيـفـةُ وجـهـهِ

كـضــوء شــهـاب القـابسِ المـتنوِّرِ

. . . فـذلك إن يَلْقَ المنيَّـةَ يَلْقَـهـا

حميداً ، وإن يَسْتَغْنِ يوماً ، فَأَجْدرِ . . .

٤ - ومن يك مثلي

وَمَن يَكُ مـثلي ذا عـيـالٍ ومُـقـتِـراً

مِنَ المـالِ ، يَطْرحْ نفـسَـه كلَّ مَطْرحِ

لِيـبلغَ عـذراً أو يُصـيبَ رغـيـبـةً

ومُـبلغُ نَفْسٍ عـذرَها مـثلُ مُنْجِحِ . . .

٥ ـ الغنى والفقر

دَعيني للغِنى أسعى فإنّي
رأيتُ النّاسَ شرُّهُمُ الفقيرُ
ويُقصيهِ النَّديُّ وتزدريهِ
حليلتُه ، ويَنْهرُه الصَّغيرُ ،
ويُلفَى ذو الغنى وله جَلالٌ
يَكادُ فؤادُ صاحبهِ يطيرُ
قليلٌ ذنبُهُ ، والذَّنب جَمٌّ
ولكن للغنى رَبٌّ غَفورُ

٦ ـ أم حسان

أرى أُمَّ حسّانَ الغَداة تلومُني
تخوّفني الأعداءَ ، والنَّفسُ أَخْوَفُ
لَعلَّ الذي خوّفتِنا من أمامِنا
يُصادِفُهُ في أهلهِ المتخلِّفُ ،

إذا قلتُ قد جاءَ الغنى حال دونَهُ
أبو صِبْيَةٍ يشكو المفاقِرَ ، أعجفُ . . .

٧ ـ دعيني أطوف*

دَعــــيـنـي أُطَـوِّف فـي الـبــــلاد لَـعلَّـنـي
أُفــيـد غِنىً فــيــه لذي الحقِّ مــحــمـلُ ،
ألـيس عظيـــــمــــاً أن تُلِمَّ مُلِّمــــةٌ
وليس علينا في الحــقــوقِ مُــعــوِّلُ ؟
فَــإن نحن لم نملك دفــاعــاً بحــادثٍ
تُلِمُّ به الأَيَّام ، فــالمــوتُ أجــمـلُ . . .

٨ ـ صورة شخصية

بُـنيتُ عـلـى خُلْـقِ الرِّجــــالِ بأعظـمٍ
خِــفــافٍ تُثنَّى تحــتــهنَّ المــفــاصِلُ
وقَلْبٍ جــلا عنه الشُّكوكَ ، فَــإن تَشَــأْ
يُخبِّرْكَ ظهرَ الغيبِ ما أنتَ فاعلُ . . .

٩ ـ تراث

وذي أَمَلٍ يرجــــو تراثي وإنَّ مــــا
يصــــيــــر له منه ، غــــداً ، لقليلُ
ومــالِيَ مــالٌ غــيــر درعٍ ، ومِــغْــفَــرٌ
وأبيضُ مِن مــاء الحـديدِ صــقــيلُ . . .

وردية النجد

إذا تَركتْ وَرْدِيَّةُ النّجدِ ، لم يكن
لِعينيكَ مما يشكوانِ طَبيبُ
وإنّي لأَخْشى أن يعودَ عليهما
قَذىً كان في جَفْنَيهما وغُروبُ
وكانت رِياح الشّامِ تُبْغَضُ مَرَّةً
فقد جعلَت تلك الرِّياحُ تَطيبُ ،

كأنَّ فؤادي كلَّما خفتُ روعةً
مِن البَيْنِ بازٍ ، مايزالُ ، ضَروبُ
سَما بالخَوافي واسْتَمرّ بساقهِ
على الصَّيْدَ سَيْرٌ بالأُكفّ نَشوبُ . . .

أوس بن حجر

١ ـ السحاب*

يا مَن لِبَرْقٍ أبيتُ اللَّيلَ أرقبُهُ
في عارضٍ كمُضيءِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
دانٍ مُسِفٌّ فُويقَ الأَرضِ هَيْدَبُهُ
يكادُ يدفعُهُ مَن قامَ ، بالرّاحِ . . .

٢ ـ دفاع عن الجبن*

. . . ولَمّا دَخلْنا تحت فَيْءِ رماحهم
خَبطْتُ بِكفِّي ، أطلب الأَرض باللَّمسِ
وليس يُعابُ المرءُ من جُبْنِ يومهِ
وقد عُرِفت منه الشَّجاعة بالأَمسِ . . .

٣ ـ الألمعيّ

. . . الأَلمعيّ الذي يظنُّ لك الظَّنَّ
كَأنْ قد رَأى وقد سَمِعا . . .

٤ ـ صعود الجبل

. . . فَأشْرطَ فيها نفسهُ وهو مُغْصِمٌ

وألقى بأسْبابٍ له وتوكَّلا

وقد أكلت أظفارهُ الصَّخر كلَّما

تَعَيَّا عليه طول مَرْقىً ، تَسَّهلا

فما زال حتى نالها وهو مُعصِمٌ

على موطنٍ لو زَلَّ عنه ، تَفَصَّلا . . .

٥ ـ الكتابة بالماء

سأرقمُ بالماء القُراح إليكمُ

على نأيكم ، إن كان للماء راقِمُ . . .

قيس بن الخطيم الأوْسيّ

١ـ صورة شخصية

وكنتُ امْـرَأً لا أسـمعُ الدَّهرَ سُـبَّـةً
أُسَبُّ بهـا ، إلاَّ كـشَـفْتُ غطاءَها
فـإنِّي في الحـرب الضَّـروسِ مـوكَّلٌ
بإقـدامِ نَفْسٍ مـا أريدُ بقـاءَها
إذا سَـقِـمتْ نفـسي إلى ذي عـداوةٍ
فـإنِّي بِنَصْلِ السَّـيفِ باغٍ داوءَها
مـتى يَأتِ هذا المـوت لا تَبْقَ حـاجَـةٌ
لِنفسيَ إلاَّ قد قضَيْتُ قَضاءَها . . .

٢ـ صور

تبـدَّت لنا كـالشَّـمس تحت غـمـامـةٍ
بدا حـاجِبٌ منهـا وضنَّت بِحـاجِبِ ،
. . . وكنتُ امـرأً لا أبعث الحربَ ظالماً
فلمَّـا أبوا ، أَشْـعلتُـهـا كلَّ جـانِـبِ

. . . رِجالٌ متى يُدْعَوا إلى الموت يُرْقِلوا

إليـه كَـإرقـالِ الجِـمـالِ المَـصـاعبِ

إذا فَـزِعـوا مـدُّوا إلى الليلِ صـارِخـاً

كـمـوج الأَتيِّ المُـزْبدِ المـتـراكبِ ،

أُجـالدهم ، يوم الحـديقـةِ ، حـاسِـراً

كـأنَّ يدي بالسَّـيف مِـخـراق لاعبِ .

ولمَّـا هَبطْنا الحـرْثَ ، قـال أمـيـرُنا :

حَـرامٌ علينا الخـمـرُ مـا لم نُضـاربِ

فـسـامَـحـهُ مِنَّا رِجـالٌ أعـزَّةٌ

فـمـا بَرِحـوا حـتى أُحِلّت لِشـاربِ .

رضـيـتُ لِعـوفٍ أن تقـول نسـاؤُهم

ويَهـزأنَ منهم : ليـتَنا لم نُحـاربِ . . .

٣ ـ صورة وصفية

إنَّ بَنـي الأَوْسِ ، حـين تَسْـتَـعِـرُ

الحـربُ ، لَكَالنَّارِ تأكلُ الحطَبـا

قـالت بنو الأَوس مِن عَـفـافـهِمُ :

مُـرُّوا ولا تأخـذوا لهم سَلَبـا . . .

٤ ـ فارس

أبلجُ لا يهمُّ بالفرارِ ـ

قد طابَ نفساً بدخولِ النَّارِ . . .

٥ ـ عَمْرة

. . . فإن تُمْسِ ، شطَّت بها دارُها

وباح لك اليوم هِجْرانُها

فما روضَةٌ مِن رياض القَطا

كأنَّ المصابيحَ حَوْذَانُها

بأحسنَ منها ، ولا مُزْنَةٌ

دَلُوحٌ تكشَّفَ إدجانُها

وعَمْرَةُ مِن سَرواتِ النِّساءِ

تَنْضَحُ بالمِسْكِ أَرْدانُها . . .

٦ ـ امرأة

تَغْترِقِ الطَّرْفَ وهيَ لاهِيَةٌ

كأنَّما شَفَّ وجهَها نُزُفُ ،

تنامُ عن كِبْرِ شأنِها فإذا

قامت رويداً ، تكادُ تَنْغَرِفُ

حَـــوْراءُ جَـــيْـــداء يُسْـــتَـــضـــاء بِهـــا

كَـــأَنَّـهـــا خُـــوطُ بـانـةٍ قَـــصِفُ ،

ولا يَـغِثُّ الـحـــــديث مـــــا نَطقت

وهْـو بِـفـــــيـــــهـــــا ذو لَذَّةٍ طَـرِفُ

تـخـــزُنـه وهو مُـــشْـــتَـــهي حَـــسَنٌ

وَهْـو إذا مـــــــــا تَـكَـلَّـمـت أُنُـفُ ،

كـــأَنَّـهـــا دُرَّةٌ أحـــاط بهـــا الغَـــوَّاصُ

يَجلو عن وَجْـــهِـــهـــا الصَّـــدَفُ . . .

٧ ـ صورة وصفية

مَـــعـــاقِلُهم آجــامُـــهم ونـســـاؤهم

وأَيْمـانُنا بالمَـشْـرفَـيَّـةِ ، مَـعْـقِلُ . . .

مَنظور بن سُحَيْم

هجاء زوجة

ذهبْتُ إلى الشَّيطانِ أخطبُ بنتَهُ

فأَوْقَعها من شقْوَتي في حِباليا

فأَنْقَذني منها حِماري وجُبَّتي

جَزى الله خيراً جُبَّتي وحِماريا . . .

. . . وعِرْضِيَ أبْقى ما ادَّخرتُ ذَخِيرةً

وبَطْنِيَ أَطْويهِ كطَيِّ ردائيا .

عمرو بن قِنْعاس المراديّ

استباق الموت

. . . وكنتُ إذا أرى زِقّاً مريضاً
يُناح على جِنازتِه بكيتُ ،
وغصنٍ ليسَ من شَجَرٍ رطيبٍ
هصرتُ إليَّ منه ، فاجتنيْتُ
وماءٍ ليس من عِدٌّ رواءٍ
ولا ماء السَّماءِ ، قد استقيْتُ
ولحمٍ لم يذقه النَّاس قبلي
أكلتُ على خَلاءٍ وانتقيْتُ
ونارٍ أُوقِدت من غير زَنْدٍ
أثرتُ جحيمها ثم اصطليتُ ،
. . . مَتى ما يأتِني أَجَلي يَجدْني
شبعتُ من اللّذاذةِ واشتفَيْتُ .

الرَّبيع بن ضَبُع الفَزاريّ

مرثية الشباب

فـــارقَنا قـــبل أن نُفـــارِقَـــه
لمَّـــا قَـــضى مِن جِـــمـــاعِنا وطَرا ،

أصـــبـــحْتُ لا أحـــمـلُ السِّـــلاح ولا
أملكُ رأس البـــعـــيـــرِ إن نَفَـــرا

والذّئبَ أخـــشـــاه إن مَـــررْتُ بـهِ
وحـدي ، وأخـشى الرّياحَ والمطَرا . . .

أميَّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفيّ

١ـ صورة وصفية

كــــريمٌ ، لا يُغـــــيِّـــــرهُ صـــــبـــــاحٌ
عن الخُلُقِ السَّنِيِّ ولا مَـــــســـــــاءُ .

٢ـ سفينة نوح

. . . بمــا حَـمَلَتْ سَـفـينتُـه ، وأَنْجَتْ
غَـــــداةَ أَتَـاهُمُ الـمـــــوتُ القُـــــلابُ
عَـشِـيَّـــةَ أرسلَ الطُّوفـــان ، تجـــري
وفـــــاضَ المـــــاءُ ـ ليس له جِـــرابُ ،
على أَمْـــواجِ أَخْـــضَـــرَ ذي حَـــبـــيكٍ
كـــأَنَّ سُـــعـــار زاخِـــرهِ الـهِـــضـــابُ
وأُرْسِلت الحَـــمـــامَـــةُ بعـــد سَـــبْعٍ
تَـدلُّ على المـــــهـــــالكِ ، لا تَـهـــابُ
. . . وأَغْـــلاقُ الكواكبِ مُـــرْسَـــلاتٌ
تَـرَدَّدُ ، والرِّيَـاحُ لهـــــا رِكـــــابُ . .

٣ ـ الشمس

والشَّـــــمس تـطلعُ كلَّ آخــــــر ليلةٍ
خَـــمْــراء ، مطلع لونهـــا مــتــورِّدُ
تأبى ، فـــلا تبــدو لنا في رِسْلِهـــا
إلاَّ مُـــــعَـــــذّبـةً ، وإلاَّ تُجْلَدُ . . .

٤ ـ الأرض

هيَ القَــرارُ ، فـمــا نَبْـغي لهــا بَدَلاً
مــا أَرْحَمَ الأَرضَ ، إلاَّ أَنَّنا كُــفُــرُ . . .

٥ ـ عصافير

فــإن تَسْــأَلينا : كـيف نَحنُ ؟ فــإننا
عَـصـافـيـرُ مِن هذا الأَنامِ المـسَـحَّـرِ .

٦ ـ مريم

. . . فـــلا هِيَ هَمَّتْ بالنِّكاحِ ولا دَنَتْ
إلى بَشَـــرٍ منهــــا بفـــرْجٍ ولا فَمِ ـ
. . . وقــالت له : أنَّى يكونُ ، ولم أَكُنْ
بَغِــيّـــاً ، ولا حُــبْلى ولا ذات قَــيِّمِ ؟

. . . وقال لها مَنْ حولَها : جِئْتِ مُنْكراً

فَحَقٌّ بِأَنْ تُلْحَيْ عليهِ وتُرْجَمي

فأدركها مِن رَبِّها ثَمَّ رَحْمَةٌ

بِصدقِ حديثٍ مِن نبيٍّ مُكَلَّمِ ـ

فقال لها : إنِّي مِنَ الله آيَةٌ

وعَلَّمني ، والله خَيرُ مُعلِّمِ

وأُرْسِلْتُ ـ لم أُرْسَلْ غَوِيّاً ولم أكنْ

شَقِيّاً ، ولم أُبْعَثْ بِفحْشٍ ومأْثَمِ . . .

١ ـ الحب والسّفر

. . . فَلئِن شَطَّ بي المـــزارُ لقـــد
أغـــدو قليلَ الهـــمـــومِ ، ناعمَ بالِ
إذ هِـيَ الـهـمُّ والـحـــديـث ،
وإذ تَـعــصي إليَّ الأمـيـرَ ذا الأقــوالِ ـ
فَـــاذهبي مـــا إليكِ أدركني الحلم ،
عَـــداني عن ذكـــركم أشـــغـــالي
. . . فـوقَ ديمـومـةٍ تَغَـوَّلُ بِالسَّفْـرِ ،
قـــفـــارٍ إلاَّ من الآجـــالِ .

٢ ـ خِطّة . . .

. . . فَظللتُ أَرعـاها ، وظَلَّ يحـوطهـا
حـــتى دنـوتُ إذا الظَّلامُ دَنا لـهـــا
فــرمـــيتُ غــفلةَ عــينهِ عن شــاتِه
فَـأصـبْتُ حـبَّـةَ قلبِـهـا وطِحـالَها

حَـفِظ النَّهــارَ وباتَ عنهــا غــافِــلاً

فَـخلَت لصــاحب لذَّةٍ وخــلا لَهــا . . .

٢ ـ الحبيبة والتشرد

وَدِّع هُـريـرةَ ، إنَّ الـرَّكْـب مــــــرتـحـلُ

وهل تُطيق وداعـــاً ، أيُّهـــا الرَّجلُ ؟

كـأنَّ مِـشْـيَـتـهـا من بيتِ جـارتِهـا

مَـرُّ السَّـحـابةِ ، لا رَيْثٌ ولا عـجَلُ

يكاد يصـرعُـهـا ، لولا تشـدُّدها

إذا تقـومُ إلى جـاراتِهـا ، الكسَلُ .

مـا روضَـةٌ من رياض الحـزن مـعـشـبـةٌ

خـضـراء ، جـاد عليـهـا مُـسْـبِلٌ هَطِلُ

يضـاحك الشَّـمس منهـا كـوكبٌ شَـرِقٌ

مُـؤَزَّرٌ بعـمـيـمِ النّبتِ مُكتَـهِلُ

يومـاً ، بأطيبَ منهـا نَشْـرَ رائحـةٍ

ولا بأَحْـسَنَ منهـا ، إذ دنا الأُصُلُ .

. . . فكلنا مُـغْـرَمٌ يَهـذي بصـاحـبـهِ

نـاءٍ ودانٍ ومـحـبـولٌ ومُـخـتَـبِلُ .

قـــالت هريرة لمَّـــا جِـــئتُ زائرَها

ويـلـي عـلـيـكَ وويـلـي مـنـكَ يـا رجـلُ

يا من يرى عـــارِضـــاً قَــدْ بِتُّ أرقــبُــهُ

كــأنَّمــا البــرق في حــافــاتهِ الشُّـعَلُ

لم يُلْهِني اللّهــوُ عنه حـــين أرقــبُـــه

ولا اللَّذاذَةُ مِـن كـــــأسٍ ولا الـكسَـلُ .

. . . وبَلْدةٍ مـثل ظَهـر التـرْسِ مُـوحِـشـةٍ

للجِنِّ باللّيلِ في حـــافـــاتِهـــا زَجَلُ

جـــاوَزْتُهـــا بطليحٍ جَـــسْـــرةٍ سُـــرُحٍ

في مِرْفَـقـيـهـا ، إذا اسْتَـعـرضـتَـهـا ، فَـتَلُ

وقـد أقــودُ الصِّــبـا يومــاً فَــيـتــبَـعُني

وقـــد يُصـــاحِـــبني ذو الشِّـــرَّةِ الغَـــزِلُ

. . . في فِتْيةٍ كسيوف الهند قد عَلموا

أن ليس يدفع عن ذي الحـــيلة الحـــيلُ

نازَعْـــتُـــهم قُـــضُبَ الرّيحـــان مُـــتَّكَـاً

وقـــهـــوةً مُـــزَّةً راووقُـــهـــا خَـــضِلُ

لا يَسْـتَـفـيـقـونَ منهـا ، وهْي راهِنةٌ ،

إلاّ بِـهـــــاتِ ، وإن علُّـوا وإن نَـهلُـوا .

. . . لأَغْـــرِقَنَّكَ إن جــدَّ النَّـفـــيــــرُ بنا

وشُـــبَّتِ الحَـــرْبُ بالطُّوَّافِ واحــتــملوا ،

كناطحٍ صـــخـــرةً يومـــاً لِيَـــفْلِقَـــهـــا

فلم يَضِـــرْها وَأَوْهى قَـــرْنَـهُ الوَعِلُ .

. . . قالوا : الرُّكوبَ ، فقلنا تلك عادتُنا

أو تنزلون ، فـــإنَّا مَـــعْـــشَـــرٌ نُزُلُ . . .

٤ ـ الهجران

. . . فَـبــانَتْ ، وفي الصَّـدر صَدعٌ لهــا

كـــصَـــدْعِ الزُّجــاجــةِ ـ مـــا يَلْتَــئِمْ .

٥ ـ مؤامرة

أتَاني يُؤَامِـــرُني في الشَّـــمــولِ ليـــلاً ،

فـــــــــقـلـتُ لـه : غَــــــــــادِهـا

فــــقُــــمنا ولَمَّـــــا يَصِحْ ديكُنا

إلى جَـــــــونَــةٍ عـنـد حَـــــــدَّادِها

فـــــقـلـنـا لـه : هـذه ، هـاتِـهـــــــا

بأَدْمـــــاءَ في حـــبلِ مُــــقْــتـــادِها

فقال تزيدونني تِسْعَةً
وليست بِعَدْلٍ لأندادِها
فقُلت لِمِنْصَفِنا أَعْطِهِ
فلمَّا رأى حَضْرَ شُهَّادِها
فقامَ فَصَبَّ لنا قهوةً
تُسَكِّنُنا بعد إرعادِها
كُمَيْتاً تَكَشَّفُ عن حُمْرَةٍ
إذا صَرَّحت بعد إزْبادِها ،
فَجالَ علينا بإبْريقهِ
مُخَضَّبُ كفٍّ بفِرْصَادِها
. . . فَرُحْنا تُنَعِّمُنا نَشْوةٌ
تَجورُ بنا بعد إِقْصادِها .

٦ ـ خيل ورماح

. . . على جُرْدٍ مسوَّمةٍ
عوابسَ تعلك اللُّجُما
تَخالُ ذوابلَ الخطّيِّ في
حافاتِها ، أَجَما . . .

٧ ـ الآخر...

. . . فلستُ بِمُبصرٍ شَيئاً يراهُ

وليس بسامعٍ منّي حِواري .

٨ ـ رجاء

إن كنتِ لا تَشْفين غُلّة عاشِقٍ

صَبٍّ يُحبّكِ ، يا جُبَيْرةُ ، صادي

فَانْهيْ خيالَكِ أن يزورَ فإنَّه

في كلّ منزلةٍ يعودُ وِسادي .

٩ ـ امرأة

. . . وقد أراها بين أتْرابِها

في الحيّ ذي البَهْجَةِ والسَّامرِ

كَدُمْيةٍ صُوّر محرابُها

بِمُذْهَبٍ في مَرْمَرٍ مائرِ

عَهْدي بها في الحيِّ قد سُرْبِلتْ

هيفاءَ مثل المُهرةِ الضَّامرِ

قد نَهَدَ الثَّدْيُ على صَدْرِها

في مُشْرقٍ ذي صَبَحٍ نائرِ

لو أَسْنَدتْ مــيْــتــاً إلى نحـــرِها

عـــاش ولم يُنْقَل إلى قـــابرِ

حــتَّى يقـــولَ النَّاس مـــمَّـــا رأوا

يا عَـجَــبــا للمــيِّتِ النَّاشِـــرِ . . .

١٠ـ صورة وصفية

تبـيــتــونَ في المــشْــتَى مِـلاءً بِطونُكُمْ

وجــاراتُكم غَــرْثى يَبِــتْنَ خــمــائِصــا

يُراقِــبْنَ مِن جــوعٍ خِــلالَ مَـخَــافــةٍ

نجومَ الـسَّمـاءِ الطَّالعاتِ الشَّواخِصا . . .

١١ـ امرأة

تُــرْضــــيــكَ مِــن دَلٍّ ومِــن

حُـــسْنٍ تُـخـــالِطُـه غَــــرارَةْ

بيــضــاء ضَـحْــوَتُهــا وصــفــراءُ

العــشــيَّـــةِ كـــالعَـــرَارةْ

وسَــبَــتْكَ ، حـــين تبــسَّــمت

بيــن الأَريكــةِ والسِّــــتــــاره

بقَـــوامِـــهــا الحــسَنِ الذي

جَـــمَع المـــدادةَ والجـــهـــارَةْ

وبجـــــيـــــدِ مُـــــغْـــــزلةٍ إلـى

وجـــــهٍ تـزيّـنـهُ الـنّـضــــــارهْ

ومَـــــهـــــاً تـرفُّ غـــــروبـهُ

يُشْـــفـي الـمـــتـــيَّم ذا الحـــراره

وغـــــدائـرٍ ســـــودٍ عـلـى

كـــــفَـلٍ تـزيّـنـهُ الـوثـارَهْ ،

وإذا تُـنـازِعـكَ الـحـــــديـثَ ثَـنَـتْ

وفـــي الـــنَّـــفـــس ازورارَهْ . . .

١٢ ـ الجني

حَـبـاني أخ الجِنِّي ، نفـسـي فـداؤه

بأفـيحَ جـيَّـاشِ الـعـشـيَّـاتِ خِـضْـرِمِ

وقـال : ألا فـانزلْ على المـجـد سـابقـاً

لك الخـيـرُ قَلِّد ، إذ سـبـقـتَ ، وأَنْعِمِ . . .

١٣ ـ خصرة

وكـأسٍ كـعـين الدِّيكِ باكـرتُ حَـدَّها

بفـتـيـانِ صـدقٍ والنَّواقـيس تُـضـربُ

سُـلافٍ ، كـأنَّ الزَّعـفـرانَ وعَنْدمـا

يُصـفّق في ناجـــودِها ، ثمَّ تُـقـطَـبُ

لهــا أَرَجٌ في البـيتِ عــالٍ كــأنَّمــا

أَلَـمَّ بـهِ مـن تَـجْــــرِ دارينَ أَركُـبُ . . .

١٤ ـ مغنية

إذا قلت : غَنِّي الشَّـرْبَ ، قـامت بِمــزهرٍ

يكـادُ ، إذا دارت لـه الـكفُّ ، ينطـقُ . . .

١٥ ـ صورة وصفية

وهُمُ مــا هُمُ ، إذا عــزَّتِ الخـــمــرُ

وقـــامت زِقـــاقُـــهم والحِـــقـــاقُ

أَلْمُــهــينين مــا لَـهم لزمــان السُّــوء ،

حــتى إذا أفـــاقَ ، أفـــاقـــوا ـ

لم يزدهم ســـفــاهَةً شـــربةُ الكأس

ولا اللّهـــو بينهم والسِّـــبـــاقُ . . .

١٦ ـ الجني

. . . وأخــونُ غــفلةَ قـــومِـــهـــا

يمـــشـــون حـــول قِـــبـــابِهـــا

حـــــذراً علـيــــــهـــــا أن تُـرى

أو أنْ يُـطـافَ بـبــــــابِهـــــــا ،

فـــــبـــــعـــــثـتُ جنّيـــــاً لنـا

يـأتـي بـرجـعِ جــــــوابِهـــــــا

فــــمــــشى ، ولـم يَخْشَ الأَنـيـس ،

فـــــزارَها وخَـــــلا بِـهـــــا ،

. . . صَنَعٌ بـلـينِ حــــديثــــهـــا

فــــدنـتْ عُــــرى أســـبــــابِهـــا

فـــــدخلْتُ ، إذ نـام الـرَّقـــــيبُ ،

فَــــبِـتُّ دونَ ثـيــــابِهـــا . . .

١٧ـ امرأة

إذا مـــا عَــــلاها فــــارِسٌ مُــتــبــذِّلٌ

فنعمَ فـراش الفــارسِ المـتــبــذِّلِ . . .

١٨ـ تعب الحبّ

لا شيءَ ينفــعني من دون رؤْيَتِــهـــا :

هل يـشـتـفي وامِقٌ ، مــا لم يُصِبْ رَهَقـا ؟

جِرانُ العَوْدِ النُّمَيْرِيّ

١ ـ الضرتان

لقد كان لي عن ضرّتينِ ـ عَدِمْتُني ـ
وعمّا أُلاقي منهما مُتزحزَحُ
هُما الغول والسّعلاة ، حَلْقِيَ منهما
مُخَدّشُ ما بين التّراقي مُجرَّحُ ،
لقد عالَجتْني بالنِّصاء ، وبيتُها
جَديدٌ ، ومن أثوابِها المِسْكُ يَنْفَحُ
إذا ما انتصيْنا فانْتَزعْتُ خِمارَها
بدا كاهِلٌ نَهْدٌ ورأسٌ صَمَحْمَحُ
تُداورني في البيتِ حتّى تُكِبّني
وعينيَ من نحو الهِراوةِ تلمحُ
وقد عَلّمتْني الوقْذَ ثم تجرُّني
إلى الماء ، مَغْشِيّاً عليَّ ، أُرَنَّحُ
أقول لِنَفْسي : أين كنتِ ؟ وقد أرى
رِجالاً قياماً ، والنّساءُ تُسَبِّحُ . . .

خُـذا نِصْفَ مـالي ، واتْرُكـا ليَ نِصـفَـهُ
وبِينـا بِذَمٍّ ، فـالتَّـعـزُّبُ أروحُ .

أقـول لأصـحـابي ـ أُسِـرّ إليـهمُ :
ليَ الويلُ ! إن لم تَجْمَحا ، كيف أجمُح ؟
أأتركُ صِـبـيـاني وأهلي وأَبْتَـغي
مَـعـاشـاً سـواهم ، أم أَقِـرُّ فَـأُذْبَحُ ؟
أُلاقي الخَنا والبَـرْحَ من أمّ حـازمٍ
ومـا كـنت ألقى من رُزَيْنَةَ أبْرحُ
تُصـبّـرُ عـينيـهـا ، وتعـصبُ رأسَـهـا
وتغـدو غـدوّ الذِّئب ، والبـومُ يَضْـبَحُ
تَرى رأسَـهـا في كلِّ مَـبْـدَى ومَـحْـضـرٍ
شَـعـاليلَ ، لم يُمْـشطْ ولا هو يُسْـرَحُ
وإن سَـرَّحـتـه كـان مـثل عـقـاربٍ
تشـولُ بأذنابٍ قِـصـارٍ وتَـرْمَحُ
تَـخَطَّى إليَّ الحـاجِـزينَ مُـدِلَّةً
يكاد الحَـصى من وطْئِـهـا يَتَـرضَّحُ
لهـا مِـثلُ أظفـار العُـقـابِ ومَنْسِمٌ
أَزَجُّ كظُـنْبـوبِ النَّعـامـةِ أروحُ

إذا انفَلَتت من حــاجــزٍ لَحِــقَتْ بهِ

وجبْـهـتُـهـا من شِـدَّة الغَـيْظِ تَـرشَحُ .

ولمَّــا التــقــينا غُــدْوةً طال بيننا

ســبــابٌ وقــذفٌ بالحــجــارةِ مِطْرَحُ

أتانا ابنُ روقٍ يَبْــتَــغي اللَّهــوَ عندنا

فكاد ابنُ روقٍ بين ثوبيــه يَسْلَخُ . . .

٣ ـ ليلة اليأس

فَــبِتُ كــأنَّ العــينَ أفْنانُ سِــدْرَةٍ

عليــهــا سَــقــيطٌ من نَدى اللَّيل يَنطُفُ

أُراقِبُ لوحــاً من سُــهــيلٍ كــأنَّه

إذا مــا بدا من آخِــرِ اللَّيلِ يَطْرِفُ ،

بدا لجِــرانِ العَــوْدِ والبــحــر دونَهُ

وذو حَـدَبٍ من سَـرْوِ حِمْـيَـر مُـشـرِفُ .

فــلا وجــدَ إلاَّ مــثلَ يوم تلاحَــقت

بنا العِــيسُ ، والحــادي يَشُلُّ ويعنُفُ

فـمـا لَحِـقـتْنا العِـيسُ حـتى تناضَلَتْ

بِنا ، وقَــلانا الآخِــرُ المــتَــخلِّفُ

خُمِدْتَ لنا حتَّى تَمناكَ بعضُنا

وأنتَ امرؤٌ يَغروكَ خَمدٌ فَتُغرَفُ

رفيعُ العُلَى في كلِّ شَرْقٍ ومَغربٍ

وقولُكَ ذاكَ الآبِدُ المتَلَقَّفُ ،

وفيكَ ، إذا لاقيتَنا ، عَجْرفيَّةٌ

مراراً ، وما نَسْطيعُ مَن يَتعجْرف

تَميلُ بكَ الدُّنيا ويغلبُك الهوى

كما مال خَوَّارُ النَّقا المتَقَصِّفُ

ونُلْقى كأنّا مَغنَمٌ قد حَويتَه

وترغَبُ عن جَزْلِ العَطاءِ وتُسْرِفُ

فموعدكَ الشَّطّ الذي بينَ أَهلِنا

وأَهلك ، حتى تسمع الدِّيك يهتفُ

وتكفيكَ آثاراً لنا حيث نلتقي

ذيولٌ نُعَفِّيها بهنَّ ومطْرَفُ

فَنُصبحُ لم يُشْعَرْ بنا ، غَيرِ أَنَّنا

على كلِّ ظنٍّ يحلفون ونحلفُ .

فلمَّا هبطنَ السَّهْلَ ، واختلْنَ حِيلةً

ومن حيلةِ الإنسانِ ما يَتَخوَّفُ

حَمَلْنَ جِرانَ العَوْدِ حتَّى وضَعْنَهُ

بعلياءَ في أرجائِها الجِنّ تَعْزِفُ ،

فلمَّا التَقيْنا ، قلنَ أمسى مُسَلَّطاً

فلا يَسْرِقَنَّ الزَّائِرُ المُتَلَطِّفُ

وقلنَ : تَمَتَّعْ ليلةَ اليأس هذهِ

فإنَّك مَرْجومٌ غداً أو مُسَيَّفُ

وأَخْرَزْنَ مِنِّي كلّ حُجْزَةِ مِئْزرٍ

لهنَّ ، وطاحَ النَوْفَليُّ المزخرَفُ

فَبِتْنا قُعوداً والقلوبُ كأنَّها

قَطاً شُرَّعُ الأشراكِ مِّما تَخَوَّفُ

علينا النَّدى طوراً ، وطوراً يرشُّنا

رَذاذٌ سرى من آخر اللَّيل أوْطَفُ .

وما أُبْنَ حتَّى قُلْنَ : يا ليتَ أَنَّنا

تُرابٌ ، وليتَ الأَرضَ بالنَّاس تُخْسَفُ !

٣ ـ الحب والموت

كِلانا نَسْتَميتُ إذا التقينا

وأبدى الحبُّ خافِيةَ الضَّميرِ

فتقتلني وأقتلها ونحيا

ونخلِط ما نُموِّتُ بالنّشورِ . . .

٤ ـ الحب الهارب

ألا ليـتَنا ، مِن غـيـر شيءٍ يُصـيـبنا
بِتَـهلُكَ ـ لا عـيـنٌ تُحِسُّ ولا ذِكْـرُ
ألا ليـتَنا طارت عـقـابٌ بنا مـعـاً
لها سَبَبٌ عند المجرَّةِ ، أو وِكْـرُ . . .

٥ ـ الصّبابة والليل

يكادُ القلبُ ، مِن طَرَبٍ إليـهـا
ومن طول الصَّـبـابةِ يُسْـتَطارُ
يظَلُّ مـجنَّبَ الكنفـيْنِ ، يهـفـو
هُفـوَّ الصَّـقـرِ أمْـسَكَهُ الإسـارُ .

تردّ بِفـشْـرةٍ عـضـديكَ عنهـا
إذا اعـتُنِقَتْ ومـال بهـا انهـصـارُ
يكاد الزَّوجُ يشـربُهـا إذا مـا
تلقَّـاها بنشـوتِهـا انبـهـارُ
شـمـيـمـاً تُنشـرُ الأَحـشـاءُ منه
وحـبّـاً لا يُبـاعُ ولا يُعـارُ .

إذا نـادى الـمـنـادي ، بـات يـبـكـي

حِـــذارَ الصُّـــبحِ ، لو نفعَ الحـــذارُ

ووَدَّ اللَّـيـلَ زِيـدَ عـلـيــــــهِ لـيـلٌ

ولـم يُـخـلَـقْ لـه أبـداً نـهـــــارُ . . .

دُرَيْد بن الصِّمَّة

١ ـ غواية الحرب

. . . أمرتُهمُ أمري بمنعرج اللّوى

فلم يَستبينوا الرُّشْدَ إلاّ ضُحى الغَدِ

فلمَّا عَصَوْني كنت مِنهم ، وقد أرى

غوايتهم ، وأنَّني غيرُ مُهْتدِ

وهل أنا إلاّ من غَزِيَّة ، إن غوت

غويت ، وإن تُرشد غزيّة أرْشُدِ .

. . . دعاني أخي ، والخيل بيني وبينه ،

فلمَّا دعاني لم يَجدْني بِقُعْددِ ،

فجئتُ إليهِ والرِّماح تنوشُه

كوقع الصَّياصي في النَّسيج الممدَّدِ .

. . . تنادوا ، فقالوا أرْدتِ الخيل فارِساً

فقلت : أعبدُ الله ذلكمُ الرَّدي ؟

فإن يك عبدُ اللّه خلّى مكانَه

فما كان وقّافاً ولا طائش اليدِ

إذا هَبَط الأَرضَ الفضاء تزيّنَتْ
لرؤيته كالمأتمِ المتبدّدِ . .

. . . صَبا ما صَبا حتى علا الشَّيبُ رأسَه
فلمَّا علاه ، قال للباطلِ : ابْعدِ
وطيِّب نَفْسي أنني لم أقل له
كذبتَ ، ولم أبخل بما ملكت يدي .

٢ ـ تقسيم الدهر

. . . فإمَّا تَرَيْنا ، ما تزال دماؤُنا
لدى واترٍ يشقى بها آخرَ الدَّهرِ
فَإنّا لَلَحْمُ السَّيف ، غيرَ نكيرةٍ
ونلحمُهُ حيناً ، وليس بذي نُكْرِ ،
يُغارُ علينا واترينَ فَيُشتَفى
بِنا ، إِن أُصِبْنا ، أو نُغيرُ على وِتْرِ
قَسَمْنا بذاك الدَّهرَ شطريْنِ بيننا
فما يَنْقَضي إلاّ ونحنُ على شَطْرِ . . .

الْمُزرّد بن ضِرَار الغطفاني

فروسية

. . . خَروجُ أضاميمِ ، وأحصَنُ مَعْقِلِ
إذا لم تكن إلاَّ الجيادَ معاقِلُ
يُرى طامِحَ العَينين ، يرنو كأنّه
مُؤانِسُ ذُعْرٍ ، فهو بالأُذْنِ خاتِلُ ،
وجَوْبٌ يُرى كالشَّمسِ في طَخْيَةِ الدُّجى
وأبيضُ ماضٍ في الضَّريبةِ قاصِلُ
سُلافُ حديدٍ ما يَزال حسامُه
ذَليقاً ، وقَدتْه القرونُ الأوائِلُ
وأَمْلسُ هِنْديُّ متى يَعْلُ حدُّهُ
عُرَى البَيْضِ ، لا تَسْلَمْ عليه الكواهِلُ
إذا ما عدا العادي به نحو قِرْنِهِ
وقد سامَهُ قولاً : فدتْكِ المناصِلُ
ألستَ نقِيّا ، ما تَليقُ بك الذُّرى
ولا أنتَ ، إن طالَتْ بك الكفُّ ، ناكِلُ

حُـسـامُ خَـفِيُّ الجَـرْسِ عند اسْـتِـلالهِ

صَـفـيـحـتُـه مِـمَّـا تنقَّى الصَّـيـاقلُ ،

ومُطَّرِدُ لَدْنُ الكُعـوب كـأنَّمـا

تَغَـشَّـاه مُنْبـاعٌ مِن الزَّيتِ سـائِلُ

له فـارِطٌ مـاضي الغِـرار كـأنَّه

هِلالٌ بدا في ظُلمـة اللَّيل ناحِلُ ،

. . . على حين أنْ جُرِّبتُ واشتَدَّ جانبي

وأُنـبِحَ مـنّي رهـبَـة مَن أُناضِـلُ

وجـاوزتُ رأسَ الأربعـين فـأصـبـحت

قَناتِيَ ، لا يُلفى لهـا الدَّهر عـادِلُ ،

زَعـيمٌ لِمن قـاذفْـتُـه بأوابدٍ

يُغنِّي بهـا السَّـاري وتُحـدى الرَّواحِلُ

تُكَرُّ ، فـلا تزدادُ إلاَّ اسْـتِـنارةً

إذا رازَتِ الشِّـعْـرَ الشَّـفـاهُ العـوامِلُ

فَـمن أرْمِـه منهـا بِبـيـتٍ يَلحْ بـهِ

كَـشامَـةِ وَجْـهٍ - ليس للِشَّام غـاسِلُ .

. . وأيْقَنَ ، إذ مـاتا بجـوعٍ وخـيـبَـةٍ

وقـال لـه الشَّـيطانُ إنك عـائِلُ

فَطوَّف في أصحابه يَسْتَشِيبُهم

فآبَ ، وقد أَكْدَتْ عليه المسائِلُ

إلى صِبْيَةٍ مثلِ المَغالي وخِرْمِلٍ

رَوَادٍ ، ومِن شَرِّ النِّساءِ الخَرامِلُ

فقال لها : هل مِن طَعامٍ فإنني

أذمّ إليكَ النَّاس ، أمُّكِ هابِلُ

فقالت : نعم ، هذا الطويّ ومَاؤُه

ومحترِقٌ مِن حائلِ الجِلْدِ قاحِلُ

فلمَّا تناهت نفسُهُ من طعامِهِ

وأمسى طليحاً ما يعانيهِ باطِلُ

تَغَشّى ، يريد النَّومَ ، فضلَ ردائهِ

فأعيا على العينِ الرُّقادَ البَلابِلُ . . .

عامر بن الطّفيل

١ ـ طعام

وجــــئنا بالنســـــاء ، مـــــردَّفــــاتٍ
وأَذْوادٍ ، فكنَّ لنا طعـــــامـــــا . . .

٢ ـ صورة وصفية

للّه غــارتُنا ، والمَــحْلُ قــد شَــجِـيت
منه البــلادُ ، فــصــار الأُفْقُ عــريانا .

٣ ـ مجد

وقــد نال آفــاق السَّــمــاواتِ مــجــدُنا
لنا الصَّحوُ مِن آفاقِها ، وغيومُها . . .

٤ ـ لوم

. . . وأُنْبِـئتُ قــومي أَتْبـعـوني مَـلامَـةً
لعلَّ منايا القــوم مِـــمَّـــا أُكَلَّفُ

فــإن تَكُ أَفــراسٌ أُصِــبْنَ وفِــشْــيَــةٌ

فــإنّي لَجَــرّافٌ بِهِنَّ مُــجــرَّفُ . . .

٥ ـ ضيافة

. . . فلو كــان جــمعٌ مــثلنا ، لم يَبــزَّنا

ولــكــن أتــانــا كــلُّ جِــنٍّ وخــــــــابــلِ

فــبــتنا ، ومن ينزل به مــثلُ ضــيــفنا

يَبِتْ عن قِرى أضــيــافــه غــيــرَ غــافلِ . . .

عمرو بن بَرَّاقَة الهَمْدانيّ

ليل الصعاليك

تقول سُليمى : لا تَعَرَّضْ لِتلْفَةٍ

وليلُك عن ليل الصَّعاليكِ نائِمُ

وكيف ينامُ اللَّيلَ مَن جُلُّ مالِهِ

حسامٌ كَلَونِ الملح أبيضُ صارِمُ ؟

أَلم تَعلمي أَنَّ الصَّعاليك نومُهم

قليلٌ إذانام الخلِيُّ المسالِمُ . . .

اذا اللَّيلُ أَدْجَى واكفهرَّت نجومُه

وصاحَ من الإفراط بُومٌ جَواثِمُ

ومالَ بأصحاب الكرى غالِباتُه ،

فإنِّي على أَمر الغِواية حازِمُ ،

متى تَجمعِ القلب الذكيَّ وصارماً

وأَنْفاً حَمِيًّا ، تَجْتَنِبْكَ المظالِمُ . . .

مالك بن نويرة اليربوعيّ

المعركة

. . . وكـــان لهم في أهلهم ونســـائِهم

مَــبـيتٌ ، ولم يَدْروا بمـــا يجـدلُ الغَــدُ

فـــمـــا فَــتِـئـــوا حـــتَّى رأونا كـــأنَّنا

مع الصّـبحِ ، آذِيٌّ من البـحـر مُـزبِدُ . . .

تُدِرُّ الـعـــــروقَ الآبيـــــاتِ ظُبـــــاتُـنا

وقـــــد سَنَّهـــــا طَرٌّ ووقْعٌ ومـــــبـــــردُ

يَقــعْنَ مــعـــاً فــيــهم بأيدي كـمـــاتِنا

كـــأَنَّ المـنـونَ للأَسنَّةِ مـــــوعِـــــدُ ،

فَـــأقـــررتُ عـــيني حـــين ظلوا كـــأنَّهم

ببطنِ الإيَادِ ، خُـــشُـبُ أَثْلٍ مُـــسَنَّدُ :

صـــريعٌ عليـــه الطَّيـــرُ تَنْتِخُ عـــينه

وآخــرُ مكبــولٌ ، يمــيـلُ ، مُـقــيَّـدُ ـ

لَدُنْ غُـــــدوةً حـــتى أتى اللَّيلُ دونهم

ولا تـنـتـــهي عن ملئِـهـــا منهمُ يَدُ . . .

أبو خِراش الْهُذَليّ

١ ـ عهد الدار

فليسَ كـعـهـدِ الدّار يا أُمَّ مـالِكٍ
ولكن أحـاطَتْ بالرِّقـابِ السَّلاسِلُ
فـأصـبحَ إخـوان الصَّـفـاء كـأنَّمـا
أَهالَ عليـهم جـانِبَ التُّـرْبِ هائِلُ .

٢ ـ أخو جِنة...

شـديدُ الأَسى بادي الشُّحـوب كـأَنَّني
أخـو جِنَّةٍ يَغـتـادُهُ الخَـبْلُ في الجِسْمِ .

٣ ـ صورة شخصية

أَفَـاطِمَ ، إنِّي أسـبقُ الحـتْفَ مـقـبـلاً
وأتركُ قِـرْني في المـزاحفِ يَسْـتـدمي
وإنـي لأَهـدي القـومَ فـي ليـلة الـدُّجى
وأَرمي ، إذا ما قـيل : هل مِن فـتىً يرمي ؟

ربيعة بن مقروم الضبيّ

١ ـ الهوان

ودارِ هَوانٍ أنفنا المُقامَ بها

فحللنا مَحلاً كريما ـ

إذا كان بعضهمُ للهوانِ

خليطَ صفاءٍ وأُمّاً رؤوما . . .

٢ ـ صورة وصفية

قامت تُريكَ ، غَداةَ البَيْنِ ، مُنْسَدِلاً

تَخالُهُ فوق مَتْنَيْها العناقيدا . . .

٣ ـ الخصم

. . . وكنتُ إذا قَريني جاذبتْهُ

حبالي ، ماتَ أو تَبِعَ الجِذابا .

العبَّاس بن مِرداس السُّلَميّ

١ ـ الأعداء

. . . سَمَوْنا لهم تِسْعاً وعشرين ليلةً

نجوبُ من الأَعراض قَفْراً بَسابِسا

فلم أَرَ مثلَ الحيِّ حَيّاً مُصبَّحاً

ولا مثلَنا ، لمَّا التقينا ، فوارِسا ،

إذا ما شَدَدْنا شدَّةً نصبوا لها

صدور المذاكي والرِّماح المداعسا

إذا الخيلُ جالت عن صريعٍ نُكرّها

عليهم ، فما يرجعْنَ إلاَّ عوابسا

ولو مات منهم مَن جرحنا لأَصبحت

ضِباعٌ ، بِأكنافِ الأَراكِ ، عرائِسا*

٢ ـ في المعركة

إذا هِي صَــدّت نحــرَها عن رمــاحِــهم

أُقَــــدِّمُــــهــــا حــــتَّى تَنَعَّـلَ بِالدَّمِ

ومـــا زال منهم رائغٌ عن ســـبـــيلهـــا

وآخَــــرُ يهـــوي لليـــدين وللِفمِ . . .

٣ ـ صورة شخصية

أشـــدّ على الكتـــيـــبـــة لا أبالي

أَفـــيــهـــا كـــان حَـــتْــفِيَ أمْ ســـواها

ولي نفسٌ تتـــوقُ إلى المـــعـــالي

ســـتـــتلفُ ، أو أبلِّغـــهـــا مُناها . . .

عمرو بن شأس الأسدي

امرأة

إذا نحنُ أدلَجنا ، وأنتِ أمامَنا

كفى لمطايانا بوجهكِ هَادِيا . . .

أبو سفيان بن الحارث

هداية

لعمركَ إني يوم أحمل رايةً

لِتغلبَ خيلُ اللأتِ خيلَ محمَّدِ

لَكالمُدْلجِ الحيرانِ أظلم ليلهُ

بعيداً أرّجي حين أهدي وأهتدي

هدانيَ هادٍ غير نَفسي وقادَني

إلى اللهِ من طَرَّدْتُ كلَّ مُطَّردِ . . .

عمرو بن معد يكرب الزّبيدي

١ ـ صورة شخصية

ذهَبَ الذين أُحِبّهم

وبقيتُ ، مثل السَّيفِ ، فَرْدا . . .

٢ ـ الأعداء

. . . فلم نقتل شِرارَهُم ، ولكن

قتلنا الأَفضلينَ ذوي السِّلاح

فَأَثْكَلْنا الحليلةَ مِن بنيها

وخَلَّينا الخريدةَ للنِّكاحِ .

٣ ـ نساء

أُمشّي حولها وأَطوفُ فيها

وتُعجبني المحاجِرُ والفروعُ

إذا يَضحكْنَ أو يَبْسمنَ يوماً

ترى بَرَداً أَلحَّ بهِ الصَّقيعُ

كأَنَّ على عَوارِضِهِنَّ راحاً

يُفَضُّ عليه رُمَّانٌ يَنيعُ . . .

الشمّاخ بن ضرار الغَطفاني

امرأة

وسـيطةُ قـومٍ صـالحـين يكنّهـا
من الحـرّ ، في دار النّوى ، ظلُّ هودجِ
منعّـمـةٌ لم تلقَ بؤسَ معيشةٍ
ولم تَغْتَزِلِ يومـاً على عـود عَـوْسَجِ
هضيمُ الحشى ، لا يملأُ الكفَّ خصرُها
ويُمْـلأُ منهـا كلُّ حِـجْلٍ ودُملجِ .

يَقـرُّ بعـيني أن أُنَبَّـأَ أنَّهـا
وإن لم أَنَـلْهـا ، أَيِّمٌ لـم تَـزَوّجِ ،
وكنتُ ، إذا لاقيتُـهـا ، كـان سـرُّنا
لنا ، بيننا ، مـثلَ الشّـواءِ المُلَهْـوَجِ .

١ ـ القبر

وقــائلةٍ ، والنَّعشُ قــد فــات خطوَها
لِتـدركَـهُ : يا لهفَ نفـسي على صَـخْـرِ
ألا ثـكلتْ أُمُّ الـذين مـــشــوا بـهِ
إلى القـبـر ـ مـاذا يحـملون إلى القَـبْـرِ !

٢ ـ غصنان *

كنَّا كَـغُـصنينِ في جـرثومـةٍ بَسَـقـا
حـيناً ، على خـيـر مـا يُنْمى له الشَّـجَـرُ
حـتى إذا قـيل : قـد طالت عـروقُـهـمـا
وطاب غـرسُـهـمـا ، واسـتَـوثقَ الثَّـمـرُ
أَخْنى على واحـدٍ ريبُ الزَّمــانِ ومــا
يُبــقي الزَّمــانُ على شيءٍ ولا يَذَرُ . . .

٣ ـ الأب والابن

جــــارى أَبَاهُ فـــــأَقــبــــــلا وهُـمــــا

يَتَـــعـــــاوران مُـــــلاءةَ الفَـــخْــــرِ

حــــــتَّى إذا نَـزَتِ القلوبُ وقــــــد

لُزَّت هـنـاكَ الـعُــــــذْرُ بـالـعُـــــذْرِ

وعَـــــلا هُتــــافُ النَّاس : أيُّهـــمــــا ؟

قـــــال المـــجـــيبُ هناك : لا أدري ،

برزت صـــحـــيــفــــةُ وجــــه والدهِ

ومَـــــضى على غُلْوائهِ يجــــــري

أَوْلَى فَـــــأولى أن يســــــاويَهُ

لولا جَـــــلالُ السِّنِّ والكِبْــــــرِ

وهُمــــا كــــأَنَّهــمـــــا ، وقــــد بَرزا ،

صَـــقْــــرانِ قـــد حَطَّا على وكْــرِ . . .

٦ ـ الذكرى والتعزية

يذكّــــرني طلوعُ الشـــمس صـــخْـــراً

وأذكــــره لكلِّ غــــروبِ شَـــمْسِ

ولولا كـــثــــرة البــــاكــــين حــــولي

على إخـــوانهم ، لَقَـــتَلتُ نفْـــسي . . .

٥ - الزمان والناس

إنَّ الزَّمـــانَ ، ومـــا يَفْنى ، له عَـــجَبٌ

أَبْقى لنا ذَنَبــاً واسْـــتُــؤْصِلَ الرَّاسُ

أَبقى لنا كل مـــجــهــولٍ وفَــجَّــعَنا

بالحــالِمـــينَ ، فـــهم هَامٌ وأَرْمــاسُ ،

إنَّ الجــديدْينِ في طولِ اخــتــلافِـهــمـا

لا يفسُــدانِ ، ولكن يفسُــد النَّاسُ . . .

٦ - فأس الموت

مـــا للمنـايا تُغَـــادينا وتـطرقُنا

كـــأَنَّنا أَبداً نُحْـــتَــزُّ بِالفــاسِ . . .

عبدة بن الطّبيب

مجلس شراب

وقد غدوتُ وقرنُ الشَّمس مُنْفَتِقٌ
ودونَهُ ، مِن سواد اللَّيلِ ، تجليـر

إذ أَشرفَ الدِّيكُ يدعو بعضَ أُسْرتهِ
لدى الصَّباحِ ، وهم قَومٌ مَعازيلُ

إلى التِّجار ، فَأعداني بِلذَّتهِ
رخْوُ الإزار ، كصدر السَّيفِ مشمولُ

خِرْقٌ يجدُ ، إذا ما الأمرُ جَدَّ بهِ
مُخالِطُ اللَّهو واللّذاتِ ، ضِلّيلُ ،

. . . حتَّى اتكأْنا على فُرْشٍ يُزيِّنها
مِن جيِّد الرَّقمِ ، أَزواجٌ تهاويلُ

فيها الدّجاج وفيها الأُسْدُ ، مُخْدرةً
مِن كلِّ شيءٍ يُرى فيها تَماثِيلُ

في كَعْبةٍ شَادَها بانٍ وزَيَّنَها
فيها ذُبالٌ يُضيءُ اللَّيلَ ، مفتولُ

لنا أَصِيصٌ كَجِذْمِ الحوضِ هَدَّمَهُ

وَطْءُ العِراكِ ، لديهِ الزّقُّ مغلولُ

والكُوبُ أَزْهرُ مَغْصُوبٌ بِقُلَّتِهِ

فوق السِّياعِ من الرّيحانِ إكليلُ*

يسعى بهِ مِنْصَفٌ عَجْلانُ مُنْتَطِقٌ

فوق الخِوانِ ، وفي الصَّاعِ التَّوابيلُ ،

ثمَّ اصطبحْتُ كُمَيتاً قَرقَفاً أُنُفاً

مِن طيِّبِ الرّاحِ ، واللّذاتُ تَعْليلُ

صِرْفاً مِزاجاً ، وأحياناً يُعلِّلُنا

شِعْرٌ كمُذْهَبةِ السَّمَّانِ محمولُ*

تُذْري حواشيَهُ جيداءُ آنِسةٌ

في صوتِها لِسَماعِ الشَّرْبِ ترتيلُ

تغدو علينا تُلَهِّينا ونُصْفِدُها

تُلْقى البرودُ عليها والسَّرابيلُ . . .

كعب بن زهير

١ ـ سعاد

. . . فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها :

كـما تَلَوَّنُ في أثوابِها الغولُ

وما تَمسَّكُ بالوصلِ الذي زعمت

إلاّ كما تُمْسِكُ الماءَ الغرابيلُ ،

كانت مواعيد عُرقوبٍ لها مَثَلاً

وما مواعيدُها إلاّ الأباطِيلُ

فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّت وما وعَدَتْ

إنَّ الأمانِيَّ أحلامٌ وتَضليلُ . . .

٢ ـ أعناق النساء

. . . فأصبحَ مُمْسانا كأنَّ جِبالَهُ

من البُعْدِ ، أعناقُ النِّساء الحواسرِ .

٣ ـ صورة وصفية

تَسْتَشْرِفُ الأشباحَ ، وهي مُشيحةٌ

ببصيرةٍ وَخشيَّةِ الإنسانِ . . .

٤ ـ ماء

تَساقَوْا بماءٍ من بلادٍ ، كأنَّها

دِماءُ الأفاعي ـ لا يُعَلُّ سليمُها . . .

٥ ـ صورة وصفية

عَلا حاجِبَيَّ الشَّيبُ حتَّى كأنَّه

ظِباءٌ جَرَتْ ـ منها سَنيحٌ وبارِحُ .

٦ ـ صيد

طَافَ الرُّماةُ بصيدٍ راعهم فإذا

بعضُ الرُّماةِ بِنَبْلِ الصَّيدِ مَقْتولُ . .

تميم بن مُقبل

١ ـ خيوط الشمس

وللشـمس أَسْبـابٌ كـأنَّ شعـاعَـهـا

مَـمَـدُّ حِـبـالٍ في خِـبـاءٍ مُطَنَّبِ . .

٢ ـ الدهر والموت

ومـا الدَّهرُ إلاَّ تَارتانِ ، فـمنهـمـا

أَمـوتُ ، وأُخـرى أَبتـغي العـيش أَكْـدحُ

وكلتـاهُمـا قـد خُطَّ لي في صحـيـفـتي

فَلْلعـيشُ أشـهى لي ، وللْمَـوتُ أرْوَحُ ،

إذا مُتَّ فـانْعـيني بمـا أنا أهلُه

وذُمّي الحـيـاةَ ـ كلُّ عـيشٍ مُـتـرَّحُ .

٣ ـ دهماء

إذا قِـيلَ : مَنْ دَهمـاءُ ؟ خَـبّـرتُ أَنَّهـا

مِن الجنِّ لم يقـدحْ لهـا الزَّندَ قـادِحُ

وكـــيفَ ؟ ولا نَارٌ لدهمـــاءَ أُوقِـــدتْ
قـــريبـــاً ، ولا كلبٌ لدهمـــاءَ نابِحُ
. . . فلا طولُ ما جاورتُ دهماءَ نافِعٌ
ولا داءُ مـــا كُلِّفتُ دهمـــاءَ ، بارحُ .

. . . ويوماً على نجرانَ وافَتْ فخِلتُها
كـــأحـــسنِ مـــا ضَـــمَّت إليَّ الأَباطِحُ
بمـــشيٍ كـــهـــزِّ الرُّمح ، بادِرِ جـــمـــالُه
إذا جَـدَف المـشْيَ القِـصارُ الدَّحـادِحُ .

٤ ـ دهماء ، أيضاً

. . . ولو كَلَّمتْ دهماءُ أخرسَ كاظِماً
لَبَـــيَّنَ بالتَّكليمِ ، أو كـــاد يُفْـــصِحُ
سِراجُ الدَّجى ، يشفي السَّقيمَ كلامُها
تُبَلُّ به العـــينُ الطَّريفُ فَـــتُنْجِحُ . . .

٥ ـ أخو عبرات

أخـــو عَـــبَـــراتٍ ، سِـــيقَ للِشَّـــامِ أهلُه
فـلا اليـأسُ يُسْليـهِ ، ولا الحـزنُ قَـاتِلُهْ

. . . فَـأَخْلِفْ وأَتْلِفْ ، إنَّمـا المـالُ عـارَةٌ

وكُـلُـهُ مـع الـدَّهـرِ الـذي هـو آكِـلُـهْ

وأَهونُ مـفـقـودٍ وأَيْسَـرُ هالكٍ

على الحَيِّ ، مَن لا يبلغُ الحيَّ نـائِلُهْ .

٦ ـ امرأة

خَـوْدٌ كـأَنَّ فِـراشَـهـا وُضِـعتْ بـهِ

أَضْـغـاثُ رَيْحـانٍ غَـداةَ شَـمـالِ

. . . عَنيتْ تُواصِلُني ، فلمَّـا رابَني

منهـا الهـوى ، آذنْتُـهـا بِزِيَالِ

وصـرمْتُ وصْلَ حِـبـالِهـا ، إنِّي امْـرؤٌ

وَصَّـالُ أَخـبـالٍ ، صَـرومُ حِـبـالِ . . .

٧ ـ دهماء والدهر

. . . هل عَـاشِقٌ نالَ مِن دهمـاءَ حـاجَتَـه

في الجـاهِليَّـةِ ، قـبل الدِّينِ ، مَـرْحـومُ ؟

عـانَقْـتُـهـا فـانْثَنَتْ طوعَ العناقِ ، كـمـا

مـالَتْ بِشـارِبِها صَـهـبـاءُ خُـرطومُ . . .

إن ينقصِ الدَّهرُ منِّي ، فـالفـتى غَـرَضٌ
للِدَّهر ، مِن عُـودهِ وافٍ ومَـثْلومُ
وإن يكنْ ذاك مِـقـداراً أُصِـبْتُ بهِ
فَـسـيـرةُ الدَّهرِ تَغْـويجٌ وتَقْـويمُ ،
مـا أطيبَ العـيشَ لو أنَّ الفـتى حَـجَـرٌ
تَنْبـو الحـوادِثُ عنه ، وهو مَلْمـومُ . . .

٨ ـ الجائع

ولو تُشـتـرى منه لبـاعَ ثيـابَه
بِنَبْحـةِ كَلْبٍ ، أو بنارٍ يشـيـمُـهـا . . .

أبو ذُؤيْب الْهُذَلِيّ

١ـ مرثية الأبناء

قالت أميمةُ ما لجسمك شاحِباً

منذُ ابْتُذِلتَ ومثل مالِكَ ينفَعُ

أم ما لجِسمكِ لا يلائِمُ مضجَعاً

الاَّ أَقَضَّ عليك ذاك المضجَعُ ؟

. . . أودى بَنيّ فأعقبوني حَسْرةً

بعد الرُّقاد ، وعبرةً ما تُقْلعُ

ولقد حَرصتُ بأن أدافع عنهمُ

واذا المنيَّةُ أَقْبَلت لا تُدْفَعُ

وإذا المنيَّة أَنْشَبَت أظفارَها

أَلْفيتُ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

. . . ولقد أرى أنَّ البكاءَ سفاهَةٌ

ولسوف يُولع بالبُكا من يُفْجَعُ .

والنَّفس راغبةٌ اذا رغَبْتَها

واذا تُرَدّ الى قليلٍ تَقْنَعُ

يرمي بعينيهِ الغيوبَ وطرفُه
مَغْضٍ ، يصدِّقُ طرفُه ما يسمعُ .

٢ ـ الرابية

كأنَّها كاعِبٌ حَسْناءُ زَخْرفَها
حَلْيٌ ، وأَتْرفَها طُعْمٌ واصلاحُ
قد ظِلْتُ فيها ـ معي شُعْثٌ كأَنَّهم
إذا يُشَبُّ سعيرُ الحرب ، أَرْمَاحُ ، ـ

أَمِنْكِ برقٌ أبيتُ اللَّيل أرقبُه
كأنّه في عراضِ الشَّامِ مصباحُ . . .

٣ ـ مالي أحن

مالي أحنّ إذا جمالكِ قُرِّبت
وأصدّ عنكِ ، وأنتِ منّي أقربُ
وأرى البلادَ ، إذا سكنْتِ بغيرِها
جَدْباً ، وإن كانت تُطَلُّ وَتُخْصِبُ
وأرى العدوَّ يحبكم فَأُحبّه
إن كان يُنْسَبُ منكِ أو يتَنَسَّبُ . . .

٤ـ القلب العاصي

عَـصــانـي إلـيــهــا القلبُ ـ إني لأَمْـــرهِ

سـمـيعٌ ، فـمــا أدري أَرُشْـدٌ طِلابُـهـا ؟

فــقلتُ لقلبي : يا لَكَ الخـيـــر إنّمــا

يُدلّيك للمــوت الجـديدِ حِـبـابُهـا ، ـ

فـمـا الرّاحُ ، راحُ الشّـام جـاءت سـبـيَّةً

لهــا غــايَةٌ تـهـدي الكرام عُـقــابُهــا

بأَطيَب مِن فــيــهــا ، إذا جـئتُ طارِقـاً

من اللّيلِ ، والتَّـفتْ عليَّ ثِيـابُهـا . . .

بِشْر بن ربيعة الخَثْعَميّ

المعركة

. . . عَشِيَّةَ وَدّ القَوْمُ لو أَنَّ بعضهم
يُعارُ جَناحَيْ طائرٍ فَيطيرُ ،
إذا ما فَرغْنا مِن قِراعِ كتيبةٍ
دلَفْنا لأُخْرى كالجبالِ تَسيرُ
تَرى القومَ فيها واجمينَ كأَنَّهم
جِمالٌ بِأَخْمالٍ لهنَّ زَفيرُ . . .

حُمَيْد بن ثور الهِلاليّ

١ـ ذكريات

أرى بَصَري قد رابَني بعد حِدَّةٍ
وحسبُكَ داءً أنْ تَصِحَّ وتَسلما

ولا يلبث العَصْرانِ يوماً وليلةً
إذا طَلبا ، أن يُدرِكا ما تيمَّما ،

وصَوتٍ على فَوتٍ سَمِعتُ ، ونَظرةٍ
تلافَيْتُها واللّيلُ قد كان أبْهما

بِجِدَّةِ عَصْرٍ من شبابٍ كأنَّه
إذا قُمْتُ ، يكسوني رداءً مُسَهَّما . . .

فلو أنَّ عَوْداً كان ، من حُسْنِ صورةٍ ،
يُسَلِّم أو يمشي ، مَشى أو لَسلَّما

من البيضِ ، عاشَتْ بين أُمٍّ عَزيزةٍ
وبين أَبٍ بَرٍّ أَطاعَ وأكرَما

مُنَعمةٌ لو يُصْبِحُ الذَّرُّ سارياً
على جِلْدِها ، بَضَّتْ مَدارِجُهُ دَما

مِن البـيضِ ، مِكْسـالٌ اذا مـا تَلَبَّـست

بِعَقْلِ امْرئٍ ، لم يَنْجُ منها مُسَلَّما . . .

ومـا هاجَ هذا الشَّـوْقَ إلا حَـمَـامَـةٌ

دَعَتْ سَـاقَ حُـرٍّ ، تَرْحَـةً وتَرنُّمـا

تُبكِّي على فَـرْخٍ لهـا ثمَّ تَغْـتـدي

مُـوَلَّهـةً تبـغي له الدَّهرَ مَطْعَـمـا

تُؤمِّلُ منه مُـؤْنِسـاً لانْفِـرادِها

وتبكي عليـه إنِ زَقـا أو تَرنَّمـا ،

فلمَّـا اكتسى رِيشاً سُخاماً ، ولم يَجِدْ

له مَـعـهـا في باحَـةِ العُشِّ مَـجْـثِـمـا

أُتِيحَ له صَـقْـرٌ مُـسِفٌّ فلم يَدَعْ

لهـا وَلداً ، إلاّ رمـيـمـاً وأَعْظُمـا . . .

فَـأَوْفَتْ على غُـصْنٍ ضُـحَـيّـاً فلم تَدَعْ

لبـاكـيـةٍ في شَـجْـوِها مُـتَلَوَّمـا

مُطَوَّقَـةٌ خَطْبـاء تَصـدحُ كلَّمـا

دنا الصَّـيفُ وانْجـالَ الرَّبيعُ فَـأَنْجَـمـا ،

عَـجِـبْتُ لهـا أنّى يكونُ غِناؤُها

فَصيحاً ، ولم تَفْغَرْ بِمَنطِقِها فَما . . .

خَليليَّ ، إنِّي مُشْتَكٍ ما أَصَابَني

لِتَستَيْقِنا ما قَدْ لقيتُ وتَعلمَا

لِتَتَّخِذا لي ، بارَكَ اللّه فيكما ،

إلى آلِ ليلى العامِريَّةِ سُلَّما

وإن كان ليلاً ، قَالويا نَسَبيْكُما

وإنِ خِفْتُما أن تُعرَفا ، فَتَلَثَّما . . .

فإن أَنتُما اطمأْنَنْتُما وأَمِنْتُما

وأَجْلَبْتُما ما شِئْتُما ، فَتَكَلَّما

وقُولا لها : ما تَأْمُرينَ بِصاحِبٍ

لنا ، قد تَرَكْتِ القَلبَ منه مُتَيَّما

أبيني لَنا ، إنّا رَحلْنا مَطِيَّنا

إليكِ ، وما نَرْجُوه إلاَّ تَوهُّما . . .

فجاءا ، ولَمَّا يَقْضِيا ليَ حاجَةً

إليَّ ، ولَمَّا يُبْرِما الأَمْرَ مُبْرَما ـ

أَلا هَلْ صدى أُمّ الوليدِ مُكَلِّمٌ

صَدايَ ، إذا ما كنتُ رمْساً وأَعْظُما ؟

٣ ـ الشجرة ـ المرأة

عَلا النَّبْتُ حتى طال أَفْنانُها العُلا

وفي الماء أَصْلٌ ثابِتٌ وعُروقٌ ،

فَـــيـــا طيبَ رَيَّاها ويا بَرْدَ ظِلّهـــا

إذا حـانَ مِن شَـمْسِ النَّهـارِ وَديقُ . . .

وهل أنا إن عَلَّلْتُ نفـــسي بِسَـــرْحَـــةٍ

مِن السَّـــرْحِ ، مَـــسْـدُودٌ عليَّ طَريقُ ؟

حَـمَى ظِلَّهـا شَكْسُ الخَليـقـةِ ، خـائِفٌ

عليـهـا غَــرامَ الطَّائِفـينَ ، شَـفـيقُ

فـلا الظّلّ منهـا بِالضُّـحى تَسْـتَّطيـعُـه

ولا الفَيْء منهـا بالعَـشيِّ تَذوقُ . . .

ومـا وَجْـدُ مُـشْـتـاقٍ أُصيبَ فـؤادُهُ

أَخي شَـــهَــواتٍ بالعـنـاقِ لَبــيقُ

بِأكْـثَـرَ مِن وَجْـدي على ظِلّ سَـرْحَـةٍ

من السَّـرْح ـ إذ أَضْحى ، عليَ رَفـيقُ .

٣ ـ ذكريات أيضاً

. . . لَيـالِيَ أَبْصارُ الغَـواني وسـمـعُـهـا

إلــيَّ ، وإذْ رِيــحــي لــهــنَّ جَـنُــوبُ

وإذْ مــا يقــولُ النَّاس شيءٌ مُـهـوَّنٌ

علينا وإذ غُـصْنُ الشَّـبـابِ رَطيـبُ ،

وإنَّ الذي مَنَّاكَ أن تُـسْـعِـفَ المنى

بهـا ، بعـد أيّامِ الصِّـبـا ، لَكَذُوبُ ـ

أظَلُّ كـــأنّي شـــارِبٌ لِمـــدامـــةٍ

لـهـــا في عِظامِ الشّـــاربينَ دَبيبُ . . .

٤ـ الحمام العاشق

إذا نادى قَـــرينَتَـــه حَـــمَـــامُ

جَـرى لِصـبـابتي دَمْعٌ سَـفـوحُ ـ

هَفـــا لهـــديلهِ مِنّي ، إذا مـــا

تَغَـرَّدَ سـاجـعـاً ، قلبٌ قـريحُ

فـقلتُ : حـمـامَـةٌ تدعـو حَـمـامـاً

وكـلُّ الحـبِّ نَـزّاعٌ طـمـــوحُ . . .

٥ـ مرآة الزوجة

أَرَتْهـا بِخَـدَّيْهـا غُـضـوناً كـأنَّهـا

مَـجَـرُّ غُـضـونِ الطَّلْحِ مـا ذُقْنَ فَـدْفَـدَا

رأَت مَـخْـجِـراً تَبْـغي الغَطاريفُ غـيـرَه

وفَــرْعــاً أبى إلا انْحِــداراً فَــأبْعَــدا

وأَسْنانَ سَـوْءٍ شـاخِـصـاتٍ كـأَنَّهـا

سَـوامُ أُناسٍ ، سـارحٌ قـد تَبَـدَّدا . . .

فَـأُقْـسِمُ لولا أَنَّ حُـدْباً تَتـابَعَتْ

عَـلـيَّ ، ولـم أَبْـرَحْ بِـدَيْـنٍ مُـطَـرَّدا

لَزَاحمتُ مِكْسالاً - كأنَّ ثيابَها

تُجِنُّ غَزالاً بالخميلةِ أغْيَدا . . .

٦ - كبرياء

نَظَرْتُ بوادي الغَمْرِ واللَّيلُ مُقْبِلُ

يَرِفُّ رفيفَ النَّسْرِ ، والشَّوقُ طائِرُ ،

وأَعلمُ أنِّي إن تَغطَّيْتُ مَرَّةً

مِن الدَّهرِ ، مكشوفٌ غِطائي فَناظِرُ

وما خِلْتُنا أنْ ليس يَحْجِزُ بينَنا

وبين العِدى إلاَّ القَنا والحوافِرُ

إلى أن نَزلْنا بالفضاء وما لَنا

بهِ مَعْقِلٌ ، إلاَّ الرِّماحُ الشَّواجِرُ . . .

٧ - المرأة البخيلة والذئب

ترى رَبَّةُ البَهْم الفرارَ عَشِيَّةً

إذا ما عَدا في بَهْمِها ، وهو ضَائِعُ

رأَتْهُ فَشَكَّتْ ، وهو أَطْحَلُ مائِلٌ

إلى الأرضِ ، مَثْنِيٌّ إليهِ الأكارِعُ

هُوَ البَعلُ الدَّاني مِن النَّاسِ كالَّذي

له صُحْبَةٌ ، وَهْوَ العدوُّ المنازِعُ

إذا خـــاف جَـــوراً من عـــدوٍّ رمتْ بـه

مَـــخـــالِبُـــه والجـــانِبُ الـمـــتـــواسِعُ

وإن باتَ وَحْـشـــاً ، ليلةً ، لم يَضِقْ بـهـــا

ذراعـــاً ، ولم يُصْـبِحْ لهـــا وَهْو خـاضِعُ

إذا احْـتَلَّ حُـضْنَيْ بَلْدَةٍ ، طُرَّ منهـمـــا

لأُخْـرى ، خَـفيَّ الشَّـخصِ ، للرِّيحِ تابعُ

وإن حُـــدِّدتْ أَرضٌ عليـــهِ ، فـــإنّـه

بِعِـــزَّةِ أخْـــرى ، طيِّبُ النَّفسِ قـــانِعُ

إذا نَالَ مِن بَـهْمِ البَـــخـــيلةِ غِـــرَّةً

على غَـــفْلَةٍ مـــمَّـــا يَرى وهْوَ طالِعُ

تَلومُ ، ولو كـــانَ ابْنَهـــا فَـــرِحت بـهِ

إذا هَبَّ أرواحُ الشِّـتـــاء الزَّعـــازعُ . . .

إذا مـــا غـــدا يومـــاً ، رأيت غَـــيـــابَةً

مِن الطَّيـــر ، ينظرْنَ الذي هو صـــانِعُ *

يهمُّ بأَمْـــرٍ ، ثم يُزْمِعُ غـــيـــرَه

وإن ضـــاق أَمْـــرٌ مَـــرَّةً ، فـــهـــو واسِعُ ،

يَنامُ بإحـــدى مُـــقْلَتَـــيْـــهِ ويَتَّـــقي

بِأُخْـرَى المنايا ـ فـــهـــو يَقْظانُ هاجِعُ .

ضابئ بن الحارث البرجمي

في السجن

. . . فإني وإياكم ، وشوقاً إليكمُ

كقابضِ ماءٍ لم تُطِقْهُ أنامِلُهْ

فلا يَقْبَلنْ بعدي امرؤٌ سِيمَ خِطَّةً

حِذار لقاء الموتِ ، فالموت نائِلُهْ .

. . . وقائلةٍ لا يُبعد الله ضابئاً

إذا القرنُ لم يوجد له من ينازِلُهْ

وقائلةٍ لا يبعد اللّه ضابئاً

إذا احمرَّ من مَسِّ الشِّتاء أصائِلُهْ

وقائلةٍ إن مات في السِّجن ضابِئٌ .

لنعم الفتى نخلو به ونُواصِلُهْ .

أبو الطَّمحان القَيْنيّ

١ - صورة شخصية

حَنَتْني حـــانِيـــاتُ الدّهرِ حـــتَّى
كـــأنّي خـــاتِلٌ يدنو لِصَـــيْـــدِ
قـــصـــيـــرُ الخَطوِ يحـــسبُ مَنْ رآني
ولستُ مـــقـــيَّـــداً ، أنّي بِقَـــيْـــدِ . . .

٢ - صورة وصفية

أضـــاءت لهم أحـــســـابُهم ووجـــوهُهم
دُجى اللّيلِ حـــتّى نَظَّم الجِـــزْعَ ثَاقِـــبُـــهْ
ومـــا زال منهم حـــيثُ كـــان مـــســـوَّدٌ
تسـيـر المنايا حيث سارت ركـائِبُـه . . .

٣ - خطة

يا ربّ مَظْلَمـــةٍ يومـــاً لَطيتُ بهـــا
تـمـــضي عَليَّ إذا مـــا غـــابَ نُصَّـــاري
حـــتّى اذا مـــا انجلَتْ عنِّي غَـــيـــابَتُـــهـــا
وثَبْتُ فـيـهـا وثوبَ المُـخْـدرِ الضَّاري .

عُروة بن حِزام

١ ـ عفراء

على كَبِدي مِن حبٍّ عَفراءَ قُرْحَةٌ

وعيناي مِن وجدٍ بها تَكِفانِ

فعفراءُ أرجى النَّاس عندي مودَّةً

وعفراءُ عنِّي المعرضُ المتواني

كأنَّ قَطاةً عُلِّقتْ بجناحِها

على كَبِدي من شِدَّة الخَفَقانِ .

جَعلتُ لِعرَّافِ اليمامةِ حكمهُ

وعَرَّافِ نَجْدٍ ، إنْ هُما شَفياني

فقالا : نعم نشفي من الدَّاءِ كلِّهِ

وقاما مع العُوَّادِ يَبْتَدِران

فما تَركا مِن رُقْيةٍ يعلمانِها

ولا سَلْوةٍ ، إلاَّ وقد سَقياني

فقالا : شفاكَ الله ، والله ما لَنا

بما ضُمِّنتْ منك الضُّلوعُ يَدانِ . . .

وإنّي لأهْوى الحشْرَ ، إذ قِيل إنني

وعفراءَ يوم الحَشْرِ مُلْتَقِيانِ

أَلا يا غُرابَيْ دِمْنَةِ الدّار بَيِّنا

أَبِالَهجْرِ مِن عفراءَ تنتحبانِ

فَإن كان حَقّاً ما تقولانِ فاذْهَبا

بِلحْمي إلى وَكْرَيْكُما فَكُلاني . . .

أَناسِيةٌ عفراءُ ذِكريَ بعدَما

تركْتُ لها ذِكْراً بكلِّ مكانِ ؟

كأنَّ وِشاحَيْها إذا ما ارتَدتْهما

وقامَت ، عِنانا مُهْرَةٍ سَلِسانِ . . .

٢ ـ غدر القلب

وإني لَيَغْروني ، لِذكراكِ رَوْعَةٌ

لها بين جِلْدي والعظام دَبيبُ

وما هو إلاّ أن أَراها فُجاءَةً

فَأُبهتَ حتّى لا أَكادُ أُجيبُ ،

ويُضْمِر قلبي غدرَها ويُعينُها

عليَّ ، فمالي في الفؤادِ نَصيبُ . . .

مُتَمِّم بن نُويرة اليربوعيّ

١ ـ قبر مالك

لقد لامني عند القبور على البُكا

رفيقي ، لِتذْرافِ الدُّموعِ السَّوافكِ

أَمِن أَجل قَبْرٍ بِالَمـلا أنتَ نائِحٌ

على كلِّ قبرٍ ، أو على كلِّ هالِكِ ؟

فقلتُ له : إنَّ الشَّجا يبعث الشَّجا

فَدَعْني ـ فهذا كلُّه قبرُ مالكِ . . .

٢ ـ مرثية مالك

. . . فو اللهِ ما أُسْقي البلادَ لحبِّها

ولكنَّني أُسْقي الحبيبَ المودَّعا

تحيَّتَه منِّي ، وإن كان نائِياً

وأمسى تراباً فوقه الأَرض بَلْقَعا ،

تقولُ ابْنَةُ العَمْريِّ ، مالَكَ ؟ بَعدمَا

أراك حديثاً ناعِمَ البالِ ، أَفْرعا

فـقـلتُ لهـا : طولُ الأَسى ، إذ سَـأَلتِني
ولَوعـةُ حُـزْنٍ تتـركُ الوجـهَ أَسْـفَـعـا ،
وإني ، وإن هَازَلْتِني ، قـد أصـابني
مِن البَثِّ ، مـا يُبكي الحـزينَ المـفـجَّعـا
. . . فَقَصْرَكِ ، إني قد شـهدتُ فلم أجد
بكفِّيَ عنهم للمنيَّـةِ مَـدفـعـا
فـلا فَـرِحـاً إن كنتُ يومـاً بغـبطةٍ
ولا جَـزِعـاً مّـمـا أصـاب فَـأَوْجَـعـا .

ومـا وَجْـدُ أظآرٍ ثـلاثٍ روائـمٍ
أصَـبْنَ مَـجَـرّاً مِن حُـوارٍ ومَـصـرعـا
يُذكّـرنَ ذا البَثِّ الحـزينِ ببـثِّـهِ
إذا حَنَّت الأُولى سـجَـعْنَ لهـا مَـعـا
بِأَوْجـدَ مِنّي يوم قـامَ بـمـالكٍ
منادٍ ، بصيـرٌ بالفـراقِ ، فـأَسْـمـعـا . . .

أبو مِحْجَن الثقفي

١ ـ الخمرة والموت

إذا مُتُّ فَـادْفنِّي الى جَنْبِ كـرمـةٍ

تـروّي عِظامي بعـد مـوتي عـروقُـها

ولا تَـدْفِننَّى بالفـلاة فـإنـني

أخـاف ، إذا مـا مُتُّ ، أنْ لا أذوقُـها .

٢ ـ الخمرة والنار

ألا سَقِّني يا صـاحِ خـمـراً فـإنني

بمـا أنزل الرَّحـمـانُ في الخـمـر عـالمُ

وجُـدْ لي بهـا صِـرْفـاً لأزدادَ مـأثمـاً

فـفي شـربهـا صـرفـاً تتمّ المـآثمُ

هـيَ الـنَّـار إلاّ أنـنـي نـلـتُ لـذَّةً

وقـضّـيتُ أوطـاري وإن لام لائِمُ .

٣ ـ إلى امرأة

إنَّ الكرامَ على الجيـــادِ مَـقـيلهُم

فـذري الجيـــادَ لأهلِهـا ، وتعطّري .

٤ ـ إن كانت الخمر

إن كـانت الخمـر قـد عَـزَّت وقـد مُنِعَتْ

وحـال من دونهـا الإِسـلامُ والحَـرَجُ ،

فـقـد أباكـرها رِيّاً وأشـربُهـا

صِرْفاً وأطربُ أحيـاناً فـأمتـزجُ . . .

وقـد تقـوم على رأسي مـغنِّيـةٌ

فيـها إذا رفّعت من صوتِهـا ، غُنُجُ . . .

٥ ـ في السجن

كـفى حـزناً أن تطردَ الخـيلُ بالقَنا

وأُترك مـشـدوداً علـيَّ وثاقِـيـا

إذا قـمتُ عَنَّاني الحـديدُ وأُغْلِقت

مـصـاريعُ مِن دوني تُصِمُّ المناديا

. . . أريني سـلاحَي ، لا أبالكِ ، إنّني

أرى الحـربَ مـا تزداد إلاَّ تَمَـاديا .

٦ ـ عهد

نُعـــاهِدِ أطراف القَنا ، فَنفي لهـــا

إذا لم تُضَـرَّجْ من دَمٍ ، أن تُحطَّمـا . . .

٧ ـ قوم البغي

لمَّـــا رأينا خـــيـــلاً مـــحـــجَّلةً

وقـــومَ بَغْيٍ في جـــحـــفلٍ لَجِبِ

طِرْنـا إليـــهم بكلِّ سَلْهَـــبَـــةٍ

وكلّ صـــافي الأديم كـــالذَّهبِ ،

. . . لمَّـا التـقـينا ، مـات الكلامُ ودارَ

الـمـــوتُ دَوْرَ الرَّحى على القُطُبِ

إن حَـــمـلُوا لم نَـرِمْ مـــواضِـــعَنا

وإن حَـملْنا ، جَـثَـوْا على الرُّكَبِ . . .

سُحَيْم عبد بني الْحَسْحاس

١ ـ عُري الحبّ

فكم قــد شَــقَــقْنا من رداءٍ مُنَيَّــرٍ
ومن بُرقُعٍ عن طَفْلَةٍ غـــيــر عــانسِ
إذا شُقّ بُـرْدٌ ، شُقَّ بـالـبُـــــرْد بُـرقُعٌ
دواليكَ ، حــتَّى كلّنا غــيــر لابسِ .

٢ ـ امرأة

كـــأنَّ الثـــريَّا عُلِّقت فــوق نحــرها
وجــمــرَ غَــضىً هبَّتْ له الرِّيح ذاكــيــا
تُريكَ غـداةَ البَـيْنِ كـفّــاً ومـعــصـمـاً
ووجـــهــاً كــدينار الأَعــزَّةِ صــافــيــا
ومـن يَـكُ لا يبـــــقى على النَّـأي ودُّهُ
فــقــد زوّدت زاداً عُـمَـيْـرةُ باقِـيــا . . .
. . . تُوسِّــدني كــفّــاً وتثني بمــعــصمٍ
عليَّ ، وتحـــوي رِجْلَهـــا من ورائيـــا

وهَبَّت لنا ريحُ الشَّمال بقوَّةٍ

ولا ثوبَ إلاَّ بُردُها وردائيا

فما زال بُردي طيِّباً من ثيابِها

إلى الحَولِ ، حتى أنهج الثوب ، باليا ،

. . . أشَارت بِمِدْراها وقالت لتِرْبِها

أَعَبْدُ بني الحَسْحاسِ يُزجي القوافيا ؟

رأتْ قَتَباً رثّاً وسَحْقَ عباءةٍ

وأسودَ ، ممَّا يملك النَّاس عاريا

يُرجِّلْنَ أقواماً ويتركن لِمَّتي

وذاك هَوانٌ ظاهِرٌ قد بدا لِيا

فلو كنت وَرْداً لونُه لَعشِقْنَني

ولكنّ ربِّي شانَني بسواديا . . .

٣ ـ المطر

بكى شَجْوهُ واغتاظَ حتى حسبتُه

مِن البُعد لمَّا جلجلَ الرَّعدُ حاديا . . .

٤ ـ المرض

ماذا يُريدُ السّقامُ مِن قمرٍ

كلُّ جمالٍ لوجهِهِ تَبَعُ

ما يبتغي ؟ جار في محاسِنها
أما لَهُ في القِبَاحِ مُتَّسعُ ؟
غَيِّر من لونِها وصَغِّرها
فَزيدَ فيه الجمالُ والبِدَعُ . . .

٥ ـ قبيل الموت

شُدُّوا وِثاقَ العبد لا يُفلِتكُم
إن الحياة من المماتِ قريبُ
فلقد تحدّر مِن جبينِ فتاتِكمْ
عَرَقٌ على ظَهر الفِراش وطيبُ . . .

٦ ـ العاشقتان

. . . وجدتُهما يوماً ، وللِصَّيْدِ غِرَّةٌ ،
تدقّان مِسْكاً ، مائِلاً برقُعاهُما
بكت هذه ، وارفضّ مدمع هذهِ
وأذريْتُ دمعي في خلالِ بُكاهُما
تَمنَّيتُ أن ألقاهما وتَمَنَّتا
فلمَّا التقيْنا ، استَحْيَتا مِن مُناهُما . . .

النجاشي

١ ـ صورة وصفية

كــأنّي أراهم يطرحــون ثيــابَهم

مِن الرَّوع والخَـيْــلانِ تَطَّرِدانِ

فَـيَــا حَـزَنا ألاّ أكــونَ شــهــدتُهم

فَــأدْهَنَ من شَـحْمِ اللّئــام سِناني . . .

٢ ـ الذئب

ومــاءٍ كَلونِ الغِـسْل قــد عــاد آجِناً

قليلٌ بهِ الأَصــواتُ ، في بَلَدٍ مَــحْل

وجــدْتُ عليــه الذِّئبَ يَعْـوي كــأنَّه

خليعٌ خَــلا مِن كلّ مــالٍ ومن أهلِ ،

فــقلتُ له : يا ذئبُ ، هل لَك في فــتىً

يــؤاسي بـلا مَـنٍّ عـليـكَ ولا بُـخْـلِ ؟

فــقــالَ : هَداك الله للِرُّشــدِ ، إنَّمــا

دعـوتَ لِمـا لم يَأْتـهِ سَـبُعٌ قَـبلي . . .

. . . فَطرَّبَ يَسْتَدْعي ذناباً كثيرةً

وعدَّيْتُ ـ كُلٌّ من هَواهُ على شُغْلِ .

لبيد بن ربيعة العامري

١ ـ امرأة

. . . وفي الحُدوجِ عَروبٌ غيـر فـاحشـةٍ
رَيَّا الرَّوادفِ يَغْـشى دونَهـا البَـصَـرُ
كـأنَّ فـاها ، إذا مـا الليل ألبسـها ،
سَـيَّـابَةٌ مـا بِهـا عـيبٌ ولا أثَرُ .

قـالت غَـداةَ انتـجـيْنا عند جـارتهـا :
أنت الذي كنتَ ، لولا الشَّـيبُ والكِبَـر
فـقلتُ : ليس بيـاض الرأسِ مِن كِـبَـرٍ
لو تعلمـين ، وعند العـالمِ الخَـبَـرُ
مـا يمنع اللَّيل منِّي مـا هَمَـمْـتُ بهِ
ولا أَحـارُ ، إذا مـا اعـتـادني السَّـفَـرُ
ولا أقـول إذا مـا أَزْمَـةٌ أَزَمت :
يا ويحَ نفـسيَ ممـا أحـدث القـدَرُ . . .

٢ ـ الحمار الوحشي

يطرِّبُ آناءَ النَّهار كأنّه

غَوِيٌّ سقاهُ في التِّجار نديمُ

أُميلت عليه قَرْقَفٌ بابِليَّةٌ

لها ، بعد كأسٍ في العظام همِيمُ . . .

٣ ـ أربد

أخشى على أربدَ الحتوفَ ولا

أرهب نَوْءَ السِّماكِ والأَسدِ ،

لم يُبْلغِ العينَ كلّ نَهْمَتِها

ليلةَ تُمسي الجِيادُ كالقِدَدِ

. . . حلوٌ كريمٌ وفي حَلاوتهِ

مُرٌّ لطيفُ الأحشاءِ والكبدِ .

٤ ـ الملل

. . . مِن حياةٍ قد مللْنا طولَها

وجَديرٌ طولُ عيشٍ أن يُمَلّْ .

٥ ـ لماذا العيش؟

. . . وإلاَّ ، فـمـا بالمـوتِ ضُـرٌّ لأهلهِ

ولم يُبْقِ هذا الدَّهرُ في العـيشِ مَنْدَمـا .

٦ ـ كلام الحبيبة

. . . كأنَّ الشَّمـول خالطت في كلامـها

جَنـيّـاً من الـرُّمـان ، لَدْنـاً وذابِلا

يُشَنُّ عليـهـا من سـلافـةِ بارقٍ

سَناً رَصَـفـاً من آخـر اللَّيل سـائِلا .

٧ ـ وداع الأرض

بـكـتْـنـا أرضُـنـا لـمَّـا ظَـعـنَّـا

وحـيَّـتْـنا سُـفـيْـرَةُ والغَـيَـامُ . . .

النَّابغة الجعدي

١ ـ امرأة

أضـــاءت لنا النَّار وجــــهـــاً أغــــرَّ
مُلْتَــبــســاً بالفـــؤادِ الْتِــبــاســا
إذا مـــا الضَّـــجــيعُ ثَنى جــيــدَها
تَثنَّتْ عليــهِ ـ فكانت لِبـــاســا . . .

٢ ـ أدب الحرب

ولسنا نردَ الرُّوحَ في جــــسم مـــيِّــتٍ
ولكن نسلُّ الرُّوحَ مِـــمَّن تَيَـــسَّـــرا ،
مَلَكْنا ، فلم نكشفْ قناعـــاً لِحُــــرَّةٍ
ولم نَسْتَلِبْ إلاَّ الحديدَ المسمَّرا . . .

١ـ نديم

. . . أغَرّ ، راووقُه ملآنُ صافِيةً
تَنْفي القَذى عن جَبين غير خَزْيانِ
أُمسي أُعاطيهِ كأساً لذَّ مَشْرَبُها
كالمِسك حُفَّت بنِسرينٍ وريحانِ
سبيئة من قرى بيروت صافِيةً
عَذْراء ، أو سُبِئَتْ مِن أرض بَيْسانِ
إنَّا لَنشربُها حتى تميلَ بِنا
كما تمايَلَ وَسْنانٌ بِوَسْنانِ .

٢ـ خمرة

ويا ربَّ يومٍ قد شهدتُ بني أبي
عليها ، إلى أن غابَ تاليةُ النَّجْمِ
حَسَوْها صلاةَ العَصْرِ ، والشَّمْسُ حَيَّةٌ
تُدارُ عليهم بالصَّغيرِ وبالضَّخْمِ

فمـــاتوا وعـــاشـــوا والمُـــدامَـــةُ بينهم

مُشـغْشَعـةٌ كـالنَّجم تُوصَفُ بـالوهْمِ . . .

٣ ـ سكرة

باتَ الوليـــدُ يُعـــاطيني مُـــشـــعـــشـــعـــةً

حـــتى هويتُ صـــريعـــاً بين أصـــحـــابي

لا أسْـــتطيع نهـــوضـــاً إن همـــمتُ بهِ

ومـــا أُنَهْنَهُ من حَـــسْـــوٍ وتَشْـــرابِ

حـــتى إذا الصُّـــبح لاحت لي جـــوانبـــه

وَلّيتُ أسْـــحبُ نحـــو القـــوم أثوابي ،

كـــأنّني مِن حُـــمـــيَّـــا كـــأســـهِ جَـــمَلٌ

صـــحَّت قـــوائِمـــهُ مِن بعـــدِ أَوْصـــابِ . . .

ابن ذي الحبْكَة النَّهدي

شهوة الضلال

لَعــمْــرِيَ إن أَطْرَدْتَني ، مــا إلى الذي
طمــعتَ به من سَــقْطَتَيَّ ســبــيــلُ
رجــوتَ رجــوعي يابْنَ أَرْوى ورجــعــتي
إلى الحقِّ زَهْواً ، غــال حلمكَ غُــولُ
وإنَّ اغــتــرابي في البــلاد وجــفــوتي
وشَــــتْــــمِيَ في ذات الإلهِ قليلُ . . .

سُحيم بن وثيل الرِّياحي

ويحك لولا الخمور

تقولُ حَذْراءُ : ليس فيكَ

سوى الخمر معيب يعيبه أحدُ

فقلتُ : أخطأتِ ، بل معاقرتي

الخمرَ وبَذْلي فيها الذي أَجِدُ

هو الثَّناءُ الذي سمعتِ بهِ

لا سَبَدٌ مُخلدي ولا لَبَدُ *

وَيْحكِ لولا الخمورُ لم أحفلِ

العيشَ ولا أنْ يضمَّني لَحَدُ

هي الحَيا والحياةُ واللَّهوُ

لا أنتِ ولا ثَروةٌ ولا وَلَدُ . . .

هُدْبَة بن خَشْرَم

الغد القريب

عسى الكربُ الذي أمسيْت فيهِ
يكون وراءَه فَرَجٌ قريبُ
فَيأمَنَ خائِفُ ، ويُفَكَّ عانٍ
ويأتيَ أهلَه النَّائي الغريبُ ،

ألا ليتَ الرِّياح مُسخَّراتٌ
بحاجتِنا ، تُباكِرُ أو تؤُوبُ
فتخبِرَنا الشَّمال إذا أتَتْنا
وتُخبِرُ أهلَنا عنَّا الجنوبُ ،

فإن يَكُ صدرُ هذا اليوم ولّى
فإنَّ غداً لِناظرهِ قريبُ .

حسّان بن ثابت الأنصاري

١ ـ النبيّ

خُلِقْتَ مُبـــرّأً مِن كلِّ عـــيبٍ

كـأنّك قـد خُلِقْتَ كـمـا تَشـاءُ . . .

٢ ـ النبيّ

نبيٌّ يرى مـــا لا يرى النّـاس حــوله

ويتلو كـتـاب الله في كلِّ مــسـجـدِ

وإنْ قـال في يومٍ مــقـالةَ غـائبٍ

فَتَصْديقُها في اليوم أو في ضحى الغدِ .

٣ ـ النبي

رســولٌ نصـدّقُ : مـــا جــاءَهُ

من الوحْي ، كــان ســراجــاً منيــرا . . .

٤ ـ الأعداء

وقَــومٍ من البــغــضــاء زَوْرٍ كــأنّمــا

بأجـوافـهم ، مّـمـا تُجِنُّ لنا ، الجَــمْــرُ

يجيش بما فيه لنا الصَّدرُ مثلما

تجيشُ بما فيها من اللَّهَبِ القِدْرُ . . .

٥ ـ رقص الزجاجة

. . . بزجاجةٍ رقَصتْ بما في قعرِها

رَقْصَ القلوصِ براكبٍ مُستَعجِلِ .

٦ ـ فكرة

ربَّ حِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المالِ ،

وجَهْلٍ غَطَّى عليهِ النَّعيمُ . . .

٧ ـ امرأة

هَمُّها العطرُ والفراشُ ، ويعلُوها

لجينٌ ولؤلؤٌ منظومُ . . .

كعب بن جُعَيْل التّغلبيّ

١ ـ امرأة

ثَوَتْ نصف شَهْرٍ تَحْسبُ الشَّهرَ ليلةً

تُناغي غَزالاً سَاجِيَ الطَّرْفِ أَحْوَرا

تَزَيَّنُ حتَّى تَسْلُبَ المرءَ عَقْلَهُ

وحتى يَحَارَ الطَّرف فيها ويَسْكرا .

٢ ـ صورة وصفية

. . . فلم أَسْتَطِعْ إدراكَهُ بعدما مَضى

وكيف يردُّ الدّرَّ في الضَّرْعِ حالِبُهْ ؟

عمرو بن الأهتم

كرَم

وَمُـسْـتَنْبِحٍ بعـد الهـدوءِ دعـوتُهُ
وقـد حـانَ من نجم الشّـتـاء خـفـوقُ
يُعـالِجُ عِـرْنيناً مِن اللّيل بارداً
تـلـفّ رِيـاحٌ ثـوبَـهُ وبـروقُ
تـألّقُ في عـينٍ من المـزْنِ وادِقٍ
له هَيْـدَبٌ داني السّـحـابِ دَفُـوقُ ،

أَضـفْتُ ، فلم أُفْـحِشْ عليـهِ ، ولم أقلْ
لأَحـرمَـهُ : إنَّ المكانَ مَـضـيقُ ـ
لعـمـركَ مـا ضـاقَتْ بلادٌ بأهلِهـا
ولكنَّ أخـلاقَ الرِّجـالِ تَضـيقُ . . .

١ ـ امرأة

يظلّ ضـــجـيـــعُــــهـــا أَرِجـــاً عليـــهِ
مـــفـــارِقُـــهـــا ، مِن الـمـــسْكِ الذكـيِّ
يُعـــاشـــرها السَّـــعـــيـــدُ ولا تـراها
يعـــاشِـــرُ مـــثلَهـــا جَـــدّ الشَّـــقيِّ
فـــمـــا لَك غـــيـــر تَنْظارٍ إليـــهـــا
كـــمـــا نَظَرَ الفـــقـــيـــرُ إلى الغنيِّ . . .

٢ ـ ضوء المجد

نمـشي على ضـوء أحـسـابٍ أضـأنَ لنا
كـمـا أضـاءت نـجـوم اللّيلِ للسَّـاري . . .

٣ ـ وجه الشاعر

أَبَتْ شـــفـــتـــايَ اليـــومَ إلاّ تكلّمـــاً
بشـــرٍّ ـ فـــمـــا أدري لِمن أنا قـــائِلُهْ

أرى ليَ وجـــهـــاً شـــوَّهَ الله خلقَـــه

فَـقُـبِّحَ مِن وجـهٍ وقُـبِّح حـامِلُهْ . . .

٤ ـ البخيل

كَـدحْتُ بأظفـاري وأعـملتُ مِـعـولي

فـصـادفْتُ جلمـوداً من الصَّـخـر أَمْلسـا

تَشـاغَلَ لمَّـا جـئـتُ في وجـه حـاجـتي

وأطْرقَ حـتى قلت قـد مـات أوْ عـسى .

٥ ـ اليأس

أزمـــعْـتُ يأســاً مـــبـــيناً من نـوالِكمُ

ولن ترى طارداً للحـــرِّ كـــاليـــاسِ ،

. . . دَعِ المكارمَ ـ لا ترحل لِبـغْـيتـهـا

واقـــعـــدْ ، فـــإنك أنت الطَّاعِمُ الكاسي .

٦ ـ الصياد الكريم

وطاوي ثلاثٍ عــاصبِ البَطْنِ ، مُــرْملٍ

ببيـداءَ ، لم يعـرف بهـا سـاكِنٌ رَسْـمـا

أخي جَـفْـوةٍ ، فـيـه من الإِنْسِ وحْـشَـةٌ

يرى البـؤسَ فيـها ، من شراسـتـهِ ، نُعْمى

تفـــرّدَ في شِـعْـبٍ عــجـوزاً ، إزاءها

ثلاثة أشــبــاحٍ تخــالُهُم بَهْـــمــا

عُـفـاةٌ عـراةٌ مـا اغـتـذوا خـبـزَ مَلَّةٍ

ولا عـرفوا للبُـرِّ ، مذ خُلِقوا ، طَعْـمـا ،

رأى شـــبَـحـــاً وسْطَ الظَّلام فـــراعــه

فلمَّـا بدا ضـيـفـاً ، تصـوَّر واهتـمـّـا

فـــقـــال ابنهُ ، لمَّـــا رآه بِحــيـــرةٍ ،

أَيا أَبَتِ اذْبَحْني ، ويَسِّـــر له طُعْـــمــا

ولا تَعْـــتَــذرْ بالعُـــدْمِ ، علَّ الذي طَرَا

يظنُّ لنا مـــالاً ، فَـيــوسِـعَنا ذَمَّـــا ،

فـــروَّى قليـــلاً ، ثم أحـــجـمَ بُرهةً

وإِن هو لم يذبح فَـتـــاه ، فـقـد هَمَّــا

وقـــال : هَيَـــا ربّاهُ ! ضـيـفٌ ولا قِـرىً !

بِحـقِّكَ ، لا تَحـرِمْـه تَا الليلةَ اللّحـمـا .

فـــبــيناهُمُ ، عَنَّت على البــعــد عـــانَةٌ

قـد انتظمَتْ من خلف مِـسْـحَلِهـا نظمـا

ظِمـــاءَ تُريد المــاءَ ، فــانســـابَ نحــوها

على أنه منهـــا إلى دَمِــــهــــا أظْمـــا

فـــأمــــهلهـــا حـــتَّى تروَّت عِطاشُـــهـــا

فــأرسل فــيــهـا من كِنانتِــه سَــهْـمـا . . .

. . . فــيـــا بِشْــرَه ، إذ جَــرَّها نحــو أهلهِ

ويا بِشْـــرهم لمَّـــا رأوا كَلْمَـــهـــا يَدْمى !

سُوَيْد بن أبي كاهِل اليشكريّ

١- خواطر

بَسَطت رابعةُ الحبلَ لنا

فوصلنا الحبلَ منها ما اتَّسَعْ

حرَّةٌ تجلو شتيتاً واضحاً

كشعاع الشَّمس في الغيم سَطَعْ

صقلتْه بقضيبٍ ناضرٍ

مِن أراكٍ طيِّبٍ حتَّى نَصَعْ

أبيضَ اللَّون لذيذاً طعمُه

طيِّبَ الرِّيقِ إذا الرِّيق خَدَعْ

تمنح المرآةَ وجهاً واضِحاً

مثلَ قرن الشمس في الصَّحو ارتفعْ ،

لا أُلاقيها ، وقلبي عندها

غيرَ إلمامٍ إذا الطّرف هَجَعْ . . .

وكذاك الحبُّ ما أشجعه

يركب الهول ويَعصى مَن وَزَعْ ،

فـــأبيت اللّيلَ مـــا أرقُـــده

ويُـعَـنّـيـنـي إذا نـجـمٌ طـلـع

وإذا مـــا قلت ليلٌ قـــد مـضى

عـطـف الأوّل مـنـه فـــرجـع

يـســحبُ اللّيلُ نجــومــاً ظُلَّعــاً

فَـتـواليـهـا بَطيـئـاتُ التَّـبَع

ويُزجّـيـهـا على إبطائِهـا

مُـغْـرَبُ اللّونِ ، إذا اللّيل انْقَشَعْ .

كـيف باسْـتـقـرار حُـرٍّ سـاخِطٍ

ببـلادٍ ليسَ فـيـهـا مُـتَّـسعْ ؟

لا يُـريـد الـدَّهـرَ عنهـا حِـوَلاً

جُـرِّع المـوتَ ، وللمـوتِ جُـرَعْ ،

رُبَّ مَن أنضـجْتُ غـيظاً صـدرَه

قـد تـمنّى لي شـرّاً لم يُطَعْ

ويراني كـالشّـجـا في حَلْقِـه

عَـسِراً مـخـرجُـه مـا يُنْتَـزَعْ

مُـزْبِدٌ يخطِـر مـا لم يَـرَنـي

فـإذا أسْـمـعـتـه صـوتي انقـمَعْ

ويُحـــيِّـــيني إذا لاقـــيـــتُـــه

وإذا يَـخْـلـو لـه لـحــــــمـي رَتَـعْ . . .

. . . فَـــرَّ مِنِّي ، هاربـاً شـــيطـانُه

حـــيث لا يُعطي ولا شـــيــنــاً مَنَعْ

فَـــرَّ مـنـي حـــيث لا يـنـفـــعُـــه

مُـــوقَـــر الظهـــر ذلـيلَ المـــتَّـضَعْ

سَـــاجـــدَ المنخـــرَ لا يـرفـــعـــه

خـــاشع الطَّرفِ أصَمَّ المـــسْـــتَـــمعْ

ورأى منِّي مـــقـــامـــاً صـــادقـــاً

ثابـت الـمـــوطنِ كَـــتَّـــامَ الـوجَـع

ولِـســـانـاً صـــيـــرفـيّـــاً صـــارمـــاً

كـحـــســـام السَّـيفِ ، مـــا مَسَّ قَطَعْ .

مالك بن الرّيب المازني

١ـ مرثية شخصية

. . . تذكّرتُ من يبكي عليَّ فلم أجد

سوى السَّيف والرُّمح الرديني باكيا

فيا صاحِبَيْ رَحْلي ، دنا الموت فانزلا

برابيةٍ ، إنِّي مُقيمٌ لياليا

أَقيما عَلَيَّ اليوم أو بعض ليلةٍ

ولا تعجلاني ، قد تبيَّن ما بيا

وخُطّا بأطراف الأسنّة مضجعي

وردّا علي عينيَّ فَضْل ردائيا

ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،

من الأرض ذات العَرْض أن تُوَسِعا لِيا

خُذاني فجُرّاني بِبُرْدي إليكما

فقد كنتُ قبل اليوم صعباً قِياديا . . .

٢ ـ إلى الطغاة

. . . فـإنَّ لنا عنكم مَـراحـاً ومَـزْحَـلاً

بِعـــيسٍ إلى ريحِ الفَـــلاةِ صـــوادي ـ

فـــفي الأرض عن دار المـــذلّةِ مَـــذْهَبُ

وكلّ بلادٍ أَوْطَنَـتْ ، كـــبـــلادي . . .

أبو زُبَيْد الطَّائي

١ ـ صورة شخصية

أيُّ ساعٍ سَعَى لِيقطع شِرْبي

حين لاحت للِصَّابحِ الجَوْزاءُ

واسْتَكنَّ العصفور كرهاً مع الضَّبِّ

وأَوْفى في عودِهِ الحرباءُ

ونفى الجندبُ الحَصَا بكراعَيْهِ

وأذكتْ نيرانَها المِغْزاءُ

مِن سَمومٍ كأنَّها نَفْخُ نارٍ

سعَّرتها الهجيرة العَمَّاء ،

. . . وإذا أهلُ بلدةٍ أنكروني

عَرَفَتْني الدَّوِّيةُ الملْساءُ .

٢ ـ صورة وصفية

وأنتَ امرؤٌ مِنَّا ، خُلِقْتَ لِغيرنا

حياتُك لا تُرجَى ، وموتُكَ فاجِعُ .

٣ - الموت شر جديد

. . . كلّ ميتٍ قد اغتفرتُ ،

فلا أجزعُ مِن والدٍ ولا مَولُودِ ،

رُبَّ مُستَلحِمٍ عليه ظِلالُ الموتِ ،

لهفانَ ، جاهدٍ مَجْهودِ

خارجٍ ناجِذاهُ ، قد بَرَد الموتُ

على مُصطَلاهُ أيّ بُرودِ

غابَ عنه الأدنى وقد وردَتْ

سُمْر العوالي إليه أيّ وُرودِ ،

ثمَّ أنقذتَهُ وفَرَّجْتَ عنه

بَغَموسٍ أو ضَرْبَةٍ أُخْدودِ

يَشْتكيها : بِقَدْكَ ! إذ باشَرَ الموتَ

جديداً ، والموت شرّ جديدِ . . .

أبو دَهْبَل الْجُمَحِيّ

١ ـ أمنية *

أَقـولُ ، والرَّكْبُ قـد مَـالتْ عـمـائِمُـهم

وقـد سَـقى القَـومَ كأسَ النَّعْسـةِ السَّـهَرُ

يـا لـيـتَ أنّـى بـأثـوابـي وراحِـلـتـي

عَـبـدٌ لأهلكِ ، هذا الشَّـهـرَ ، مُـؤتَجَـرُ ،

. . . جِنِّيـةٌ ، أوْ لَهـا جِنٌّ يُعلِّمـهـا

رَمْيَ القلوبِ بقـوْسٍ مَـا لَهـا وَتَـرُ .

٢ ـ كآبة

. . . وَبِتُّ كـئـيـبـاً مـا أَنَامُ كـأنَّمـا

خِـلالَ ضلوعي جَـمْـرةٌ تَتَـوهَّجُ

فَطَوْراً أُمَنِّي النَّفسَ مِن عَـمْـرةَ المنى

وطوراً إذا مـا لجَّ بي الحـزن أَنْشِجُ . . .

٣ ـ سحر

إن كـــان هذا السِّـــحْـــرُ منكِ فـــلا

تُـرْعي عَلـيَّ ، وجَـدِّدي السِّـحْـرا . . .

٤ ـ نسوان

وصـــافـــيتُ نِسْـــواناً فلم أرَ فـــيـــهمُ

هـــوايَ ولا الـــودّ الـــذي كـــنـــتُ أعـــلـــمُ

أليس عـــجـــيـــبـــاً أن نكونَ ببلدةٍ

كـــلانا بهـــا ثَـاوٍ ، ولا نتكلَّمُ ؟

٥ ـ ولقد قلت *

ولقـــد قلتُ ، إذ تَطاوَلَ سُـــقْـــمي

وتـقـلَّـبـتُ لـيـلـتـي فـي فـنـونِ :

ليتَ شـــعـــري أَمِن هَوىً طـار نومي

أم بَراني البـاري قـصـيـر الجـفـون ؟

٦ ـ إلى عاتكة

أَتَنســـينَ أيَّامي بِرَبْعكِ مُـــدْنَفـــاً

صـريعاً بأرض الشَّامِ ، ذا سُـقَمٍ ، مُلْقى

وليس صَـــديقٌ يُرتَضى لِوَصـــيَّـــةٍ
وأدعـو لدائي بالشَّـرابِ ، فـمـا أُسْـقى
وأكـــبـــر هَمِّي أن أرى لك مُـــرْسَـــلاً
فطولَ نـهـــاري جـــالِسٌ أرقبُ الطُّرْقـــا ،
فــواكَــبِـدي ، إذ ليس لي منكِ مَـجْلِسٌ
فــأشكو الذي بي مِن هواكِ ومـــا ألقى .

٧ ـ ندم

فــــوا نَدَمي أنْ لم أَعُجْ إذْ تقــــول لي
تَقَـدَّم فَـشـيِّـعْنا إلى ضـحْـوَةِ الغَـدِ ، ـ
فـأصـبـحْتُ مِـمَّـا كـان بيني وبينهـا
سـوى ذكـرِها ، كـالقـابِضِ المـاءَ باليـدِ .

٨ ـ الخط

. . . وليتَ للِنَّاسِ خَطّاً في وجــوهِهِمُ
تَبـينُ أخـلاقُـهم فـيـه اذا اجـتـمـعـوا .

معن بن أوس المزنيّ

قرابة

وذي رَحِمٍ قَلَّمتُ أظفارَ ضِغْنِهِ
بِحلْميَ عنه ، وهو ليس له حِلْمُ
يُحاوِلُ رَغْمي ، لا يُحاول غيرَه
وكالموتِ عندي أن يحلّ به الرَّغْمُ .

إذا سُمْتُه وصْلَ القرابة ، سامَني
قطيعَتَها ـ تلك السَّفاهَةُ والظّلْمُ
فما زلتُ في لينٍ له وتعطّفٍ
عليه ، كما تحنو على الولَدِ الأمُّ
لأَستَلّ منه الضِّغْنَ حتى استَلَلْتُهُ
وقد كان ذا حِقْدٍ يضيقُ به الجِرْمُ . . .

عمرو بن أحمر الباهلي

١ ـ ملّوا البلاد وملّتهم

لسنا بأجساد عادٍ في طبائِعنا
لا نألم الشرَّ حتَّى يألمَ الحجَرُ ، ـ

. . . إن نحن إلاَّ أُناسٌ أهل سائمةٍ
ما إن لنا دونها حرثٌ ولا غررُ
ملُّوا البلادَ وملَّتْهم وأَخْرقهم
ظُلم السُّعاةِ ، وباد الماءُ والشَّجَرُ . . .

٢ ـ عينان

أَبَتْ عيناكَ إلاَّ أن تلجَّا
وتختالا بمائهما اختيالا
. . . وَهَى خَرزَاهُما فالماء يجري
خلالهما وينسلّ انسلالا .

عَديّ بن حاتم الطّائيّ

١ ـ شيخوخة

أصبحتُ لا أنفعُ الصَّديقَ ولا
أملكُ ضراً للشّانىءِ الشَّرِسِ
وإن جرى بي الجواد مُنطلِقاً
لم تملكِ الكفُّ رجعةَ الفرسِ . . .

٢ ـ استسلام

سأتركُ ما أردتُ لما أَردتُمْ
وردُّكَ مَنْ عصاكَ مِن العناء
لأنّي مِن مساءتِكمْ بعيدٌ
كَبُعد الأرضِ من جوِّ السَّماء
وإني لا أكونُ بغير قومي
فليس الدَّلوُ إلا بالرِّشاءِ .

الأُبَيْرِد الرِّياحي اليَرْبوعيّ

مرثية أخ

ولمَّــــا نَعى النَّاعي بُرَيْداً تَغـــوَّلَتْ

بِيَ الأرضُ ، فَـرْطَ الحـزنِ ، وانـقطعَ الظَّـهـرُ

عَـســاكِـرُ تغـشـى النَّفسَ حـتَّى كـأنـني

أخـو سَكْرةٍ طارَتْ بهـامتـهِ الخَـمْـرُ . . .

قيس بن ذَرِيح

١ ـ بعد لبنى

يقــولونَ : لُبْنى فِــتْنَةٌ ، كنتَ قــبلَهــا

بخــيــرٍ ، فــلا تَندمْ عليــهــا وطَلِّق ،

كــأنّي أرى النَّاس المــحــبِّــين بعــدَها

عُــصــارةَ مــاءِ الحنْظَلِ المــتَــفَلِّقِ

فَــتُنْكِرُ عــيني بعــدَها كلَّ مَنْظَرٍ

ويكرَهُ سَــمْــعي بعــدَها كلَّ مَنْطِقٍ . . .

٢ ـ غراب البين

لقــد نادى الغــرابُ بِبَــيْنِ لُبْنى

فطار القلب مِن حَــذَر الغُــرابِ

وقــال : غَــداً تَبــاعَــدُ دَارُ لُبْنى

وتَنأى بعــد ودٍّ واقــتــرابِ . . .

٣ ـ غراب البين

أَلا يا غـــرابَ البَـــيْنِ وَيْحَكَ نَبِّني

بِعلمكَ في لُبْنى ، وأنـتَ خَـــبـــيـــرُ

فـإن أنـتَ لم تُخْـبِـر بمـا قـد علمـتَـه

فـــلا طِرْتَ إلاَّ والجَناحُ كـــســـيـــرُ

وَدُرْتَ بأعـــداءِ حـــبـــيـــبُكَ فـــيـــهمُ

كـمـا قـد تراني بالحـبـيـبِ أدورُ . . .

٤ ـ اسم لبنى

ومـــا أَحْـــبَـــبْـتُ أرضكمُ ولكن

أُقَـــبِّـل إثْـرَ من وَطِئَ الـتُّـــرابا

لقـــد لاقـــيـتُ مِن كَلَفي بِلُبنى

بَلاءً مـــا أُســـيـغ بهِ الـشَّـــرابا

إذا نـادى الـمـنـادي بِـاسْـمِ لُـبـنـى

عَـيِـيتُ ، فـمـا أُطيقُ له جـوابا . . .

٥ ـ كلام لبنى

ولو أَنِّـي قَـــدرْتُ غَـــداةَ قـــالت :

غَـدرْتَ ، ومـاءُ مُـقْلَتِـهـا يَسـيلُ

نَحـرْتُ النَّفسَ حـين سـمـعتُ منهـا

مـقـالتـهـا ، وذاكَ لهـا قليلُ ،

شَـفـيتُ غليلَ نفـسيَ مِن فِـعـالي

ولم أَغـبـزْ ، بلا عَـقْلٍ أجـولُ .

٦ ـ ذكرى لبنى

. . . وتَنفَّـسْتُ إذ ذكـرتُكِ حـتَّى

زالتِ اليـومَ عن فـؤادي ضُلوعي

أَتَـناسـاكِ كي يُريغَ فـؤَادي

ثمَّ يَشـتَـدُّ عند ذاكَ ولوعي . . .

٧ ـ يقر بعيني*

يقـرُّ بعـيني قـربهـا ويَزيدني

بهـا كلَفـاً ، مَن كـان عندي يَعـيـبُـهـا

وكم قـائلٍ قَـدْ قال : تُبْ ، فَـعصيتُه

وتلك لَعـمـري تَوْبَةٌ لا أَتُوبُهـا . . .

٨ ـ لبنى والصيد

إذا خَـدِرت رِجْلي تذكّـرْتُ مَنْ لهـا

فناديتُ لُبنى باسْـمِـهـا ودعـوتُ

دعــوتُ التي لو أَنَّ نَفــسي تُطيــعني

لفــارقــتُــهــا مِن حــبّــهــا وقَــضــيْتُ

بَرَت نبلَهـــا للِصَّـــيـــدِ لُبْنى وريَّشَتْ

وريَّشْتُ أخـــرى مـــثلَهـــا وبَرْيتُ

فلمّــا رمــتْني أَقْــصَـدَتْني بِسَــهْــمِــهــا

وأخطأتُهـــا بالسّـــهمِ حـــين رَمــيْتُ ،

وفـــــــارقْتُ لـبـنـى ضَـلّـةً ، فـكـأنّـنـي

قُـــرِنتُ إلى العـــيُّـــوقِ ثمَّ هَوَيْتُ . . .

٩ ـ بعد الموت

تـعلَّق روحي روحَـــهـــا قـــبل خَلْقِنا

ومِن بَعـدِ مـا كنّا نِطافاً ، وفي المــهـدِ

فــزادَ كـمـــا زِدنا فــأصــبح نامِــيـــاً

وليس إذا مــتْنا بمُنْصَـــرِمِ العـــهــدِ

ولـكـنَّه بـاقٍ عـلـى كـلّ حـــــــادثٍ

وزائرنا في ظلمــةِ القــبـــرِ واللَّحـدِ . . .

١٠ ـ لقد خفت

لقـــد خِـــفْـتُ ألاّ تقنعَ النَّفس بعـــدَها

بشيءٍ مِن الدُّنيـــا ، وإن كـــان مــقْنعــا

وأَزجـرُ عنهـا النَّفسَ ، إذ حِـيل دونـهـا

وتـأبى إليــهـا النَّفسُ إلاّ تـطلعـا . . .

١١ـ هول الحب*

تَهــيَّــضني مِن حبٍّ لُبْنى عــلائِقٌ

وأَصْنــافُ حــبٍّ هَـوْلُــهـنَّ عـظـيـمُ

أَفـي الـحـقِّ هذا أنَّ قـلبـكِ فـــارِغٌ

صَـحـيحٌ ، وقلبي في هواكِ سَـقـيمُ ؟

١٢ـ وإن تك لبنى

وإن تَكُ لُبْنى قــد أتى دون قُــرْبِها

حــجـابٌ مَنيعٌ مــا إليــهِ سـبـيـلُ

فــإنَّ نسـيـمَ الجَــوِّ يجـمـعُ بينَنـا

ونُبـصــر قَــرْنَ الشَّــمسِ حـين تَـزولُ

وأرواحُـنا بـاللَّيـلِ في الحَيِّ تـلتـقـي

ونـعلم أَنَّـا بـالنَّـهـــار نَـقــيـلُ

وتَجــمــعُنا الأرضُ القَــرارُ وفــوقَنا

سَـمـاءٌ نرى فـيـهـا النّجـومَ تجـولُ . . .

١٣ ـ راحة اليأس

ويومَ مِنىً أعْـــرضتِ عنّي فلم أقل
بحـاجـــةِ نَفْسٍ عند لبنى مَــقــالُهــا
وفي اليــأسِ للِنفسِ المــريضـــةِ راحَــةٌ
إذا النَّفسُ رامت خُطَّةً لا تَنالُهـــا . . .

١٤ ـ الحريق

بِلُبنى أُنَادَى عند أوّلِ غَـــشْــيَـــةٍ
ويثني بهـــا الدَّاعي لهـــا فَـــأفـــيقُ ،
إذا أنا عَـــزَّيت الهـــوى أو تركـــتُـــه
أتَت عَـــبَـــراتٌ بالدّمـــوعِ تَســـوقُ
كـأنَّ الهـوى بين الحـيـازيم والحَـشـا
وبين التَّــراقي واللَّهــاةِ ، حَــريقُ . . .

١٥ ـ لقد عذبتني

لقـــــد عـــــذّبْتَـني يا حُبَّ لُبْنى
فَـــقَعْ إمَّـــا بمـــوت أو حـــيــــاةِ ،
وقـــال الأقـــربونَ : تَعَـــزَّ عنهـــا
فـقلت لهم إذن ، حــانَت وفـاتي . . .

١٦ـ بين الحشا والنحر

. . . وبين الحَشـا والنَّحـرِ مني حَـرارَةٌ

ولَوْعـةُ وجْـدٍ تتـركُ القلبَ سَـاهِيـا ،

ألا لـيـتَ لُـبْـنـى لـم تـكـن لِـيَ خُـلَّـةً

ولم تَرَني لُبْنى ، ولم أَدْرِ مـا هِيـا . . .

١٧ـ أعالج من نفسي

أُعـالِجُ مِن نفـسي بقـايا حُـشـاشَـةٍ

علـى رمَـقٍ والعـائداتُ تَـعـودُ

فـإن ذُكِـرت لُبْنى هَشِـشْتُ لذِكـرها

كـمـا هَشَّ لِلثَّـدي الدَّرُورِ وليـدُ ،

أُجـيبُ بِلُبْنى مَن دعـاني ، تجلّداً

وبي زَفَـراتٌ تَـنجلي وتعـودُ . . .

١٨ـ نهاري نهار الوالهين

تُبكّي علَى لبنى ، وأنتَ تركـتَـهـا

وكنـتَ كـآتٍ غَـيَّـهُ وهو طائِعُ

كـأنك بِدْعٌ لم ترَ النَّاس قـبلَهـا

ولم يـطّلِعْك الـدَّهرُ في مَنْ يُطالِعُ ،

نَهـــاري نَهـــارُ الوالِهـــينَ صـــبــــابَةً
وليليَ تَنْبـــو فـــيـــه عنِّي المـــضـــاجِعُ
فلولا رَجـــاءُ القَلب أن تُسْـــعف النَّوى
لمَـــا حَـــبَـــسَـــتْـــهُ بينهنَّ الأَضـــالِعُ
لَه وَجَـــبَـــاتٌ إثْرَ لُبنى كـــأنَّهـــا
شَـــقَـــائِقُ بَرْقٍ في السَّـــمـــاءِ لوامِعُ . . .

١٩ ـ النوم *

وإنِّي لأَهْوى النَّومَ في غـــيـــر حـــينهِ
لَـعلّ لِقـــــاءً فـي المـنـام يـكـونُ
وإنَّ فـــــــؤَادي لا يـلـيـنُ إلـى هـوى
ســواكِ ، وإن قــالوا : بَلى ســيلينُ . . .

٢٠ ـ أصناف الحب

أُحـــبّكِ أَصْنافـــاً من الحبِّ لم أجـــد
لهـــا مَـــثَـــلاً في ســـائرِ النَّاسِ يُوصَفُ
فـــمنهنَّ حبٌّ للحـــبـــيبِ ورَحْـــمـــةٌ
بمـــعـــرفـــتي منه بمـــا يَتَكَلَّفُ

ومَنهنَّ ألاَّ يَعــــرضَ الدَّهـرَ ذِكـــــرها

على القلـب ، إلاَّ كـــادت النَّفس تَتْلَفُ

وحبٌّ بدا بـالجــــــسم واللَّـونِ ظاهِرٌ

وحبٌّ لدى نفـــــسي من الرُّوحِ أَلْطَفُ .

عبيد الله بن الْحُرّ الْجُعْفيّ

١ ـ أقول لفتيان

أقـولُ لِفـتـيـانٍ مـسـاعـر إسْـرَحـوا
بأمـوالكم ، أو تـهلكوا في الهـوالكِ
فـمن يَكُ أمـسى الزَّعـفـرانُ خلوقَـه
فـإنَّ خلوقي مُـسْـتَـشـارُ السَّنابكِ . . .

٢ ـ لا مبالاة

إذا كنتَ ذا رمحٍ وسـيفٍ مـصـمّمٍ
على سـابحٍ ، أدناكَ مِـمَّـا تؤَمِّلُ
وإنّـك إن لا تَـرْكـبِ الـهـولَ لا تَـنـلْ
من الـمـالِ مـا يكفي الصديقَ ويفـضلُ ،
إذا القِـرنُ لاقـاني وملّ حـيـاتَـه
فـلستُ أبـالـي أيّـنـا مـاتُ أوّلُ . . .

٣ - البديل

ألم تَرَني بِعتُ الإقامةَ بالسُّرى

وليِنَ الحشايا بالجيادِ الضّوامرِ

أَريني فتىً يغني غنائي وموقفي

إذا رهَجَ الوادي بوقْعِ الحوافرِ . . .

٤ - أبناء الليل

ولِلّيلِ أبناءٌ ولِلصُّبح إخوةٌ

وأبناء ليلي معشري وقَبيلي

إذا نطقوا لم يُسْمَع اللّغوُ بينهم

وإن غنموا لم يفرحوا بجزيلِ

وما خنتْ سيفي في اللّقاءِ ولا نَبا

عليّ إذا ما سُدّ كلُّ سبيلِ . . .

١ ـ حب لا ينتهي

وقـــالوا : لو تَشـــاءُ سلوتَ عنهـــا

فـــقلتُ لـهم ، فَـــإنّي لا أشَـــاءُ

لهـــا حُـبٌّ تَنَشّـــأَ في فـــؤادي

فليسَ له ، وإن زُجِـــرَ ، انتـــهـــاءُ . . .

٢ ـ اليأس والأمل

وجِـــئتُ فلم أنطقْ ، وعـــدتُ فلم أُطِقْ

جَـــواباً ـ كِـــلا يوميَّ يومُ عَـــيـــاءِ

فـيا عَـجبي ما أشـبـهَ اليـأسَ بالمُنى

وإن لـم يكـونا عندنا بِسَـــــواءِ . . .

٣ ـ العاشق

. . . فَبُـعْدُ ووجْـدُ واشـتِـيـاقٌ ورجـفَـةٌ

فـــلا أنتِ تُدْنيني ، ولا أنا أقـــربُ

كـعُـصـفـورةٍ في كفِّ طفلٍ يزمُّـهـا
تذوقُ حـيـاضَ المـوتِ ، والطّفل يلعبُ
فـلا الطّفل ذو عَـقْلٍ يرقّ لِمـا بِهـا
ولا الطّيـر ذو ريشٍ يطيـرُ فـيـذهَبُ ،
ولي ألفُ وجـهٍ قـد عـرفْتُ طريقَـه
ولـكـن بـلا قَـلْـبٍ إلـى أيـن أذْهَـبُ ؟

٤ ـ الهودج

أحُـجَّـاجَ بيتِ اللهِ ، في أيِّ هَوْدَجٍ
وفي أيِّ خِـدْرٍ من خُـدورِكمُ قلبي ؟

ومُـغْـتـرِبٍ بالمَـرْجِ يبكي بِشَـجْـوهِ
وقـد غـابَ عنه المُـسـعِـدونَ على الحبِّ
إذا مـا أتَـاهُ الرَّكـبُ من نـحـو أرضِـهِ
تنفَّس يَسْـتَـشْـفـي برائحـةِ الرَّكْبِ . . .

٥ ـ الصدى

. . . فـأصـبـحْتُ مِن ليلى الغـداةَ كناظرٍ
مع الصّـبحِ في أعـقـاب نجمٍ مَـغَـرِّبِ ،

أَلا إنّمـــا غـــادرْتِ يا أُمَّ مـــالِكٍ

صَــدىً ، أينمــا تَذْهبْ بهِ الرّيحُ يَذْهَبِ

٦ ـ الحمامة والوجد *

ألا قــاتَلَ الله الحــمــامَــةَ غُــدوةً

على الغُـصْنِ ، مـاذا هيَّـجت حـين غَنَّتِ

فــمــا سكنتْ حـتى أويتُ لصـوتِهـا

وقلتُ : أرى هذي الحــمــامــةَ جُنَّتِ ،

أيا مُنْشِـــر المــوتى ، أَعِنِّي على التي

بهــا نَهلت نفـسي سـقـامــاً وعلّتِ

لقــد بخلَت حـتى لو انّي ســألتُــهــا

قَـذى العـينِ من سـافي التّـراب ، لَضَنَّتِ

ومــا وجــدُ أعــرابيّـــةٍ قــدفَتْ بهــا

صــروف النّوى مِن حـيث لم تَكُ ظَنَّتِ

بأكـــثــرَ مني لوعـــةً ، غـــيـــر أنني

أُجَـمْـجِم أَحْـشائي على مـا أَجَنَّتِ . . .

٧ - القلب *

كــــأنَّ القلـبَ ليلـةَ قِــيـلَ يُغــــدي
بـليـلى الـعـــــامــــريّـةِ أو يُـراحُ
قَطَاةٌ عَــزَّها شَــرَكٌ فــبــاتَـتْ
تُـجــــاذِبُهُ وقـــــد عَـلِقَ الجَـناحُ
لهــا فَــرْخـانِ قــدْ تُـركـا بِقَــفْـرٍ
وعــشُّــهُـمــا تُـصَــفِّـقُــه الرِّياحُ . . .

٨ - حسد

أَرى الإزارَ على ليـلى فــأحــســده
إنَّ الإزارَ على مــا ضَمَّ مَــحْــســودُ . . .

٩ - ثياب

زَها جِـسْمُ ليلى في الثِّـيــابِ تَنعّــمــاً
فــيــا ليــتَني لو كنتُ بعضَ بُرودِها .

١٠ - لذّة الحبّ

تَشكّى المـحـبُّـون الصَّـبَـابة ، ليـتني
تحـمَّلتُ مــا يلقــون ، من بينهم وَحْـدي

وكـــانـت لِنفـــسي لذَّة الحبِّ كلّهـــا

فلم يلْقَـهـا قـبلي مُـحِبٌّ ولا بَـعْـدي . . .

١١ـ الحجر

. . . ومُنْجَدِلاً كـالحَبْلِ من سَوْرَةِ الكَرى

يَرى الحَـجـر الملقى فـراشـاً مُـمَـهَّـدا .

١٢ـ الدمع

ومِّـــمـــا شـــجـــاني أنَّهـــا يومَ ودّعت

تولّتْ ، ومـــاء العـــينِ في الجَـفْنِ حـــائِرُ

فـلمَّـــا أعـــادت مِن بعـــيـــدٍ بنظرةٍ

إليَّ التـفـاتـاً ، أسْلمَـتُـه المـحـاجِـرُ . . .

١٣ـ الدمع أيضاً *

مـــتى يســـتـــريحُ القلبُ ، إمّـــا مُـــجـــاورٌ

حــــزينٌ ، وإمّـــا نـازحٌ يَتـــذكَّـــرُ ،

نظـرتُ ، كـــأنِّي من وراءِ زجـــاجـــةٍ

إلى الدّار ، مِن مـــاء الصَّـــبـــابةِ أنظرُ

بعـــينين ، طوراً يغـــرقـــان مِن البُكا
فــأعــشى ، وطوراً يحــســران فَــأُبْصِــرُ
وليس الذي يجـــري من العـــينِ مـــاؤُها
ولـكـنَّـهـــــا نـفسٌ تذوبُ وتـقـطُرُ . .

١٤ـ الوشاة

أمـــسى وشـــاتُكَ قـد دَبَّت عَــقــارِبُهـا
وقـــد رمـــوكَ بعـــينَ الغِشّ وابتَـــدَرُوا
تُريكَ أعـــينُهم مـــا في صـــــدورِهِمُ
إنَّ الصّـدورَ يؤَدِّي غـيـبَـهـا النَّظَرُ . . .

١٥ـ سر القَطا

شكوتُ إلى سِـرْب القَطا ، إذْ مَـرَرْنَ بي
فـــقلتُ ، ومـــثلي بالبُكاءِ جـــديرُ
أَسِـرْبَ القَطا ، هل مِن مُـعـيـرٍ جناحَـه
لَعليَّ إلى مَن قـــد هويتُ أطيـــرُ . . .

وإنِّي لِنَارٍ ، دونَهـــا رَمْلُ عـــالِجٍ
على مـا بِعـيني مِن قَـذىً ، لَبَـصـيـرُ

كــأنَّ نســيمَ الرِّيحِ حــين يُنيــرها
كَنجمٍ خــفيٍّ في الظَّلامِ يُنيــرُ ،
فيــا ربِّ هَبْ نفسي لِنَفْسي ، ودَاوِني
بليلى ، لِتُــجْلَى كُــرْبَةٌ وزفــيرُ . . .

١٦ ـ اسم ليلى

ودَاعٍ دعــا إذ نحنُ بالخَــيفِ من مِنىً
فَــهــيَّج أحــزانَ الفــؤادِ ومــا يَدري
دعــا بِاسْم ليلى غــيــرَها فكأنَّمــا
أَطار بليلى طائراً كــان في صَــدْري . . .

ولو أنَّني ، إذ حــانَ وقْتُ حِــمَــامِــهــا
أُحَكَّمُ في عُــمْــري لقاسمْتُهــا عُــمْري
فــحلَّ بنا الفــقْــدانُ في ســاعَــةٍ مــعــاً
فــمــتّ ولا تدري ، ومــاتت ولا أدري .

١٧ ـ الجن

وجــاؤوا إليـــه بالتَّــعــاويذ والرُّقَى
وصــبُّــوا عليــه المــاءَ مِن أَلَم النكسِ ،

وقــــالوا : بهِ من أعـــــين الجنّ نظرةٌ

ولو عــقلوا ، قــالوا : بهِ نظرة الإنْس .

١٨- شبيه ليلى

وذكّـــــرنـني مَن لا أبـوحُ بـذكـــــرهِ

مـحـاجِـرُ خِـشْفٍ في حـبـائلِ قـانِصِ

فـقلتُ ، ودمع العـــينِ يَجْـري بِحُـرْقَـةٍ

ولَحْظي إلى عـــينيـــهِ لحظَةُ شـــاخصِ

ألا أيُّهـــذا القـــانِصُ الخِـــشْفَ خَلِّهِ

وإن كنتَ تأباهُ ، فـخـذْ بقــلائِصي . . .

١٩- وإني لأهواها

إذا جـــاءَني منهـــا الكتـــابُ بعـــينهِ

خلوتُ ببـيْـتي حـيث كنتُ من الأرضِ

فـأبكي لِنفـسي رخْـمَـةً مِن جـفـائِهـا

ويبكي من الهِـجـران بعـضي على بَعْـضي

وإنِّي لأهواها مُـسِـيـئـاً ومُـحْـسِناً

وأقضي على نفسي لها بالذي تَقْضي . . .

٢٠ ـ كأن فؤادي

كــــأنَّ فــــؤادي في مـــخـــالبِ طائرٍ

إذا ذُكِـــرت ليلى ، يشـــدُّ بهِ قَـــبْـــضـــا

وتُضـــحي فِـجـاج الأَرض حَلْقَـــةَ خـــاتَمٍ

عَليَّ ، فـــمـــا تزداد طولاً ولا عَـــرْضـــا

وأُغْشى فَيُحْمى لي من الأَرض مضجَعي

وأُصْـرَع أحـيـــاناً فـألتـزم الأَرضـــا . . .

٢١ ـ الزجاجة

فــقلت لأَصـــحـــابي ودمـــعيَ مُـــسْـــبَلٌ

وقـد صـدَع الشَّـمل المـشـــتَّتَ صـــادِعُ

أليـلى بأبـواب الخـــــدور تَعـــــرَّضَتْ

لِعـــينيَ أم قَـــرْنٌ مِن الشَّـــمس طالِعُ ؟

وأنتِ التي صيَّـرتِ جِـسـمي زُجـاجـةً

تِنِمُّ على مـــا تحـــتـــويهِ الأَضـــالِعُ . . .

٢٢ ـ وأتبع ليلى *

وأتْبَعُ لـيلى حـــيـث ســـارت وودَّعت

ومـــــا النَّـــاس إلاّ آلِفٌ ومُـــــوَدِّعُ

كـأنَّ زِمـامـاً في الفـؤَادِ مُـعلَّقـاً

تقـودُ بهِ حـيث اسْـتَـمـرَّت فـأتْبَعُ

أبيتُ بِرَوْحـاتِ الطَّريق كـأنَّني

أخـو جِنَّةٍ أوصـالُه تَتَـقطَّعُ . . .

٢٣ ـ الخصيم والشّافع

ومَـا بِنْتُ إلاَّ خـاصمَ البـينَ حـبُّـهـا

بِحـالَيْنِ مِن قلبٍ مُطيعٍ وسـامعِ

تَبـارَك رَبِّي كم لليلى إذا انْتَـحت

بهـا النَّفسُ عندي مِن خـصيمٍ وشـافعِ ،

فـأصـبحتُ مِن ليلى الغَـداةَ كـقـابضٍ

على المـاء خـانَتْـهُ فُروجُ الأَصـابعِ . . .

٢٤ ـ الطريق

أردُ سـواءَ الطَّرفِ عنكِ ومـالَه

على أحـدٍ ، إلاّ عليكِ ، طريقُ . . .

٢٥ ـ أقول لظبي

أقـولُ لِظبْيٍ مَـرَّ بي وهوَ راتِعٌ

أأنتَ أخـو ليلى ، فـقـالَ : يُقـالُ

أَيا شِبْـهَ ليلى إنَّ ليلى مَـريضـةٌ

وأنتَ صَحيحٌ ، إنَّ ذا لَمُحالُ . . .

٢٦ ـ البين

أَمُزْمِعـةٌ للبـينِ ليلى ولم تمت

كأنَّك عمَّا قد أظَلَّك غافِلُ

ستعلمُ إن شَطَّت بهم غُـرْبَةُ النَّوى

وزالوا بليلى ، أنَّ لُبَّك زائِلُ . . .

٢٧ ـ متاهة الحبّ

أظنُّ هواها تارِكي بِمَضَلَّةٍ

مِن الأَرض ، لا مالٌ لديَّ ولا أهْل

ولا صاحِبٌ أشكو إليه بَليَّتي

ولا وارثٌ إلاَّ المَطِيَّةُ والرَّحْلُ . . .

٢٨ ـ ضياع

إني لأَجلسُ في النَّادي أُحدِّثُهم

فأسْتَفيق ، وقد غالَتْنِيَ الغُول

يُهْوِي بقلبي حديثُ النَّفس نحوكمُ

حتى يقولَ جليسي : أنتَ مَخْبُولُ . . .

٢٩ ـ الهوى المتجدّد

ولو أصبَحتْ ليلى تدبُّ على العَصا

لَكانَ هوى ليلى جديداً أوائِلُهْ . . .

٣٠ ـ يا ليتَ أنّنا

تَعلّقتُ ليلى وَهْي غِرٌّ صَغيرةٌ

ولم يَبْدُ للأتراب من ثَدْيِها حَجْمُ

صغيرينِ نَرْعَى البَهْمَ يا ليتَ أنّنا

إلى اليومِ لم نكبَرْ ولم تكْبَرِ البَهْمُ .

٣١ ـ تمتّع بليلى

تَمتَّعْ بليلى ، إنّما أنتَ هامَةٌ

مِن الهَامِ يدنو كلَّ يومٍ حِمَامُها

تَمتَّعْ إلى أن يرجعَ الرَّكْبُ إنّهم

متى يَرْجعوا يَحرُمْ عليكَ ، كلامُها . . .

٣٢ ـ الموت اليومي

عجبتُ لِعُروة العُذْرِيِّ أمسى

أحاديثاً لِقومٍ بعدَ قَومِ

وعُــروةُ مــاتَ مــوتاً مُــســتــتَــريحــاً

وهــا أنــذا أمــــــوتُ بــكــلِّ يــومٍ . . .

٣٣ - تمام الحج

إذا الحُــــجَّــاجُ لم يَقِــفُــوا بليلى

فلستُ أرى لحِــــجِّـــهمُ تمـــامَـــا

تَــمـــــامُ الحَجِّ أَن تَقِـفَ المطـايا

على ليلى وتُقْــرِيَهــا السَّــلامــا . . .

٣٤ - الموت والحب

لَو انَّ لك الدُّنيــــا ومــــا عُـــدِلت بهِ

سِــــواها ، وليلى بائِنٌ عنْكَ بَيْنُهـــا

لكنتَ إلى ليلى فــــقـــيــــراً وإنّمــــا

يقــودُ إليــهــا وُدّ نَفْــسِكَ حَــيْنُهــا . . .

٣٥ - الحنين

أَحِنُّ إذا رأيتُ جِــــمـــــالَ قَـــومي

وأبكي إن سَــــمِــــعْتُ لهـــا حنينَا

ســقى الغَــيثُ المــجــيــدُ بلادَ قَــوْمي

وإن خَــلَــتِ الــدِّيــارُ وإنْ بَــلــيــنــا . . .

٣٦ ـ إذا نظرت

إذا نَظَرتْ عــرفتُ الجــيــدَ منهــا
وعــينيْــهــا ، ولم نعــرفْ سِــواها
كَــرِهْنا أن نُفَــزِّعَــهــا فــقلنا
أَشَلّ اللّه كَــفَّيْ مَن رَمــاها . . .

٣٧ ـ ماذا يُظَنّ بليلى *

مــاذا يُظَنُّ بليلى إذ أَلَمَّ بهــا
مَــرَجّلُ الرأسِ ذو بُرْدَيْنِ مَــزَّاحُ
حلوُ فُكاهَتُــه ، خَــزٌّ عــمــامــتــه
في كــفِّــه مِن رُقى إبليس مِــفــتــاحُ ؟

٣٨ ـ النهاية

خَليليَّ مُــدًّا لي فــراشيَ وارْفــعــا
وســادي ـ لَعَلَّ النَّومَ يُذهبُ مــا بِيــا
خليليَّ قــد حــانَت وفــاتِيَ فــاطلبــا
لِيَ النَّعشَ والأَكفانَ واستَغْفِرا لِيا . .

أبو الأسود الدُّؤلي

١ ـ امرأة

يعيبونَها عندي ، ولا عيبَ عندها

سِوى أنَّ في العينين بعض التأخّرِ

فإن يَكُ في العينين سوءٌ ، فإنَّها

مُهَفْهَفَةُ الأعلى رَدَاحُ المؤخَّرِ . . .

٢ ـ صديق

. . . أخاً لَكَ إن طال التَّنائي وجدتَهُ

نَسِيّاً ، وإن طال التَّعاشُرُ مَلَّكا ،

ولو كنتَ سيفاً يُعجب النَّاسَ حدُّهُ

وكنتَ له يوماً مِن الدّهر فَلّكا

ولو كنتَ أَهْدى النَّاسِ ثم صَحِبْتَه

وطاوعتَه ، ضَلَّ الهوى وأضَلَّكا

إذا جئتَه تبغي الهدى ، خَالفَ الهدى

وإنْ جُرتَ عن باب الغوايةِ دَلَّكا . . .

٣ ـ سكوت

ســأسكتُ حــتَّى تحــســبــونيَ أنَّني

مِن الجهد في مَرْضاتِكمْ ، مُتَماوِتُ . . .

٤ ـ البعد والقرب

أبَتْ نَفــســي لـه إلاّ اتِّبــاعــاً

وتأبى نـفــســهُ إلاَّ امــتـنـاعــا

كِــلانـا جــاهِدٌ ، أدنـو وينـأى

فـذلك مـا استطعْتُ ومـا استطاعـا . . .

٥ ـ الحبيبة العجوز

أبى القلبُ إلاّ أُمَّ عَــوفٍ وحــبَّــهــا

عــجــوزاً ، ومن يحــببْ عــجــوزاً يُفَنَّدِ

كَــسَحْق يَمــانٍ ، قــد تَقــادَمَ عــهــدُه

ورُقْـعَـتُه مـا شئتَ في العـينِ واليـدِ . . .

٦ ـ حبيبة ثانية

. . . وظنَّتْ بأنّي كلّ مــا رَضــيتْ بـهِ

رضــيتُ بـهِ ، يا جَــهْلَهــا كــيفَ ظنَّتِ !

وصاحَبْتُها ما لو صَحِبْتُ بمثلهِ ،

على ذعرِها ، أُرْوِيّةً لاطمأَنّتِ ،

تَشَكّى إلى جاراتِها وبناتِها

إذا لم تجد ذنباً علينا تَجنَّتِ . . .

ألم تعلمي أنّي إذا خِفْتُ جَفْوةً

بمنزلةٍ ، أبعدتُ منها مطيَّتي

وأنّي إذا شَقَّت عليَّ حليلتي

ذَهَلْتُ ، ولم أَحْنِنْ إذا هِي حَنَّتِ . . .

يزيد بن مُفَرِّغ الحِمْيَري

١ ـ أيها المالِكُ

أيُّهـا المـالِكُ المُـرَهَّب بِالقـتل ،
بـلـغـتَ الـنَّـكـالَ كـلَّ الـنـكـالِ

وقـرنـتُمْ مع الـخـنـازيـرِ هِـرّاً
ويمـيني مـغلولَةٌ وشـمـالي

وكِـلاباً يَنْهَشْنَني مِن ورائي
عَـجِـب النَّاس مـا لهنَّ ومـالي ؟

يَغـسلُ المـاء مـا صنعتَ ، وقـولي
راسِخٌ منكَ في العِظامِ البـوالي . . .

٢ ـ كلاب

. . . فلو أنَّ لَحـمي إذ هَوى ، لَعِـبت بهِ
كِـرامُ الملوكِ ، أو أُسـودٌ وأَذْؤُبُ

لَهُـــوّن وجـــدي ، أو لَزادت بَصـــيـــرتي

ولكنّمـــــا أَوْدَت بِلحـــــميَ أَكْلُبُ ، ـ

فـــقل لِعُـــبـــيْـــدِ اللهِ : مـــالَكَ والِدٌ

بِحَقٍّ ، ولا يدري امْـــرُؤٌ كـــيف تُنْسَبُ ؟

أبو قَطِيفة

١ ـ بُكاء

بكى أُحُـــدٌ لمَّـــا تَحــمَّلَ أهلُهُ

فكيف بذي وَجْــدٍ من القـــومِ آلِفِ؟

٢ ـ كآبة

أقطعُ اللَّيلَ كلّه بِاكْـــتـــئـــابِ

وزفـــيـــرٍ ، فـــمـــا أكـــادُ أنامُ

نحـــو قـــومي ، إذ فَـــرَّقت بيننا الدَّارُ

وحـــادَتْ عن قـــصـــدِها الأحـــلامُ . . .

٣ ـ رحيل

ومـــا أخـــرجَـــتْنا رغـــبـــةٌ عن بلادِنا

ولـكنَّـه مـــا قَـــدَّر اللّه كـــائِنُ

أَحِنُّ إلى تـلـك الوجـــوه صَـــبـــابَةً

كـأنِّي أسِـيــرٌ في السَّــلاسلِ راهِنُ . . .

زُفَر بن الحارث الكلابيّ

الأعداء

. . . فَلمَّا قَرعنا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بعضَه

بِبَعْضٍ ، أَبَت عِيدانُه أنْ تَكَسَّرا ،

ولمَّا لقينا عُصْبةً تغلبيَّةً

يقودونَ جُرْداً للِمنيَّةِ ضُمَّرا

سقيناهُمُ كأساً سَقَوْنا بِمثلِها

ولكنَّهم كانوا على الموتِ أَصْبَرا . . .

أُميَّة بن أبي عائِذ الْهُذَلي

خيال

. . . خَيالٌ لجِعْدَةَ قدْ هَاجَ لي

نُكاساً من الحبِّ بعد اندِمالِ

تَسَدَّى مع النَّوم تِمثالُها

دُنوّ الضَّبابِ بِطَلٍّ زُلال

فباتَت تُسائِلُنا في المنَامِ

وأَحْبِبْ إليَّ بِذاكَ السُّؤالِ . . .

فقد هاجَني ذِكرُ أمِّ الصَّبيِّ

من بعد سُقْمٍ طويلِ المِطالِ

ومَرِّ المنونِ بأمرٍ يَغُولُ مِن

رُزْءِ نَفسٍ ومن نَقْصِ مالِ ،

وقِدْماً تَعلّقْتُ أمّ الصَّبيِّ

مِنِّي على عَزَفٍ واكتِهالِ . . .

القتّال الكلابيّ

١ ـ صورة وصفية

إذا هَمَّ هَمَّـــا لم يرَ اللّيل غُـــمَّـــةً

عليـــهِ ، ولم تصـعب عليـه المــراكِبُ .

٢ ـ الدّاء والدواء

وإني لَيـــدْعُــوني إلى طاعـــة الهـــوى

كـــواعبُ أَتْرابٌ مِـــراضٌ قلوبُهـــا

بِـهِنَّ مـن الـدَّاء الـذي أنـا عــــارِفٌ

ومـا يعـرف الأَدواء إلاَّ طبيـبُـهـا . . .

٣ ـ تنكر الهارب

أَلا ، هل أتى فـــتـــيـــانَ قـــوميَ أنني

تسمَّيتُ ، لما اشتدَّتِ الحروبُ ، زينبا ؟

وأدنيت جلبـــابي على نَبْتِ لحـــيـــتي

وأبدْيتُ للقــوم البنانَ المـخـضَّـبا . . .

٣ ـ باب السجن

. . . ولمَّـا رأيت البـابَ قـد حِيل دونه

وخِـفـتُ لِحـاقـاً من كـتـابٍ مـؤَجَّلِ

رددتُ على المكروه نفـسـاً شَـرِيسـةً

إذا وُطِّنت ، لم تَسْـتَـقِـدْ للتِـذلّلِ

وكـالِئُ باب السِّـجن ليس بمنْتـهٍ

وكـان فـراري منه ليس بِمُـؤتلِ . . .

إذا قلتُ : رَفِّـهْني من السِّـجن سـاعـةً

تدارَكْ بهـا نعـمى عَليَّ وأفْـضِلِ

يشـدُّ وثاقي عـابِسـاً ويتلُّني

إلى حَلَقـاتٍ في عـمـودٍ مُـرَمَّلِ . . .

٥ ـ إلى عالية

أعـاليَ ، لو أشكو الذي قـد أصـابَني

إلى غُـصُنٍ رَطْبٍ ، لأصـبحَ باليـا . .

قَطَرِيُّ بن الفُجاءَة

١ـ صورة شخصية

يا رُبَّ ظِلِّ عُـقـابٍ قـد وقَـيْتُ بهِ
مُـهْـري من الشَّـمس والأَبطالُ تجْـتَلِد

ويومِ لَـهْـوٍ لأَهلِ الخَـفْضِ ظَـلَّ بهِ
لَهْـوي اصطلاءَ الوغى ، إذ نَارُهُ تَقِـدُ

مُشَـهَّراً مـوقـفي والحـربُ كـاشِـفَـةٌ
عنهـا القناعَ ، وبحـرُ المـوتِ يَطَّرِدُ ،

وربَّ هاجـرةٍ تَغْلي مـراجلُهـا
مَـخَـرتُهـا بمطايا غـارَةٍ تَخِـدُ ،

فـإن أَمُتْ حـتْفَ أنْفي ، لا أَمُتْ كـمَـداً
على الطِّعـانِ ، وقَـصْـرُ العـاجـزِ الكمَـدُ

ولـم أَقُلْ : لم أُسَـاقِ المـوتَ شـاربَه
في كـأسِـهِ ، والمنايا شُـرَّعٌ وُرُدُ . . .

٢ ـ لماذا الخوف؟

أقــول لهــا ، وقــد طارت شَــعــاعــاً ،
مِــن الأَبــطــالِ وَيْــحَــكِ لا تُــراعــي
فــإنَّــكِ لــو ســألــتِ بــقــاءَ يــومٍ
علـى الأَجَلِ الذي لـكِ ، لـن تُطاعـي . . .

٣ ـ حان الموت

إلى كم تُغــازِيني السُّــيــوفُ ولا أرى
مُــغــازاتــهــا تدعــو إليَّ حِــمــامِــيــا
ولـو قَــرَّب الـمــوتَ القِــراعُ ، لقــد أَنَى
لِمــوتيَ أَنْ يدنُو ، لِطولِ قِــراعــيــا . . .

٤ ـ الموت الغنيمة

أَخَــضْــتُــهُمُ بحــرَ الحِــمــامِ ، وخُــضْــتُــهُ
رجــاءَ ثوابٍ لا رجــاءَ الــمــغــانمِ
فَــأُبْنا وقــد حُــزْنا النِّهــابَ ولم نُرِدْ
ســوى الـمـوتِ غُنْمـاً وابْتِناءِ المكارِمِ . . .

سُراقة البارقيّ

١ـ امرأة

يُضيءُ دُجَى الظَّلام بَريقُ فيــها
وتُبصِرُ ، حين تبتسمُ ابتساما
تُدِلُّ بِحسْنِها وسطَ العذارى
وتَستتغني ، فما تبغي لثاما . .

٢ـ الحياة والموت

متى ما تَلْقَ بي خيلاً تداعى
ودونَ فِراقها وجَعٌ وموتُ
فلستُ بكارهٍ للِقاء ربِّي
ولا فَرحِ الفؤادِ ، إذا نجوتُ . . .

الأُقَيشِر الأسَديّ

١ ـ ما هذا الغضب؟

سـألَ الشُّرطيُّ أن نَسقيه
فسقيناه بأُنبوبِ القَصَبْ ،
إنَّما نشرَبُ مِنْ أَموالِنا
فَسلوا الشُّرطيَّ : ما هذا الغَضَبْ ؟

٢ ـ الخمرة الشافية

ومُقْعَدِ قَومٍ قد مَشى من شَرابِنا
وأَعمى سقيناه ثَلاثاً فَأَبْصَرا
. . . لها مِن زجاج الشَّامِ عُنْقٌ غريبَةٌ
تَأنّق فيها صائِغٌ وتخيَّرا . . .

٣ ـ فراق الندامى

غُلِبَ الصَّبرُ فاغتَرتْني هُمومٌ
لِفِراق الثِّقاتِ مِن إخواني

مــــات هذا وغــــــاب هـذا ، وهـذا

دائِــبٌ فــي تِـلاوة الــقـــــــــرآنِ

ولـقـــــد كـــان قَـــبل إظهـــاره النُّسْكَ

قــديمــاً ، مِن أَظْرفِ الفِـتْـيـانِ . . .

٤ ـ دوْمَةُ الخَمَّارة

أَلا يـا دَوْمُ ، دامَ لـكِ الـنَّـعـــــــيمُ

وأســمـــرُ ملءُ كـفِّكَ مُـسْـتَـقـيمُ

شــــديدُ الأَسْـــرِ يَنْبِضُ حـــالِبـــاهُ

يُحَمُّ كــــأنَّـه رجُلٌ سَـــــقـــيمُ

يُرَوِّيـهِ الـشَّـــراب فـــيـــزدهيـــهِ

ويـنـفخ فـــيـــه شَـيطانٌ رجـيمُ . . .

٥ ـ غَزْوة

إلى جَـيشِ أَهل الشَّـامِ أُغْـزيتُ كـارِهاً

سَـفـاهاً ، بلا سـيفٍ حـديدٍ ولا نَبْلِ

فـأزمَـعْتُ أمْري ، ثم أصـبـحْتُ غـازِياً

وسلَّـمْتُ تـسليمَ الـغُـــزاةِ على أَهْلي

وقلتُ ، لَعَلّي أن أُرى ثَمَّ راكِــــبـــــاً

على فَــرَسٍ ، أو ذا مَــتَــاعٍ على بَغْلِ ،

. فـــســــرنا إلى قنّينَ يومـــاً وليلةً

كـــأنّا بَغـــايا مـــا يَسِـــرْنَ إلى بَعْلِ

إذا مـــا نَزلْنا ، لم نَجِـــدِ ظِلّ ســـاحَـــةٍ

سِوى يابِس الأَنْهـارِ ، أو سَــعَفِ النَّخْلِ .

الحارث بن خالد المخزوميّ

١ ـ دار الحبيبة

لَو بُدِّلت أَعلى مساكِنها
سُفْلاً ، وأَصبحَ سُفْلُها يَعْلُو
لَعرفْتُ مَغْناها بما احْتَمَلَتْ
مِنِّي الضُّلوعُ لأَهلِها ، قَبْلُ . .

٢ ـ إلى الخليفة

صَحِبتُكَ إذ عَيْني عليها غِشاوَةٌ
فلمَّا انْجَلَتْ ، قَطَّعْتُ نفسي أَلُومُها
ومَا بي وإن أَقْصَيْتَني ، من ضَراعةٍ
ولا افْتَقَرتْ نفسي إلى مَن يَضيمُها . . .

حُرَيث بن عَنَّاب الطَّائيّ

١ ـ الحبّ والحبيبة

يا وَيْحَ كلِّ مـحبٍّ ، كـيف أرحـمُـه
لأنّني عـارفٌ صِـدْقَ الذي يَصِفُ ،
كـأنّهـا رِيشـةٌ في عـرضِ بَلْقَـعـةٍ
مِنْ حيـثُمـا واجَهـتْها الرِّيحُ تَنْصَرِفُ
يُنْسي الخَليليْنِ طول النَّأيِ بينهـمـا
وتَلْتَـقي طُرَفٌ شَـتَّى فَـتَـأْتَلِفُ . . .

٢ ـ الدِّين والسيف

إذا الدِّينُ أَوْدى بالفـسـادِ ، فـقلْ له
يَدَعْنا ، وركْناً مِن مَـعَـدٍّ نُصـادِمُـهْ
ببـيضٍ خِـفـافٍ مُـرْهفـاتٌ قـواطعٍ
لِداوُودَ فـيـهـا ، أَثْرُهُ وخـواتِمُـهْ ،
إذا نحن سِـرْنا بين شَـرْقٍ ومَـغْـرِبٍ
تحـرَّكَ يَقْظانُ التُّـرابِ ونائِمُـه . . .

أبو صَخْر الْهُذَلي

١ ـ الفارس فُضَيْلة

رأيتُ فُضَيْلةَ القُرَشيَّ لمَّا
رأيتُ الخيلَ تُشْجَرُ بالرِّماحِ
ورنَّقتِ المنيَّةُ فهي ظِلٌّ
على الأبطالِ دانيةُ الجَناحِ ،
فكانَ أشَدَّهم قلباً وبأساً
وأصْبَرَ في الحروبِ على الجراحِ . . .

٢ ـ امرأة

لقد تَركتْني أحسدُ الوحشَ أن أرى
أَلِيفيْنِ منها ، لا يروعهما الذُّعْرُ
فيا حُبَّها زِدْني جوىً كلَّ ليلةٍ
ويا سَلْوةَ الأيَّامِ موعدكِ الحَشْرُ ،
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهر بيني وبينها
فلمَّا انْقَضى ما بيَنَنا ، سَكَنَ الدَّهرُ

ومـــــا هُوَ إلاَّ أن أراها فُـــجـــاءَةً

فـــأبْهَتَ ـ لا عُـــرْفٌ لديَّ ولا نُكْرُ .

٤ ـ إلى الحبيبة

ويقـــرّ عـــيني ـ وهْيَ نـازِحـــةٌ

مـــا لا يقـــرُّ بعـــينِ ذي الحِلْمِ ـ

أنّي أرى وأظـنّ أنْ سَـــــتَـــرى

وَضَحَ النَّـهـــار وعـــالِيَ النَّجْمِ .

وَلَلَيْـلَـةٌ منهـــا تَـعـــودُ لنـا

مِن غـــيـــرِ مـــا رَفَثٍ ولا إثْـم

أشـــهى إلى نَـفـــسي ولـو نَزَحتْ

مِـــمَّـــا ملكتُ ومن بني سَـــهْمِ ،

قَـــدْ كـــان صَـــرْمٌ في المـــمـــاتِ لنا

فَـــعَـــجِلْتِ قـــبل المـــوتِ بِالصَّـــرْمِ

فَـــتَـــعلَّمي أنْ قـــد كـلِفتُ بـكم

ثمَّ افـــعلي مـــا شـــئتِ عَن عِلْمِ . . .

طَهْمان بن عمرو الكلابيّ

ليلى *

ومـــا بِيَ عن ليلى سلوٌّ ومـــا لهـــا

تَلاقٍ ، كـــلانا النَّأيَ ســـوف يَذُوقُ

سَـقـاكِ ، وإن أصـبـحْتِ واهيـة القُـوى

شـقـائِقُ عَـرْضٍ مـا لهنَّ فـتـوقُ .

ونُبِّـئـتُ ليلى بالعـراقِ مـريضـةً

فـمـاذا الذي تُغني ، وأنتَ صـديقُ ؟

سـقى الله مَـرضى بالعـراقِ فـإنني

على كلِّ شـاكٍ بالعـراقِ شَـفـيقُ .

. . . لَعلَّك بعدَ القـيد والسِّجن أن تُرى

تمـــرّ على ليلى ، وأنتَ طليقُ . . .

ألا طَـرقـت ليـلى ، عـلى نـأي دارِها ،

وليلى على شَـحْطِ المـزار طَرُوقُ

أسـيـراً يعضّ القـيـدُ سـاقـيـهِ فـيـهـما

مِن الحَلقِ السُّـمْـرِ اللّطاف وثيقُ . . .

ليلى الأخيليَّة

١ ـ إلى عاشق

وذي حـــاجَـــةٍ قلنا له : لا تَبُحْ بهـــا
فليس إليــهــا مــا حــيــيتَ ســبــيلُ
لنا صـــاحِبٌ لا ينبـــغي أن نخـــونَهُ
وأنتَ لأُخْـــرى ، فـــارِغٌ وحَليلُ . . .

٢ ـ الحجاج

إذا هَبَطَ الحــجَّـــاجُ أرضـــاً مَــرِيضـــةً
تَتَــبَّعَ أقْــصى دائِهـــا فَــشَــفـاها . . .

٣ ـ صورة وصفية

ومُـــخَــــرَّقٍ عنه القــمـــيصُ تَخـــالُهُ
بين البــيــوتِ من الحــيــاءِ سَــقــيــمـــا
حـــــتَّى إذا رُفِعَ الــلّـوِيُّ رأيـتَـــــــه
تحت اللّويِّ ، على الخميسِ زعيمـا . . .

الشَّمَرْدل بن شُرَيك

مرثية أخ

. . . وتحقيقَ رؤيا في المَنامِ رأيتُها
فكان أخي رُمْحاً تَرَفَّضَ عامِلُهْ
بِمَشْوىً غريبٍ ، ليس مِنَّا مَزارُه
قريباً ، ولا ذو الودّ مِنّا يُواصِلُهْ
إذا ما أتى يومٌ من الدَّهر بينَنا
فحيَّاكَ مِنَّا شرقُهُ وأصائِلُهْ
تحيَّةَ مَنْ أدَّى الرِّسالةَ ـ حُبِّبتْ
إلينا ، ولم تَرجع بشيءٍ رسائِلُهْ . . .

وكنتُ أُعيرُ الدَّمعَ قبلَكَ مَن بكى
فأنتَ على مَن مات بعدكَ شاغِلُهْ . . .

مَيْسون بنت بَحْدل الكلبيَّة

البادية والمدنية

لَبيتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه
أحبّ إليّ مِن قصرٍ مُنيفِ ،
ولبس عباءَةٍ وتقرّ عيني
أحبّ إليّ من لبس الشّفوفِ ،
وأصواتُ الرِّياح بكلّ فجٍّ
أحبّ إليّ من نَقْر الدّفوفِ ،

. . . خُشونة عيشتي في البدو أشهى
إلى نفسي من العيش الظَّريفِ
فما أبغي سوى وطني بديلاً
فحسبي ذاكَ من وطنٍ شريفِ .

عبد الرحمن بن حسان

١ ـ حلقة الخاتم

كـــأنَّ فـــؤادي في مـــخـــالب طائرٍ
إذا ذكـرتُكِ النَّفس شـدَّ بهـا قَـبـضـا
كـــأنَّ فِـجـاجَ الأرض حلْقـة خـاتمٍ
عليَّ ، فـمـا تزداد طولا ولا عـرضـا . .

٢ ـ دعتني أخاها

دَعَـتْني أخـاها أمُّ عـمـروٍ ولم أكن
أخـاها ، ولم أرضع لهـا بلبـانِ
دعـتني أخـاها بعـدمـا كـان بيننا
من الأمـر ، مـا لا يفـعلُ الأخـوانِ . . .

جميل بثينة

١ـ جهاد الحبّ

إذا قلتُ : ما بي يا بُثَيْنَةُ قاتِلي

مِن الحبِّ ، قالت : ثابِتٌ ويَزيدُ

وإن قلتُ : ردّي بعضَ عَقْلي أعِشْ بهِ

تولّت ، وقالت : ذاكَ منكَ بعيدُ !

فلا أنا مَرْدودٌ بما جِئْتُ طالِباً

ولا حبُّها ، فيما يَبيدُ ، يَبيدُ . .

وأَفْنَيتُ عمري بانْتِظارِيَ وعدَها

وأَبْلَيْتُ فيها الدّهرَ وهو جديدُ ،

ويحَسب نِسوانٌ ، مِن الجهل ، أنّني

إذا جِئْتُ ، إيّاهنَّ كنتُ أُريدُ . . .

يموتُ الهوى مِني إذا ما لَقِيتُها

ويحيا ، إذا فارقتُها فيعودُ .

يقولون : جاهِدْ يا جميلُ بِغَزْوةٍ

وأيّ جِهادٍ ، غيرهنَّ ، أُريدُ

لكلِّ حــــديثٍ بينهنَّ بَشــــاشَـــةٌ

وكلّ قــتــيلٍ عندهنَّ شَــهــيــدُ . . .

٢ ـ يقولون

يقــولون : مَــسْــحــورٌ يُجَنُّ بذكــرِها

وأُقْــسِمُ مــا بي من جنونٍ ولا سِــحْــرِ ،

مــضى لي زَمــانٌ ، لو أُخَــيَّــر بينه

وبين حــيــاتي خــالداً آخِــرَ الدَّهْرِ

لَقلتُ : ذَرُوني ســـاعـــةً وبُثَــيْنَةً

على غَفْلَةِ الواشين ، ثمَّ اقْطَعوا عُمْري .

إذا مـا نظمتُ الشّـعـر في غـيـر ذكـرِها

أبى ، وأبيــهــا ، أن يُطاوِعني شعـري . . .

٣ ـ إلى بثينة

. . . ويكونُ يومٌ لا أرى لكِ مُــرسَــلاً

أو نَلْتَــقي فــيــهِ ، عَليَّ كــأَشْــهُــرِ

يا لَيْــتَني أَلقى المنيَّـــةَ بَغْـــتـــةً

إنْ كـــان يومُ لقـــائِكم لم يُقْــدَرِ ،

لا تَحسبي أنّي هجرتُكِ طائِعاً
حَدَثٌ ، لَعمركِ ، رائِعٌ أن تُهجَري ،
يهواكِ ، ما عشتُ ، الفؤادُ ، فإن أمتْ
يَتْبَعْ صَداي صَداكِ بين الأقبُرِ . . .

إني إليكِ بما وعدتِ لَناظِرٌ
نَظَر الفقيرِ إلى الغَنِيّ المُكْثِرِ
ما أنتِ والوعد الذي تَعِدينني
إلاّ كَبَرق سحابَةٍ لم تُمطِرِ . . .

٤ ـ نظرة

تَمتَّعتُ منها ، يَوْمَ بانوا ، بِنَظْرَةٍ
وهل عاشِقٌ مِن نَظْرَةٍ يَتَمَتَّعُ ؟
كفى حَزَناً للِمرء ما عاش أنَّه
بِبَيْنِ حبيبٍ ، لا يَزالُ يُروَّعُ
فوا حَزَنا ، لو ينفع الحزنُ أهلَهُ
وواجَزَعا ! لو كان للنَّفسِ مَجْزَعُ . . .

٥ ـ بثينة والبعد

أَرانيَ لا ألقى بُثينةَ مَرَّةً
مِن الدَّهرِ ، إلاّ خائِفاً أو على رَحْلِ

أَبيتُ مَعَ الهُلاَّكِ ضَيْفاً لأَهلِها

وأَهْلي قَريبٌ مُوسِعون ذَوُو فَضْلِ ،

نأيتُ ، فلم يُحْدِثْ لِيَ النَّأيُ سَلوةً

ولم أُلفِ طولَ النَّأيِ عن خُلَّةٍ يُسْلي

فإن وُجِدَتْ نَعلٌ بأرض مَضلَّةٍ

من الأرض يوماً ـ فاعْلمي أنَّها نَعْلي .

٦ ـ نوم

وإنّي لأَسْتَغْشي ، وما بِيَ نَعْسَةٌ

لَعَلَّ لِقاءً في المنامِ يكونُ . . .

٧ ـ خوف ونسيان

لقد خِفْتُ أن أَلقى المنيَّةَ بَغْتَةً

وفي النَّفسِ حاجاتٌ إليكِ كما هِيا

وإني لَيُنْسِيني لقاؤكِ كلَّما

لَقِيتُكِ يوماً أنْ أَبثَّكِ ما بِيا . . .

٨ ـ ضمان

أَرى كلَّ مَعْشوقَيْنِ ، غيري وغيرها ،

يلذّانِ في الدُّنيا ويَغْتَبِطانِ

وأَمــشي وتـمــشي في البــلادِ كـأنّنا

أســيـــرانِ للأعـــداءِ مُـــرتَهنانِ ،

ضَــمنْتُ لهـــا أنْ لا أهيمَ بغـــيـــرِها

وقـد وَثِقت منّي بغـيـر ضَـمـانِ . . .

٩ـ يقيك جميل

يَقـيكِ جَـمـيلٌ كلّ سـوءٍ ، أمَـا لَهُ

لديكِ حـــديثٌ ، أو إليكِ رسُـــولُ ؟

فَـإنْ لم يكن قَـولي رضـاكِ ، فَـعَلِّمي

هبـوبَ الصَّـبـا ، يا بَثْنَ ، كـيف أقـولُ

فـمـا غـابَ عن عَـيني خـيـالكِ لَحظةً

ولا زالَ عنهـا ، والخـيـالُ يزولُ . . .

١٠ـ فكيف كبرت؟

تـقــــول بُثَـــيْنَـةُ لمّـــــا رأت

فُنوناً مِن الشَّـــعَـــرِ الأَحْـــمَـــرِ :

كــبــرتَ ، جـمـيلُ وأَوْدَى الشَّـبــابُ ،

فــقلتُ : بُثَـيْنَ ، ألا فــاقْـصُــرِي !

أتنسين أيّامَنا باللِّوى

وأيّامَنا بِذوي الأجْفَر ؟

ليالِيَ أنتم لنا جِيرةٌ

ألا تذكرينَ ؟ بَلى ، فاذكري . .

وإذ أنا أَغيدُ ، غَضُّ الشَّبابِ ،

أَجرّ الرِّداءَ مع المِئْزَرِ

وإذ لِمّتي كجناحِ الغرابِ

تُرَجَّلُ بالمسكِ والعَنْبَرِ ،

فغيَّر ذلك ما تَعلمينَ تغيُّر

ذا الزَّمنِ المُنكَرِ . .

وأنتِ كَلُؤْلؤةِ المرزَبانِ ،

بماءِ شبابكِ ـ لم تُغصِري

قريبانِ مَربَعُنا واحِدٌ

فكيف كَبِرتُ ولم تَكْبَري ؟

١١ـ النهار والليل

أظلّ نهاري مُستَهاماً ، ويَلْتَقي

مع اللّيلِ روحي في المنامِ وروحُها

فــهل ليَ في كــتــمـــانِ حــبّيَ راحَــةٌ
وهل تَنْفَــعنّي بَوْحَــةٌ لو أَبُوحُـــهـــا ؟

١٢ـ مسك الحبيبة

كــأنَّ فَــتــيــتَ المِـسْك خــالَط نَشْــرَها
تُـغَـلّ بــهِ أَرْدَانُــهـــــا والـمـــــــرافِقُ
تقــوم إذا قَــامَتْ ، بهِ ، من فِــراشِــهــا
ويَغْــدو بهِ مِن حَــضْنِهـــا مَنْ تُعــانِقُ .

١٣ـ مودة

. . . وتحتَ مَــجــاري الدّمع منّا مَــودّةٌ
تُلاحِظُ سِــــرّاً ـ لا يُـنادي وليـــــدُها
رفــعْتُ عن الدّنيــا المنى غــيـــر ودِّها
فــمــا أَسْــأَلُ الدّنيــا ، ولا أَسْــتــزيدُها .

١٤ـ القلب

أفي كلِّ يومٍ أنتَ مُـــحْـــدِثُ صَـــبْـــوةٍ
تَمــوتُ لهـــا ـ بُدِّلتُ غــيـــركَ مِن قَلْبِ !

١٥ ـ الحديث والنظر

لا والّذي تَسجُدُ الجباهُ له

مالي بما دونَ ثَوْبها خَبَرُ

ولا بِفيها ، ولا هَمَمْتُ بهِ

ما كان إلاّ الحديث والنَّظَرُ . . .

أعشى هَمْدان

١ ـ حرب

مَنْ مُبْلِغُ الحجَّاجِ أنّي
قد ندبْت إليه حَرْبا
حرباً مذكّرةً عواناً
تترك الشبّانَ شُهْبا .

٢ ـ صورة وصفية

. . . لا ترهبُ الدّهرَ وأيّامه
وتجرُدُ الأرضَ مع الجارِدِ
إنْ يَكُ مكروهٌ تُهِجْنا له
وأنتَ في المعروفِ كالرَّاقدِ .

٣ ـ صورة وصفية

وإذا جَثا للزَّرعِ يوم حَصادِهِ
قطَع النَّهار تأوُّهاً وصفيرا . . .

٤ ـ حب وفتوحات

. . وفي أربعـــينَ توفَّـــيــتُـــهـــا

وعَـشْـرٍ مـضت ، لِيَ مُـسْـتَـبـصَـرُ

ومـــــوعظةٌ لامْـــــرئٍ حـــازمٍ

إذا كـــان يَســـمعُ أو يُبـــصـــرُ

. . . كـــأنّـيَ لم أرتَحِلْ جَـــسْـــرةً

ولم أجـفِـهـا بعـدمـا تَضْـمَـرُ

فـأُجْـشِـمُـهـا كلّ ديمـومـةٍ

ويعـرفـهـا البلَدُ المـقـفـرُ

ولم أشـــهـــد البـــأس يوم الوغى

عليّ المُـفـاضَـةُ والمِـغْـفَـرُ

ولَم أخـرقِ الصفَ حـتّى تمـيلَ

دارِعـــةُ القـــوم والحُـــسَّـــرُ

أُطاعنُ بالرّمح حـــتّى اللَّبـــانُ

يجـــري بـه العَلقُ الأحـــمـــرُ

أجـيـبُ الصّـريخَ إذا مـــا دعـــا

وعند الهـيـاج أنا المِـسْـعَـرُ .

. . . وبيـضـاء مـثل مَـهـاة الكثـيبِ

لا عـــيـبَ فـــيـــهـــا لمن ينظرُ

كـــــــأَنَّ مـــــــقـلَّـدهـا إذ بـدا

بـه الـدرُّ والـشّـــذْرُ والـجـــوهَـرُ

مُــــقـلَّـدُ أَدْمـــــاءَ نَـجْــــديّـةٍ

يَـعِنّ لـهـــــا شـــــادِنٌ أحـــــورُ

كـــأنّ جنى النّحل والزّنـجـــبـــيلَ

والـفــــارِسـيَّـــة إذ تُـعـــصَـــرُ

يُـصَـبّ عـلـى بَـرْدِ أنـيــــابِـهـــــا

يُـخـــالِـطُه الـمِـــسْكُ والـعـنـبـــرُ

فَــتُــور الـقـــيـــام رخـــيمُ الكَلامِ

يُـفــزِعُـــهــا الـصَـــوتُ إذ تُـزْجَـــرُ ،

. . . فـــتلك التي شَــفّني حـــبُّـــهـــا

وحـــمّـلـني فـــوق مــــا أقـــدِرُ ،

فـــلا تـعـــذلانيَ في حــــبِّـــهــا

فـــإنّي بـمــــعـــــذرةٍ أجـــدرُ

وقـــــولا لـذي طَـرَبٍ عـــــاشـقٍ

أشَـطَّ الـمــــزارُ بـمـن تـذكـــــرُ ؟

بـكـوفـــيَّـــةٍ أصـلُـهـــا بـالـفـــرات

تـبــــدو هـنـالـك أو تـحـــضُـــرُ

وأنتَ تَسيرُ إلى مُكَّرَانَ ،

فقد شحَطَ الوِردُ والمصدرُ

ولم تَكُ من حاجتي مُكَّرانُ

ولا الغزو فيها ولا المتجَرُ

وخُبِّرتُ عنها ولم آتِها

فما زلتُ من ذِكرها أُذْعَرُ

بأنَّ الكثير بها جائعٌ

وأنَّ القليلَ بها مُقْتِرُ

وأنَّ لِحَى النَّاس من حَرِّها

تطول فَتُجْلَمُ أو تُضْفَرُ

ويزعم من جاءها قبلَنا

بأنّا سَنُسْهَمُ أو نُنْحَرُ

أَعوذ بربِّي من المخزيات

في ما أُسِرُّ وما أُجْهِرُ .

. . . وما كان بي من نشاطٍ لها

وإني لذو عِدَّةٍ مُوسِرُ

ولكن بُعِثْتُ لها كارهاً

وقيل انطلقْ للِذي يُؤْمَرُ

فكان النّجاءُ ولم ألتفتْ

إليهم وشرُّهُم مُنكرُ

هو السَّيفُ جُرِّدَ من غمدهِ

فليس عن السَّيف مُستأخرُ

وكم من أخٍ ليَ مُستأنِسٍ

يظلّ به الدّمعُ يَستَخسِرُ

يودّعني وانْتَحتْ عبرةٌ

له كالجداول أو أغْزَرُ

فلستُ بلاقيهِ من بعدِها

يدَ الدّهر ما هَبَّت الصّرصَرُ

وقد قِيل إنكم عابرون بحراً

لها لم يكن يُعبَرُ

إلى السِّند والهندِ في أرضهم

همُ الجِنُّ لكنّهم أنكرُ

وما رام غزواً لها قبلَنا

أكابرُ عادٍ ولا حِمْيَرُ

ولا رام سابورُ غزواً لها

ولا الشَّيخ كِسرى ولا قَيصرُ

ومن دونها معبرٌ واسعٌ
وأَجْرٌ عظيمٌ لِمن يُؤجَرُ . . .

٥ ـ ميت

عليكَ محمّدُ ، لمّا ثويتَ
تبكي البلادُ وأشجارُها ،
. . . وكنتَ كدِجلةَ إذ ترتمي
فَيُقْذَفُ في البحر تَيّارُها .

٦ ـ الميت

. . . فما تزوّد ممّا كان يجمعُه
إلاّ حَنُوطاً وما واراه من خِرَقِ
وغيرَ نَفْحةِ أعوادٍ تُشَبُّ له
وقلَّ ذلك من زادٍ لِمُنطَلِقِ .

٧ ـ صورة وصفية

ويركبُ رأسَه في كلّ وَحْلٍ
ويعثرُ في الطّريقِ المستَقيمِ . .

٨ ـ الحبيبة والشاعر

تجلو بِمِسْواكِ الأَراكِ مُنَظّماً

عَذْباً ، إذا ضَحِكتْ تَهلّلَ ينطُفُ

وكأنَّ ريقَتَها على عَلَلِ الكَرى

عَسَلٌ مصفًّى في القِلالِ وقَرْقَفُ

وكأنّما نَظَرت بِعينَيْ ظَبْيةٍ

تحنو على خِشْفٍ لها وتَعطَّفُ

ثَقُلتْ روادِفُها ومال بِخصرِها

كَفَلٌ كما مال النَّقا المُتَقصِّفُ ،

ولها ذِراعا بَكْرةٍ رَحَبيَّةٍ

ولها بَنانٌ بالخِضابِ مُطَرَّفُ

وعوارِضٌ مَصقولةٌ وترائِبٌ

بِيضٌ ، وبَطْنٌ كالسَّبيكةِ مُخْطَفُ

ولها بَهاءٌ في النّساء وبَهْجةٌ

وبها تحلّ الشّمس حين تُشَرِّفُ

. . . أصبحتُ رَهْناً للعِداةِ مُكَبَّلاً

أُمسي وأُصبح في الأَداهم أرْسُفُ

ولقد أراني قبل ذلك ناعِماً

جَذلانَ ، آبى أن أُضام وآنَفُ

وأغيرُ غاراتٍ وأشهدُ مَشهداً

قلبُ الجبانِ بهِ يطير ويرجُفُ

وأرى مغانمَ لو أشاءُ حويتُها

فيصدّني عنها غِنىً وتعفّفُ ،

إن نلتُ لم أفرح بشيءٍ نلتُه

وإذا سُبِقتُ بهِ ، فلا أَتَلَهَّفُ .

تَوْبَةُ بن الْحُمَيْر

١ ـ سلام

ولو أَنَّ ليلى الأَخْيليَّةَ سَلَّمت

عليَّ ودوني جَنْدَلٌ وصفائِحُ

لَسَلَّمْتُ تَسليمَ البشاشةِ ، أوزَقا

إليها صدىً مِن جانبِ القبر صائِحُ .

٢ ـ الهوى

مَلأَ الهوى قلبي ، فَضِقت بِحمْلهِ

حتَّى نطقْتُ بهِ بغير تكلُّفِ . . .

عُبَيْد الله بن قيس الرُّقَيَّات

١ ـ عودة الحب

عـــادَ له مِن كـــثـــيـــرةَ الطّرَبُ
فـــالدَّمعُ مِن مُـــقلتـــيـــهِ يَنْسكبُ
والـلـهِ مـــــا إن صـــبَتْ إلـيَّ ولا
يُعلَم بيني وبينَهـــا سَـــبَبُ
إلاَّ الذي أورثَتْ كَـــثـــيـــرة في القلبِ ،
وللحبِّ سَـــوْرَةٌ عَـــجَبُ ،

مـــا ضَـــرَّها لو غـــدا بِحـــاجَـــتِنا
غـــادٍ كـــريمٌ أو زائِرٌ جُـنُـبُ
لم يأتِ عن رِيبَـــةٍ وأَجْـــشَـــمَـــهُ الحبُّ ،
فـــأمـــسى وقلبُـــه وَصِبُ . . .

٢ ـ صورة وصفية

مَـــرَّةً فـــوقَ جِلده صَـــدَأُ الدّرعِ
ويومـــاً يَجـــري عليـــه العـــبـــيـــرُ . . .

٣ ـ نار

أَوقَدتْها بالمِسْك والعَنْبَرِ الرَّطْبِ

فَتاةٌ قد ضاقَ عنها الإزارُ

ويَقيها الحريرُ مِن وَهَج الشَّمْسِ

وخَزُّ العراقِ والأستارُ ،

تلك نارٌ لها أضاءَ سَناها

لِمُحِبٍّ له بِيَشْرِبَ دارُ . . .

٤ ـ وما كلمتنا

وما كلَّمتْنا ، ولكنَّها

جَلَت فِلْقَةَ القَمَرِ الأبلَجِ

تَخافُ كَثيرةُ مَنْ حولَها

وتقتلُ بِالنَّظَرِ الأَدْعَجِ . . .

٥ ـ امرأة

وبَدَتْ لنا مِن تحت كِلَّتِها

كالشَّمس أو كغمامةِ البَرْقِ

فَظلِلْتُ كالمَقْهورِ مهجتُه

هذا الجنونُ ـ وليس بالعشقِ . . .

٦ ـ امرأة

سـخْنَةٌ في الشـتـاء ، باردة الصَّـيفِ ،

سِـراجٌ في اللَّيلةِ الظّلْمـاءِ .

٧ ـ رحيل

أندبُ الحبَّ في فـؤَادي فـفـيـه

لـو تـراءى لـلـنَّـاظـريـن كُـلـومُ ،

صَـدروَا لَيلةَ انْقَـضَى الحَجُّ ، فـيـهم

حُـرَّةٌ زانَـهـا أغـرُّ وسـيـمُ

يَتَّـقي أهلُهـا العـيـونَ عليـهـا

فـعلى نحـرِها الرُّقَى والتَّـمـيمُ . . .

٨ ـ قرشية

. . . ألا هَزِئتْ بنا قُـرَشـيَّـةٌ يَهْـتَـزُّ مـوكـبُـهـا

رأت بي شـيـبـةً في الرَّأسِ منِّي مـا أُغَـيِّـبُـهـا ،

. . . لهـا بَغْلٌ غـيـورٌ قـاعِـدٌ بالبـابِ يَحـجـبُـهـا

يَراني هكذا أمـشي فَـيُـوعِـدُها ويَضْـربُهـا ،

ظَلِلْتُ على نمـارقِـهـا أُفَـدِّيهـا وأخلبُـهـا

أُحــدِّثُهــا فــتــؤمِنُ لي فــأصــدُقُــهــا وأكــذِبُهــا ،

. . . أتَتْني في المنامِ فـقلتُ : هذا حِـينَ أُعْـقِـبُـهـا
فلمَّـــا أن فَـــرِحْتُ بهـــا ومـــالَ عليَّ أَعْــذَبُهـــا
شـــربتُ بِريقِــهـــا حـــتَّى نَهِلْتُ وبِتُّ أُشْـــرِبُهـــا
وبِتّ ضــجـيـعَــهـا جـذلانَ تُعــجـبني وأُعْـجِـبُـهـا
وأُضْــحِكُهــا وأُبكيــهــا وألبــسُــهــا وأَسْلبُــهــا
فكانت ليلةٌ في النَّومِ نســـمـــرُها ونلعـــبُـــهـــا
فَـــأيقظَنا مُنادٍ في صَـــلاةِ الصُّـــبحِ يرقُـــبـــهـــا
فكانَ الطّيفُ مِن جِنِّيَّـــةٍ لم يُدْرَ مَـــذْهبُـــهـــا
يُؤَرِّقنا إذا نمنا ويبـــعـــدُ عنكَ مَـــسْـــربُهـــا . . .

الأخطل

١ ـ أمير

إذا مـــــا نَديمي عَلّني ، ثمّ عَلّني
ثلاث زجـــــاجـــــاتٍ لهنّ هديرُ
خـرجتُ أجـرّ الذّيلَ تيـهـاً ، كـأنني
عليك أمــيــرَ المــؤمنين ، أمـيــرُ .

٢ ـ صور

صَــريعُ مُــدامٍ يرفع الشَّــرْبُ رأسَــه
ليـحـيـا ، وقـد مـاتت عِظامٌ ومَـفْـصِلِ
نُهـــاديهِ أَحْـــيـــاناً وحـــيناً نجـــرُّه
ومـــا كـــاد إلاّ بالحُـــشـــاشـــةِ يَعْـقِلُ
إذا رفــعــوا عَظمــاً تحــاملَ صــدرُه
وآخــرُ مِــمَّــا نالَ منهــا مُــخَــبَّلُ ،
فَـصـبُّـوا عُــقــاراً في إناءٍ كــأنَّهــا
إذا لمــحــوها ، جُــذْوةٌ تتــأكَّلُ

تَدِبُّ دبيــــبــــاً في العِظام كـــأنّه

دبيبُ نِمـــالٍ في نَقـــاً يتَـــهـــيَّلُ ،

رَبَتْ وربَا في حَـــجْـــرِها ابْنُ مـــدينةٍ

يَظَلُّ على مِـــسْـــحـــاتهِ يتـــركّلُ

إذا خـــاف مِن نَجْمٍ عليـــهـــا ظَمـــاءةً

أَدَبَّ إليـــهـــا جـدولاً يَتَـــسَلْسَلُ . . .

. . . تَرى لامـعـاتِ الآل فـيـهـا كـأنّهـا

رِجـــالٌ تعـــرَّى تارةً وتَســـرْبَلُ . . .

٣ ـ خمرة

لهـــا رداءان نَسْجُ العَنْكبـــوتِ وقـــد

لُفَّتْ بِآخـــــرَ مِن لِيفٍ ومِنْ قَـــارِ

صَهْبـاء قد عَنست مِن طول ما حُبِسَتْ

في مُـــخْـــدَعٍ بين جَنَّاتٍ وأَنْهـــارِ ،

كـــأنّهـــا المِـــسْكُ نهْـــبَى بين أَرْحُلِنا

مِـمَّـا تضـوَّعَ مِن نـاجـودِها الجـاري . . .

٤ ـ صورة وصفية

وإني وإيّاها ، إذا مـــا لَقـــيــتُــهـــا

لكالمـاءِ ، من صَوْبِ الغمـامـة ، والخَمْـرِ...

٥ـ صورة وصفية

قـــومٌ إذا اسْـتَنبحَ الأضـيــافُ كلبــهمُ
قـــالوا لأمّـــــهم : بُولي على النَّارِ ،
لا يثـــأرونَ بِقـــتـــلاهُمْ إذا قُـــتِلوا
ولا يكرُّون يـومـــاً عند إِجْــــحــــارِ
ولا يـزالون شـــــتَّى في بـيـــــوتِهم
يسـعـون من بينِ مَلْهـوفٍ وفَـرَّارِ . . .

٦ـ تُميت وتحيي

شـــربنا فَـمِـتْنا مِـيـتــةً جـاهِليَّـةً
مـضى أهلُهـا لم يعـرفـوا مـا التَّـشـهُّـد
ثـلاثـةَ أيَّامٍ ، فـلمَّـــا تـنـبَّــــهت
خُــــشــــاشـــاتُ أرواحٍ لدينا تَـردَّدُ
حـــيينا حــيــاةً لم تكن مِن قِـيــامـةٍ
علينا ، ولا حَـشْـرٌ أتى فـيــه مــوعـدُ
حـيـاة مِـراضٍ ، حـولهم بعـدَمـا صَـحَـوْا
مِن النَّاسِ شَـــتَّى ـ عـــاذلون وعُـــوَّدُ ،
تُمـيت وتُحـيي بعـد مـوتٍ ، ومـوتُـهـا
لـذيذٌ ، ومَـحـيـاها ألذّ وأحـمـدُ . . .

٧ ـ الزّواج الثاني

كِـــلانا على هَمٍّ يبـــيـتُ ، كـــأنّمـــا

بِجنْبـــيـــه من مَسِّ الفِـــراشِ قُـــروحُ

على زوجـــهـــا المـــاضي تنوح وإنـني

على زوجـتي الأُخـرى كـذاك أنوحُ . . .

مِسْكين الدَّارميّ

١ـ صورة وصفية

يَظلُّون شَــــتَّى في البـــلادِ وسِــــرُّهُم
إلى صَخْرةٍ أَعْيا الرِّجالَ انصداعُها . . .

٢ـ الليّل

ومطويٍّ أثناء اللِّســـــان بعــــثـــتُـــه
تخـالُ النُّعـاسَ في مـفـاصلهِ خـمـرا
بأرضٍ كـســـاها اللَّيل ثوباً كـأنّمـا
كساها مُسوحاً أو طيالِسةً خُضْرا . . .

٣ـ صورة وصفية

وربَّ أمــــورٍ قـــد بَرْيتُ لِحــاءَها
وقـوَّمتُ مِن أصْــلابِهـا ثمّ رُعـتُــهـا
أُقــيم بدار الحَــزْمِ مـــا لَمْ أهُن بهــا
فـإن خِـفْتُ مِن دارٍ هَواناً ، تركـتُـهـا

ولستُ بولاّجِ البيوتِ لِفاقةٍ

ولكن إذا استَغْنيتُ عنها ولجْتُها

أَبيتُ عن الإدلاجِ في الحَيِّ نائِماً

وأرضُ بإدلاجٍ وهَمٍّ قَطَعْتُها . . .

ذو الخِرَق الطُّهَويّ

فيئي إليك...

لمَّــا رأتْ إبلي جــاءَتْ حلُوبَتُــهـــا
هَزلَى عِـجـافـاً عليـهـا الرِّيشُ والخِـرَقُ
قـالت : ألا تَبْـتـغي مــالاً تَعـيشُ بـهِ
مـمَّـا تُلاقي ، وشَـرُّ العِـيـشـةِ الرَّمَقُ ؟
فِـيـئي إليكِ ، فـإنّا مَـعْـشَـرٌ صُـبُـرٌ
في الجَـدْبِ ، لا خِـفَّــةٌ فـينا ولا نَزَقُ
إنّا إذا حَطْمَـــةٌ حَـــتَّتْ لنا وَرَقـــاً
نُمــارِسُ العـودَ حـتَّى ينبتَ الورَقُ . . .

النميْرِي الثَّقفي

١ - زينب

تَضوَّع مِسْكاً بطنُ نَعمان إذ مَشَتْ
به زينَبٌ في نِسْوةٍ عَطراتِ
له أَرَجٌ من مِجْمَرِ الهند ساطِعٌ
تَطلّعُ ريَّاهُ من الكَفِراتِ
يُخَبِّئْنَ أطرف البَنانِ من التُّقى
ويقتلْنَ بالألحاظ مقتدراتِ ،

فكدتُ ، اشتِياقاً نحوها وصبابَةً ،
تَقَطَّعُ نفسي إِثْرَها حَسَراتِ . . .

٢ - الهرب

أَتَتْني عن الحجَّاجِ والبحر بيننا
عقاربُ تَسْري ، والعيونُ هواجِعُ

وحلّ بيَ الخَطْبُ الذي جَـــاءني بهِ

سميعٌ ، فليست تستقرُّ الأَضالِعُ ،

ومـا أَمِنتْ نفسي الذي خفتُ شرَّه

ولا طاب لي ، ممَّا خشيتُ ، المضاجِعُ

إلى أن بدا لي رأسُ إسْبيلَ طالِعاً

وإسْبيلُ حصنٌ لم تنله الأَصابعُ . . .

الرَّاعي النّميري

١ـ الجوع والضيافة

. . . فلمَّـا أَتَونا فـاشْـتَكيْنا إليـهمِ
بَكوا ، وكِـلا الحـيَّـيْنِ مـمَّـا به بكى
بكى مُـعـوزٌ مِن أن يُلامَ ، وطارِقٌ
يشـدُّ من الجـوعِ الإزارَ على الحَـشـا ،
فـألْطَفْتُ عَـيْني ـ هل أرى مِن سـمـينةٍ
ووطّنْتُ نفـسي للِغَـرامـةِ والقِـرى . . .

. . . كأنِّي وقـد أشْبَعتُهمْ مِن سَنامِها
جَلوتُ غِطاءً عن فـؤاديَ فَـانجلى .

٢ـ امرأة

وبيـضـاء مكسـالٍ لَعُـوبٍ خـريدةٍ
لذيذٍ لدى ليل التَّـمـامِ التـزامُـهـا

كـــأنَّ ومـــيض البـــرق بيني وبينهـــا

إذا حان من بعض البيوتِ ابتسامُها . . .

٣ ـ الإبل

. . . في مَـهْـمَـهٍ قَلقت به هامـاتُهـا

قلقَ الفـــؤوسِ ، إذا أَردْنَ نُصـــولا ،

. . . فسقوا صواديَ يسمعون عشيَّةً

للمـــاء في أَجـــوافـــهنَّ صليـــلا .

عبد الله بن الحشرج الْجَعْدي

إلى صديق سابق *

أَطِلْ حَمْلَ الشَّناءةِ لي وبُغْضي

وعِشْ ما شئتَ ، فانظرْ مَن تَضيرُ

فما بيديكَ نفعٌ أرتجيه

وغير صدودكَ الخطبُ الكبيرُ

ألم تَر أنَّ شعريَ سار عنِّي

وشعرُكَ حول بيتكَ لا يسيرُ ؟

إذا أَبْصَرتَني ، أَعْرضتَ عنّي

كأنَّ الشَّمسَ مِن قِبَلي تدورُ . . .

عبد الله بن الحجَّاج الثَّعلبي

الخائف *

رأيتُ بلادَ اللهِ ، وهْيَ عـريضَـةٌ
على الخـائفِ المطرودِ كِـفَّـةُ حـابلِ
تُـؤَدِّي إليــهِ أَنَّ كـلَّ ثَـنِيَّـةٍ
تَيــمَّــمهـا ، ترمي إليـهِ بقـاتلِ . . .

عبد الله بن سَبْرة الحَرَشي

العدو البطل

كلٌّ ينوءُ بمـــاضي الحــــدِّ ذي شُطَبِ
جَــلاَ الصَّــيــاقِلُ عن دُرِّيهِ الطَّبَــعــا
حــاسَيْـتُـهُ المـوتَ حـتَّى اشـتَفَّ آخِـرَهُ
فـمـا اسْتَكانَ لمـا لاقى ولا جَـزِعـا .

وضّاح اليمن

١ـ روضة

يا رَوْضَةَ الوضّاحِ قد

عنَّيتِ وضّاحَ اليَمَنْ

فاسقي خليلَكِ من شَرابٍ

لم يُكدِّرْه الدَّرَنْ

ألرِّيح ريحُ سَفَرْجَلٍ

والطَّعمُ طعمُ سُلافِ دَنْ ،

أُبلغتُ عنكِ تبدُّلاً

وأتى بذلك مُؤْتَمَنْ

وظَننتُ أنَّكِ قد فَعلتِ

فكِدْتُ مِن حَزَنٍ أُجَنْ . . .

٢ـ حوار

قالت : ألا لا تَلِجَنْ دارَنا

إنَّ أبانا رَجُلٌ غائِرُ

قلتُ فإني طالبُ غِرَّةً

منه ، وسيفي صارمٌ باترُ

قالت فإنَّ القصرَ مِن دونِنا

قلتُ فإني فوقه ظاهِرُ

قالت فإنَّ البحرَ من دونِنا

قلتُ فإني سابِحٌ ماهِرُ

قالت فحولي إخوةٌ سبعةٌ

قلتُ فإني غالِبُ قاهِرُ

قالت فإنَّ الله من فوقِنا

قلتُ فربِّي راحِمٌ غافِرُ

قالت : لقد أَعْيَيْتَنا حُجَّةً

فَأْتِ إذاما هجع السَّامِرُ

واسقُطْ علينا كسقوط النَّدى

ليلة لا نَاهٍ ولا زاجِرُ . . .

٣ - الطيف

كنا لعمركَ ناعمَيْنَ بِغبطةٍ

معَ ما نُحبَ مبيتَهُ ومَظَلَّهُ

فــــأرى الـذي كنَّـا وكـــــانَ بـِغِـــــرَّةٍ
نـلهــــــو بِغِــــــرَّتـهِ ونـهــــــوى دَلَّـهُ
كــــالطَّـيفِ وافَق ذا هوىً ، فَلَـهـــــا بـهِ
حـــــتَّى إذا ذَهَبَ الـرّقــــادُ أَضَلَّهُ . . .

٤ ـ بعد الشيب

تَـرَجَّل وضَّـــــاحُ وأَسْـــبَل بـعـــــدمـــــا
تكـهَّل حـينـاً في الكهــولِ ، ومـا اخْـتَلَمْ
وعُلِّق بـيــــــضــــــاءَ العـــــوارضِ طَـفْلَةً
مَـخَـضَّـبـةَ الأَطرافِ طيّـبـةَ النَّسَمْ . . .

٥ ـ مرثية أخ

أُعَلُّ بـزَفْـــــرةٍ مِن بـعــــــد أخـــــرى
لـهــــا في القلب حَـــرٌّ كـــالحــــريقِ
كــــأَنِّـي إذ أُكَــــفْكِفُ دمعَ عــــيني
وأَنْـهـــــاها ، أقـــولُ لهـــا : هَرِيقي . . .

٦ ـ طيف الحبيبة

زائِرٌ في قــــصــــورِ صنعــــاءَ يَســــري
كلَّ أرضٍ مَـــــخُـــوفـــــةٍ وجـــــبــــالِ

يقطعُ الحَـزْنَ والمـهـامِـه والبـيـدَ

ومِن دونـهِ ثَـمـانُ لـيـالي . . .

عـاتِبٌ في المنامِ ـ أحْـبِبْ بِعُـتْـبـاه

إلـينـا ، وقـولِـه مِن مـقـالِ ،

حـبَّـذا من إذا خلونا نجِـيَّـا

قـال : أَهلي لكَ الفِـداءُ ومـالي

وهـي الـهـمُّ والـمـنـى وهـوى الـنَّـفـسِ

إذا اعـتـلَّ ذو هـوىً بـاعـتـلالِ ،

قِـسْتُ مـا كـان قـبلنا مِن هوى النَّاس ،

فـمـا قِـستُ حـبَّـهـا بمـثـالِ

لم أجـد حـبَّـهـا يشـاكِلُه الحبُّ

ولا وجـدَنا كـوجـد الرِّجـالِ . . .

نُجبَة بن جُنادَة العُذْري

حصار الحب *

. . . وقـد تَراخَتْ بِنا عنهـا نَوىً قُـذُفُ

هيـهـات مُصْبَحُـهـا مِن بعـد مُمْسـاها

مِن حُـــبِّـــهـــا أتمنَّى أن يُلاقِـــيَني

مِن نحـــو بَلْدَتِهـــا نـاعٍ فَـــيَنْعـــاها

كــيــمـــا أقـــول : فِـــراقٌ لا لِقـــاءَ لـه

وتُضــمـــر النَّفسُ يأسـاً ثم تَســـلاها

ولو تـمـــوتُ لَراعـــتْني وقلتُ لهـــا :

يا بُؤْسَ للِمـــوتِ ، ليتَ الدَّهرَ أبْقـاها .

١ ـ نُعم

تهــيمُ إلى نُعْمٍ ، فــلا الشَّــمل جــامِع
ولا الحــبلُ مــوصــولٌ ولا أنتَ مُـقْــصِـرُ
ولا قُـــــــربُ نُـعْـمٍ إن دنَتْ لـك نـافِعٌ
ولا نأيُهــا يُسلي ، ولا أنتَ تَصْــبــرُ ،
وأُخْــرى أَتَتْ مِن دون نُعْمٍ ، ومــثلُهــا
نَهى ذا النُّهى ، لو تَرعَــــوي أو تُـفَكِّرُ
إذا زرتُ نعـــمـــاً لم يزل ذو قَـــرابةٍ
لها ، كلَّمــا لاقـيـتُـهــا ، يتنَمَّــرُ . . .

رأت رَجُـلاً ، أمَّــا إذا الشَّــمسُ عــارَضت
فَـيـضْـحَى ، وأمَّـا بالعـشِيِّ فـيـخْـصَـرُ
أخـــا سَـــفَـــرٍ جــوَّابِ أرضٍ تقــاذَفَتْ
بهِ فَلواتٌ ، فــهــو أَشْــعَثُ أغْــبَــرُ
قـليـلٌ على ظهــــر المطيَّــــةِ ظِلُّهُ
ســوى مــا نَفى عنه الرِّداء المـحــبَّــرُ ،

وأعــجـبَـهـا مِن عــيــشِـهــا ظِلُّ غــرفــةٍ

وريَّانُ مُلْتَفُّ الـحــــدائـقِ أَخْـــــضَـــــرُ

ووالٍ كـــفــــاها كلّ شيءٍ يهـــمُّــــهــــا

فليسـت لشيءٍ آخِـرَ اللَّيل تَسـهـرُ . . .

ولـيلةَ ذي دورانَ جَـشَّـمـتْنِي السُّــرى

وقــد يجــشمُ الهــولَ المــحبُّ المـغــرَّرُ

فَــبِتّ رقــيــبــاً للرِّفــاق على شَــفــاً

أحــــاذرُ منـهم من يطـوفُ وأنظرُ . . .

وبِتُّ أناجي النَّفسَ : أين خِـــبــاؤُها

وكــيف ، لمــا آتي من الأَمــر مَـصــدرُ ؟

فــدلَّ عليــهــا القلبَ رَيَّا عــرفــتُــهــا

لهــا وهوى النَّفس الذي كــاد يظهــرُ ،

فلمَّــا فــقــدتُ الصَّــوتَ منهم وأُطْفِـئت

مَـــصـــابيحُ شُــبَّتْ بالعـــشـــاء وأَنْورُ

وغــابَ قُــمــيــرٌ كنتُ أرجــو غــيــوبَهُ

وروَّحَ رُعــــيــــانٌ ونَـوَّمَ سُـــمَّـــرُ

وخُـفِّض عني الصَّـوتُ ، أَقْـبلتُ مِشْـيةَ

الحُـبـاب ، وشـخـصي خَشـيةَ الحيِّ أَزْوَرُ

فحيّيتُ إذْ فاجأتُها فتولّهتْ

وكادت بمخفوضِ التَّحيةِ تَجهرُ . . .

. . . فيا لَكَ مِن ليلٍ تقاصرَ طولُه

وما كان ليلي ، قبل ذلك يقصُرُ

ويا لكَ مِن مَلهىً هناك ومجلسٍ

لنا ، لم يُكدِّرْه علينا مُكَدِّرُ ،

فلمَّا تقَضَّى اللَّيلُ إلاَّ أقلَّهُ

وكادت هَوادي نجمِه تَتَغوَّرُ . . .

فما راعني إلاَّ منادٍ ترحَّلوا

وقد لاحَ معروفٌ من الصُّبحِ أشقرُ ،

فقامَتْ كئيباً ليس في وجهها دَمٌ

من الحُزْنِ تُذري عَبرةً تتحدَّرُ

فقالت لأختيها : أعِينا على فَتىً

أتى زائراً ، والأمرُ للأمرِ يُقْدَرُ ،

فأقبلَتا فارتاعَتا ، ثم قالتا

أقِلّي عليكِ اللّومَ ، فالخطبُ أيْسَرُ

يقوم فيمشي بيننا مُتَنكِّراً

فلا سِرّنا يفشو ولا هو يظهرُ ،

فكانَ مـــــجِنِّي دون من كنتُ أَتَّقي

ثلاثُ شخوصٍ : كاعبانِ ومُعْصِرُ . . .

وقلنَ أهذا دأبُكَ الدَّهرَ سـادِراً

أما تَستَحي أو تَرْعَوي أو تُفَكِّرُ ؟

إذا جئتَ فامْنَح طرْفَ عينيكَ غيرَنا

لكي يحسبوا أنَّ الهوى حيث تنظرُ . . .

٢ ـ لوحة وصفية

خَوْدٌ تُضيء ظلامَ البيتِ صورتُها

كما يُضيء ظلام الحِنْدِسِ القَمَرُ

مَجْدولة الخَلْقِ لم توضع مناكِبُها

مِلءُ العناقِ ، ألوفٌ ، جَيْدُها عَطِرُ

هيفاءُ لَفَّاءُ مَصْقولٌ عوارِضُها

تكادُ مِن ثِقَل الأَرْدافِ تَنْبَتِرُ . . .

لا أصرِفُ الدَّهرَ وُدّي عنكِ ، أَمنحُه

أُخرى أواصِلُها ، ما أورقَ الشَّجَرُ

أنتِ المنى وحديث النَّفسِ ، خاليةً

وَفي الجميعِ ، وأنتِ السَّمعُ والبَصَرُ . . .

٣ ـ إلى امرأة *

. . . وبكِ الهمّ ، ما مشيتُ صحيحاً

وسواري الأَحلامِ والأَشعارُ

وأرى اليومَ إن نأيتِ طويلاً

واللّيالي ، إذا دنوتِ ، قصارُ . . .

٤ ـ تقول

تقولُ إذ أيْقَنَتْ أنّي مُفارِقُها

يا ليتني مِتُّ قبل اليومِ يا عُمَرُ !

٥ ـ القمر

. . . للّتي قالت لأَتْرابٍ لها

قُطُفٍ فيهنَّ أُنسٌ وخَفَرْ

إذ تمشّيْنَ بجوٍّ مُؤْنِقٍ

نَيِّرِ النَّبْتِ تَغَشّاهُ الزَّهَرْ :

قد خلونا ، فَتمنَّيْنَ بنا

إذ خلونا اليومَ ، نُبدي ما نُسِرْ .

فعرفنَ الشوق في مقلتها

وحَبابُ الشّوْقِ يُبديهِ النَّظَرْ ،

قلنَ يَستَرضِينَها مُنْيَتُنا

لو أتانا اليومَ في سِرٍّ عُمَرْ . . .

بينما يذكرنني أبْصرْنَني

دون قيدِ الميلِ يَعْدو بي الأَغَرْ

قلنَ : تعرفن الفتى ؟ قلنَ : بلى

قد عرفناه ـ وهل يخفى القمرْ ؟

٦ ـ الله جارٌ له

. . . وقولَها للفتاة ، إذ أَفِدَ

البينُ : أغادٍ أم رائِحٌ عُمَرُ ؟

أللّهُ جارٌ له ، إذا نزحت

دارٌ به ، أو بدا له سَفَرُ . . .

٧ ـ نساء

. . . فلمَّا توافَقْنا وسلَّمتُ ، أشرقَتْ

وجوهٌ زَهاها الحسْنُ أن تَتَقَنَّعا

تَبالَهْنَ بالعرفانِ لمَّا عرفنني

وقلنَ امْرُؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعا

وقَـرّبن أسـباب الصّـبا لِمـتـيَّم
يقـيسُ ذراعـاً كلّما قِسْنَ إصبَعا . . .

٨ ـ الظنون

وتَقَلّبتُ في الفـراشِ ولا تعـرفُ
إلاّ الـظّـنونُ أيـن مَـكَـانـي .

٩ ـ كيف صبري

. . . فـانْطلِقْ صـاغِـراً ، فليس لهـا
الصّـرمُ لدنيـا ، ولا إليـهـا الهَـوانُ
كـيف صَـبْـري عن بعضِ نَفـسـي ،
وهل يصبـر عن بعضِ نفسـهِ إنسانُ ؟

١٠ ـ مواعيد

أجْـري على مـوعـدٍ منهـا ويُخلفني
فـمـا أملُّ ، ومَـا تُوفي المـواعـيـدا . . .

١١ ـ سِحر

حـدّثونـا أنّـهـا لي نَـفَـثَـتْ
عُـقَـداً ـ يا حـبَّـذا تلك العُـقَـدْ

كلَّما قلتُ : متى مِيعادُنا

ضَحِكت هِندُ وقالت : بَعْدَ غَدْ . . .

١٢ ـ رقية

. . . وتَدلَّلت عند العتابِ ، فمرحباً بِعتابِها

تُبدي مواعدَ جمَّةً وتضنُّ عند ثوابِها ،

حدَّثتُها فَصدقتُها وكذبتُها بكذابِها

وبعثتُ كاتِمةَ الحديثِ رفيقةً بخطابِها

وحشيَّةً إنسيَّةً خَرَّاجَةً مِن بابِها

فَرَقتْ ، فَسَهَّلتِ المعارِضَ من سبيلِ نِقابِها . . .

١٣ ـ الدمية

دميةٌ عند راهبٍ ذي اجتهادِ

صوَّروها في جانبِ المحرابِ

أَبْرَزوها مثلَ المهاةِ تَهادى

بين خَمْسٍ كواعبٍ أَتْرابِ

وَهْي مكنونَةٌ تحيَّر منها

في أديمِ الخَدَّينِ ماءُ الشَّبابِ

ثم قـالوا : تُحـبّـهـا ؟ قلتُ بَهْـراً :
عـددَ النَّجم والحَـصـا والتُّـرابِ . . .
غَـصَـبَـتْني مَـجَّـاجَـةُ المِـسْكِ نفـسي
فَـسلُوها مـاذا أَحَلَّ اغـتـصـابي ؟

١٤ـ ليلة القدر

. . . في ليلةٍ كـانـت مـبـاركـةً
ظلَّـت عـلـيَّ كـلـيـلـةِ الـقَـدْرِ
حـتَّـى إذا مـا الـصُّـبح آذَنَنا
وبـدت سـواطِعِ من سنا الفَـجْـرِ ،
جـعلَت تُحـدِّر مـاءَ مـقلتِـهـا
وتـقـولُ : مـالي عنكَ مِن صَـبْـرِ . . .

١٥ـ الرّيح

أَلـرِّيـحُ تـسـحـبُ أذيالاً وتـنـشـرُها
يا ليـتَني كنتُ مِمَّن تَسْحبُ الرِّيحُ . . .

١٦ـ حبّ

سـلامٌ عليـهـا ، مـا أحـبَّت سـلامَنا

فإن كَرهتْه ، فالسَّلامُ على أُخرى . . .

١٧ـ نساء

. . .وكنَّ إذا أَبْصرنني أَوْ سـمِـعْنَ بي

جَـرِيْنَ فـرقَّـعنَ الكوى بـالمحـاجـر . . .

الصِمَّة القشيريّ

١ ـ صورة وصفية

كـــأنَّ فـــؤادي ، من تذكّـــره الحِـــمى

وأهل الحِمى ، يهـفـو به ريشُ طائر . . .

٢ ـ حنين

حَنَنْتَ إلى رَيّا ، ونفـــسُكَ باعـــدت

مَــزارَكَ مِن رَيّا وشَــعـبـاكُــمـا مَــعـا

فـمـــا حَـــسَنٌ أن تأتيَ الأمـــرَ طائِعــاً

وتجـزعَ أن داعي الصّــبـابَةِ أسـمـعـا ،

كـــأنّكَ بِدْعٌ لم تَـرَ البَـــيْنَ قـــبلَهــا

ولم تَكُ بالأُلأَفِ قــبلُ ، مُـفـجَّـعـا . . .

بنفـــسيَ تلك الأَرض ـ مـــا أطيب الرُّبى

ومـــا أَحْــسَنَ الـمــصطافَ والمــتـربَّعـا

وأذكـــــــر أيّامَ الـحِـــــمى ثـمَّ أنـثني

على كبـدي ، مِن خـشـيـةٍ ، أن تَصَدَّعـا

ولـيـسـت عــشــيَّـــات الحِــمى برواجعٍ

إليكَ ، ولكن خَلِّ عَــيْنيْكَ تَدْمَــعـــا .

كـــأنّا خُلِقْنا للِنَّـوى ، وكــــأنّمــــا

حَــرامٌ على الأَيَّام أن تَتَـجَـمَّـعـا . . .

عديّ بن الرِّقاع العامليّ

١ ـ عينان

. . . فكأنّها ، بين النّساء ، أعارَها

عينيهِ ، أحْوَرُ مِن جآذرِ جاسِم

وسَنْانُ أقْصَدهُ النّعاس فرنَّقَتْ

في عينهِ سِنَةٌ وليس بنائمِ ،

يَصطادُ يَقْظانَ الرِّجالِ حديثُها

وتطيرُ بَهجَتُها بروحِ الحالمِ . . .

٢ ـ ليل الشاعر

وكأنَّ ليلي ، حين تُغرب شمسهُ

بِسواد آخرَ مثلهِ موصولُ

أرعى النُّجومَ إذا تغيَّبَ كوكَبٌ

أبصرتُ آخَرَ كالسِّراج يجولُ . . .

٣ ـ امرأة

. . . أهَواها يشفُّهُ ، أم أُعِيَرتْ

منظراً فوق ما أُعيرَ النِّساءُ ؟

قَعْنَب بن ضَمْرة

سلمى والآخرون

عُلِّقْتَ سلمى على عصر الشَّبابِ ، فقد
أودى الشَّبابُ ، وسلمى الهَمُّ والحَزَنُ
حلَّت بِأبيْنَ في حَيٍّ مجاورةً
بيني وبينهمُ الأَحقادُ والدِّمَنُ
واحتلَّ أهلُكَ مِن صرف النَّوى بهمِ
أرضاً يُحاكُ بها الكتَّانُ والقطُنُ
أَرْضاً بها الطَّغنُ والطَّاعونُ ينكَؤُهمْ
كما تُنَحَّرُ في لبَّاتِها البُدُنُ
لا نومَ إلاَّ على خوفٍ وزَلْزَلةٍ
فيها ولا مالَ إلاَّ السَّيف والبَدَنُ
فانظُرْ وأنتَ بَصيرٌ ، هل ترى ظُعُناً
تُحدى بنجدٍ ، ومِنْ أنَّى لكَ الظُّعُنُ ؟
وفي الخدورِ لو انَّ الدَّارَ جامِعةٌ
حُورٌ أوانِسُ في أصواتِها غُنَنُ . . .

مــا بَالُ قَــومٍ صــديقــاً ، ثمَّ ليس لهم

عــهــدٌ ، وليس لـهم دينٌ إذا ائتــمِنوا ؟

إن يســمــعــوا ريبــةً طاروا لهــا فَــرحــاً

منِّي ، ومــا ســمــعــوا مِن صــالحٍ دفَنُوا

صُمٌّ إذا ســمــعــوا خــيــراً ذُكِـرتُ بهِ

وإن ذُكِــــرْتُ بســــوءٍ عندهـم أذِنُوا

مــثلُ العــصــافــيــر أحــلامــاً ومــقــدرةً

لـو يُـوزَنُـونَ بِـزِفِّ الرِّيشِ مــــا وَزَنُوا .

عُبَيْد الله بن عُتْبَة الْهُذلي

١ - حب

تَغَلْغَلَ حبُّ عَــثْــمــةَ في فــؤادي
فَــبــاديهِ معَ الخــافي يَســيــرُ
تَغلْغلَ حــيث لم يَبلُغْ شــرابٌ
ولا حــزْنٌ ، ولم يبلغ سُــرورُ ،
أكــادُ إذا ذكــرتُ العــهــدَ منهــا
أطيــرُ لَو انَّ إنســاناً يطيــرُ
غَنِيُّ النَّفسِ أن أزْدادَ حُــبّــاً
ولكنِّي إلى وصلٍ فَــقِــيــرُ . . .

٢ - هم

لَعَــمْــري ، لَئِن شَطَّتْ بِعَــثْــمــةَ دارُها
لقــد كنتُ مِن وَشْكِ الفــراقِ أُليحُ
أَروحُ بِهَمٍّ ، ثمَّ أغــدو بمــثلهِ
ويُحــسَبُ أنِّي في الثِّــيابِ صَحــيحُ .

٣ ـ لذّة

سَـأُنفِقُ مـالي على لَذَّتي
وأُوثِرُ نَفسي على الوارثِ
أُبادِرُ إهلاكَ مُستَهلِكٍ
لِمالِيَ ، أو عَبثَ العابثِ . . .

٤ ـ هجران

أَأَترِكُ إِتيانَ الحبيبِ تَأثُّماً
ألا إنَّ هجرانَ الحبيبِ هو الإِثمُ
فَذُق هَجرَها ، قد كنتَ تزعمُ أنّه
رَشادٌ ، ألا يا ربَّما كذبَ الزَّعْمُ . . .

قتَادة اليشكري

طلاق

بِتُّ لديهـا بِشَرٍّ منزلةٍ
لا أنا في نِعْمةٍ ، ولا فَرَسي
هذا ، على الخَسْفِ ، لا قَضيمَ له
وبِتُّ ـ ما إنْ يَسوغُ لي نَفَسي ، ـ
تجهَّزي لِلطَّلاقِ واصْطَبِري
ذاك دواءُ الجوامحِ الشُّمُسِ
ما أَنْتِ بِالحَنَّةِ الولودِ ولا
عندكِ خيرٌ يُرجى لملتمسِ
لَلَيْلَتي حين بِتِّ طالِقَةً
أَلَذُّ عندي مِن ليلةِ العُرُسِ . . .

أبو الطُّفَيْل

١ ـ فرسان

. . . كأنَّ شُعاعَ الشَّمس تحت لوائِها

إذا طَلَعت ، أَغشى العيونَ حديدُها

يَمُورونَ مَوزَ الريحَ إمّا ذُهِلْتُمُ

وزَلَّت بأكْفالِ الرِّجالِ لُبُودُها

شِعارُهُم سِيما النَّبيِّ ورايَةٌ

بها انْتَقَمَ الرَّحمانُ مِمَّن يكيدُها

تَخطَّفُهمْ إيّاكمُ عند ذِكْرِهِم

كخَطْفِ ضَواري الطَّير ، طيراً تَصيدُها .

٢ ـ وحده

وخُلِّفْتُ سَهماً في الكِنانَةِ واحداً

سَيُرمى بهِ ، أو يَكْسِرُ السَّهْمَ كاسِرُهْ .

٣ ـ تكسّرتُ باسم الله

ولمَّا رأيتُ البابَ قد حِيلَ دونَه

تكسَّرتُ ، باسْمِ اللهِ في مَنْ تَكسَّرا . . .

الحَكَم بن عَبْدل

أعمى ومقعد *

حَـبْـسي وحَـبْسُ أبي عُلَيَّـةَ مِن أعـاجـيبِ الزَّمـانِ

أعـمى يُقـادُ ومُـقْـعَـدٌ لا الرِّجْلُ منه ولا اليـدانِ ،

يا مَنْ رأى ضَبَّ الفَـلاةِ قـرينَ حـوتٍ في مكانِ . . .

مَن يَفْـتـخِـر بجـوادِهِ فـجـيـادُنا عُكَّازتانِ

طرَفَـان لا عَلَقَـاهُمـا يُشْـرى ، ولا يتَـصـاولانِ ،

هَبْني وإيّاه الحـريقَ أكـانَ يَسْطَعُ بالدُّخـانِ ؟

مالك بن أسْماء الفِزاري

١ ـ حديث وشراب

أَينمــــا دارتِ الزُّجـــاجـــة دُرْنا

يَحـــســبُ الجــاهلونَ أنّا جُننَّا

. . . مِن شــراب كـــأنّه دَمُ جَــوْفٍ

يَتْــركُ الكهلَ كــالفَــتى مُــرْجَــحِنَّا .

. . . وحــديثٌ أَلَـذُّه هو مِــمَّــا

تَشْــتَــهــيــه النّفــوسُ ، يُوزَنُ وَزْنا

مَنْطِقٌ صــائِبٌ وتَلحنُ أحــيــاناً

وخــيــرُ الحــديثِ مــا كــانَ لَحْنا ،

أَمُـــغَطَّى مِنِّي على بَصَـــري بالحبِّ ،

أَمْ أَنتِ أَكـــمل النَّاسِ حُــسْـنا ؟

. . . وتزيدينَ طيِّب الطِّيبِ طِيــبـاً

إنْ تمــسِّيــهِ ، أين مِــثْلُكِ أيْنا ؟

وإذا الدرُّ زاد حــسْنَ وجــوهٍ

كــانَ للدرِّ حــسْنُ وجــهكِ زَيْنا . . .

٢ - طيب المكان

ولـمَّـــــــا نـزلـنـا مـنـزلاً طَلّه الـنَّدى

أنيــقــاً وبســتــانــاً من النَّوْر حــالِيــا

أَجَـــــدَّ لنـا طيب المكان وحــــسنُه

منىً ، فـتــمنَّينا ، فكنتِ الأَمــانيــا . . .

عَقيل بن عُلَّفة المرِّي

مرثية

لِتَـغْـدُ المنايا حـيث شـاءت فـإنّـهـا

مُــحلَّلةٌ بعــد الفــتى ابنِ عَــقــيلِ

طويلُ نِجــاد السَّــيف وَهْمٌ كــأنّمــا

تَصــولُ ، إذا اسْــتَنجــدتَهُ بِقَــبــيلِ

كــأنَّ المنايا تَبْــتَــغي في خِــيــارِنا

لهــا تِرَةً ، أو تَهْــتــدي بدليلِ . . .

المرّار بن منقذ العدوي

١ - امرأة

تَطَأُ الخَزَّ ولا تُكْرِمُهُ

وتُطيلُ الذَّيلَ منه وتَجُرْ

وَهْيَ ، لو يُعْصَرُ من أردانِها

عَبَقُ المِسْكِ لكادت تَنْعَصِرْ . . .

تَركَتْني ـ لَسْتُ بالحَيِّ ولا

مَيِّتٍ لاقى وَفاةً فَقُبِرْ

يَسْأَلُ النَّاسُ : أَحُمَّى داؤُهُ

أَمْ بِهِ كانَ سُلالٌ مُسْتَتِرْ ؟

وَهْي دائي ، وشِفائي عندها

مَنعَتْهُ ، فَهْوَ مَلْوِيٌّ عَسِرْ . . .

٢ - امرأة

بيضاء مطعمة الملاحةِ ، مِثْلُها

لَهْوُ الجليسِ وغرَّةُ المتفرِّسِ

مِن بعـد مـا لَبـست مَلِيّـاً حـسنَهـا

وكـأنَّ ثوبَ جـمـالِهـا لم يُلبَسِ . . .

٣ - رياح الشام

إذا هَـبَّ عُلْوِيُّ الـرِّيـاح وجـــدتـنـي

كـــأنّي لـعـلويِّ الـرِّيـاحِ نَـســيـبُ

وكـــانـت رياح الشَّـــام تُكـره مَـــرَّةً

فــقــد جــعـلـت تـلك الـرِّيـاح تـطيـبُ . . .

أبـو الأبيـض الـعبســي

مرثيّة شخصية

أَلا لَيتَ شــعــري ، هل يقــول فــوارِسٌ

وقـــد حـــانَ منهم يوم ذاك قــفــولُ :

تَرَكْنا ، ولَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطيــر لحــمَــهُ

أَبَا الأَبيض العــبـسيَّ ، وهو قــتـيلُ . . .

وذي أَمَلٍ يرجـــــو تُـراثي وإنَّ مـــــا

يصـــــيـــــرُ لـه مِنِّي غــــداً لَقليلُ

ومـــالِيَ مَــالٌ غــيــر دِرْعٍ ومِــغْــفَــرِ

وأبيضُ من مـــاء الحــديدِ صَـــقـــيلُ

وأســـــمــــرُ خِطِّيُّ القَناةِ مُــثَــقَّفُ

وأجْـــردُ عُــــريان السَّـــــراةِ طويلُ

أقـــيــهِ بنفــسـي في الحـــروب وأتّقي

بِهـــاديهِ ـ إني للخليل وصـــولُ . . .

١ ـ أميّة

أهوى أُمَـــيَّـــةَ ، إن شَطَّت وإن قَـــرُبَتْ

يومـاً ، وأُهدي لهـا نُصْـحي وأَشـعـاري

ولو وردْت عليـهـا الفـيضَ ، مـا حَـفلَتْ

ولا شَــفَـت عَطَشي مِن مـائِه الجـاري .

٢ ـ لبنى

كـــأَنَّ لُبنى صَـــبـــيـــرُ غَـــاديَةٍ

أو دمْــــيَـــةٌ زُيِّنت بِهـــا البِـــيَعُ

أَللّهُ بيني وبين قَـــيِّـــمـــهـــا

يفـــــرّ منِّي بهـــــا ، وأَتَّـبعُ . . .

٣ ـ أحب شيء

أدعـو إلى هَجْـرِها قلبي فَـيـتـبَـعُني

حـتّى إذا قلتُ هذا صـــادقٌ نَزَعــا ،

وزادَني كَلَفــــاً في الحبِّ أنْ مُنِعَتْ :

أَحَبُّ شيءٍ إلى الإنســانِ مــا مُنِعــا . . .

٤ ـ حيرة العاشق

وإنّي لآتي البــيتَ مـــا إن أحِـــبُّـــه

وأُكْــثِــرُ هجْـرَ البـيتِ وَهْوَ حــبـيـبُ

وأحـــبس عنكِ النَّفسَ ، والنَّفس صَـبَّــةٌ

بقــربكِ ، والمــمــشى إليكِ قــريبُ . . .

كُثَيِّر عَزَّة

١ ـ إرادة

إذا مــــا أرادَ الغــــزوَ ، لم تَثْنِ هَمَّـــهُ

حَـصَــانٌ عليــهــا عِــقْــدُ دُرٍّ يَزينُهــا

نَهَــتْــهُ فلمَّـــا لم تَرَ النَّهْيَ عـــاقــهُ

بكَتْ ، فبكى مِـمَّـا شَجـاها قَطينُهـا .

٢ ـ غمرات الموت

قَـــضى كلّ ذي دَيْنٍ فَــوَفَّى غـــريمَـــهُ

وعَــزَّةُ مَـمْطولٌ مُـعَنَّى غــريمُــهــا ،

إذا سُـمْتُ نفــسي هجـرَها واجـتنابَهــا

رَأَت غـمـراتِ المـوتِ في مـا أَسُـومُـهـا .

٣ ـ عزّة

ومــا كنتُ أدري قَــبْلَ عَـزَّة مــا الهَــوى

ولا مُـــوجِــعـــاتِ القلب حـــتّى تَولَّتِ

وكنّا سلكنا في صعودٍ من الهوى

فلما توافينا ثبتُّ ، وزلّتِ ،

فليت قَلُوصي عند عزَّة قُيِّدت

بِحبْلٍ ضعيفٍ بانَ منها فضَلّتِ ،

. . . فقلتُ لها يا عَزّ ، كلّ مصيبةٍ

إذا وُطّنتْ يوماً لها النَّفسُ ذَلّتِ .

هَنيئاً مَريئاً غيرَ داءٍ مُخَامِرٍ

لِعَزّةَ مِن أعراضِنا ما استَحلّتِ

تَمنّيتُها حتّى إذا ما رأيتُها

رأيتُ المنايا شُرَّعاً قد أظَلّتِ

كأنّي أنادي صَخرةً حين أعْرَضَتْ

مِن الصُّمّ ، لو تمشي بها العُصْمُ زَلّتِ

صَفوحاً فما تلقاكَ إلاّ بخيلةً

فمن مَلّ منها ذلك الوصلَ ملّتِ . . .

. . . وإنّي وتَهْيامي بِعَزّةَ بعدَ ما

تخلّيتُ مِمّا بيننا وتخَلّتِ

لَكالمرتجي ظِلّ الغمامَةِ كلّما

تبوّأَ منها للمقيلِ ، اضمحلّتِ ،

كـأنّي وإيّاها سـحـائِبُ مُـمْـحِلٍ

رجـاها ، فلمّـا جـاوَزَتْهُ اسْـتَـهلّتِ . . .

٤ ـ الطريق الى الحبيبة

وكنتُ إذا مـا جـئتُ سُـعْـدى بأرضِـهـا

أرى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعـيـدُها

مِن الخَـفِـراتِ البـيضِ وَدَّ جليـسُـهـا

إذا مـا انْقَـضَت أُحـدوثةٌ ، لو تُعـيـدها .

٥ ـ العين

أقـول لمـاء العـين : أَمْـعِنْ ، لعلّه

بمـا لا يُرى مِن غـائبِ الوَجْـدِ يَشْـهَـدُ

فلم أَدْرِ أنّ العـين قـبل فـراقِـهـا

غَـداةَ الشَّـبـا مِن لاعجِ الوجْـد تَجـمـدُ

ولم أرَ مـثل العـين ضَنَّت بمـائِهـا

عليّ ، ولا مـثلي على الدَّمعِ يُحْـسَـدُ .

٦ ـ وحبّكِ يُنسيني

وحـبُّكِ يُنسـيني مِن الشّيء في يدي

ويُـذْهِـلُـنـي عـن كـلّ شَـيءٍ أُزَاوِلُـهْ

كـــريمٌ يُمـــيتُ السِّـــرَّ حـــتى كـــأنّه

إذا استَـبحـثـوه عن حـديثكِ ، جاهِلُهْ ،

. . .يودّ بأن يُمـسي سـقـيمـاً لعلَّهـا

إذا ســـمـــعتْ عنه بِشكوى ، تُراسِلُهْ

فلو كنتُ في كَـــبْلٍ وبحْتُ بِلوعـــتي

إليـــه ، لأنَّتْ رحـــمـــةً لي ســـلاسِلُهْ .

٧ ـ أريد لأنسى

أُريـدُ لأنسى ذكـــــرَها فكأنّمـــــا

تَمَـــثَّلُ لي ليلى بكلِّ سَـــبـــيلِ . . .

٨ ـ فريقان

. . . ومَـا ذَكَـرتكِ النّفسُ إلاَّ تَفَـرَّقت

فـــريقـــيْنِ منهـــا ـ عـــاذِرٌ لي ولائِمُ

فَـــريقٌ أَبى أن يَقْـــبلَ الضَّـــيمَ عنْوةً

وآخَـرُ منهـا قـابِلُ الضَّـيمِ راغِمُ . . .

٩ ـ وأَدْنَيتني

وأَدْنَيْـــتني ، حـــتّى إذا مـــا مَلكْتِني

بِقَـــوْلٍ يُحَلُّ العُـــصْمَ سَـــهْلَ الأَباطحِ

تَناهَيْتِ عنّي ، حــــينَ لا لِيَ حِـــيلةٌ
وغـــادَرْتِ مـــا غـــادرتِ بين الجـــوانحِ

١٠ـ سَفَر *

ولـمّـــا قَـــضــيْنا مِن مِنىً كلَّ حــاجَـــةٍ
ومَــــــسَّحَ بالأركـــانِ مَن هُوَ مــــاسِحُ
وشُــدَّت على حُـدْب الـمـهـارى رِحـالُهـا
ولـم يـنـظـر الـغـــــــادي الـذي هـو رائِـحُ
أخـــــذنا بأطـراف الأحـــــاديث بيننا
وســـــــالـت بـأعـنـاقِ الـمـطَـيِّ الأباطِـحُ ،
ولـم نـخشَ ريـبَ الـدَّهـر في كـلِّ حـــــالةٍ
ولا راعـنـــا مـنـــه سـنـيــحٌ وبـارحُ . . .

١١ـ أمنية

أَلا لـيـــتَنا يا عَـــزُّ ، مِن غـــيــر ريبـــةٍ
بـعــيـــرانِ نَرعى في الخَـــلاءِ ونَـعْـــزُبُ
كِـــــلانا بـهِ عُـــرٌّ ، فَـــمـنْ يَرَنـا يَـقُـلْ
على حـسنِهـا ، جَـرْبـاءُ تـغـدي وأَجْـرَبُ

إذا مـــا وردنا مَنهـــلاً صـــاح أهلُه

علينا ، فـــمـــا نَنفَكّ نُرمَى ونُضْـــرَبُ

يُطَرِّدنا الرُّعـــيـــانُ عن كلّ تَلْعـــةٍ

فـلا عيـشُنا يصـفـو ولا المـوتُ يَقـربُ .

١٣ ـ سحائب

وإنّي لَمُـــسْـــتَـــسْقٍ لهـــا اللّهَ ، كلَّمـــا

لوى الدَّيْـنَ مُـــعْـــتَـلٌّ وشَحَّ غـــريمُ

ســـحـــائِبَ لا مِن صـــيِّـبٍ ذي صـــواعقٍ

ولا مُـــحـــرقـــاتٍ مـــا لهنَّ حـــمـــيمُ

إذا مـا هَبَطْنَ القـاعَ ، قَـدْ مـاتَ نبـتُـهُ

بكيْنَ بـهِ حـتّى يعـــيش هَشـــيمُ . . .

١٤ ـ امرأة

تَمـتَّع بهـــا مـــا ســـاعَـــفَـــتْكَ ولا تكنْ

على شَـــجَنٍ في البَـــيْنِ حـــين تَبـــينُ

وإن هِيَ أعطَتْكَ اللّيـــان فـــإنَّهـــا

لآخَـــرَ مِن خُـــلأَنِهـــا سَـــتلينُ

وإن حلَفَت لا ينقض النّأيَ عهدَها

فليس لمخضوب البنانِ يَمينُ . . .

١٥ ـ تأرَّجَ الحيّ

تأرَّج الحَيّ إذ مَرَّت بِظُعنهمِ

ليلى ، ونَمَّ عليه العَنْبَرُ العَبِقُ . . .

سعَدْ بن ناشِب

غسل العار

سـأغـسـلُ عنِّي العـارَ بالسَّـيفِ جـالِبـاً

علـيَّ ، قـضـاءُ اللّهِ مـا كـانَ جـالِبـا

وأذْهَل عن داري وأجـعلُ هَدْمَـهـا

لِعـرْضيَ من باقي المـذمَّـةِ حـاجِـبـا

ويَصـغـرُ في عـيني تِلادي إذا انْثَنَتْ

يمـيني بإدراكِ الذي كنتُ طَالِبـا ،

فـإن تَهـدِمـوا بالغَـدْر داري ، فـإنَّهـا

تـراثُ كـريمٍ لا يُبـالي العـواقِـبـا

إذا هَمَّ ، لم تُرْدَعْ عـزيمـةُ هَمِّـهِ

ولم يأتِ مـا يأتي مِن الأمـر هائِبـا ـ

إذا هَمَّ ألْقى بين عـينيـهِ عـزمَـه

وَنَكَّبَ عن ذكـر العـواقبِ جـانِبـا

ولم يَسْـتَـشِـرْ في رأيهِ غـيـر نفسـهِ

ولم يرضَ إلاَّ قـائم السَّـيفِ صـاحِـبـا

نُصَيْب

١ ـ كذبتكِ الود

يا شَيْبَةَ الحمد ، إمَّا كنتِ لي شجَناً

آليتُ بعدَكِ لا أبكي على شَجَنِ

كذَبتُكِ الودّ ، لم تَقطُرْ عليك دَماً

عيني ولم يَنْصدِعِ قلبي من الحَزَنِ .

٢ ـ نوح الحمامة

لقد راعَني للبَيْنِ نوحُ حمامةٍ

على غُصْنِ بانٍ ، جاوبَتْها حمائِمُ

هواتِفُ أمَّا مَن بكيْنَ فعهدُه

قديمٌ ، وأمّا شجوهُنَّ فَدائِمُ .

٣ ـ إذا اكتحلَت

وكم دونَ ذاكَ العارضِ البارقِ الذي

له اشْتَقْتُ ، من وجهٍ أُسيل مدامِعُهُ ،

أَعِنِّي على بَرْقٍ أُريكَ وميضَه
تُضيءُ دُجُنَّاتِ الظَّلامِ لوامِعُهْ
إذا اكْتَحلَتْ عينا مُحِبٍّ بضوئهِ
تَجَافَتْ به حتى الصَّباحِ مضاجِعُهْ . . .

٤ ـ دفاع عن السواد

. . . فإن يكُ مِن لَونِي السَّواد ، فإنّني
لَكالمِسْكِ ـ لا يَرْوى من المِسْكِ ذائقُهْ .

١ - بعد الطّلاق

ندمتُ ندامَةَ الكُسَعِيِّ لمَّا
غَدت منِّي مَطلَّقةً نَوارُ
وكانت جَنَّتي ، فخرجْتُ منها
كآدمَ حين لَجَّ بهِ الضِّرارُ
وكنتُ كفاقئٍ عينيه عمداً
فأصبحَ ما يُضيء له النَّهارُ .

ولا يوفي بحبِّ نوار عندي
ولا كَلَفي بها ، إلاَّ انتحارُ
ولو رَضيت يدايَ بها وقَرَّت
لَكانَ لها على القَدَر الخيارُ
وما فارقْتُها شبَعاً ولكن
رأيتُ الدّهرَ يأخذُ ما يُعارُ . . .

٢ ـ نساء

إذا مــا أَتَاهُنَّ الحــبــيبُ رَشَــفْنَهُ

كَــرَشْفِ الهِــجَــان الأُدْمِ مــاءَ الوقــائعِ

يَكُنَّ أحــاديثَ الفــؤاد ، نَهــارَهُ

ويطرقْنَ بالأَهْوالِ عند المــضــاجعِ . . .

٣ ـ صورة وصفية

إذا التــقــتِ الأبطالُ ، أبصــرتَ وجــهَــهُ

مُضيئاً ، وأعناقُ الكُمــاةِ خضــوعُ . . .

٤ ـ بكاء

ســأبكيكَ حــتّى تُنْفِــذَ العــين مــاءَها

ويَشْــفِيَ منّي الدّمع مــا أَتَــوجَّعُ . . .

٥ ـ امرأة

. . . ولَجَّ بك الهــجــرانُ حــتى كــأنّمــا

ترى المــوتَ في البــيت الذي كنتَ تألَفُ ،

. . . يبلِّغنا عنهــا بغــيــرِ كــلامِــهــا

إلينا من القَــصــرِ ، البنانُ المطَرَّفُ

دعـوتُ الذي سـوّى السّـمـاواتِ أَيْدُهُ

وَلـلـهُ أدنـى مِـن وريـدي وألْـطَـفُ

لـيـشـغلَ عني بعلَهـا بِزَمـانَةٍ

تُدَلِّـهـهُ عنِّي وعنهـا فَنسـعَفُ

بمـا في فـؤادَيْنا من الهمّ والهـوى

فـيـبـرأ منهـاضُ الفـؤادِ المـسـقَّفُ ،

فـأرسلَ في عـينيـهِ مـاءً عَـلاهمـا

وقـد عَلِمـوا أنّي أطَبُّ وأعـرَفُ

فـداويتُـهُ عـامـينِ وهي قـريبـةٌ

أراها ، وتـدنو لـي مِـراراً فـأرشفُ

سُـلاَفَـةَ جـفنٍ خـالطَتْـهـا تَـريكَةٌ

على شـفـتَـيْـهـا ، والـذّكيُّ المـسـوّفُ

فـيـا ليـتَنا كنَّا بعـيـرين لا نَرِدْ

علـى منـهـلٍ إلاَّ نُـشَـلُّ ونُـقْـذَفُ

. . . بأرضِ خـلاءٍ وحـدَنـا وثيـابُنا

من الرّيطِ والدِّيبـاج دِرعٌ ومِلْحَفُ

ولا زادَ إلاّ فـضْلتـانِ ، سُـلاَفـةٌ

وأبيضُ مِن مـاء الغَـمـامَـةِ قَـرْقَفُ

وأشــلاء لحمٍ من حـبــارى يَصـيــدُها

إذا نحن شِــئنا ، صـــاحِبٌ مُــتــألّفُ .

٦ ـ القيامة

إذا جـــاءني يوم القـــيـــامـــةِ قـــائِدٌ

عَنيفٌ ، وسَـــوّاقٌ يســـوق الفـــرزدقــا

أخـــاف وراء القـــبـــر إن لم يُعـــافِني

أشـــدَّ من القـــبـــر التـــهـــاباً وأضْـــيَـــقـــا

إذا شـــربوا فـــيـــهـــا الصَّـــديدَ رأيتـــهم

يذوبون من حـــرّ الصّـــديد تمـــزُّقـــا . . .

٧ ـ حلم

لقــــد طرقَــت ليــــلاً نَوارُ ودونـهـــــا

مَــهــامِــهُ من أرضٍ بعــيــدٍ خُــروقُــهــا

وأنّى اهتـــــدت والـدّوُّ بيني وبـينهـــــا

وزَوْراءُ في العـــينين جَمٌّ فُـــتُـــوقُـــهـــا

فـجـاءَت كـأنَّ الرّيحَ حـيث تَنفَّــسَتْ

بأَرْحُلِهـــا نُوّارُها وحَـــديقُـــهـــا

فَبِتّ أُنَاجِيهَا وأحسِبُ أنّها
قريبٌ وأسباب النّفوسِ تتوقُها
فلمَّا جَلا عنّي الكرى وتقطّعت
غَيابَةُ شوقٍ ، غاب عنّي صَدُوقُها .

٨ ـ الاعرابية والبطيخة

لعمري ، لأَعرابيَّةٌ في مِظلّةٍ
تظَلّ بِرَوْقَيْ بيتِها الرّيح تخفقُ
كأمّ غزالٍ أو كدرّةِ غائِصٍ
إذا ما بدت مثل الغمامة تُشرقُ ،
أحبّ إلينا مِن ضِناكٍ ضِفّنةٍ
إذا رُفِعت عنها المراوحُ ، تَغرَقُ
كَبِطّيخةِ الزرّاع يُعجب لونُها
صحيحاً ويبدو داؤُها حين تُفْلَقُ .

٩ ـ مركب

وما أرى ، وركوبُ الخيل يُعجبني
كمركبٍ بين دملوجٍ وخَلْخالِ . . .

١٠ـ صورة وصفية

أحـــــلامُنا تَـزِنُ الجـــــبـــــالَ رزانَةً

وتَخــالُنا جِنّاً ، إذا مــا نَجـــهلُ . . .

١١ـ إبليس

أطعـتكَ يا إبليسُ سـبـعـين حِـجَّـةً

فلمَّـا انتــهى شـيـبي وتَمَّ تِمــامي

فَـــــــررْتُ إلى ربِّـي وأيْـقَـنـتُ أنَّـني

مُــــلاقٍ لأيَّام المنونِ حِــمــــامي ،

ألا طالَمــــا قـــد بِتُّ يوضعُ ناقـــتي

أبـو الجنِّ إبـليسٌ بـغـــيـــــر خِطامِ

يَـظَلُّ يُـمـنِّيني على الرّحـلِ وارِكــــاً

يـكونُ ورائـي مَــــــرّةً وأمـــــــامي

يُبَـــــشِّـــــرني أنْ لـن أمـــوتَ وأنّه

سَـــيُـــخلدني في جَنّةٍ وسَـــلامِ . . .

. . . ومـا أنتَ يا إبليسُ بالمـرء أبتـغي

رِضـــاه ، ولا يقــتـــادُني بزمـــامِ .

١٢ـ أمنية

ألا ليـتَنا نمنا ثمـانينَ حِـجَّـةً
تنام مـعي عُـريانةٌ وأَنَامُـهـا
ضَجيـعيْنِ مَسْتورَيْنِ والأَرضُ تحتَنا
يكونُ طَعامي شَمُّهـا والتزامُـهـا . . .

١٣ـ السّجن والبعث

أَرى السّـجن سَلاّني عن الرَّوعـةِ التي
إليـهـا نفـوس المسلمين تحـومُ
عـجبتُ من الآمـالِ والمـوتُ دونَهـا
ومـاذا يرى المبعوثُ حين يقومُ .

١٤ـ الذئب الصديق

وأَطْلسَ عسّالٍ ومـا كـانَ صـاحِبـاً
دعـوتُ بناري مَـوْهِنـاً فـأَتاني
فلمَّـا دَنا قلتُ ادْنُ دونَك ، إنني
وإيَّاكَ في زادي لَمُـشـتـركـانِ
فَـبِتَّ أُسـوِّي الزَّادَ بيني وبينَه
على ضـوء نارٍ مَـرَّةً ودخـانِ

فـــقلتُ له لمَّـــا تكشَّـــر ضـــاحِكاً

وقـــائمُ ســـيـــفي مـن يدي بمكانِ

تَعَشَّ فـــإن واثقـــتَني لا تخـــونُني

نكنْ مـــثلَ مَنْ ، يا ذئبُ يَصطحـــبانِ

وأنتَ امـرؤٌ ، يا ذئبُ ، والغـدر كنتـمـا

أُخَـيَّــيْنِ كـــانا أُرضِـــعـــا بلبـــانِ

ولو غَــيْــرنا نبَّــهتَ تلتــمس القِــرى

أتاكَ بـســـــهْمٍ أو شَـــبـــــاةِ سِنانِ

وكلّ رفـــيـــقيْ كلِّ رَحْلٍ ، وإن هُمـــا

تعــاطَى القَنا قَــوْمــاهُمــا ، أخَــوانِ . . .

١٥ ـ حب

. . . لَعـمـري لقـد رَقَّـقْـتِنِي قـبل رقّـتي

وأشـــعلتِ فيّ الشَّـــيبَ قـــبل زمـــاني

ولكن نَســـــيـــــبـــــاً لا يَزال يـشلُّني

إليـكِ ، كـــأني مُـــغلَقٌ بِـرِهانِ . . .

جَرير

١ ـ مسامير

مـــــاذا أردتَ إلـى رَبْعٍ وقـــــفْتَ بـهِ
هل غـيـــر شَـوقٍ وأحـــزانٍ وتذكـيـــرِ ؟
تَبـــيتُ ليلَكَ ذا وَجْــدٍ يُخَــامِــرُه
كـأنَّ في القَلـب أطرافَ المـســاميـرِ . . .

٢ ـ دار الحبيبة

. . . فَللّهِ ، مـاذا هَيَّـجَتْ من صَـبـابَةٍ
على هالكٍ يَهْـــذي بِهنْدٍ ومـــا يَدْري
طوى حَــزَناً في القلب حـتى كـأنّمــا
به نَفْثُ سِـحْـرٍ ، أو أشَـدُّ مِن السِّـحْـرِ .

٣ ـ زائر

حُـــيِّــيتَ مِن زائرٍ يَغْـــتــادُ أرحلَنا
بـالمِـــسْكِ والعَنْبَـــرِ الهنديّ مَلْغـــومُ ،

يا صـــاحِـــبيَّ سَـــلاً هذا المُلِمَّ بنا :

أنّى اهتــدى ، وســواد اللَّيل مَــركــومُ ؟

أعــامِــداً جــاء يَسْــري طول ليلتـــهِ

أَم جـائِرٌ عن طريـقِ القَـصْـدِ مَـهْـيـومُ ؟

٤ ـ ابن الشاعر

إنَّ بـلالاً لـم تـشـنـه أمّـــــــــــهُ

يَشْــفي الصُّــداعَ ريحــهُ وشـــمُّــهُ

كـأنَّ ريحَ المـسكِ مُـسْـتَـحَـمُّـهُ

فنفـسـهُ نفـسي وسُـمِّي سُـمُّـهُ . . .

٥ ـ قصيدة إلى الحبيبة

. . . لو تعلمـينَ الذي نلقى ، أوَيْتِ لنا

أو تَشْـمَـعـين إلى ذي العـرشِ ، شكوانا

كـصاحبِ الموج ، إذ مـالت سـفـينتُه

يدعـــو إلى الله إسْـــراراً وإِعـــلانا ،

يـا لـيـت ذا الـقـلـب لاقـى مَـن يُـعـلـلّـهُ

أو سـاقِـيـاً فَـسَـقـاهُ اليـوم سُلْوانا

أو ليتَها لم تُعلِّقْنا عُلاقَتُها

ولم يكن داخَلَ الحبّ الذي كانا

قالت : أَلِمَّ بنا إن كنت منطلقاً

ولا إخالُكَ ، بعد اليوم ، تلقانا

ما كنتُ أوّلَ مُشْتاقٍ أخا طربٍ

هاجت له غَدواتُ البَيْنِ أحزانا

لقد كتمتُ الهوى حتّى تهيَّمني

لا أستطيع لهذا الحبّ كِتمانا . . .

لا بارَكَ الله في الدّنيا إذا انقطَعتْ

أسبابُ دنياكِ من أسبابِ دنيانا ،

كيف التّلاقي ولا بالقَيْظِ محضركُم

مِنّا قريبٌ ، ولا مَبْداكِ مَبْدانا ؟

ما أحدث الدّهرُ مما تَعلمينَ ، لكم

لِلحبْلِ صُرْماً ولا للعهد نِسيانا

أبِدّلَ اللّيل ، لا تسري كواكِبُهُ

أم طال حتى حَسِبْتُ النّجم حيرانا ؟

إنَّ العيونَ التي في طَرْفها حَوَرٌ

يَقتلْنَنا ، ثم لا يُحيين قتلانا

يَصــــرعْنَ ذا اللّبَّ حــتّى لا حَــراكَ بـهِ

وهـنَّ أضْــــعَفُ خَلْقِ الـله أركــــانـا

قــالت : تَعَــزَّ ، فــإنَّ القــوم قــد جـعلوا

دون الـزِّيـارة ، أبـوابـاً وخُــــــــزَّانـا

لـمَّــا تبــيَّنْتُ أنْ قـــد حِــيل دونَهمُ

ظَلّت عـســاكِرُ مـثل المـوتِ تـغـشـانـا ،

يا حـــبَّـــذا جَــبلُ الرّيانِ مِن جَــبَلٍ

وحـــبَّـــذا ســـاكِنُ الرّيانِ مَن كـــانـا

وحـــبَّـــذا نَفَــحـــاتٌ من يَمــانِيــةٍ

تـأتيكَ مِن قِـبَلِ الرّيـانِ أحـيـــانـا . . .

أَزْمـــانَ يدعــونني الشَّــيطانَ مِن غَــزلي

وكنَّ يهـــوينَني إذ كـنـتُ شـــيطانـا .

ذو الرُّمَّة

١ ـ ميّة

. . . زَيْنُ الثّيابِ ، وإنْ أثوابُها اسْتُلِبَتْ
على الحَشِيَّةِ يَوْماً زانَها السَّلَبُ
إذا أخو لَذّةِ الدُّنيا تَبَطَّنَها
والبيتُ فوقَهما بِاللَّيلِ مُحْتَجِبُ
تَزدادُ للعين إبْهاجاً إذا سَفَرَتْ
وتَحْرَجُ العين فيها حين تَنْتَقِبُ .

لَيستْ بِفاحشةٍ في بيتِ جارتِها
ولا تُعابُ ، ولا تُرمى بِها الرِّيَبُ
إنْ جاورَتْهُنَّ لم يأخُذْنَ شيمتَها
وإنْ وشَيْنَ بها ، لم تَدْرِ ما الغَضَبُ
صَمْتُ الخلاخيلِ خَوْدٌ ليس يُعجِبُها
نَسْجُ الأحاديثِ بين الحَيِّ ، والصَّخَبُ
وحُبُّها لي ، سوادَ اللَّيلِ ، مُرتَعِداً
كأنَّها النَّارُ تَخبو ثمَّ تَلْتَهِبُ .

٢ - الكثيب

إذا استهلّت عليه غبية أرجت
مرابض العين حتّى يأرج الخشب
كأنّه بيتُ عطّارٍ يُضمّنُهُ
لطائم المسكِ يحويها وتُنتهبُ .

٣ - الطريق الى الحبيبة

كأنّ حِرباءَها في كلّ هاجرةٍ
ذو شَيبةٍ من رجالِ الهندِ مَصلوبُ .

٤ - رَبع مَية

وقفتُ على رَبعٍ لِميّةَ ناقتي
فما زلتُ أبكي عنده وأُخاطِبُهْ
وأسقيهِ ، حتّى كادَ مِمّا أبثّهُ
تُكلّمني أحجارُه وملاعِبُهْ ،
تُمشّي به الثّيرانُ كلّ عشيّةٍ
كما اعتادَ بيتَ المَرزُبانِ مَرازِبُهْ
كأنّ سَحيق المسكِ ريّا تُرابهِ
إذا هَضَبَتْهُ بالطّلالِ هواضِبُهْ .

٥ ـ هوى كل نفس

إذا هَبَّتِ الأَرْواحُ مِن نَحْـــو جـــانبٍ

بـهِ أَهْلُ مَيٍّ ، هاج شـــوقي هُبـــوبُهـــا

هَوىً تَـذْرِفُ العَـــيْنانِ مـنه وإنَّمـــا

هَوى كلِّ نَفْسٍ حيث كـان حـبيـبُـهـا ،

بدا اليـــأسُ مِن مَيٍّ ، على أَنَّ نفـــسَـــه

طَويلٌ على آثار مَيٍّ نَحـــيـــبُـــهـــا .

٦ ـ مية

إِذا غَـيَّـر النّأيُ المـحـبـيِّـينَ لم يكَدْ

رسـيسُ الهـوَى مِن حُبِّ مَـيّـةَ يَبْـرَحُ

فـــلا القــــربُ يُدْني مِن هَواها مـــلالَةً

ولا حـــبُّـــهـــا إن تـنـزح الدّارُ ينـزحُ ،

إذا خَطَرت مِن ذكْـــرِ مَـــيَّـــةَ خَطْرَةٌ

على النَّفْسِ ، كادت في فؤادِكَ تجرَحُ . . .

ذكـــرتُكِ إذ مَـــرَّت بِنا أُمُّ شَـــادِنٍ

أمـــام المطايا تَـشْـــرَئِـبُّ وتَسْنَحُ

مِنَ الآلِفـــات الرَّملَ ، أَدْمـــاءُ حُـــرَّةٌ

شُـعَـاعُ الضُّـحى في مَـتْنِـهـا يَتَـوَضَّحُ

رأَتْـنا كـأنَّا قـاصِـدونَ لِعَـهْـدِها
بـهِ ، فَـهْي تـدنـو تَارَةً وتَـزَحْـزَحُ
هِي الشَّـبْـهُ أَعْطافـاً وجـيـداً ومـقلةً
ومَـيَّـةُ ، منهـا بَعـدُ ، أبـهى وأَمْلَحُ . . .
إذا ضَـرَبَتْـهـا الرِّيحُ في المِـرْطِ ، أَجْفَلَتْ
مـآكِـمُـهـا ، والرِّيحُ في المِـرْط أَفْـضَحُ
تـرى الـزُّلَّ يَلْعَنَّ الـرِّيـاحَ إذا جَـرَت
ومَـيَّـةُ إن هبَّت لـهـا الرِّيحُ ، تفـرحُ
تَرى قُـرْطَهـا في واضِحِ اللّيتِ مُـشْـرِفـاً
عـلـى هَـلَـكٍ ، فـي نـفْـنـفٍ يَـتَـطَـوَّحُ
وتَـجلو بِفَـرْعٍ مـن أراكٍ كـأنَّـه
مِن العَنْبَـرِ الهنديِّ والمِـسْك يُصْـبِحُ
ذُرَى أُقْـحَـوانٍ رَاحَـهُ اللَّيل وارتَقى
إليـه النَّدَى ، مِن رَامَـةَ ، المَـتـروِّحُ . . .

بـكى زَوْجُ مَـيٍّ أَن أُنيـخَتْ قـلائِصُ
إلى بيـتِ مَـيّ ، آخـر اللَّيـلِ ، طُلَّحُ
فلو تـركـوها والخِـيـارَ ، تخـيَّـرت
فـمـا مِـثلُ مَيٍّ عند مِـثلك يصلُحُ . . .

وَنَشــوانَ مِن طول النُّعــاسِ كــأنَّه

بِحَــبْلَيْنِ مِن مَــشْطونَةٍ يَتَــرَجَّحُ

إذا مــاتَ فــوق الرَّحْلِ أحــيــيتُ روحَــه

بِذكـراكِ ، والعِيسُ المـراسيلُ جُنَّحُ . . .

كــأنَّ مَطايَانا بـكلِّ مَــفــازَةٍ

قَــراقِــيــرُ في صَـحْـراءِ دِجْلَةَ تَسْـبَحُ .

٧ ـ صورة وصفية

وأَشْعَثَ مـثلَ السَّيفِ ، قَـد لاَحَ جِسْمَـهُ

وَجِـيفُ المَـهـارى والهـمـومُ الأَبَاعِـدُ

سَـقَـاهُ الكَرى كـأسَ النُّعـاسِ ، ورأسُـهُ

لِدينِ الكَرى مِن آخِـرِ اللَّيلِ سَـاجِـدُ ،

أَقَــمْتُ له صَــدْرَ المَطيِّ ومــا دَرى

أَجــائِرةٌ أَعْناقُــهــا أمْ قــواصِــدُ .

٨ ـ بعد الفراق

مــا زِلْتُ ، مُـذْ فَـارَقَتْ مَيٌّ لِطِيَّـتِـهــا

يَغْـتــادُني مِن هَواها بعــدَها عِــيــدُ

كـــــأنـني نـازِعٌ يَـثْـنـيــــــهِ عن وَطَـنٍ
عَـضـران ، رائحـةٌ ، عَـقْلٌ وتَقْـيـيـدُ .

٩ ـ سفَر

. . .ومـا أنـا في دارٍ لِمـيٍّ عــرفـتُــهـا
بِجَلْدٍ ، ولا عـــيني بِهــا بِجَـــمـــادِ ،
إذا قلتُ بعــد الشَّـــحْطِ يا مَيُّ نلتــقي
عَـــدَتْني ، بِكُرهٍ أن أَراكِ ، عـــوادي .
وَدَوِّيةٍ مــثلِ السَّــمـاءِ اعْـتَـسَـفْـتُـهـا
وقـــد صَـــبَغَ اللَّيلُ الحـــصَى بســـوادِ
بِهـا مِن حَـســيس القَـفْـر صـوتٌ كـأنَّه
غـنـاءُ أُنـاسِيٍّ بــهـــــــــا وتَـنـادِ
إلـى أنْ يَـشُـقَّ اللَّـيـلَ وَرْدٌ كــــــأنَّـه
وراءَ الدُّجى هادي أَغَـــرَّ جَـــوادِ . . .
. . . وكـائِنْ ذَعَـرْنا مِن مَـهـاةٍ ، ورامحٍ
بِـلادُ الـوَرى لـيــــست لَهُ بـبِـــلادِ .

١٠ ـ أرض

. . . وأَرْضٍ خـلاءٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَتْنَهـا
كَـسَـاها سـوادُ اللَّيل أَرْدِيةً خَـضْـرا

طَوَتْها بنا الصُّهْبُ المهارى ، فأصْبَحتْ
أَناصِيبَ أَمْثالَ الرِّماحِ بِها غُبْرا
إذا خَلَّفَتْ أعناقُهنَّ بَسيطةً
مِنَ الأرض ، أَوْ خَشْناءَ ، أو جَبلاً وَعْرا
نَظَرْنَ إلى أَعْناقِ رَمْلٍ كأنَّما
يَقُودُ بِهِنَّ الآلُ أَحْصِنَةً شُقْرا .

١١ـ صورة وصفية

لها بَشَرٌ مِثْلُ الحريرِ ومَنطِقٌ
دقيق الحواشي لا هُراءٌ ولا هَذْرُ
وعينان قال الله : كُونا ، فكانَتا
فعولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخمرُ .

١٢ـ أطراف الصحاري

. . . وَرَدْتُ ، وأَرْدَافُ النّجوم كأنَّها
قَناديلُ ، فيهنَّ المصابيحُ تزهرُ
وقَدْ لاحَ للِسَّاري الذي كَمَّل السُّرى
على أُخْرِيَاتِ اللَّيلِ ، فَتْقٌ مُشَهَّرُ

ترى فيه أطرافَ الصَّحارَى كأنّها

خياشيمُ أعلامٍ تطولُ وتَقْصُرُ

يَظَلُّ بها الحِرْبَاءُ للشَّمس ماثِلاً

على الجِذْلِ ـ إلاّ أنّه لا يُكَبِّرُ

إذا حَوَّلَ الظِّلُّ العَشِيَّ رأيتَهُ

حَنيفاً ، وفي قَرْنِ الضُّحى يَتَنَصَّر .

١٣ ـ كأنّ فؤادي

كأنَّ فؤادي هاضَ عِرْفانُ رَبْعِها

بهِ وَعْيَ سَاقٍ أسْلَمَتْها الجبائِرُ ،

فَيا مَيُّ هل يُجزى بُكائي بِمثلهِ

مِراراً ، وأنْفاسي إليكِ الزَّوافِرُ ؟

فقد طالَ ما رجَّيْتُ مَيّاً وشاقَني

رسيسُ الهوى ، مِنه دَخِيلٌ وظاهِرُ . . .

١٤ ـ نساء

إذا ما الفتى يوماً رآهُنَّ لم يَزَلْ

مِن الوَجْدِ ، كالماشي بداءٍ يُخامِرُهُ ،

. . . فقالت : بِأَهْلي ، لا تخفْ ! إِنَّ أهلَنا

هُجُـوعٌ ، وإنَّ المـاء قـد نام سَـامِـرُهْ .

١٥ـ داء السحر

تُعـاطيـهِ بَرَّاقَ الثّنايا كـأنَّه

أَقَـاحِيُّ وَسْـمِيٍّ بِسَـائفـةٍ قَـفْـرِ

وَتُشْـعِـرُهُ أَعْطافَـهـا وتَسُـوفُـهُ

وتَمْـسَحُ منه بالتَّـرائبِ والنَّحْـرِ ،

لَهـا سُنَّةٌ كـالشَّـمسِ في يوم طَلْعَـةٍ

بَدَتْ مِن سَحابٍ وَهْيَ جانِحَةُ العَصْرِ

. . . فَتِلْكَ التي يَعْتـادُني مِن خَبالِهـا

على النَّأْي ، دَاءُ السِّحر أَوْ شَبَهُ السِّحْرِ .

١٦ـ خُضر القوارير

. . .ومَنْهَلٍ آجِنٍ كـالغِسْلِ مُخْـتَلَطٍ

باكَـرتُهُ قـبل تَرْنيمِ العـصـافـيـرِ

تكسـو الرِّياحُ نواحـيـهِ بِمُـخْـتَلِفٍ

من التُّـرابِ ، إذا مـا رُحْنَ ، مَـدْحـورِ

بِأَيْنُقٍ كَــــقِــــداحِ النَّبْعِ قـــد ذَبلتْ

منهــا الثّــمــائِلُ ، أَمْــثــالُ القــراقيــرِ

كــأنَّ أعـــينَهـــا مِن طولِ مـــا نَزَحَتْ

مِنهـا ، إذا خَــزَرَتْ ، خُـضْــرُ القــواريرِ .

١٧ ـ كلام الجن

. . . وَيومٍ يُظِلُّ الفَــرْخَ في بيتِ غــيــرِهِ

له كَــوْكَبٌ فَـــوق الحِـــدابِ الظَّواهرِ

ترى الرَّكْبَ فــيـــه بالعَــشِيِّ كــأنَّمــا

يُدَانُونَ مِن خَـوْفٍ خَـصـاصَ المـحـاجـرِ

كَــأَنَّ عــمـــودَ الصُّـــبحِ جِــيــدٌ ولَبَّــةٌ

وراء الدُّجى ، مِن حُــرَّة اللَّونِ حــاسِــرِ .

وَكـــائِنْ تَخَطَّتْ ناقــتي من مَـــفـــازَةٍ

وكم زَلَّ عنهــا مِن جُــحــافِ المــقــادرِ

وكم عَــرَّسَتْ بعــد السَّــرى في مُــعَــرَّسٍ

بهِ من كَـلام الجِنِّ أصــواتُ سَـامــرِ . . .

١٨ ـ الشوق

فـــمـــا زالَ في نَفْــــسي هُلاعٌ مُـــراجِعٌ

مِن الشَّــوْقِ ، حـتى كـادَ يبـدو ضَـمـيـرُها

عَشِيَّةَ لولا خَشْيَتي لَتَهتَّكتْ
مِن الوجد عن أسرارِ قلبي سُتُورُها . . .

١٩ـ وساوِس

ديارٌ لِمَيٍّ ظَلَّ ، مِن دون صُحْبَتي
لِنَفسي ، بما هاجَتْ ، عليها وسَاوِسُ
فكيفَ بِمَيٍّ ـ لا تُؤَاسِيكَ دارُها
ولا أنتَ طاوي الكَشْحِ عنها فَيَائِسُ
ولم تُنسِني مَيّاً نَوىً ذاتُ غربَةٍ
شَطُونٌ ، ولا المستَطْرفاتُ الأوانِسُ .

. . . وفي الحَيِّ مِمَّا تَتَّقي ذاتُ عينِهِ
فَريقانِ : مُرتابٌ غَيورٌ ونَافِسُ
ومُستَبْشِرٌ تبدو بَشاشَةُ وجهِهِ
إلينا ، ومعروفُ الكآبةِ عابِسُ ،
. . . وخَالَسَ أَبْوابَ الخُدورِ بعينِهِ
على شدّةِ الخوفِ ، المحِبُّ المُخالِسُ . . .

إذا نَحنُ عَرَّسْنا بأرضٍ سَرَى بها
هَوىً لَبَّسَتْهُ بالفُؤَادِ اللَّوابِسُ

إلى فِـتْـيـةٍ شُـعْثٍ رَمَى بهم الكرى

مُتونَ الحصى ، ليست عليها مَحابِسُ

أَناخـوا فـأغْـفَـوْا عند أَيْدي قـلائصٍ

خِـمـاصٍ ، عليـهـا أَرْحُلٌ وطنافِسُ ،

. . . ورَمْلٍ كـأوراكِ العَـذَارى قَطَعْـتُـهُ

وقـد جَلَّلَتْـه المظلمـاتُ الحنادِسُ

أَقُـولُ لِعَـجْلَى ، بين يَمٍّ وداحِسٍ ،

أَجِـدِّي ، فـقـد أقْـوَت عليكِ الأَمـالِسُ

ولا تَخْسِـبي شَجِّي بكِ البيـدَ ، كلَّما

تَلألأَ بِالغَـوْرِ النّجـومُ الطَّوامِسُ

وتَهْـجِـيرِ قَـذَّافٍ بِأجْـرامِ نَفْسِـه

على الهَوْلِ ، لأَحَتْهُ الهمومُ الهواجِسُ .

٢٠ ـ الذكرى والسحابة

. . . فَدَعْ ذِكْرَ عيشٍ قد مَضى ليس راجِعاً

ودُنْيـا ، كَظِلِّ الكَرْمِ كنَّا نَخُـوضُـهـا

فَـيَـا مَنْ لِقَلْبٍ قـد عَـصَـاني مُـتَـيَّمٍ

لِمَـيٍّ ، ونَفْسٍ قَـدْ عَـصـاني مَـريضُـهـا ؟

أَرِقْتُ ، وقـد نامَ العـيـونُ ، لِمُـزْنَةٍ

تَلألأَ وَهْناً ، بعـد هَدْءٍ ، وَمِـيـضُـهـا

وهَبَّتْ له ريحُ الجَنُوبِ تَسُـــوقُـــهـــا

كـمـا سِـيقَ مَـوْهُونُ الذِّراعِ مَـهـيـضُـهـا

فَلَمَّــا عَلَتْ أَقْــبــالَ مَــيْــمَنَةِ الحِـمى

رَمَتْ بالمـراسي ، واسْتَهَلَّ فَضيضُها . . .

٢١ ـ وداع وسفر

. . . بِهـا العِـينُ والآرامُ فـوضى ، كـأنّهـا

ذُبَـالٌ تُـذَكَّـى ، أو نـجـــــــــومٌ طـوالِـعُ

غَـــدَوْنَ فَـــأَحْـــسَنَّ الوداعَ ولم تَقُلْ

كـــمـــا قُلْنَ ـ إلاَّ أن تُشـــيـــرَ الأصــابِعُ

وأَخْذُ الهـوى ، فـوق الحـلاقيمِ ، مُخْرِسٌ

لنا ، أن نُحَــيِّي أو نُسَلِّمَ ، مــانِعُ . . .

وَدَوٍّ كَكَفِّ الـمــشْــتَــري ، غـــيــر أنّه

بِســـاطٌ لأَخْــفــافِ الـمــراســيل واسِعُ

قَطعْتُ ، ولَيْلي غــائِبُ الضّــوءِ ـ جَــوْزَهُ

وأكنافَـــهُ الأخـــرى على الأرضِ ، واضِعُ

فَــأَصْــبَــحْتُ أَرْمي كُلَّ شَــبْحٍ وحــائِلٍ

كــأَنّي مُـسَـوِّي قِـسْـمَـةِ الأَرضِ ، صَـادِعُ

كـمـا نَفَضَ الأَشْـبـاحَ بِالطَّرْفِ غُـدوةً

مِن الطَّيـرِ ، أَقْنى ، أَشْـهَلُ العَـيْنِ واقِعُ

ثَنَتْــــهُ عن الأَقْـناصِ يـومـــــاً وليلَةً

أَهَاضـيبُ ، حـتّى أَقْلَعَتْ وهو جَـائِعُ . . .

٢٢ - سرير اللؤم

ولِلّؤمِ في صـدْرِ امْـرِىءِ السُّـوءِ مُـخْـدَعٌ

إذا حُنِيَتْ منه عليــــهِ ضُلوعُ . . .

٢٣ - ذكرى

عَـشِـيَّـةَ مـالي حِـيلَةٌ غـيـر أَنّني

بِلَقْطِ الحَـصى والخَطِّ في التُّـرْبِ ، مُـولَعُ

أَخطّ وأمـــحـــو الخطَّ ثمَّ أعـــيـــدُه

بِـكـفّيَ والـغـــــربـانُ فـي الـدّارِ وُقَّعُ

كـــأنَّ سِناناً فَـــارِســيّـــاً أَصــابَني

على كَـبِـدي ، بل لَوْعَـةُ البَـيْنِ أَوْجَعُ . . .

٢٤ - لقاء

. . . ولمَّـا تلاقَـيْنا ، جَـرَتْ من عـيـونِنا

دمـــوعٌ كَـــفَـــفْنا مـــاءَها بالأَصـــابعِ

ونِلْنا سِـــقـــاطاً من حـــديثٍ كـــأنّه

جَنى النَّحْلِ مَـمْـزُوجـاً بمـاء الوَقـائِعِ

. . فما انشقَّ ضوء الصّبح حتى تبيّنت

جـداولُ ـ أمـثـال السُّـيـوفِ القـواطعِ .

٢٥ ـ دعوة

دَعَـتْني بِأَسْـبـابِ الـهـوى ودَعَـوتُهـا

بهِ مِنْ مَكانِ الإلْفِ غـيـرِ المُـسـاعِفِ ،

يَئِنُّ إلى مَسِّ البَـــلاطِ كـــأنّمـــا

يَراهُ الحـشـايَا مِن ذَواتِ الزَّخـارفِ . . .

٢٦ ـ رؤيا

تَـجـــيشُ إليَّ النَّـفسُ فـي كـلِّ منـزلٍ

لِمَيٍّ ، ويَرتـاعُ الفـؤادُ المـشـوَّقُ

أَرانـي إذا هَـوَّمْـتُ يـا مَـيُّ زُرْتـنـي

فـيـا نِعْمَـتـا ، لو أَنَّ رؤيايَ تَصـدُقُ . . .

٢٧ ـ العاشق المتهالك

. . . فَـيَـا مَنْ لِقلْبٍ لا يَزالُ كـأنّه

مِن الوَجْـدِ ، شَكَّتْـهُ صـدورُ النّيـازِكِ ،

إذا ذَكَّـرتكَ النّفسُ مَـيّـاً ، فـقلْ لهـا

أَفِيـقي - فـهـيـهـاتَ الهَـوى مِن مَـزارِكِ

لقـد كنتُ أَهْوى الأَرضَ مـا يَسْتَـفِـزُّني

لهـا الشَّـوقُ ، إلاَّ أنّهـا مِن ديارِكِ . . .

كـأنَّ على فـيـهـا ، إذا رَدَّ روحُـهـا

إلى الرَّأسِ روحَ العـاشقِ المـتـهـالكِ ،

خُـزامَى اللِّوى هَبَّتْ له الرِّيحُ بَعْـدَمـا

عَـلا نَوْرَها ، مَجُّ النَّدى المُـتَـدارِكِ . . .

٢٨ - الريح

جَـفُـولٌ ، كَـسـاها لونَ أرضٍ غَـريـبـةٍ

سِوى أرضِها ، منها الهَباءُ المُغَرْبَلُ . . .

٢٩ - الصخر

يُدَوِّمُ رَقْـراقُ السَّـرابِ بِرَأْسِـه

كـمـا دَوَّمَتْ في الخَـيْطِ فَلْكَةُ مِـغْزَلِ . . .

٣٠ ـ الخيال

عَـرَفْتُ لهـا داراً ، فَـأَبْصَـرَ صـاحـبي
صَحـيـفَـةَ وجهي قـد تَغَـيَّـر حـالُهـا ،
تداويْتُ مِن مَيٍّ بِهـجـرانِ أهلِهـا
فلم يَشْفِ مِن ذِكـرى طويلِ خَـبـالُهـا
ولم يُنْسِنِي مَـيّـاً تَراخي مَـزَارِها
وصَـرْفُ اللَّيـالي ـ مَـرُّها وانفِـتـالُهـا
على أَنَّ أَدْنى العـهـد بيني وبينَـهـا
تَقـادَمَ ، إلاَّ أن يزورَ خَـيـالُهـا . . .

٣١ ـ الصياد

كـأَنَّهُ ، حـين تَدْنُو وِرْدَها طَمَـعـاً
بِالصَّيْدِ ، من خَشْيةِ الإخْطاءِ ، مَحْمُومُ
حـتَّى إذا اخْـتَلَطَتْ بالمـاءِ أَكْـرُعُـهـا
هَوى لهـا طامِعٌ بالصَّـيْـدِ ، مَـخْـرومُ ،
وفي الشِّـمـالِ من الشَّـرْيانِ مُطْعِـمَـةٌ
زَوْراءُ ، في عُـودِها عَطْفٌ وتَقْـويمُ
يَؤُودُ مِن مَـتْنِهـا مَـتْنٌ ويَجْـذبُهُ
كـأنَّه في نِيـاط القـوسِ حُلْقـومُ . . .

العرجيّ

١ - حيرة

. . . ولا أنا محبوسٌ لوعدٍ فَأرتجي

ولا أنا مَرْدُودٌ بيأسٍ فأرحلُ

كَمقتَنصٍ صيداً يراه بعينه

يُطيفُ به من قُربِه ، وهو أعزلُ .

٢ - ربة الهودج

عُوجي علينا ، ربَّةَ الهودَجِ

إنّكِ إن لا تَفعلي تَحرُجي

أيسرُ ما نالَ محبٌّ لدى

بَيْنِ حبيبٍ قولُهُ : عَرِّجِ

تُقْضَ إليه حاجَةٌ ، أو يَقُلْ

هل لِيَ ممّا بِيَ مِنْ مخرج ؟

. . . فما استطاعت غير أن أوْمأت

نحوي بِعينيْ شادنٍ أدْعَجِ

كـــأنّمـــا الحَلْيُ على نَحْـــرِها

نجـــومُ فـــجـــرٍ ســـاطعٍ أبْلَجِ .

. . . نلبثُ حـــولاً كـــامِـــلاً كلّه

لا نـلـتـــــقـي إلاّ عـلـى مـنـهـجِ

في الحجِّ ، إن حَـــجَّـتْ ، ومـــاذا مِنىً

وأهـلـهُ ، إن هِـيَ لـم تَـحـــــجُـجِ ؟

٣ ـ امرأة

نَـبَـــتَـتْ في نـجـــوم ربَـوَةٍ رَمْـلٍ

يُـنشَـــرُ الـمـــيتُ إن يـشمَّ ثَـراها

. . . إن أكن ســؤتُـهـــا بـمـــا لم أُرِدْه

في حـــديثٍ بـهِ ، فـــعندي رضـــاها .

٤ ـ ماذا عليك؟

مـاذا عليكِ ، وقـد أهديْت لي سَـقَـمـاً

وغـــاب زوجُكِ يومـــاً أن تَعـــوديني

أو تجـــعلي نطفـــةً في الصَّـــحْنِ باردةً

فتغمسي فاكِ فيها ، ثمَّ تَسْقيني ؟ . . .

٥ - امرأة

رأتني خـضـيـبَ الرأس شَـمَّـرتُ مِـنـزري

وقـد عَـهِـدتْني أسـود الرأسِ مُـسـبِـلا

صـريعَ هوىً مـا يَبـرحُ العـشق قـائدي

لغيٍّ فلم أعـدل عن الغيّ مـعـدلا ،

. . . وقالت لأُخرى عندها : تعرفـينه ؟

أليسَ بهِ ؟ . . . قـالت : بلى ، مـا تبـدّلا

سـوى أنّه قـد حـالتِ الشّـمسُ لونَهُ

وفـارقَ أشـيـاءَ الصِّـبـا وتبـذّلا

وكـان الشّـبـابُ الغَضُّ كـالغـيم خَـيَّلَتْ

سـماءٌ بهِ ، إذ هَبَّتْ الرِّيحُ ، فـانجلى . . .

. . . مِن اللآءِ لم يحججْنِ ، يبغين حِسْبةً

ولكن لِيـقـتلْنَ البـريء المـغـفَّـلا .

٦ - امرأة

لهـا أَرَجٌ من زاهِر البَـقْلِ والثـرى

وبُرْدٌ إذامـا باشَـرَ الجِلْدَ يَخْـصَـرُ . . .

٧ ـ إني لأترك

. . . إنّي لأَتْـركُ من يـجـــودُ بـوصلهِ

ومـــوكّلٌ بوصـــالِ كلّ جَـــمـــادِ

. . . وتَنُوفــةٍ أَرْمي بنفــسيَ عَـرْضَـهـا

شـــوقــاً إليكِ ، بلا هدايةِ هادي . . .

٨ ـ الطريق إلى الحبيبة

. . . قَد بِتُّ أجشمُ فـيـهـا الهولَ نحـوكم

إذا الرِّجــالُ لدى أمــثــالِهــا نَعَـسُـــوا

أَجـتـازُ قَـفْـراً بعـيـدَ القَـعْـرِ ، ليس مـعي

إلاّ الإلـهُ ، وإلاّ الـسَّـــيـفُ والـفَـــرسُ .

٩ ـ الطيف

وقـــد كنتُ أرجـــو أن أبيتَ بـراحـــةٍ

ولـم أَدْرِ أنَّ الـطَّـيف ، إن بِـتُّ ، طـالـبي

وأُشْـــرِبَ جِلْدي حـــبُّـــهـــا ومَـــشى بـهِ

تَمــشِّي حُـمـيَّـا الكأْسِ في جِلْدِ شـارِبِ .

١٠- بربرية

. . . وضَمَّنْتُ حاجاتي إليها رفيقةً

بها طَبَّةً ميمونةً حين تُرسَلُ

مِن البَرْبَرِيَّاتِ اللَّواتي وجوهُها

بكلِّ فَعالٍ صالحٍ تتهلَّلُ

وَزيرٌ لها إبليسُ في كلِّ حاجةٍ

لها عندما تهوي له يتمثَّلُ

. . . تَغشَّت ثيابَ اللَّيل ، ثُمَّ تأطَّرتْ

كما اهتزَّ عِرقٌ مِن قَناً ، متذلِّلُ

وجاءت بهاتمشي ، عشاءً ، وسَامحَتْ

كما انقادَ بالحَبْل الجوادُ المجلَّلُ . . .

مُزاحِم العُقيليّ

١ ـ رغبة

ودَدْتُ ، على ما كان مِن سَرَفِ الهوى
وجَهْلِ الأَماني ، أَنَّ ما شِئْتُ يُفْعَلِ

إذِ العيش لم يَنْكدْ ولم يظهر الأذى
على أَحدٍ ، والأَرضُ لمّا تُزَلْزَلِ

وإذ أنا في رُؤْدِ الشّبابِ الذي مضى
أغرَّ كَنصْلِ السَّيفِ ، أحوى المُرجَّلِ

حبيبٌ إلى البيضِ الأَوانسِ نازلٌ
ليَ الجَاهُ ، من أَلْبابِها كلَّ منزلِ . . .

سجنْتُ الهوى في الصّدر حتى تطلَّعَتْ
بَناتُ الهوى يُغْوِلْنَ من كلِّ مُغْوَلِ

٢ ـ شفتا مي

أَيا شَفَتَيْ مَيٍّ ، أَما مِن شريعةٍ
من الموتِ ، إلاَّ أنتما تُوردانيا

ويا شَفَتَيْ مَيٍّ ، أَمَا تبذلانِ لي
بشيءٍ وإن أَعطيتُ أهلي وماليا ؟

٣ ـ صفراء

لِصَفْراءَ في قلبي من الحبِّ شُعْبَةٌ
حِمىً لم تبحْهُ الغانياتُ سَمُوم
بِها حَلَّ بيتُ الحبِّ ، ثم انثَنى بِها
فبانت بيوت الحَيِّ وهو مُقيمُ
ومَنْ يَتَهَيَّضْ حبُّهنَّ فؤَادَهُ
يَمُتْ ، أو يَعِشْ ما عاش وهو سَقيمُ
كَحرَّانَ صَادٍ ، ذِيدَ عن بَرْدِ مَشْربٍ
وعَنْ بَللاَتِ الرِّيقِ ، فهو يَحومُ . . .

٤ ـ إلى المجنون

كِلانا يا مُعاذُ يُحِبُّ ليلى
بِفِيَّ وفيكَ مِن ليلى التُّرابُ
شرِكْتُكَ في هوى مَن كان حَظِّي
وحظَّكَ مِن مَودَّتِها ، العذَابُ

لقـــــد خَـــــبَلَتْ فـــــؤادَكَ ثمَّ ثَنَّتْ

بِعَـقْلي ، فـهـو مَـخْـبـولٌ مُـصـابُ .

٥ ـ عين العاشق

أَفي كـلِّ يومٍ ، أنتَ مِن لاعِجِ الهــــوى

إلى الشُّمِّ ، مِن أعـــلامِ مَـــيْــلاءَ ناظِرُ

بعـــمــشــاءَ مِن طولِ البُكاء ، كـأَنَّـمــا

بهـــا رَمَــدٌ ، أو طَرْفُـــهـــا مُـتَـخـــازِرُ

تَمَنَّى المُنَى ، حـــتَّى إذا ملَّتِ المُنى

جَـرى واكِفٌ مِن دَمْـعِـهـا مُـتَـبـادِرُ . . .

جعفر بن عُلْبَة الحارثيّ

١ ـ خيار

. . . فـقـالوا لنا : ثِنْتـانِ لابدَّ منهـمـا

صـدورُ رمـاحٍ أُشْـرِعتْ ، أو سـلاسِلُ

فـقلنا لهم : تلكم إذن ، بَعـد كَـرَّةٍ

تُغـادِرُ صَـرْعى ـ نَهْـضـهـا مـتـخـاذِلُ

إذا مـا ابْتَـدرْنا مـأزِقـاً فَـرَجَتْ لنا

بأَيْمـانِنا بِيضٌ جَلَتْـهـا الصَّـيـاقِلُ . . .

٢ ـ مشاركة

ولا يكشفُ الغـمَّـاء إلاّ ابنُ حـرَّةٍ

يرى غَـمـراتِ المـوت ثمَّ يزورُها

نُقـاسِمُـهم أسـيـافَنا شَـرّ قِـسْـمـةٍ

فَـفـينا غـواشـيـهـا وفـيـهم صـدورُها .

٣ ـ في السجن

هوايَ مع الرَّكبِ اليمانينَ مُصْعِدُ

جَنيبٌ ، وجثماني بِمَكَّةَ ، مُوثَقُ ،

عجبتُ لِمسراها ، وأنَّى تَخلَّصت

إليَّ وبابُ السِّجن دونيَ مُغلَقُ

أَلَمَّت فَحيَّت ، ثم قامت فودَّعت

فلمَّا تولَّت ، كادت النَّفسُ تُزهَقُ . . .

فلا تَحسبي أني تَخَشَّعتُ بعدكم

لِشيءٍ ولا أنِّي من الموتِ أفرَقُ

ولا أنَّ نفسي يَزْدَهيها وعيدُهم

ولا أنَّني بالمشي في القَيد أَخْرَقُ

وكيف ، وفي كفِّي حُسامٌ مُذَلَّقٌ

يعَضُّ بهامات الرِّجال ويَعْلَقُ ؟

ولكن عَرَتْني مِن هواكِ ضمانَةٌ

كما كنتُ ألقى منكِ ، إذ أنا مُطلَقُ .

٤ ـ سجن دَوْران

إذا بَابُ دَوْرانٍ تَرنَّم في الدُّجى

وشُدَّ بأغلاقٍ عَلينا وأَقْفالِ

وأَظْلَم ليلٌ ، قــــامَ عِلجٌ بِجُلْجُلٍ

يدورُ به حــتى الصَّــبــاحِ بإغــمــالِ

وحــرَّاسُ سَــوْءٍ مــا ينامــون حــوله

فكيف لِمظْلومٍ بحــيلةِ مُــحــتــالِ ؟

ويصــبــرُ فــيــه ذو الشَّــجـاعــةِ والنَّدى

على الذُّلِّ ، للمـأمـورِ والعِلْجِ والوالي . . .

الطِّرمّاح الطَّائي

١ ـ بعد الطرماح

إذا قُبِضت نفسُ الطِّرماحِ أَخْلَقَت

عُرى المجد ، واسْتَرْخى عِنانُ القصائدِ

٢ ـ الهموم

. . . وأخو الهمومِ ، إذا الهمومُ تحضَّرت

جَنْحَ الظَّلامِ وسادَهُ ، لا يرقُدُ ـ

يبدو وتُضْمِرهُ البلادُ كأنَّه

سيفٌ على شرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ . . .

٣ ـ صورة شخصية

لقد زادَني حبّاً لِنفسيَ أنَّني

بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طائلِ

وأنِّي شَقِيٌّ بِاللِّئام ، ولا ترى

شقيّاً بهم إلاَّ كريمَ الشّمائلِ ،

إذا مــــــــا رآنـي ، قـطَع الـطَّـرف دونـه

ودونـيَ ، فــعل الـعــارفِ الـمــتــجــاهلِ

مــــلأتُ عليـــه الأرض حـــتى كـــأنَّهـــا

مِن الـضّــيقِ في عــينيــهِ كـفّــةُ حَــابلِ . .

٤ ـ بطن النسر

. . . وإني لمُـقْـتــادٌ جـوادي وقــاذِفٌ

بهِ وبنفـسي ، العــامَ ، إحـدى الـمـقــاذفِ

لأَكْـــــسِبَ مــــــالاً أو أؤُولَ إلـى غِنـىً

مِن الله يكفــيني عِــداتِ الخـــلائفِ ،

فـــيــا رَبِّ إن حــانت وَفــاتي فــلا تَكُنْ

على شَــرْجَعٍ يُعْلَى بِخُــضْـــر المطارِفِ

ولـكنَّ قَـــبْـــري بَطْنُ نَسْـــرٍ مَــقِــيلُهُ

بِجَـوِّ الـسَّـمـــاءِ في نُسُـــورٍ عــواكِفِ

وأُمْــسي شـــهــيــداً ثاوياً في عِــصــابةٍ

يُصــــابون في فَجٍّ من الأرضِ خــــائِفِ

النَّابغة الشَّيْبانيّ

١ ـ دِنان الخمر

تَســـيلُ أرواحُـــهـــا منهـــا إذا مُلِئت

حـتَّى تُفَـرَّغ في مَـوْتى الأَكـاويبِ . . .

٢ ـ عساكر الوجد

. . . فَظِلْتُ وفي نفـسي همـومٌ تـنوبُني

وفي النَّفس حـزنٌ ـ مُـسْـتَـسِـرٌ وظاهِرُ

عـســاكـرُ من وجـدٍ وشــوقٍ تنوبُني

إذا رُفِّـهـتْ عنِّي ، أتتْني عـســاكِـرُ .

٣ ـ المنايا

. . . ولقـد سـمعتُ بطائراتٍ في الدّجى

شُــرُدِ النَّهــار ، ومــا لهنَّ جناحُ . . .

٤ ـ مسجد

فيـــهِ الزَّبَرْجـدُ واليــاقــوتُ مُــؤْتَلقٌ

والكِلْس ، والذَّهبُ العِـقـيـان مَـرْصُـوفُ

تـرى تـهـــاويلَه مِن نحـــو قِـــبْلَتِنا

يلوحُ فـــيـــه من الألـوانِ تَـفْـــويفُ

يكاد يُغْـــشي بصـيـرَ القـوم زَبْرجُـهُ

حـــتَّى كـــأنَّ ســـواد العـــين مَطْروفُ

وقـــبَّـــةٌ لا تـكادُ الطَّيـــرُ تبلُغـــهـــا

أعلى مـحـاريبِـهـا بالسَّـاجِ مَـسْـقـوفُ

لهـا مَـصـابيحُ فـيـهـا الزَّيتُ من ذَهَبٍ

يُضيءُ مـن نُـورِها لـبـنـانُ والسَّـــيفُ

فُـكـلّ إقـــبـــالـهِ ، واللّـه زيّـنـهُ ،

مُـــبَطَّنٌ برُخـامِ الشَّــام مـــحـــفــوفُ

في سُــرَّة الأَرضِ ، مـــشـــدودٌ جـوانبـهُ

وقـــد أحـــاط بـه الأنـهـــارُ والرِّيفُ .

٥ ـ الشعر

. . . ثمَّ قل للمـــريدِ حَـــوكَ القـــوافي

إن بعض الأشـــعـــار مـــثلُ الخَـــبـــالِ . . .

الكُميْت بن زيد الأسَديّ

١ ـ قانون إيمان

. . . بل هَوايَ الذي أَجُنَّ وأُبْدي

لِبني هاشمٍ فُروعِ الأَنَامِ

فَهُم شِيعتي وقِسْمي مِنَ الأُمَّةِ

حَسْبي من سَائرِ الأَقْسامِ

إنْ أَمُتْ لا أَمتْ ونفسيَ نَفْسانِ

من الشَّكِّ في عَمىً أو تعامي

وَلِهَتْ نَفْسي الطَّروبُ إليهم

وَلَهاً حالَ دون طَعمِ الطَّعامِ . . .

٢ ـ غير الآخرين

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البيضِ أَطْربُ

ولا لَعِباً مِنِّي ، وذو الشَّوقِ يَلْعَبُ

ولم يُلْهِني دارٌ ولا رَسْمُ مَنْزِلِ

ولم يَتطرَّبْني بَنانٌ مُخَضَّبُ

ولاَ أنا مِمَّن يزجُرُ الطَّيرَ هَمُّه
أصاحَ غُرابٌ ، أم تَعَرَّض ثَعلَبُ ،
ولكن إلى أَهْلِ الفضائل والنُّهى
وخيرِ بني حوَّاء ، والخيرُ يُطلَبُ
بني هاشمٍ ، رَهْطِ النَّبيِّ ـ فإنَّني
بهم ولهم أرضى مِراراً وأَغْضَبُ . .

٣ ـ أنّى ومن أين ؟

أَنَّى ، ومن أين آبَكَ الطَّرَبُ
مِن حيثُ لا صَبْوَةٌ ولا رِيَبُ
لا مِنْ طِلاَبِ المحجَّباتِ إذا
أُلْقِيَ دون المعاصرِ الحُجبُ
ولا حُمولٍ غَدَتْ ، ولا دِمَنٍ
مَرَّ لها بعد حِقْبَةٍ حِقَبُ ،
مالِيَ في الدَّار ، بعد ساكِنِها
ولو تذكَّرتُ أهلَها ، أَرَبُ
لا الدَّارُ ردَّت جوابَ سَائِلِها
ولا بَكَتْ أَهلَها إذ اغْتَربوا . . .

٤ ـ القول والفعل

. . . وعُطِّلتِ الأَحكامُ حــتَّى كــأنَّنا

على مِلَّةٍ غــيــرِ التي نتَنَحَّلُ

كــلاَمُ النَّبِــيِّــين الهُــداةِ كــلامُنا

وأَفْــعــال أهلِ الجــاهليَّــةِ نَفْــعَلُ ،

رَضــينا بدنيــا لا نريدُ فِــراقَــهــا

على أنَّنا فــيــهــا نمــوتُ ونُقْــتَلُ

ونحن بهــا مُــسْــتَــمْــسِكون كــأنَّهــا

لنا جُنَّةٌ مــمــا نَخــافُ ومَــعْــقِلُ

أَرانا ، على حبّ الحــيــاةِ وطولِهــا

يُجَــدُّ بنا في كلِّ يومٍ ونَهْــزِلُ . . .

فَــتلك ملوكُ السُّــوء ، قــد طال مُلكُهم

فَــحــتَّــامَ حَــتَّــامَ العَناءُ المُطَوَّلُ ؟

رَضُــوا بِفِــعــالِ السُّــوءِ مِنْ أَمْــرِ دينهِمْ

فــقــد أَيْتَــمــوا طوراً ، عَــداءً ، وأثكلُوا ـ

ومــا ضَــربَ الأَمــثــالَ في الجَــوْرِ قــبلَنا

لأَجْــوَرَ من حُكَّامِنا ، المُــتَــمــثِّلُ . . .

لَهم كلَّ عــامٍ بِدْعَــةٌ يُحــدِثونَهــا
أَزَلُّوا بهــا أَتْبــاعَــهم ، ثمَّ أَوْجَلُوا
تَحلُّ دِمــاءُ المــسلمــين لَديهمُ
ويَحْــرمُ طَلْعُ النَّخْلَةِ المُــتَــهَــدِّلُ . . .

. . . إلى الهـاشِـمـيِّـينَ البهـاليلَ ، إنَّهم
لخِــائِفِنا الرَّاجي ، مَــلاذٌ ومَــوئِلُ
إلـى أَيِّ عَــدْلٍ أَمْ لأَيَّةِ سِــيــرَةٍ
سِــواهُمْ ، يؤُمُّ الظَّاعِنُ المــتَــرَحِّلُ ؟
وفــيــهم نجـومُ النَّاسِ والمُـهْـتَـدى بهم
إذا اللَّيلُ أَمْــسى ، وهو بالنَّاسِ أَلْيَلُ ،
وإنْ نَزَلَتْ بالنَّاسِ عــمــيــاءُ لم يكُنْ
لَهمْ بَصَــرٌ إلاَّ بهم ، حــين تُشْكِلُ ،
فــيــا رَبِّ عَــجِّلْ مــا يُؤَمَّلُ فــيــهمُ
لِيَــدْفَــأَ مَــقْــرورٌ ويَشْــبَعَ مُــرْمِلُ
ويَنْفُــذَ في رَاضٍ مُــقِــرٍّ بحكمــهِ
وفي ساخطٍ مِنَّا ـ الكتِابُ المعَطَّلُ . . .

لهم مِن هَوايَ الصَّفْوُ ، ما عشتُ ، خالِصاً
ومِن شِــعْــرِيَ المــخْــزونُ والمُــتَنَخَّلُ

فـلا رغـبـتي فـيـهم تَغِـيضُ ، لِرَهْبـةٍ

ولا عُـقْـدَتي مِن حـبِّـهم تَتَـحلَّلُ

ولا أنا عنهم مُـحْـدِثٌ أَجْنَبِـيَّـةً

ولا أنا مُـغْـتـاضٌ بِهم مُـتَـبـدِّلُ . . .

الوليد بن يزيد

١ ـ امرأة

لا أسأل الله تغييراً لما صنَعت
نامَتْ وقد أسهرت عينيَّ عيناها

فالليلُ أطول شيءٍ حين أفقدُها
والليل أقصرُ شيءٍ حين ألقاها . . .

٢ ـ الحساب

يذكّرني الحسابَ ولستُ أدري
أحقٌّ ما يقولُ من الحسابِ ؟

فقل لله يمنعني طعامي
وقل لله يمنعني شرابي .

٣ ـ إذا ما جئتَ

أتوعِدُ كلَّ جَبَّارٍ عنيدٍ
فها أنا ذاكَ جبَّارٌ عنيدُ ،

إذا مـــا جـــئتَ ربّك يومَ حَـــشْـــرٍ

فـــقـل : يا ربِّ مـــزّقني الولـيـــدُ !

٤ ـ العود

مـــا زلـتُ أرمـــقُـــهـــا بِعـــينَيْ وامِقٍ

حـــتَّى بصـــرتُ بهـــا تقـــبِّل عُـــودا ـ

فـــســـــألتُ ربِّيَ أن أكـــون مكانَه

وأكـــونَ في لَهب الجـحـيمِ وقـودا . . .

٥ ـ الموت المُفرح

طابَ يَوْمي ولَذَّ شـــربُ السُّـــلافَـــهْ

إذ أتـانـا نَعِيُّ مَن بـالـرَّصـــــافَـــــهْ

وأتـانـا البـــريدُ ينعى هشـــامـــاً

وأتـانـا بخـــاتَـمٍ للخِـــلافَـــهْ

فـــاصْطَبَـحْنا بِخَـمْـرِ عـانَة صِـرْفـاً

ولـهـــونا بقـــيْنَةٍ عـــزَّافَـــهْ . . .

يزيد بن الطَّثْرِيَّة

١ ـ الحبيبة

بِنَفْسِيَ مَن لو مَرَّ بَرْدُ بَنانِهِ
على كَبِدي ، كانت شِفاءً أَنامِلُهْ
ومَن هابَني في كلِّ أمرٍ وَهِبْتُهُ
فلا هُوَ يُعْطيني ولا أنا سائِلُهْ . . .

٢ ـ مرض الحب

أنا الهائِمُ الصَّبُّ الذي قادَهُ الهوى
إليك ، فأمسى في حِبالكِ مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحبِّ حتَّى تركْنَهُ
سقيماً ، ولم يَتْركْنَ لحماً ولا دَما . . .

٣ ـ صورة شخصية

نَازعْتُها غُنْمَ الصِّبا ، إنَّ الصِّبا
قد كانَ مِنِّي للْكواعبِ عيدا ،

. . . لا أَتَّقي حَسَكَ الضَّغائِن بِالرُّقى

فِعْلَ الذَّليلِ ، وإن بَقيتُ وحيدا

لكن أُجَرِّدُ لِلضَّغائنِ مثلَها

حتَّى تموتَ ، ولِلْحُقودِ حُقودا . . .

٤ ـ الحبيبة

بِنَفْسِيَ مَنْ لا أخبِرُ النَّاس بِاسْمِهِ

ومَنْ ذِكرهُ مني قَريبٌ أُسَامِرُهْ

ومَن لو جَرت شَحْناء بيني وبينَه

وحاوَرني ، لم أَدْرِ كيف أُحَاوِرُهُ . . .

٥ ـ هرب

. . . وكنتُ إذا حلَّت عليَّ ديونُهم

أضمُّ جَناحَيْ طائرٍ فأطيرُ .

اسماعيل بن يَسار النِّسائي

١ ـ ما ضر؟

لو تبـــــذلين لنا دلالَكِ مَــــرَّةً
لم نَبغِ منكِ سوى دلالكِ مَحْرَما
مَنَعَ الزِّيادةَ أنَّ أهلَكِ كلهم
أبْدَوا لِزَوْرِكِ غِلْظَةً وتجهّما
ما ضَرَّ أهلَكِ لو تَطوَّف عاشِقٌ
بفناء بيتكِ ، أو ألَمَّ فَسَلَّما ؟

٢ ـ الأرقم

أُكاتِمُ النَّاس هوىً شفَّني
وبعضُ كتمان الهوى أحزمُ
قد لِمتني ظلماً بلا ظِنَّةٍ
وأنتِ فيما بيننا ألْوَمُ
أُبْدي الذي تُخفينه ظاهِراً
أرتدُّ عنه فيكِ أوْ أُقْدِمُ

إمَّـــا بيـــأسٍ مـنكِ أو مطمعٍ
يُسْـــدى بحـــسن الودِّ أو يُلحَمُ
لا تتـْـركـيني هكذا مـيِّـتــاً
لا أُمْـنَحُ الـودَّ ولا أصْـــرَمُ
أوْفي بمـــا قلتِ ولا تَـنْـدمي
إنَّ الـوفِيَّ الـقـــولِ لا يَـنْـدَمُ ، ـــ

آيَة مـــا جـئتُ على رِقْـبَـــةٍ
بعـــد الكرى ، والحَيُّ قـــد نوَّمـــوا
أُخَـــافِتُ المـــشْيَ حِـــذارَ الرَّدى
واللَّيلُ داجٍ حـــالِكٌ مُظلِمُ . . .
حـــتَّى دخلتُ البـيتَ ، فـاسْـتَـذْرَفَتْ
مِن شَـــفَقٍ عـــيناكِ لي تَسْـــجُمُ
ثمَّ انجلى الحـــزنُ ورَوْعَـــاتُهُ
وغُـــيِّبَ الكـاشِحُ والمُـــبْـــرِمُ
فَـــبِتُّ في مـــا شِـئتُ مِن نغْـمَـــةٍ
جـــادَ بهـــا لي نحـــرُها والفمُ
حـــتَّى إذا الصُّـــبح بـدا ضَـــوْؤُهُ
وغـــارَتِ الجـــوزاء والمِـــرْزَمُ

خـــرجتُ والوطْءُ خَـــفِيٌ كـــمـــا

يَنْســـــــابُ من مَـكْمـنِـه الأَرْقَـمُ .

٣ ـ القلب العاشق

نـأتْـكَ وهامَ الـقلـبُ نـأياً بـذكـــــرِها

ولَجَّ كـــمـــا لَجَّ الخليعُ المـــقـــامِـــرُ

٤ ـ مرثية أخ

. . . وغـــبـــرتُ ، مـــالي مِن تـذكّـــرهِ

إلاَّ الأسى وحَـــــرارَةُ الـصَّـــــدْرِ ،

لـمَّــــــا هَوتْ أيدي الرّجـــــالِ بـه

في قـــــعْـــرِ ذات جـــوانـبٍ غُـــبْـــرِ

وعلـمـتُ أنّـي لـن أُلاقِـــــيَـــــــهُ

في النّاس حـتى ملتـــقى الحَـــشْـــر ،

كــادت لفـــرقـــتــهِ ، ومـــا ظلَمتْ ،

نـفـسي تمـوتُ على شَــفــا الـقــبْــرِ .

عروة بن أُذينة

١ ـ غطى هواكِ

قالت ، وأبثثتُها وجدي فبحتُ بهِ :
قد كنتَ عندي تحبّ السّترَ ، فاستترِ
ألستَ تُبصر مَن حولي ؟ فقلتُ لها :
غطّى هواكِ وما ألقى على بَصَري . . .

٢ ـ امرأة

كأنّ خُزامى طَلّةٍ صابَها النّدى
وفَارَةَ مسكٍ ضُمّنَتْها ثِيابُها
إذا اقتربَتْ سعدى لَهجتَ بحبِّها
وإن تَغْترِبْ يوماً ، يَرْعكَ اغترابُها ،
وكدتُ ، لذكراها ، أطير صبابَةً
وغالبْتُ نفساً زاد شوقاً غِلابُها ـ
ففي أيّ هذا راحةٌ لك عندَها
سواءٌ ، لعمري ، نَأيُها واقترابُها . . .

القُطاميّ الثعلبيّ

١ ـ الدهر والناس

كـــانت منازِلُ منَّا قـــد نحلُّ بهـــا

حـــتّى تغـــيَّـــر دَهْرٌ خـــائنٌ خَـــبِلُ

ليس الجـديدُ به تبـقى بشـاشَـتُـه

إلاَّ قـليــــــلاً ، ولا ذو خُـلَّـةٍ يَـصِـلُ

والنَّاسُ ، مَنْ يلقَ خـيـراً ، قـائلون له

ما يَشْـتَـهي ، ولأُمِّ المـخطئِ الهَـبَلُ . . .

٢ ـ النساء

. . . وفي الخـدور غَـمـامَـاتٌ بَـرقْنَ لنا

حـتَّى تَصـيَّـدْنَنا مِن كلّ مُـصْطادِ

يَقـتُلْنَنا بحـديثٍ ليس يفـهـمُـه

مَن يَتَّـقـينَ ، ولا مكنونُهُ بادي

فـهنَّ يَنْبِـذْنَ مِن قـولٍ يُصِـبْنَ بهِ

مـواقعَ المـاء مِن ذي الغُلَّةِ الصَّـادي . . .

أدهم بن أبي الزَّعراء الطَّائيّ

أجرأ من الحية

ومـا أَسْـوَدٌ ، بالبـأس ترتاحُ نفسهُ
إذا حَلْبَـةٌ جـاءت ، ويُطْرِقُ للِحسِّ
بهِ نُقَطٌ حُـمْـرٌ وسـودٌ كـأنَّمـا
تنضَّحَ نَضْـحاً بالكُحَـيْلِ وبالوَرْسِ
يَقِـيلُ ، إذا مـا قـالَ ، بين شـواهِقٍ
تَزِلُّ العُـقـابُ عن نَفـانِفِـهـا المُلْسِ ، ـ
بِأجـرأَ مِنِّي ، يَا بْنَةَ القـومِ مـقـدمـاً
إذا الحـربُ دَبَّت ، أو لبستُ لها لِبْسي .

شامَة النَّهشلي

قوم

إنّا لَنُرْخِصُ يومَ الرَّوْعِ أنفسَنا

ولو نُسامُ بها في الأَمْنِ ، أُغْلينا ،

إنّي لَمِن مَعشرٍ أَفْنى أوائلهم

قِيلُ الكُماةِ : أَلا أينَ المحامُونا ؟

إذا الكُماة تَنَحُّوا أنْ يُصيبُهم

حَدُّ الظِّباةِ ، وصلناها بأيدينا

ولا تَراهم ، إذا جَلَّت مُصيبتهم

مع البُكاةِ على مَن ماتَ يبكونا ،

ونركب الكُرْهَ أحياناً فَيَفْرِجُهُ

عَنَّا الحِفاظُ وأَسْيافُ تُواتينا . . .

جَحْدَر بن مالك

١ ـ في السجن

. . . ألاَ قــد هاجَني فــازددْتُ شــوقــاً

بُكاءُ حــمــامــتــيْنِ تَجــاوبانِ

تَجــاوبَتــا بِلَحْنٍ أعْــجــميٍّ

على غُــصْنَيْنِ مِن غَــرَبٍ وبانِ

فكانَ البــانُ أن بانَت سُليــمى

وفي الغَــرَبِ اغــترابٌ غــيــر دانِ ،

فــأسبلت الدُمــوعَ بلا احــتِشــامٍ

ولم أك بــاللَّئــيم ولا الجــبــانِ

أليس اللَّيلُ يجــمع أمَّ عَــمْــروٍ

وإيَّــانــا ، فــذاك لــنــا تَــدانــي

بلى ، وترى الهــلالَ كــمــا أراه

ويعلوها النَّهــار كــمــا عــلاني . . .

ألم ترني غُــذيتُ أخــا حــروبٍ

إذا لم أجْنِ ، كنتُ مِــجَنَّ جــانِ ؟

. . . فيـا أَخَـويّ مِن كـعب بن عَـمْـروٍ

أَقِـــلاّ اللَّومَ إن لم تـنـفـــعـــاني ،

وقُـــولا جَـــخْـــدَرٌ أمـــسى رهيناً

يُحـــاذِرُ وقعَ مَـــصْـــقُـــولٍ يَمـــاني

إلى قـــومٍ إذا ســـمـــعـــوا بِقـــتْلي

بكى شُـــبَّـــانُهم وبكى الغـــواني . . .

٢ - مطاردة

ســـعى العـــبـدُ إثري ، ســاعَـــةً ، ثمَّ ردَّه

تـذكـــرُ تـنّورٍ لـه ، ورغـــيـفُ . . .

صورة وصفية

فَقيرهُمُ مُبْدِي الغِنى وغَنِيُّهم
له وَرَقٌ للسّائلين رَطِيبُ
إذا رَنّقت أخلاقَ قومٍ مُصيبةٌ
تَصفّى لها أخلاقُهم وتَطيبُ . . .

أبو جِلْدَة اليَشْكُرِيّ

١ ـ صورة شخصية

شَطَّتْ بهــا غــربةٌ زوراءُ نازِحَــةٌ
فَطارَت النَّفسُ مِن وَجْـدٍ بهـا قِطَعـا ،
. . . مَـهْـلاً ، ذَريني فـإنّي غَـالَني خُلُقي
وقـد أَرى في بلادِ الله مُـتَّـسَـعـا
مـا عَـضَّني الدَّهرُ إلاَّ زادَني كَـرَمـاً
ولا اسْـتَكَنْتُ له إن خـانَ أو خَـدَعـا .

٢ ـ حب

أَبِيتُ بهـا أَهْذِي ، إذا اللَّيل جَنَّـني
وأُصبح مَبْـهـوتاً ، فـمـا أَتَكَلَّمُ . . .

٣ ـ إلى عدو

لَعمري لئن أوعدتَني ما ذعرتَني
فدونكَ فاغْضَبْ إن غضبت ، على الشَّمسِ .

٤ ـ نقد ذاتي

فَــــررْنا عِــــجــــالاً عن بَنينا وأهلِنا

وأزواجِنا ، إذ عــــارضَــــتْنا الصَّــــفــــائِحُ

جَــبُنَّا ومــا من مــوردِ المــوتِ مــهــربٌ

ألاَ قُــبِّــحت تلك النُّفــوسُ الشَّــحــائِحُ ،

فــقــل للحــــواريَّاتِ يبكين غــــيــــرَنا

ولا يــبــكِــنــا إلا الــكِــلابُ الــنَّــوابــحُ . . .

جُوَيَّة بن النَّضرْ

دراهم

قـالت طُرَيْفَـةُ : مـا تَبـقى دراهِمُنا
ومـا بِنا سَـرَفٌ فـيـهـا ولا خُـرُقُ
إنَّا إذا اجـتَـمـعَتْ يومـاً دَراهِمُنا
ظَلَّت إلى طُرُقِ المـعـروفِ تَسْـتَـبِقُ
مـا يألَفُ الدِّرهمُ الصَّـيـاح صُـرَّتَنا
لكن يمـرُّ عليـهـا وهْو مُنطَلِقُ
حـتَّى يصـيـرَ إلى نَذْلٍ يُخَلِّدهُ
يَكادُ مِن صَـرِّهِ إيَّاهُ يَنْمَـزِقُ . . .

حِطّان بن المُعَلّى

صورة شخصية *

أنزلني الدّهرُ على حكمهِ
من شامخٍ عالٍ إلى خَفْضِ
وغَالني الدّهر بِوَفْرِ الغِنى
فليس لي مالٌ سوى عِرْضي ،

لولا بُنَيّاتٌ كَزُغْبِ القَطا
رُدِدْنَ من بعضٍ إلى بَعْضِ
لَكانَ لي مُضْطَرَبٌ واسِعُ
في الأَرض ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ ،

وإنما أولادُنا بيننا
أكبادُنا تمشي على الأرضِ
لو هبَّتِ الرِّيح على بَعْضِهِم
لامْتَنَعتْ عيني من الغَمْضِ . . .

الحكَم بن عمرو البَهْرانيّ

أرض السحر*

. . . وتزوّجتُ في الشَّبيبةِ غولاً
بغزالٍ ، وصدقَتي زِقُّ خمْرِ
ثَيِّبٌ ، إن هويتُ ذلك منها
ومتى شئتُ ، لم أجِد غيرَ بِكْرِ
ولها خطَّةٌ بأرضٍ وبارٍ
مَسَحُوها ، فكان لي نصفُ شَطْرِ
سادة الجنِّ ـ ليس فيها من الجنِّ
سوى تاجرٍ وآخرَ مُكْرِي
في فُتُوٍّ من الشَّنِقْناقِ غُرٍّ
ونساءٍ من الزَّوابعِ زُهْرِ

وبها كنتُ راكباً حشراتٍ
مُلْجِماً قُنفذاً ومُسْرِجَ وَبْرِ
جانِباً للبحار ، أهدي لعِرْسي
فُلفلاً مُجْتَنىً وهَضْمَةَ عِطْرِ

ويُسَنِّي المــــعــــقـــودَ نَفْـــثي وحَلِّي

ثم يخــفى على السَّــواحــر سِـــحْــري

وأجـــــوبُ البـــــلادَ ـ تحـــــتيَ ظَبْيٌ

ضــاحِكٌ سِنُّهُ كـــشـــيـــرُ التَّـــمــرِّي

يحـــــــسِبُ النَّاظرونَ أنِّي ابْنُ مـــــاءٍ

ذاكِــرٌ عُـــشَّـــهُ بِضِـــفَّـــةِ نَهْـــرِ . . .

أبو حكيم المرِّيّ

مرثية ابن

وكنتُ أُرَجِّي مِن حَكيمٍ قِـــيـــامَـــه
عَليَّ إذا مـــا النَّـعْشُ زالَ ، ارتَدانيـــا
فَـــقـــدَّم قَـــبلي نَعـــشَـــهُ فـــارتديْتُـــهُ
فـيـا ويحَ نَفْـسي مِن رِداءٍ عَـلانِيـا . . .

أمُّ حكيم

أحملُ رأساً قد سئِمتُ حَملَهْ
وقد مَللتُ دَهْنَهُ وغَسْلَهْ
ألا فتىً يحملُ عني ثِقْلَهْ ؟

حُنْدجُ بن حنْدُج المرِّي

الليل

مـتى أرى الصُّـبحَ قـد لاحت مـخـايِلُه

والَّـيـلَ قـد مُـزِّقتْ عنه السَّـرابيلُ

ليلٌ تَحـيَّـر مـا يَنْحطُّ في جـهـةٍ

كـأنّه فـوق مَـتْنِ الأرض مَـشكولُ

نجـومُـهُ رُكَّـدٌ لـيـست بزائلةٍ

كـأنّمـا هُنَّ في الجـوِّ القناديلُ . . .

أبو الحيال الباهليّ

صورة وصفية

كـــــأنّهم ليلٌ إذا اسْـــــتُنْفِـــروا
أو لُجّـــــةٌ ليس لهـــــا ســـــاحِلُ
وفـــــارسٍ جَلّلتـــــهُ ضَـــــرْبَةٌ
فَـــــبـــــانَ عن منكبـــــهِ الكاهِلُ
فَـــــصـــــار مـــــا بينهـــــمـــــا رَهْوَةٌ
يمـــــشي بهـــــا الرّامِحُ والنّابِلُ .

خلف بن خليفة

قبر

. . . رُبىً حولَها أَمثالُها ، إن أَتَيْتَها

قَرَيْنَكَ أَشجاناً وَهُنَّ سكونُ ، ـ

كفى الهَجْرَ أَنَّا لم يَضِحْ لكَ أَمرُنا

ولم يَأْتِنا عمَّا لديكَ يقينُ . . .

راشد بن شهاب اليشكريّ

١ ـ صورة شخصية

. . . ولَكِنَّني أقصي ثيابي من الخَنا
وبعضهمُ للغدْرِ في ثوبهِ دَسمْ ، ـ
بَنيت بِشاجٍ مِجْدَلاً من حجارةٍ
لأجعله عزّاً على رَغْمِ مَن رَغَمْ
ويَأوي إليهِ المستجيرُ من الرَّدى
ويأوي إليهِ المستَعيضُ مِن العَدَمْ

٢ ـ صورة وصفية

رأيتُ دماءً أَسْهلَتْها رماحُنا
شآبيبَ ، مثلَ الأُرجوانِ على النَّحْرِ .

رَبيعة القَيْنيّ

بعد الثأر

حَلَّتْ لِيَ الخـمـرُ ، إذ غـادرتُ سـيِّـدهم

في جَـيْـبِ سِـرْبالهِ ـ مِن نفـسـهِ دُفَعُ

مـــا زِلْتُ أَبْـغي أبـا لـيـلـى وأنْـدُبـه

في الحَيِّ طِفـلاً ، إلى أن نَالني الصَّلَعُ .

رقيع الوالبيّ

أشباه

ولقد رأيتُكِ بالقوادمِ لَمْحةً
وعليَّ مِن سَدَفِ العشيِّ رِياحُ
ما كان أبْصَرني بِغَرَّاتِ الصِّبا
واليومَ قد شَفَعتْ ليَ الأشباحُ
ومَشى بجنبِ الشَّخصِ شَخصٌ مثلُه
والأرضُ نائيةُ الشُّخوصِ بَراحُ ،

وذَكا بِأصْداغي وقرنِ ذُؤَابتي
قَبَسُ المشيبِ كأنَّه مِصْباحُ . . .

سالم بن وابصة

هنيدة

صَـــدَّت هنيــــدةُ لمَّـــا جــــئتُ زائرَها
عنِّي بمطروفــــةٍ إنســـانُهـــا غَـــرِقُ
وراعـــهـــا الشَّــيب في رأسي فـقلت لهــا
كـذاكَ يَصْـفَـرُّ بعـد الخُـضـرةِ الورَقُ .

سلمة بن الحارث

امرأة

قالت : أما تذكرُ ، إذ جئتَنا

صوتَ الغرابِ الأَسود النَّاعبِ

قلتُ : بَلى ، بَشَّر في صوتهِ

أَنْ تُحسن المطلوبَ للطَّالبِ

والعهدُ فيما بيننا مُحْكَمٌ

عهدٌ وفيٌّ ليس بالكاذبِ

. . . تَأَرَجُ هِنديَّاً ومِسْكاً مَعاً

كأَرَجِ المِجْمَرِ للنَّاصبِ

يُضيءُ في الظُّلمةِ مِحرابُها

ضوءَ سراجِ البيعةِ الثَّاقبِ ،

لما أتَتْني سُلِبت دِرْعَها

واطَّردَ المسلوبُ للسَّالبِ

يأخذُها الويل على درعها

والدّرع يُخْفي عجَبَ العاجبِ . . .

السّمهريّ العكليّ

١ ـ ليلى

نجــــوتُ ، ونفـــسي عند ليلى رهينةٌ
وقـــد غَـــمَّني داجٍ من اللَّيل دامسُ
ولـو أنَّ ليـلى أبْصـــــرتْنيَ غُـــدْوةً
وصـــحـــبيَ والصَّفَّ الذين أمـــارِسُ
إذاً لبكـت ليـلى علـيّ وأعــــــولتْ
ومـــا نالتِ الثــوبَ الذي أنا لابِسُ . . .

٢ ـ اللئام والكرام

لقـــد جـــمع الحـــدّادُ بين عـــصـــابةٍ
تُـســائِلُ في الأقــيــادِ ، مــاذا ذنوبُهـــا
بمـنـزلةٍ أمَّـــا اللَّـئـــيمُ فَـــآمِنٌ
بهـــا ، وكــرام النَّاس بادٍ شـحـوبُهـــا ،

ألا ليــتَني في غــيــر عُكْلٍ قــبــيلتي

ولم أدر مــا شُــبَّــانُ عُكْلٍ وشــيــبُــهــا

فــإن تك عُكْلٌ ســـرَّها مـــا أصــابني

فقد كنت مصبوباً على من يَريبُها . . .

سَوَّار بن المضَرَّب

الليل وسلمى

ألم تَرَني ، وإنْ أَنبأتُ أنّي
طويتُ الكشْحَ عن طَلَب الغَواني

أُحِبّ عُمانَ مِن حبِّي سُليمى
وما طِبِّي بحبِّ قُرى عُمانِ

علاقَةُ عاشقٍ وهوىً مُتاحاً
فما أنا والهوى متدانِيانِ . . .

سَرى مِن ليلهِ ، حتى إذا ما
تَدلَّى النَّجمُ كالأُدْمِ الهِجانِ

رمى بلدٌ به بلداً فأضحى
بِظَمْأى الرِّيحِ خاشعةِ القِنانِ . . .

قذيفَ تنائفٍ غُبْرٍ ، وحَاجٍ
تقحَّم خائِفاً قُحَمَ الجَبانِ ،

كأنَّ يديه ، حين يُقال : سِيروا
على مَتْنِ التَّنوفةِ غَضْبَتانِ *

يقيسانِ الفَلاةَ كما تَغالى

خليعا غايةٍ يَتبادَرانِ . . .

وليلٍ ، فيه تحسبُ كلَّ نجمٍ

بدا لَك من خَصاصَةِ طَيْلَسانِ

نَعشْتُ بهِ أزِمَّةَ طاوياتٍ

نَواجٍ لا تبينُ على الكْتِنانِ . .

وما سلمى بِسيِّئةِ المحيَّا

ولا عَسْراء عاسيةِ البَنانِ ،

ولو سألَت سَراة الحيِّ عنِّي

على أنّي تلوَّن بي زماني

لَنَبَّأها ذوو أحسابِ قومي

وأعدائي ، فَكُلٌّ قد بَلاني . . .

وإني لا أزال أخا حِفاظٍ

إذا لم أُجْنِ ، كنتُ مِجَنَّ جاني . . .

شَبيبُ بنُ البَرْصاء المرّي

١ ـ صورة شخصية

. . . لَعَمْرُ ابْنةِ المرِّيِّ ما أنا بِالّذي

له أَن تنوبَ النَّائباتُ ضَجيجُ

وقد علِمت أُمّ الصَّبَيْين أنَّني

إلى الضَّيفِ ، قَوّامُ السِّناتِ خَرُوجُ ،

وإنّي لأغْلي اللَّحمَ نيْناً وإنني

لَمِمَّن يُهين اللَّحمَ وهو نَضيجُ

إذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ باللَّيلِ عَزَّها

على ثَدْيها ، ذو وَدْعَتيْنِ لَهُوجُ .

٢ ـ خواطر *

تَبَيَّنُ أعقابُ الأمور إذا مَضَتْ

وتُقْبِلُ أشْباهاً عليكَ صدورُها

تُرجِّي النُّفوس الشيءَ لا تستطيعهُ

وتخشى من الأشياء ما لا يضيرُها ،

ولا خيرَ في العيدان إلاّ صِلابُها

ولاناهضاتِ الطَّير إلاّ صقورُها . . .

وإني لَتَرّاكُ الضَّغينةِ قد بدا

ثراها مِن المولى ، فلا أستثيرُها

مخافةَ أن تجني عليَّ ، وإنَّما

يَهيجُ كبيراتِ الأُمور صغيرُها . . .

شُتَيْم بن خويلد الفزاري

رماح

وَلّوا وأَرْماحُنا حقائِبهم

نُكرِهُها فيهِم وَتَنْأَطِرُ

زُرْقٌ يُصَيِّحْنَ في المتون كما

هاجَ دجاج المدينةِ السَّحَرُ .

أبو الشَّغْبْ العَبْسيّ

١ ـ الذكرى *

لهم ذِكَــرٌ يعـــتـــدْنَ قلبي كـــأنَّمـــا

يُلَذِّعْنَه بين الجـــوانح بالجَـــمْـــرِ

يذكّـــرنيـــهمْ كلَّ خـــيـــرٍ رأيتُـــه

وشـــرٍّ ، فـمـــا أنْفكُ منهم على ذكـــرِ .

٢ ـ ابن *

. . . إذا كـــان أَولاد الرِّجـــال مـــرارةً

فـأنتَ الحـلال الحلوُ والبـاردُ العـذْبُ ،

لنا جـــــانِبٌ منه يلينُ وجـــــانِبٌ

ثقـيلٌ على الأعـداء ، مـــركـبُــه صَـعْبُ

وتـأخـــــــــذه عـنـد الـمـكـارمِ هِـزَّةٌ

كمـا اهْتَـزَّ تحت البـارحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ .

صَخْرُ الغَيِّ الْهُذَليّ

١ـ صورة شخصية

ذلـك بَـزِّي ، فـلـن أُفَــــــــرِّطـه
أخَــــافُ أن يُنجِـــزوا الذي وَعَـــدُوا
فلستُ عـــــبــداً لِمُـــوعِـــديَّ ولا
أَقــبل ضَــيــمــاً يأتي بهِ أَحَـــدُ . . .

٢ـ صورة وصفية

أَسَـــــالَ مِن اللَّـيلِ أشــــجــــانَـهُ
كـــأنَّ ظواهِـرَه كُنَّ جُـــوفـــا . . .

ضاحية الهلاليَّة

دفاع عن الحبيب

ثكلتُ أبي إن كنت ذقتُ كــــريقـــــهِ

سُـلافـاً ، ولا مـاءً من المـزْنِ صـافـيـا

وأقـــسم لو خـــيّـــرت بين فــراقِـــه

وبين أَبي ، لأخـــتـــرْتُ أن لا أَباً لِيـــا

فـإن لم أوسّـد سـاعـدي ، بعـد هجـعـةٍ

غـلامـاً هلالِيّـاً ، فـشلَّت بنانيـا . . .

هو وهي

. . . وبِتنا خِلاف الحَيِّ ، لا نحن منهمُ

ولا نحنُ بالأعداء مُختَلِطانِ

وبِتنا ، يَقِينا ساقِطَ الطَّلِّ والنَّدى

مِن اللَّيل بُرْدا يُمْنَةٍ عَطِرانِ

نَذودُ بذكر الله عِنَّا مِن الصَّبا

إذا كان قلبانا بِنا يَردانِ

ونَصْدُر عن أمر العَفافِ وربّما

نَقَعْنا غليلَ النَّفسِ بالرَّشَفانِ . . .

طريف العَبْسي

مرثية ابن

. . . وظَلَّت بيَ الأَرضُ الفَضاءُ كأَنَّما

تَصَعَّدُ بي أَرْكانُها وتجولُ ،

لَئِن كان عبد الله خَلَّى مَكانَهُ

على حِينَ شَيْبي بالشَّبابِ بَديلُ ،

لقد بَقِيت مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ

وإن مَسَّ جِلدي نَهْكَةٌ وذُبولُ . . .

عبد الله بن ثعلبة الأَزْديّ

صورة شخصية

فَلئِن عَـمـرْتُ لأَشْـفِـيَنَّ النَّفْسَ من تلك المـسـاعي

وَلأُعْلِمَـنَّ البَطْنَ أَنَّ الـزَّادَ ليس بِمُـسْـتَطاعِ

. . . في قَـرَّةٍ هَلَكٍ وشَـوكٍ مِـثْلِ أنيـابِ الأَفـاعي

تَرِدُ السِّـبـاعُ معي فـأُلْفَى كـالمُـدِلِّ مِن السِّـبـاعِ . . .

عبد الملكِ الحارثيّ

مرثية

. . . وإنّي لأَرباب القُـبـورِ لَغَـابِطٌ

بِسُكْنى سـعـيـدٍ بين أهلِ المـقـابرِ

أتيناهُ زُوّاراً فَـأَمْـجَـدَنا قِـرىً

مِنَ البَثِّ والدّاء الدَّخـيلِ المُـخـامـرِ

وأُبْنا بِزَرْعٍ قَـدْ نَمـا في صـدورِنا

مِن الوَجْدِ ، يُسْقى بالدمـوعِ البـوادرِ .

. . . وأَسْـمَـعَنا بالصَّـمْـتِ رَجْعَ جـوابِه

فَـأَبْلِغْ بـهِ مِنْ ناطـقٍ لم يُحـاور .

عُبَيْد بن أيُّوب العَنْبريّ

١ ـ غول

فَللّه دَرُّ الغـــولِ ، أيّ رفـــيــــقــــةٍ

لِصاحبِ قَــفْـــرٍ خــائفٍ يتَــسَــتَّـــرُ

أَرنّت بلحنٍ بعــــد لَحْنٍ وأوقــــدت

حـــواليَّ نيـــراناً تبـــوخُ وتُـزْهِرُ . . .

٢ ـ نسب

خلعتُ فـؤادي فـاسْـتُطيـر فـأصـبـحت

ترامى بهِ البـيـدُ القِـفـارُ تَرامِـيـا

كـــأنّي وآجـــال الظِّبـــاء بِقَــــفْـــزَةٍ

لنا نَسَبٌ نرعـــاه أصـــبح دانِيـــا . . .

٣ ـ الصقر

. . . فَإنّي وَتَرْكي الإنْسَ مِن بَعْدِ حبِّهم

وصَـــبْـــريَ عـــمَّن كنتُ مـــا إن أزَايِلُهْ

لَكَالصَّقرِ جَلَّى بَعدمَا صادَ فِتنةً

قديراً ، ومشويّاً عَبِيطاً خرادِلهُ

أَهابُوا بهِ ، فازدادَ بُعْداً وصَدَّه

عن القربِ منهم ، ضوءُ بَرْقٍ ووابِلُهْ .

أَلم تَرَني صاحبْتُ صفراء نَبْعةً

لها رَبَذِيٌّ لم تُفَلَّلْ مَنابِلُهْ

وطال اختَضاني السَّيفَ حتّى كأنَّما

يُلاطُ بِكشْحي جَفنُهُ وحمائِلهُ

أخو فَلَواتٍ صاحبَ الجِنِّ وانْتَحى

عن الإنْس حتى قد تَقَضَّتْ وسائِلُه

له نَسَبُ الإنْسِيِّ يُعرَفُ نَجْرُهُ

وللجنِّ منه شكلُهُ وشمائِلُهْ . . .

٤ ـ صداقة الجن

عَلامَ تُرى ليلى تُعَذِّبُ بالمُنى

أخا قَفَراتٍ كان بالذئب يَأْنَسُ ؟

وصارخليل الغولِ بعد عداوةٍ

وبُغْضٍ ، وَرَبَّتُهُ القِفارُ الأمالِسُ

تَقَــدَّدَ عنه واسْــتَطار قَــمِــيــصُــهُ

وقـــد يقطَعُ الهِنديُّ والجَــفْنُ دارِسُ ،

فليس بِجِنِّيٍّ فَــيُــعْــرَف شكلُه

ولا أَنَسيٌّ تحــتــويهِ المــجــالِسُ . . .

٥ ـ خوف

لقــد خِفتُ ، حــتَّى لو تمــرُّ حــمــامَــةٌ

لَقُلتُ : عــدوٌّ ، أو طليــعــةُ مَــعْــشَــرِ

وخِــفْتُ خليلي ذا الصَّــفــاءِ ورابَني

وقــالوا : فُــلانٌ أو فُــلانَةُ ، فــاحْــذَرِ

فــمن قــال خيــراً ، قلت : هذا خــديعَــةٌ

ومَنْ قــال شَــرّاً ، قلت : نُصْحٌ فَــشَــمِّــرِ ،

فَــأَصْبَــحتُ كــالوحــشيِّ يتــبعُ مــا خــلا

ويتــركُ مَــوْطُوءَ المكان المُــدَعْــثَــرِ . . .

٦ ـ خوف أيضاً

لقــد خِــفْتُ حــتَّى خِلتُ أن ليس ناظِرٌ

إلى أَحَــدٍ غــيــري ، فَكدتُ أَطِيــرُ

وليس فَمٌ إلا بِســـــرِيٍّ مُــــحَــــدِّثٌ

ولـيس يَـدٌ إلاَّ إليَّ تُــشـــــيــــرُ . . .

٧ ـ توبة

يا ربَّ عــــفــــوكَ عن ذي تَوْبـةٍ وَجِلٍ

كـــأنّـه من حِـــذار النّاس مـــجنونُ

قــد كــان قَــدَّم أعــمـــالاً مُــقــارِبةً

أيّامَ لـيس لـه عـــــقلٌ ولا ديـنُ . . .

٨ ـ ألا يا ظباء الوحش

أَذِقْنيَ طعمَ الأَمْنِ ، أو سَلْ حـقـيـقـةً

عليَّ ، فـإن قـامَتْ فَـفَـصِّل بَنانِيـا

خلعتَ فـؤادي فـاسْـتُطيـرَ ، فـأصـبـحت

تَرامى بيَ البـيـدُ القِـفــار تَرامِـيــا

كـــأنّي وآجـــالَ الظّبـــاءِ بقـــفْــرةٍ

لنا نَـسَبٌ ترعـــاه أصـــبح دانيـــا ،

رأينَ ضـــريرَ الشّـــخصِ ، يظهـــر تارةً

ويخـفى مِـــراراً ، ناحل الجِـسْم عــاريا

فــأجْـــفَلْنَ نَفْـــراً ثمَّ قلنَ : ابنُ بلدةٍ

قليلُ الأذى ، أمـسى لكنَّ مُـصـافِـيـا .

أَلا يا ظِبــاء الوحش ، لا تَـشْـمَـتُنَّ بي

وأَخْـفـينني ، إذ كنتُ فـيكنَّ خـافِـيـا

أَكَلْتُ عــروقَ الشَّــرْيِ مَــعْكُنَّ فــالتــوى

بِحَلْقِي نَوْرُ القَــــفْـــر حـــتى وَرَانِيــــا

وقـــد لقـــيت مني السِّـــبـــاع بَلِيّـــةً

وقـــد لاقتِ الغـــيـــلان مني الدَّواهيـــا

ومنهنَّ قـــــد لاقـــيتُ ذاك ، فلم أكن

جـــبـــاناً إذا هَوْلُ الجـــبـــان اعـــترانيـــا

أذقتُ المنايا بعـــضـــهنَّ بِأسْـــهـــمي

وقــدّدْنَ لحــمي وامْـتَـشـقْنَ ردائيـا . . .

فــمــا زلتُ ، منذ كنتُ ابنَ عشرين حجَّةً

أخـــا الحـــرب مَــجْنِيَّـــاً عليَّ وجـــانِيـــا .

٩ ـ امرأة

تقـــولُ ، وقـــد ألمـــمتُ بالإِنْسِ لَمَّـــةً ،

مـــخــضَّـــبـــةُ الأطرافِ خَــرْسَـــا الخــلاخلِ :

أهذا خليـلُ الـغـــــولِ والـذئـبِ ، والـذي

يهـــيمُ بربّاتِ الحـــجـــالِ الكواهلِ ؟

رأت خَلَقَ الأَدْراسِ ، أشــعـثَ شـــاحـــبـــاً

على الجَــدْبِ ، بَسَّــامــاً كــريم الشَّـمــائلِ

تـعــــــوّدَ مـن آبـائـهِ فَــــــتَـكـاتِـهم

وإِطعـامَــهم في كلّ غــبـــراءَ شــامـلِ

إذا صـــادَ صـــيــداً لَفَّــه بِضَـــرامــهِ

وشَــيكاً ، ولم ينظرْ لِنَصْبِ المــراجلِ .

١٠ ـ امرأة

وسَـــاخـــرةٍ مني ، ولو أَنَّ عـــينَهـــا

رأت مـــا ألاقـــيـــهِ من الهَـــولِ جُنَّـتِ

أَزَلٌ وسِـــغـــلاةٌ وغـــولٌ بِقَـــفْــرةٍ

إذا اللَّيل وارى الجنَّ فـــيـــهـــا أَرَنَّـتِ .

١١ ـ سؤال

. . . أَقَلَّ بَنو الإنســانِ حــتى أغــرتُمُ

على من يُثـيــر الجِنَّ ، وَهْي هجــودُ ؟

عمَّار بن منجور القَيْنيّ

الفقر

إذا مَـدّ أربابُ البـيـوتِ بيـوتهم

على رُجُحِ الأكـفـالِ ألوانُهـا زُهْرُ

فـإنَّ لنا منهـا خِـبـاءً تحـفّـه

إذا نحن أمسينا ، المجاعةُ والفقرُ . . .

عيَّاش الضبيّ

في السجن

كـــفى حَـــزَناً في الصّـــدر أَنَّ عـــوائدي

حُـــجِـبْنَ ، وأَنِّي في الحـــديد أســـيـــرُ

إِذا مـــــــا تـشـكَّـينـا أذاةَ الـذي بـنـا

أطاف بنا ، مـــثلَ الغـــرابِ ، مـــصـــيـــرُ ،

قليل غـــــرارالنَّوم ، حـــتَّى يُنوِّمـــوا

ويطلعَ من ضـــوء الصَّـــبـــاحِ بَشـــيـــرُ . . .

عيسى بن قُدامة الأسدي

قَبْرانِ وصديقان *

خليليَّ هُبّا ، طالَما قد رقدتُما

أجِدكما لا تقضيانِ كراكُما

ألم تَعلما ، مالي بِرَاوَنْدَ هذهِ

ولا بِخُزَاقٍ ، مِن صديقٍ سِواكُما

مُقيمٌ على قَبْريكُما لَستُ بَارِحاً

طوال اللّيالي ، أو يجيبَ صَداكُما

كأنّكما والموتُ أَقْرَبُ غايةٍ

بِجِسميَ في قَبْريكُما ، قد أتَاكُما

جَرَى الموتُ مجرى اللّحمِ والعظم منكما

كأنَّ الذي يَسْقي العُقارَ سَقَاكُما ،

سَأبكيكُما طولَ الحياةِ وما الذي

يردُّ على ذي لوعةٍ إن بَكاكُما ؟

أبو الغول الطَّهوي

فوارس

فَـدَت نفـسي ومـا ملكتْ يمـيني
فـوارسَ صُـدِّقت فـيهم ظنوني ،
هُمُ مَنَعـوا حِـمَى الوَقْـبى بِضَـرْبٍ
يؤَلّف بين أشـتـاتِ المنونِ
فنكّب عنـهمُ دَرْءَ الأعـادي
ودَاوُوا بالجنون من الجنونِ . . .

الكرّوس اليشكري

صورة وصفية

يطيب ترابُ الأرضِ إِن نَزلوا بهـا
وأطيبُ منه ، في المماتِ ، قبورُها . . .

كَعْب الأشْقَريّ

صورة وصفية

ومُـــبْــــهَـــمـــةٍ يحــيــد النَّاس عنهـــا
تَشبُّ المـــوتَ ، شَـــدَّ لهـــا الإزارا
شـــــهـــــابٌ تَنْجلي الظَّلمــــاء عنه
يَرى في كلِّ مُـــبْـــهَـــمـــةٍ مَنارا . . .

مالك بن أسماء المُراديّ

البدل

وَصَــفِــيَّــةٍ دامَتْ ودمْتُ لـهــا

مــا في الـمــودَّةِ بينـنـا دَخَلُ

حــتى إذا مــا الشَّــيْبُ لاَحَ له

فَــجْــرٌ بأعلى الرأسِ مُــشْــتَــعِلُ ،

قــالت لخــادِمِــهــا مُكاتِمــةً

هيــهــاتَ شــيِّبَ بعــدنا الرَّجُلُ

قــولي له : يَخْــتــال بي بَدلاً

مِن حــيثُ شــاءَ ، فلي بهِ بَدَلُ . . .

مُحْرِز العُكْليّ

ذكر الغواني

يَظلُّ فـؤادي شـاخِصـاً مِن مكانهِ

لِذكـر الغـواني ، مُسْـتَهـامـاً مُـتَـيَّـمـا

إذا قلت : مـات الشَّـوقُ مني ، تَنَسَّـمت

بهِ أَريحـيَّـات الهـوى فـتَنَسَّـمـا . . .

المَرَّار الفقعسيّ

١ ـ في السجن

. . . فيا حارِسَيْ سِجْنِ اليمامَةِ أَطْلِقا
أسيركُما ، ينظرْ إلى البرقِ ما يَفْري
فإن تَفْعَلا أَحْمَدْكُما ، ولقد أرى
بأنكما لا يَنبغي لكما شُكري ،
ولو فارَقَتْ رِجْلي القيودَ وجدتُني
رفيقاً بِنَصِّ العيسِ في البَلَدِ القَفْرِ
جديراً ، إِذا أُمْسي بِأَرْضٍ مَضَلَّةٍ
بِتَقْويمِها ، حتَّى يُرى وَضَحُ الفَجْرِ . . .

٢ ـ صورة شخصية

إذا افتقرَ المرَّارُ لم يُرَ فقرُهُ
وإن أَيْسَرَ المرَّارُ أيسرَ صاحِبُهُ . . .

٣ ـ العودة

. . . وقَضَّت مآربَ أسفارِها
وحُبُّ الإيابِ كَحُبِّ الشِّفاءِ .

مضرِّس المزنيّ

لولا العشيرة

وأقسم لولا أن تقول عشيرتي
صَبا بسليمى ، وهو أَشْمَطُ راجِفُ
لَخَفَّتْ إليها مِن بعيدٍ مَطيَّتي
ولو ضاع من مالي تَليدٌ وطارِفُ
ذكرتُ سليمى ذكرةً فكأنَّما
أصابَ بها إنسانَ عينيَ طارِفُ
ألا إنّما العينانِ للقلب رائِدٌ
فما تَألَفُ العينان فالقلبُ آلِفُ . . .

النَّباج بن مالك البجلي

السماء ونجومها

ونحن أناسٌ نسعر الحربَ بالقنا
إذا ما خَبَتْ ، حتى يفورَ جحيمُها ، -
لكل أناسٍ بلدةٌ يسكنونَها
ونحن سماءٌ فوقهم ونجومُها . . .

أبو النَّشْناشي النَّهْشليّ

الصعلوك

وســـائلةٍ أين الرَّحــيلُ وســائلٍ

ومَن يســأل الصّــعلوك أين مــذاهِبُــهْ

مَــذاهِبُــهُ أنَّ الفِــجَــاجَ عــريضــةٌ

إذا ضَـنَّ عنـه بـالـنَّـوال أَقـــارِبُـهُ

إذا المــرءُ لم يُسْـرِحْ سَـوامـاً ولم يُرِح

سَـوامـاً ، ولم يبـسُطْ له الوجـةَ صاحِـبُـهْ

فَلَلْمــوتُ خـيــرٌ للفـتى من قُــعـودِهِ

فـقـيـراً ، ومِن مـولىً تدبُّ عـقـارِبُهْ ،

ولم أَرَ مــثلَ الهـمِّ ضـاجَـعـه الفـتى

ولا كــســواد اللَّيل أَخْـفَق طالِبُـهْ . . .

نُوَيْب اليماميّ

حيلة العاشق

قــد تَحــيَّلْتُ كي أرى وجــه سُــعــدى

فـــإذا كلُّ حــيلةٍ تُعـــيـــيـــني

قلتُ لمَّـــا وقـــفت في ســـدَّة البـــابِ

لســـعـــدى مـــقـــالةَ المـــسكينِ :

إفْـــعلي بي يا ربَّة الخـــدر خـــيـــراً

ومن المـــاء شـــربةً فـــاسْـــقـــيني

قـــالتِ المـــاءُ في الرّكـيِّ كـــثـــيـــرٌ

قلتُ : مـــــاء الـركـيِّ لا يـرويـنـي ،

طرحَتْ دونيَ السَّـــتـــورَ وقـــالت :

كــلّ يــومٍ بــعــلّــةٍ تــأتــيــنــي . . .

عبد الرَّحمن بن أبي عَمَّار

١ـ نظام القول

تمـــــــدُّ نظامَ القـــــولِ ثمَّ تردُّه
إلى صَلْصَلٍ في صـوتِهـا يَتَـرَجَّعُ . . .

٢ـ صوت امرأة

. . . وإني إذا مـا المـوت زال بنفسِهـا
يُزالُ بِنفـسي قـبلهـا حـين تُقْـبَـرُ
إذا أَخَـذت في الصَّوت ، كـادَ جليسُـهـا
يطيـرُ إليـهـا قلبُـهُ حـين ينظرُ . . .

مقطوعات وأبيات غير منسوبة

I ـ فقر

١ ـ صورة وصفية

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنّهم
بأقطار آفاق البلادِ ، نجومُ
وإنّ امرَأً لم يُقفِرِ العامَ بيتُه
ولم يتخدّدْ لحمُهُ ، للئيمُ . . .

٢ ـ استغاثة

ألا فتىً أروعَ ذا جمالِ
مِن عَرَبِ النَّاس أو الموالي
يُعينني اليوم على عيالي ،
قد كثّروا همّي وقلَّ مالي
وساقَهم جدبٌ وسوءُ حالِ
وقد مللت كثرةَ السُّؤالِ . . .

II ـ حب

١ ـ حزن

لو أنَّ مـــا تبـــتليني الحـــادثاتُ بهِ
يكونُ بالمـــاء ، لم يُشْـرَبْ مِنَ الكَدَرِ
أو كـان بالعـيسِ مـا بي يومَ رحلتـهم
أَعْـيت على السَّـائق الحـادي ، فلم تَسـرِ
كـــأنَّ أيدي مطاياهم ، إذا وخَــدَتْ
يَقَـعْنَ في حُـرِّ وجـهي ، أو على بَصـري .

٢ ـ نساء

أحبُّ اللَّواتـي في صِـبـــاهِنَّ غِــرَّةٌ
وفـــيـــهنَّ عن أزواجـــهنَّ طِمـــاحُ
مُـــسِـــرَّاتُ حبٍّ مُظهـــراتٌ عـــداوةً
تراهُنَّ كـالمـرضى وهُنَّ صِـحـاحُ . . .

٣ ـ النجم

كـــفى حَـــزَناً أن لا يزال يعـــودني

على النَّأي ، طيفٌ من خـــيــالكِ يا نُعْمُ

وأنـتِ مـكـان الـنَّـجـمِ مـنَّـا ، وهـل لـنـا

من النَّجم ، إلاَّ أن يقــابلَنا النَّجمُ ؟ . . .

٤ ـ صورة وصفية

. . .وجَـــرَّ لنا أذيالَه الدّهرُ حــقْــبــةً

يُطاولـنا في غـــــيِّــــهِ ونُطـاولُهْ ، ـ

أصــدّ عن البـيت الذي فــيـــه قــاتلي

وأهجـــرُه حـــتى كـــأنّيَ قـــاتِلُهْ . . .

٥ ـ المرأة ـ الشجرة

مُنَّعـــمـــةٌ مِن فـــوق أفنانهـــا العُلى

جَنىً طَيِّبٌ للمـــجـــتني ـ لو يَنالُهـــا

لهــــا وَرَقٌ لا يُشــــبـــــه الوَرَقَ الذي

رأينا ، وحِـيطانٌ يلوح جَـمــالُهــا . . .

٦ ـ زوج الاثنتين

تزوَّجتُ اثنتـــين ، لِفـــرط جـــهلي

بمـــا يشـــقى به زوجُ اثنتـــينِ ،

فـقلتُ أصـــيرُ بينهـمـــا خـــروفـاً

أُنَعَّمُ بين أكـــرم نعـــجـــتـــيْنِ

فـصـــرتُ كنعـجـــةٍ تُضـــحي وتُمْـسي

تداوَلُ بيـن أَخْـــبَـثِ ذئـبَـــشـــينِ ـ

لِهـــــذي لَيلـةٌ ، ولتـلك أُخـــرى

عـــتـــابٌ دائِمٌ في اللَّـيلَتَـــينِ . . .

٧ ـ الماء والهوة

إني وإيَّاكِ ـ كـــالصَّـــادي رأى نَهَـــلاً

ودونَه هُوَّةٌ يخـــشى بهـــا التَّلَفـــا

رأى بعـــينيـــهِ مـــاءً عَـــزَّ مـــورده

وليس يملك دون المـــاءُ مُنصَـــرَفَـــا .

٨ ـ إلى الحبيبة

. . . وإنّي لأسْـتَـسْـقي بكلّ سَحـابةٍ

تمـــرُّ بهـــا مِن نَحـــو أرضك ريحُ .

٩ ـ شوق

أراني أشَـــدَّ النّاس وجـــداً وناقـــتي

أشَـــدَّ ركـــابِ القـــوم رَجْعَ حنينِ

يَشُــوقُ الحِـمى أَهْلَ الحِـمى ويشــوقُني

حِــمىً بين أفـــخــاذٍ وبين بطونِ .

١٠ ـ أعرابيّة

ومــا ذَنبُ أعــرابيّـــةٍ عَــرضَتْ لهــا

صُــروفُ النّوى مِن حــيث لم تَكُ ظَنّتِ

إذا ذكــرَتْ مــاءَ العُــذَيْبِ وطيــبَــهُ

وبَرْدَ حَـــصـــاهُ ، آخــرَ اللّيل ، حَنّتِ

لــهـــا آهَةٌ عندَ العـــشيّ وآهَةٌ

سُــحَــيْــراً ، ولولا الآهتــانِ لَجُنّتِ .

III ـ موت

١ ـ إلى الموت

أراك بصـــيـــراً بـالـذين أحـــبّـــهـم

يقـــودُكَ نـحـــو الأقـــربين دلـيـلُ

٢ ـ تهديد

أَلا فَـاعلمي يا عـينُ إن لم تُسـاعِـدي

بدمـــعكِ حـــتى تنزفي كـلَّه منكِ

لأَسْـتَـوْهِبنَّ القلب حـزناً مـبـرِّحـاً

عليـه ، فـأسْتَـغْني بإسـعـادِهِ عنكِ . . .

IV ـ فروسية

١ ـ الذئب

. . . دفعتُ بِكفّي اللّيلَ عنه ، وقد بدت

هَوادي ظلام اللّيلِ ـ فـالليلُ غـامِـرُهْ

إذ الذّئبُ قـد أعـيَـتْـهُ كلّ بَغـيَّـةٍ

وآيَسَـهُ من كلّ فَجٍّ مـصـادِرُهْ

وقـال : لقـد أمسيْتُ عطشـانَ لاغِبـاً

وأحـببتُ أن ألقى رفـيـقـاً أوازرهُ . . .

فـقلتُ : التمِسْ فوق الحقيبـةِ مركباً

ولا تـغشَ حنْوَ الرّحلِ ـ إنّك كـاسِـرُهْ

فـأهوى يديهِ للحـقـيبـة ، فـاستـوى

عليـهـا فـثـارت وهي عـجلى تُبـادِرُهْ ،

فَـبِتُّ عـلى رحلي وبات مـكـانَهُ

أراقـبُ ردْفـي تـارةً وأبـاصِـرُهْ

أراقبُ ردْفي خـشْـيـةً أن يخـونني

وفي منكبي ، إن حـاول الغـدر ، زاجِـرُه ،

فلمَّـــا وردنا المـــاء ، فُـــرِّق بيننا
وكـلٌّ دَعَـتْ أهـواؤه وأواصِـــــــرُهْ . . .

٢ ـ سلاح

فــإن يمنعــوا عنَّا السِّــلاح ، فــعندنا
ســـلاحٌ لنا لا يُشـــتـــرى بالدَّراهمِ ـ
جَــلامــيــدُ يمــلأن الأكفَّ ، كــأنَّهــا
رؤوسُ رجـــالٍ حُلِّقت بـالمـــواسمِ .

٣ ـ اللبن والدم

فلو أنَّ حــيّــاً يقــبل المــال فِــدْية
لسـقنا لهم سـيـلاً من المـالِ مُـفْـعَـمـا
ولكن أبى قـــومٌ أصـــيبَ أخـــوهُمُ
رضى العـار ، فـاختـاروا على اللّبَن الدَّمـا .

٤ ـ تضاؤل

تـضـــاءلتم مِنَّا كــمـــا ضَمَّ شـــخـصَــهُ
أمـامَ البـيـوتِ ، الخـارِئُ المـتـقـاصِـرُ

ولمَّـــــا رأيناكمُ لئِـــــامـــــاً أدِقَّـــةً

وليس لكم من ســـائر النّاس ناصِـــرُ

ضَـــمَـــمْنَاكُمُ مِن غـــيـــر فَـقْـــرٍ إليكمُ

كما ضَمَّتِ السَّاقَ الكسيرَ الجبائِرُ . . .

٥ ـ صورة وصفية

كـــــأنَّ سِنانَه في منكبـــــيـــــهِ

شِـــهـــابٌ خلف شـــيطانٍ رجـــيمِ . . .

٦ ـ صورة وصفية

فـــــإنَّا وإيَّاكـم ، وإن طال تـركُكُمْ

كـــحـــاملةٍ يزدادُ ثِقْـــلاً جنينُهـــا .

٧ ـ خمر

١ ـ إلى صديق

. . . فـإنّك لو شـربتَ الخـمـر حـتّى

يـظـلّ لـكـلّ أنـمـلـةٍ دبـيـبُ

إذن لَـعـذرتَـني وعـلمـتَ أنّـي

بمـا أتْلَفْتُ مِن مـالي ، مُـصـيبُ . . .

٢ ـ الكواكب

. . .وبِتُّ أرى الكـواكب دانيـاتٍ

تـنـالُ أنامـلَ الرّجلِ القـصـيرِ

أُدافِـعـهـنَّ بـالـكـفّـيْنِ عنّي

وأمـسحُ غُـرّة القَـمـرِ المنيـرِ

إشارات

الشنفرى 40

معاني المفردات

ـ صورة شخصية : السيد العملّس ، الذئب الأسود الأبيض ، السريع .

الأرقط الزهلول ، النمر الأملس .

الجيأل العرفاء ، الضبع الطويلة العرف .

سعد بن مالك البكري 44

ـ الحرب : قيلت هذه الأبيات في حرب البسوس نحو ٤٩٠ م .

تأبط شراً 58

معاني المفردات

٢ ـ صورة شخصية : الجحيش ، الوحيد المنفرد .

المرقش الأكبر 61

معاني المفردات

٢ ـ أشتات : المجالس ، الذي يثبت في الحرب .

حاتم الطائي 79

أخو الحرب : يروى أيضاً هذان البيتان لزيد الخيل الطائي .

عنترة العبسي 95

حب الجبان : يروى كذلك هذان البيتان لأبي دلف العجلي (توفي ٢٢٥هـ) .

114 **الهذلول بن كعب العنبري**

المرأة والفارس : تنسب أيضاً هذه الأبيات لأعرابي من بني سعد ، وكان قد تزوج امرأة رأته يوماً يطحن لضيوفه ؛ فضربت صدره قائلة باستغراب : أهذا زوجي؟ فرد بهذه الأبيات . وتنسب كذلك لأبي محلم السعدي .

يركب ردعه : يخر صريعاً لوجهه .

119 **النابغة الذبياني**

في رواية ان البيتين رقم ٧ منحولان وليسا للنابغة

134 **عروة بن الورد العبسي**

في رواية أن الأبيات رقم ٧ تنسب ليزيد بن خذاق العبدي .

139 **أوس بن حجر**

السحاب : ينسب أيضاً هذان البيتان لعبيد بن الأبرص الأسدي .

دفاع عن الجبن : ينسبان أيضاً لعمرو بن معد يكرب ، ولعبد الله بن عنقاء الجهمي .

161 **جران العود النميري**

معاني المفردات

١ ــ الضرتان : النصاء ، الأخذ بالناصية . الصمحمح ، الأصلع . الوقذ ، الضرب حتى الاشراف على الموت . ان لم تجمحا ، إن لم تهربا ــ أي زوجتاه الضرتان . يترضح ، يتكسر . أزج ، مقوس . الظنبوب ، حرف عظم الساق . مطرح ، مبعد .

170 **المزرد بن ضرار الغطفاني**

معاني المفردات

ــ فروسية : الأضاميم ، جماعات الخيل . الجوب ، الترس .

القاصل ، القاطع . المطرد ، اللين ويقصد الرمح .
المنباع ، السائل . الفارط ، السنان الغرار ، الحد .
المغالي ، السهام غير المجدية . الخرمل ، الحمقاء .
الرواد ، الشريرة التي تطوف في بيوت جاراتها ولا تقعد في بيتها . الطوي ، البئر .

179 **العباس بن مرداس السلمي**

١ ـ الأعداء :

في الخرافات العربية ان الضبع تقعد على ذكر القتيل حين ينتفخ .

185 **الخنساء**

غصنان : أبيات تنسب أيضاً لصفية الباهلية

188 **عبدة بن الطبيب**

معاني المفردات

مجلس شراب :

السياع ، الطلاء أياً كان .

السمان ، الوشي والنقش (مأخوذة من سم الإبرة) .

200 **حميد بن ثور الهلالي**

المرأة البخيلة والذئب :

هذا البيت والبيت الذي يليه يرويان لابن عنقاء الفزاري .

228 **سحيم بن وثيل الرياحي**

لاسبد مخلدي ولا لبد : لا يخلدني شيء ـ لا القليل ولا الكثير .

245 **أبو دهبل الجمحي**

أمنية : أبيات من قصيدة تروى أيضاً لمحمد بن بشير الخارجي .

ولقد قلت : من أبيات تروى أيضاً لعبد الرحمن بن حسان .

قيس بن ذريح 252

يقر بعيني : البيتان ينسبان أيضاً للمجنون العامري .

هول الحب : = = = = =

النوم : = = = = =

المجنون 263

الحمامة والوجد : نسبت بعض هذه الأبيات في الأغاني ، إلى أعرابي .

القلب : تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى نصيب .

الدمع أيضاً : من أبيات يتنازعها في الرواية أكثر من شاعر ــ بينهم أبو حية النميري والحارثي وسوّار بن عبد الله القاضي .

وأتبع ليلى : نسبت هذه الأبيات في الأغاني إلى عمر بن سعيد بن زيد .

ماذا يظن بليلى : ينسب هذان البيتان لأعرابي .

طهمان بن عمرو الكلابي 297

ليلى : من قصيدة تنسب أيضاً للفأفاء بن حيان الكلابي .

الأخطل 323

١ ــ صور : يصف في البيت الأخير الصحراء .

النميري الثقفي 330

١ ــ زينب

الكفرات : الجبال الكبيرة .

عبد الله بن الحشرج الجعدي 334

إلى صديق سابق : تنسب أيضاً هذه الأبيات إلى عنترة بن الأخرس المعني .

335 **عبد الله بن الحجاج الثعلبي**

الخائف ينسب أيضاً هذان البيتان للقتال الكلابي .

341 **نجبة بن جنادة العذري**

حصار الحب : نسبت هذه الأبيات في «عيار الشعر» لجنادة بن نجية .
وورد «نجبة» في بعض المصادر باسم «نجية» .

342 **عمر بن أبي ربيعة**

١٧ـ تساء : ينسب هذا البيت للعتبي أيضاً .

361 **الحكم بن عبدل**

أعمى ومقعد : كتب الشاعر هذه الأبيات في السجن ، وكان محبوساً مع صديق له أعمى ، كنيته أبو علية واسمه يحيى .

370 **كثير عزة**

٤ ـ الطريق إلى الحبيبة : ينسب أيضاً البيت الأول إلى نصيب .
١٠ ـ سفر : تنسب أيضاً هذه الأبيات ليزيد بن الطثرية ، وكعب بن زهير ، وعقبة بن كعب بن زهير .

377 **سعد بن ناشب**

غسل العار : يروى ان الحجاج هو الذي هدم دار الشاعر في البصرة وأحرقها ويقال انه بلال بن أبي بردة .

446 **حطان بن المعلى**

صورة شخصية : الأبيات تنسب أيضاً للمعلى الطائي .

447 **الحكم بن عمرو البهراني**

أرض السحر :

الشنقناق ، رئيس للجن . الزوابع : الشياطين أو رؤساء الجن .
يسني : يفتح ويسهل .

سوار بن المضرب 461

الليل وسلمى :

الادم ، الابل . الهجان ، البيض .
غضبتان ، صخرتان .

شبيب بن البرصاء المري 463

٢ــ خواطر : ينسب أيضاً البيتان الأخيران لعوف بن الأحوص .

أبو الشغب العبسي 466

الذكرى ، ابن

تنسب أيضاً هذه الأبيات للأقرع بن معاذ القشيري .

عبيد بن أيوب العنبري 473

٣ ــ الصقر

المخردل ، المقطع . النبعة ، شجرة القسي . الربذي ، الوتر .
المنابل ، نصال السهام .

عيسى بن قدامة الأسدي 481

قبران وصديقان : في معجم البلدان لياقوت ، أن هذه القصيدة لنصر بن غالب . وتنسب أيضاً لقس بن ساعدة الإيادي .

فقر ، حب ، موت ، فروسية ، خمر ، الصلاة :
أبيات ومقطعات لم أعثر على أسماء قائليها .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل التاريخي)

دويد بن زيد الحميري، قديم لا يعرف تاريخ موته. وهو من المعمرين. قال هذه الأبيات حين حضره الموت. ويروى أنه قال لأبنائه وهو يموت: «أوصيكم بالناس شراً». — 35

لقيط بن يعمر الإيادي، كان كاتباً في ديوان كسرى، سابور ذي الأكتاف. رآه ينوي غزو إياد، فكتب اليهم رسالة ـ قصيدة وقعت بيد كسرى، فقطع لسان لقيط وغزا إياداً. عاش قبل الاسلام، ولا يعرف بدقة تاريخ موته. — 36

أبو نصر البراق، اسمه البراق. من الشجعان وذوي السيادة في الجاهلية. عاش قبل الاسلام. — 37

أحيحة بن الجلاح، من الدهاة الشجعان. كان مرابياً كثير المال. عاش قبل الاسلام. — 38

جحدر بن ضبيعة، عاش قبل الاسلام. — 39

الشنفرى الازدي، اسمه عمرو. ابن أخت تأبط شراً. من الصعاليك العدائين. كان فارساً شجاعاً. توفي، كما يقال، نحو ٥٢٥م. — 40

المهلهل بن ربيعة التغلبي، اسمه عدي خال امرئ القيس. كان يلقب «زير النساء». يظن انه توفي نحو ٥٢٥م. — 42

44 سعد بن مالك البكري ، من الشعراء الفرسان . جد طرفة بن العبد . يقال انه توفي حوالي ٥٣٠ م .

45 بشر بن أبي خازم الأسدي ، كان فارساً شجاعاً عرف حياة الأسر . مات في احدى غاراته ، نحو ٥٣٣ م ، كما يرجح الرواة .

47 عمرو بن قميئة ، نشأ يتيماً . سافر مع امرئ القيس إلى كسرى ، فمات في الطريق ـ فلقب «الضائع» . مات ، كما يروى ، نحو ٥٤٠ م .

49 امرؤ القيس ، اسمه حندج . يلقب «الملك الضليل» . مات ، كما يرجح ، نحو ٥٤٢ م .

58 تأبط شراً ، اسمه ثابت . من الصعاليك الفرسان المغيرين . عرف بسرعة العدو وسبقه الخيل . يظن انه مات نحو ٥٤٠ م .

60 أبو دؤاد الإيادي ، اسمه جارية . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٥٠ م .

61 المرقش الأكبر ، اسمه عوف وقيل عمرو . عم المرقش الأصغر . اشتهر بحبه لابنة عمه أسماء . زوجها أبوها وهو غائب ، ثم قيل له حين عاد انها ماتت . وكان اخوته قد ذبحوا كبشاً ودفنوه في قبر قالوا له انه قبر أسماء . فأخذ يزوره دائماً ، ثم تبين الخبر الصحيح ، فذهب يبحث عن أسماء ، إلا انه مات بعد أن رآها بقليل ، نحو ٥٥٠م .

63 الأخنس بن شهاب التغلبي ، اسمه أبي . كان يسمى «فارس العصا» ، والعصا اسم فرسه . من الشعراء الفرسان . يظن انه مات نحو ٥٥٥م .

64 عوف بن الأحوص ، كان سيداً في قومه . وهو ابن عم الطفيل ، والد عامر بن الطفيل . يقال انه توفي نحو ٥٥٥م .

أن يموت ، فاختار ان يشرب الخمر ويقطع عرقه الأكحل ويموت نزفاً . مات على الأرجح نحو ٨٥٤م .

83 عمرو بن كلثوم التغلبي ، كان فاتكاً شجاعاً مشهوراً بعزة النفس . قتل الملك عمرو بن هند . مات في الجزيرة (سورية) نحو ٥٨٤ م .

85 المثقب العبدي ، اسمه عائذ . يقال انه مات نحو ٥٨٨ م .

87 عدي بن زيد العبادي ، عاش في بلاط الأكاسرة بالمدائن ، وجعله كسرى أبرويز ترجمانه وكاتبه بالعربية . وهو العربي الأول الذي كتب بالعربية في ديوان كسرى . زار دمشق وقال فيها أول شعره . دعاه النعمان بن المنذر لزيارته ، وما ان وصل حتى أمر بحبسه ثم قتله كما يروى نحو ٥٩٠ م .

89 الأسود بن يعفر النهشلي ، هو أعشى بني نهشل . كان ينادم النعمان بن المنذر . مات ، على الأرجح نحو ٦٠٠ م .

90 سلامة بن جندل السعدي ، من الشعراء الفرسان . يروى انه مات حوالي ٦٠٠ م .

91 ذو الاصبع العدواني ، اسمه حرثان من الشعراء الفرسان ، اشترك في غارات كثيرة . مات ، كما يقال ، نحو ٦٠٠ م .

92 عبيد بن الأبرص الأسدي ، عاش ومات فقيراً . سجنه النعمان بن المنذر وقرر أن يقتله . سأله أن يمدحه ، قبل قتله ، ليعفو عنه ، فرفض عبيد قائلاً : «أما وأنا أسير لديك ، فلا» . فقال له : نردك إلى أهلك ونلتزم رفدك» . فأجابه : «أما على شرط المديح ، فلا» . ثم رواه من الخمر ، تلبية لطلبه ، وقطع له عرقه الأكحل فأخذ دمه يسيل حتى مات . مات كما يرجح ، نحو ٦٠٠ م .

الشداخ الكناني ، من حكام العرب في الجاهلية .	94
عنترة العبسي ، اشتهر بفروسيته ، اجتمع في شبابه بامرئ القيس . مات نحو ٦٠٠ م ، كما يرجح .	95
قس بن ساعدة الإيادي ، كان اسقف نجران . يعتبر أحكم حكماء العرب . اشتهر بالخطابة . مات كما يقال نحو ٦٠٠ م .	97
مالك بن حريم الهمداني ، كان يلقب «مفزع الخيل» . عاش في القرن السادس الميلادي .	98
أبو ثمامة الضبي ، اسمه البراء . شاعر فارس . عاش في القرن السادس الميلادي .	99
أبو صعترة البولاني ، عاش في القرن السادس الميلادي .	100
أعشى باهلة ، اسمه عامر ، عاش في القرن السادس الميلادي .	101
باقل الربعي ، يقال «أعيا من باقل» . عاش في القرن السادس الميلادي .	102
ثعلبة بن عمرو ، عاش في القرن السادس الميلادي .	103
حاجز الأزدي ، من الشعراء الصعاليك . عداء يسابق الخيل . عاش في القرن السادس الميلادي .	104
عبيد بن ماوية الطائي ، عاش في القرن السادس الميلادي .	105
قريط بن أنيف العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .	106

107 **قيس بن الحدادية** ، كان شجاعاً كثير الغارات ، ماجناً خليعاً . تبرأت منه قبيلته ، وتعهدت في سوق عكاظ ألا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة عليه . عاش في القرن السادس الميلادي .

110 **المتنخل الهذلي** ، اسمه مالك . عاش في القرن السادس الميلادي .

111 **المثلم بن رياح المري** ، عاش في القرن السادس الميلادي .

112 **مجمع بن هلال** ، من الشعراء الفرسان . عاش في القرن السادس الميلادي .

113 **محرز بن المكعبر الضبي** ، عاش في القرن السادس الميلادي .

114 **الهذلول بن كعب العنبري** ، عاش في القرن السادس الميلادي .

115 **علقمة الفحل** ، كان صديقاً لامرئ القيس ومنافساً له . فضلت مرة زوجة امرئ القيس علقمة في وصف الخيل ، فغضب وطلقها فتزوجها علقمة . توفي كما يظن نحو ٦٠٣ م .

117 **المنخل اليشكري** ، اتهمه النعمان بن المنذر بامرأته المتجردة ، فأغرقه أو دفنه حياً ، أو أخفاه ، ويضرب به المثل لمن هلك ولم يعرف له خبر . مات كما يروى نحو ٦٠٣ م .

119 **النابغة الذبياني** ، اسمه زياد . أقام في بلاط المناذرة والغساسنة . درّ عليه شعره مالاً كثيراً . كان حكماً في الشعر ، في سوق عكاظ . مات كما يرجح نحو ٦٠٤ م .

123 **طفيل بن عوف الغنوي** ، كان يسمى «المحبر» لحسن شعره . قيل انه مات نحو ٦١٠ م .

125 **سليك بن السلكة السعدي**، كان أسود (أمه سوداء حبشية) . من الصعاليك العدائين الفاتكين . مات في أوائل القرن السابع الميلادي .

126 **زهير بن أبي سلمى المزني**، مات على الأرجح، نحو ٦٠٩ م .

128 **الحصين بن الحمام المري**، يعتبر من أوفياء العرب . وكان يقال له : «مانع الضيم» . مات نحو ٦١٢ م .

129 **موسى بن جابر الحنفي**، جاء في «معجم الشعراء» للمرزباني، انه جاهلي نصراني، يلقب «أزيرق اليمامة»، ويعرف بـ «ابن ليلى» .

130 **كعب بن سعد الغنوي**، يسمى «كعب الأمثال» لكثرة ما في شعره من الأمثال . مات نحو ٦١٢ م .

133 **صخر بن الشريد**، هو أخو الخنساء . خرج في إحدى غزواته فمرض وطال مرضه . وكان قومه إذا سألوا امرأته سلمى عنه أجابت : «لا هو حي فيرجى، ولا ميت فينسى» . وكان يسمعها، بينما كانت أمه تجيب : «أصبح سالماً بنعمة الله» .وقيل انه حين شفي علق امرأته بعود حتى ماتت . مات نحو ٦١٣ م .

134 **عروة بن الورد العبسي**، يلقب عروة الصعاليك، لأنه كان يجمعهم ويطعمهم ويتدبر أمورهم حين يخفقون في غزواتهم . يلقب أيضاً، «مانع الضيم» . توفي مقتولاً في بعض غاراته حوالي ٥٩٤ م وقيل ٦١٦م .

138 **ورد الجعدي**، يكنى «الوقاف» . جاهلي . لا ترجمة له .

139 **أوس بن حجر**، مات نحو ٦٢٠ م .

141 **قيس بن الخطيم الأوسي** ، بقي على جاهليته ولم يسلم . أسلمت امرأته فكان يصدها ويعبث بها ، ويأتيها وهي ساجدة فيقلبها على رأسها . مات نحو ٦٢٠ م .

145 **منظور بن سحيم الأسدي الفقعسي** ، حلق شعر امرأته فشكته الى الوالي فاعتقله وجلده ، وكان له حمار وجبة فقدمهما له ، فأطلق سراحه . مات في الربع الأول من القرن السابع الميلادي .

146 **عمرو بن قنعاس المرادي** ، ذكره المرزباني في معجمه باسم عمرو بن قعاس (بحذف النون) المرادي وقال انه جاهلي .

147 **الربيع بن ضبع الفزاري** ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٢٥ م .

148 **أمية بن أبي الصلت الثقفي** ، يروى انه كان «يطمع بالنبوة» ، وانه لما بلغه ظهور النبي «اغتاظ وتأسف» قال وهو يموت : «أعلم ان الحنيفية حق ، ولكن الشك يداخلني في محمد» . مات نحو ٦٢٨م = ٥هـ .

151 **الأعشى الكبير** ، اسمه ميمون . نشأ راوية لخاله المسيب بن علس . طاف أنحاء الجزيرة العربية ، مادحاً الملوك والأشراف . مات حوالي ٦٢٩ م = ٧هـ .

161 **جران العود النميري** ، قيل اسمه المستورد ، وقيل عامر . يقال انه سمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره . وهكذا يرجح انه مات نحو ٦٣٠ م = ٨هـ .

168 **دريد بن الصمة** ، يروى انه كان أكثر الشعراء الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً . غزا نحو مئة غزوة ما أخفق في واحدة منها . هو ابن أخت عمرو ابن معد يكرب . أدرك الاسلام ولم يسلم . طلب الزواج بالخنساء وهو

مسن فرفضته . مات نحو ٦٣٠م = ٨هـ .

170 **المزرد بن ضرار الذبياني الغطفاني** ، اسمه يزيد . من الشعراء الفرسان . أخو الشماخ . كان هجاء أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاه ، ولا يتنكب بيته إلا هجاه أيضاً . مات نحو ٦٣١ م = ١٠هـ .

173 **عامر بن الطفيل** ، من أشهر فرسان العرب . حارب المسلمين ورفض أن يسلم على يدي النبي فقد كان يعتبر نفسه نداً له . ويروى ان قيصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب ، سأله : ما بينك وبين عامر بن الطفيل؟ فان ذكر نسباً ، كرمه وعظم عنده . مات بالطاعون حوالي ٦٣٢ م = ١١هـ .

175 **عمرو بن براقة الهمداني** ، من الصعاليك الفرسان ، مات نحو ٦٣٢ م = ١١هـ .

176 **مالك بن نويرة اليربوعي** ، من الشعراء الفرسان . كان يقال : «فتى ولا كمالك» . كانت فيه غطرسة وخيلاء . ارتد عن الاسلام ، فقتل نحو ٦٣٤ م = ١٢هـ .

177 **أبو خراش الهذلي** ، اسمه خويلد ، صحابي . نهشته حية فمات نحو ٦٢٦ م = ١٥هـ .

178 **ربيعة بن مقروم الضبي** ، مات حوالي ٦٣٧م = ١٦ هـ .

179 **العباس بن مرداس السلمي** ، هو ابن الخنساء من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٣٠ م = ١٨ هـ .

181 **عمرو بن شأس الأسدي** ، مات نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .

182 أبو سفيان بن الحارث ، اسمه المغيرة . توفي نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .

183 عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٤٢م = ٢١هـ .

184 الشماخ بن ضرار الغطفاني ، اسمه معقل ، وقيل الهيثم . كان يحب امرأة تدعى كلبة تزوجها أخوه فمات الشماخ ولم يكلمه . هجا عشيرته وأضيافه . مات نحو ٦٤٣ م = ٢٢هـ .

185 الخنساء ، اسمها تماضر . لقبت الخنساء تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها . ماتت سنة ٦٤٥م = ٢٤ هـ .

188 عبدة بن الطبيب ، كان أسود . وهو من الشعراء اللصوص الفرسان . مات نحو ٦٤٥ م = ٢٥ هـ .

190 كعب بن زهير ، لما ظهر الاسلام هجا النبي ، وأخذ يشبب بنساء المسلمين ؛ فهدر النبي دمه فجاءه كعب فأسلم وأنشده قصيدته «بانت سعاد» فعفا عنه ، وخلع عليه بردته . توفي نحو ٦٤٥ م = ٢٦هـ .

192 تميم بن مقبل ، كان أعور . تزوج امرأة أبيه بعد موته ، وقد أحبها وتغزل بها كثيراً ، واسمها الدهماء . كان بعد اسلامه يحن الى الجاهلية ويمجدها ويبكي أهلها ويشعر بغربة في الاسلام . مات حوالي ٦٤٦ م = ٢٥هـ .

196 أبو ذؤيب الهذلي ، اسمه خويلد . سافر في احدى الغزوات الى افريقية ، ومات هناك في مصر نحو ٦٤٨م = ٢٧هـ .

199 بشر بن ربيعة الخثعمي ، مات نحو ٦٥٠ م = ٢٩هـ .

200 **حميد بن ثور الهلالي** ، مات على الأرجح نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .

207 **ضابئ بن الحارث البرجمي** ، كان بذيئاً شريراً يهوى الصيد والخيل . سجنه الخليفة عثمان لأنه هجا امرأة استعادت كلباً كان استعاره منها ،وبقي في سجنه حتى مات . ويقال ان ابنه عميرانتقم له فرفس عثمان وهو يقتل ،وكسر ضلعين من أضلاعه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .

208 **أبوالطمحان القيني** ، اسمه حنظلة . من الصعاليك الفرسان . اشتهر بمجونه وفسقه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .

209 **عروة بن حزام** ، اشتهر بحب ابنة عمه عفراء . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠هـ .

211 **متمم بن نُوَيرة اليربوعي** . مات نحو ٦٥٠م = ٣٠هـ .

213 **أبو محجن الثقفي** ، اسمه عمرو ، وقيل انه حبيب بن عمرو .اشتهر بمجونه وسجن لشربه الخمر . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .

216 **سحيم عبد بني الحسحاس** ، كان عبداً أسود قتل بسبب تغزله الشديد بنساء قومه نحو ٦٦٠م = ٤٠هـ .

219 **النجاشي** ، اسمه قيس . اشتهر بالهجاء . هدده الخليفة عمر بقطع لسانه . اتهم بالزندقة والفسق . مات نحو ٦٦٠م = ٤٠ هـ .

221 **لبيد بن ربيعة العامري** ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٦١ م = ٤١هـ .

224 **النابغة الجعدي** ، اسمه قيس ، على الأرجح ، وقيل حبان . هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . أقام في بلاط الملوك اللخميين في الحيرة . اشترك في فتح فارس ، وناصر علياً في

صفين . توفي في اصفهان نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

225 ابن أرطاة ، هو عبد الرحمن بن سيحان . اشتهر بمجونه . مات نحو ٦٧٠م = ٥٠ هـ .

227 ابن ذي الحبكة النهدي ، اسمه كعب . ممن اشتركوا في قتل الخليفة عثمان . اتهم بالسحر . لا يعرف تاريخ موته .

228 سحيم بن وثيل الرياحي ، أدرك في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الاسلام ستين ، كما يروى .

229 هدبة بن خشرم ، حبس وقتل ثأراً حوالي ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

230 حسان بن ثابت الأنصاري ، توفي نحو ٦٧٤م = ٥٤ هـ .

232 كعب بن جعيل التغلبي ، توفي حوالي ٦٧٥ م = ٥٥هـ .

234 عمرو بن الأهتم ، اشتهر بجماله وشرفه . وهو الذي قال النبي بصدد شعره الكلمة المأثورة : «ان من الشعر لحكماً وان من البيان لسحراً» مات نحو ٦٧٧ م = ٥٧ هـ .

238 الحطيئة ، اسمه جرول . يروى انه كان لا يعرف له أباً معيناًولا يعرف انه ينتمي لقبيلة معينة . هجا أمه وهجرها لأنها لم تدله على أبيه . اشتهر ببخله وسخريته . مات نحو ٦٨٠ م = ٥٩ هـ .

241 سويد بن أبي كاهل اليشكري ، مات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

243 مالك بن الريب التميمي المازني ، كان فارساً فاتكاً . هجا الحجاج . لدغته أفعى في طريقه الى خراسان فمات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

(يروى ان الجن وضعت قصيدته اليائية مكتوبة تحت رأسه بعد موته) .

245 أبو زبيد الطائي ، اسمه المنذر ، وقيل حرملة . اشتهر بجماله . أدرك الاسلام ولم يسلم . مات في الرقة نحو ٦٨٢م = ٦٢ هـ .

248 أبو دهبل الجمحي ، اسمه وهب . اشتهر بجماله وبحبه لامرأة اسمها عمرة كان يجتمع اليها الشعراء لانشاد الشعر والكلام عليه . مات نحو ٦٨٢ م = ٦٣هـ .

249 معن بن أوس المزني ، مات نحو ٦٨٣ م = ٦٤هـ .

250 عمرو بن أحمر الباهلي ، مات نحو ٦٨٥ م = ٦٥ هـ .

251 عدي بن حاتم الطائي ، مات نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .

252 الأبيرد الرياحي اليربوعي ، لم يمتدح أحداً . مات نحو ٦٨٨ = ٦٨هـ .

261 قيس بن ذريح ، اشتهر بحبه للبنى ، تزوجها ثم طلقها بضغط من أبويه لأنها لم تنجب له ولداً . وأمضى بقية حياته يتحسر على طلاقها . حين ماتت بكى على قبرها حتى أغمي عليه ، ويروى انه بقي لا يكلم أحداً حتى مات بعد ذلك بثلاثة أيام ، نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .

263 عبيد الله بن الحر الجعفي ، كان قائداً من الشجعان الأبطال . خاف أن يؤسر مرة فألقى نفسه في الفرات ، فمات غريقاً ، نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .

277 المجنون ، اسمه قيس . اشتهر بحبه لليلى حتى الجنون . أمضى أواخر أيامه هائماً ، وكان قومه يتركون له طعاماً في الأماكن التي يتنقل

فيها . وذات يوم وجد ميتاً في واد كثير الحجارة ، وذلك نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .

280 **أبو الأسود الدؤلي** ، اسمه ظالم . أول من وضع النحو ورسم أصوله . مات بالطاعون نحو ٦٩١ م = ٦٩ هـ .

282 **يزيد بن مفرغ الحميري** ، حبسه عبيد الله بن زياد ، وقرن بهرة وخنزيرة وكان قد أسهل بطنه فأخذ يسلح وهو يطاف به في شوارع البصرة والصبيان يتبعونه . كان يكتب شعره على حيطان سجنه فيؤمر أن يمحوه بأظافره فزالت ، ثم صار يمحوه بعظامه ودمه . مات نحو ٦٨٨ م = ٦٩ هـ .

283 **أبو قطيفة** ، اسمه عمرو . نفاه بن الزبير عن المدينة الى الشام ، فكتب شعراً يحن به اليها ، مما جعل بن الزبير يعفو عنه ويسمح له بالعودة ، لكنه في طريق عودته توفي حوالي ٦٩٢ م = ٧٠ هـ .

284 **زفر بن الحارث الكلابي** ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

285 **أمية بن أبي عائذ الهذلي** ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

287 **القتال الكلابي** ، اسمه عبد الله . من المتمردين الفتاكين . عاش في البادية . مات حوالي ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

289 **قطري بن الفجاءة** ، كان فارساً شجاعاً . قال أبو عبيدة بصدد شعره : هذا الشعر! لا ما تعللون به أنفسكم من أشعار المخانيث! قتل في إحدى معاركه فقطع رأسه وحمل إلى الحجاج وذلك حوالى ٦٩٧م = ٧٨هـ .

290 **سراقة البارقي** ، توفي نحو ٧٩ هـ .

293 **الأقيشر الأسدي** ، اسمه المغيرة . كان خليعاً مدمناً شرب الخمر . وكان يرشو الشرطة دائماً ليتخلص من السجن . وكان ، فيما يقال ، عنيناً . مات نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .

294 **الحارث بن خالد المخزومي** ، اشتهر بحبه لعائشة بنت طلحة . مات نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .

295 **حريث بن عنان الطائي** ، عاش في البادية ، ولم يكن يهجو ولا يمدح . مات نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .

297 **أبو صخر الهذلي** ، اسمه عبد الله . مات نحو ٧٠٠ م – ٨٠ هـ .

298 **طهمان بن عمرو الكلابي** ، من الشعراء اللصوص . توفي نحو ٧٠٠ م = ٨٠هـ .

299 **ليلى الأخيلية** ، توفيت نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .

300 **الشمردل بن شريك** ، توفي نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .

301 **ميسون بنت بحدل الكلبية** ، وصفها ابن عساكر بالذكاء والورع . زوجة معاوية وأم ابنه يزيد . بقيت بدوية الروح ، فقال لها معاوية مرة : «أنت في ملك عظيم ، وما تدرين قدره ، وكنت قبل اليوم في العباءة» . توفيت نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .

302 **عبد الرحمن بن حسان** ، تغزل ببنت معاوية . لا يعرف تاريخ موته .

310 **جميل بثينة** ، اشتهر بحبه العذري لبثينة . مات نحو ٧٠١ م = ٨٢ هـ .

318 **أعشى همدان** ، اسمه عبد الرحمن . كان في بداية حياته من الفقهاء القراء

أسر في الديلم في احدى الغزوات ، فأحبته هناك ابنة الأمير الفارسي ، كما يروى ، وهو في الأسر . ثم خلصته في الليل وهربت معه . قتله الحجاج نحو ٧٠٢ م = ٨٣ هـ .

319 **توبة بن الحمير** ، اشتهر بحبه لليلى الأخيلية . قتل نحو ٧٠٤ م = ٨٥هـ .
عبيد الله بن قيس الرقيات ، توفي نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .

323 **الأخطل** ، اسمه غياث . سماه عبد الملك بن مروان «شاعر بني أمية» كان يرى ان الخمرة تبعث على كتابة الشعر واجادته . قال مرة ، يخاطب شاعراً : «لو نبحت الخمر في جوفك لكنت أشعر الناس» وكان يقول : «أشعر الناس الأعشى ثم أنا» . ولد حوالي ٦٤٠ م = ١٩ هـ ، ومات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

327 **مسكين الدارمي** ، اسمه ربيعة . مات نحو ٧٠٨ م = ٨٩ هـ .

329 **ذو الخرق الطهوي** ، اسمه جندل ، وقيل خليفة . من الشعراء الفرسان مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

330 **النميري الثقفي** ، اسمه محمد . اشتهر بحبه لزينب أخت الحجاج ، فكان هذا يتهدده ، فهرب الى اليمن . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠هـ .

332 **الراعي النميري** ، اسمه عبيد . مات نحو ٧٠٩م = ٩٠هـ .

334 **عبد الله بن الحشرج الجعدي** ، اشتهر بكرمه ، وقد طلق امرأته لأنها كانت تلومه لكرمه . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .

335 **عبد الله بن الحجاج الثعلبي** ، من الفرسان الصعاليك الفاتكين . مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

336 عبد الله بن سبرة الحرشي ، توفي حوالي ٩٠ هـ .

337 وضاح اليمن ، اسمه عبد الرحمن . غلب عليه لقب وضاح لجماله وبهائه . يروى انه كان يقنع وجهه في المواسم خوفاً من العين ، وحذراً على نفسه من النساء . اشتهر بحبه لامرأة لم يتزوجها اسمها روضة . دفنه الوليد بن عبدالملك حياً في بئر لأنه تغزل بابنته فاطمة ، نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

341 نجبة بن جنادة العذري ، عاصر عمر بن أبي ربيعة أو قبله بقليل .

342 عمر بن أبي ربيعة ، أول من وقف شعره على الحب والغزل . ولد ٦٤٤ م = ٢٣ هـ ومات ٧١٢ م = ٩٣ هـ .

352 الصمة القشيري ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .

354 عدي بن الرقاع العاملي ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٤ هـ .

355 قعنب بن ضمرة ، يقال له «ابن أم صاحب» مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .

357 عبيد الله بن عتبة الهذلي ، مؤدب عمر بن عبد العزيز . من الفقهاء الذين روي عنهم الفقه والحديث . كان مفتي المدينة . توفي ٧١٦ م = ٩٨ هـ .

359 قتادة اليشكري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

360 أبو الطفيل ، هو عامر بن واثلة . شاعر فارس . ثار مطالباً بدم الحسين . آخر من مات من الصحابة . قال عنه الحجاج : «قاتله الله منافقاً ما أشعره!» ، مشيراً بنفاقه الى تشيعه . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

361 **الحكم بن عبدل** ، كان أعرج أحدب . ويروى انه كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله ، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة . فاشتهرت العصا حتى قال شاعر هو يحيى بن نوفل :

عصا حكم في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب ، نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله أدهى وأعجب . . .

ومات الحكم بن عبدل نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

362 **مالك بن أسماء الفزاري** ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

364 **عقيل بن علفة المري** ، كان أعرج ، جافياً ، كثير الهوج كثير البذخ مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

365 **المرار بن منقذ العدوي** ، اسمه زياد . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

367 **أبو الأبيض العبسي** ، يروى انه رأى في نومه انه أكل تمراً ودخل الجنة ، وفي الغد أكل تمراً وذهب يقاتل حتى قتل . مات في نهاية الربع الأول من القرن الثامن الميلادي .

368 **الأحوص الأنصاري** ، اسمه عبد الله . نفي الى دهلك وهي جزيرة في بحر القلزم ، ضيقة حارة ، كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها ، وسبب نفيه تغزله بنساء المدينة . مات نحو ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .

370 **كثير عزة** ، اشتهر بحبه لعزة ، كان يؤمن بالرجعة والتناسخ . كان كثير الاعتداد بنفسه . ويقال ان الناس كانوا يجيئونه من الوراء فيأخذون رداءه فلا يلتفت من الكبر . كان عدد النساء اللواتي شيعنه حتى موته أكثر من عدد الرجال . مات ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .

سعد بن ناشب ، من الفتاك المتمردين . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠هـ . 377

نصيب ، كان عبداً ، وأمه سوداء . قيل انه بخلاف الشعراء العرب ، لم يتغزل إلا بامرأته . ولم يكن يهجو أحداً . ويروي نصيب انه كان في بداية كتابته الشعر يقرأ قصائده على الناس وينسبها الى بعض الشعراء الأقدمين ، «فيقولون : أحسن والله ! هكذا يكون الكلام ، وهكذا يكون الشعر!» . مات ٧٢٦ م = ١٠٨ هـ . 380

الفرزدق ، اسمه همام . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ . 380

جرير ، نشأ في عائلة فقيرة بسيطة . مات نحو ٧٣٣ م = ١١٤ هـ . 388

ذو الرمة ، اسمه غيلان . اشتهر بحبه لمية . مات نحو ٧٣٥ م = ١١٧هـ . 392

العرجي ، اسمه عبد الله . عاش حياة لاهية أوصلته الى السجن حيث بقي فيه تسع سنوات ، ومات فيه نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ . 409

مزاحم العقيلي ، عاش في البادية . مات نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ . 414

جعفر بن علبة الحارثي ، من الشعراء الفرسان . تشرد وسجن . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ . 417

الطرماح الطائي ، كان متطرفاً من الشراة الأزارقة الذين يجيزون قتل المخالفين لهم وسبي نسائهم . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ . 420

النابغة الشيباني ، اسمه عبد الله ، كان مسيحياً وعاش في البادية . مات ٧٤٣م = ١٢٥هـ . 422

الكميت بن زيد الأسدي ، اشتهر بتشيعه وسمي شاعر الهاشميين . قيل 424

انه كتب خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً من الشعر .
كان فارساً شجاعاً .مات نحو ٧٤٤م = ١٢٦ هـ .

429 **الوليد بن يزيد** ، بقي في الخلافة خمسة عشر شهراً . اشتهر بانصرافه الى اللذة والمجون . مات قتلاً ، ونصب رأسه على رمح وطيف به في شوارع دمشق ، سنة ٧٤٤م = ١٢٦ هـ .

431 **يزيد بن الطثرية** ، كان جميلاً تفتن به النساء . ويقال كان عنيناً . أحب امرأة اسمها وحشية . سجن لكثرة ديونه ، فقد كان مبذراً . مات قتلاً سنة ٧٤٤م = ١٢٦ هـ .

433 **اسماعيل بن يسار النسائي** ، اشتهر بهزله ومزاحه ، وكان لذلك ، يسمى البطال . مات نحو ٧٤٧م = ١٣٠ هـ .

436 **عروة بن أذينة** ، يعد بين الفقهاء والمحدثين . توفي نحو ٧٤٧م = ١٣٠هـ .

437 **القطامي الثعلبي** ، اسمه عمير ، وقيل عمرو . ابن أخت الأخطل . مات حوالي ٧٤٧م = ١٣٠ هـ .

438 **أدهم بن أبي الزعراء الطائي** ، اشتهر بوصف الحيات . لا يعرف تاريخ موته . ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» .

439 **بشامة النهشلي** ، لم أعثر له على ترجمة . ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» .

440 **جحدر بن مالك** ، كان يقطع الطرق ، فاعتقله الحجاج وخيره بين أن يلقيه للسباع أو يقتله بالسيف . فقال له : أعطني سيفاً وألقني للسباع ، وفعل ، فقتل سبعاً . فأكرمه الحجاج وجعله من أصحابه . لا يعرف تاريخ موته .

جزء بن ضرار الغطفاني ، أخو الشماخ ومزرد . لا يعرف تاريخ موته .	442
أبو جلدة اليشكري ، يقال ان الحجاج قتله . لا يعرف تاريخ موته . ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» .	443
جؤية بن النضر ، لا ترجمة له .	445
حطان بن المعلى ، لا يعرف تاريخ موته .	446
الحكم بن عمرو البهراني ، لا ترجمة له .	447
أبو حكيم المري ، لا ترجمة له .	449
أم حكيم ، امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة ؛ وقيل انها كانت شجاعة وجميلة ورفضت الزواج . سمعت تنشد هذه الأبيات وهي في المعركة .	450
حندج بن حندج المري ، لا ترجمة له .	451
أبو الحيال الباهلي ، لا ترجمة له .	452
خلف بن خليفة ، يسمى «الأقطع» لأن يده قطعت بسرقة اتهم بها . يروى انه عاصر جريراً والفرزدق ، ولا يعرف تاريخ موته .	453
راشد بن شهاب اليشكري ، لا ترجمة له .	454
ربيعة القيني ، لا ترجمة له .	455
رقيع الوالبي ، سماه الآمدي في «المؤتلف والمختلف» رقيع بن أقرم	456

الأسدي .وذكر انه يسمى أيضاً رفيع (بالفاء) الوالبي . اسمه عمار . عاصر معاوية .

457 سالم بن وابصة ، يروى انه كان من شعراء عبد الملك بن مروان . وانه كان فارساً . لا يعرف تاريخ موته .

458 سلمة بن الحارث ، قيل انه أعشى جلان . لا يعرف تاريخ موته .

459 السمهري العكلي ، من اللصوص الفتاكين . عاصر عبد الملك بن مروان .

461 سوار بن المضرب ، يروى انه كان يهرب دائماً من الحجاج ، وانه مات في عهده .

463 شبيب بن البرصاء المري ، كان أعور ، والبرصاء لقب أمه . عاش في البادية . لا يعرف تاريخ موته .

465 شتيم بن خويلد الفزاري ، لا ترجمة له .

466 أبو الشغب العبسي ، قيل اسمه عكرشة . لا ترجمة له .

467 صخر الغي الهذلي ، لا يعرف تاريخ موته .

468 ضاحية الهلالية ، لا ترجمة لها .

469 أم ضيغم البلوية ، لا ترجمة لها .

470 طريف العبسي ، لا ترجمة له .

471 عبد الله بن ثعلبة الازدي ، لا ترجمة له .

472 عبد الملك الحارثي ، من علماء الكلام في دمشق . لا يعرف تاريخ موته .

473 عبيد بن أيوب العنبري ، كان لصاً حاذقاً . أبيح دمه . هرب في البراري والمجاهل . كان يقول انه يرافق الغول والسعلاة ، ويبايت الذئاب والأفاعي ، ويأكل الظباء . لا يعرف تاريخ موته .

479 عمار بن منجور القيني ، لا ترجمة له .

480 عياش الضبي ، ذكر المرزباني في معجمه انه قطعت يده ورجله وحبس . لا يعرف عنه أكثر من ذلك .

481 عيسى بن قدامة الأسدي ، لا ترجمة له .

482 أبو الغول الطهوي ، ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .

483 الكروّس اليشكري ، ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .

484 كعب الأشقري ، كان فارساً . قال عنه ياقوت في معجمه انه «شاعر المهلب في حروب الأزارقة» .

485 مالك بن أسماء المرادي ، لا ترجمة له .

486 محرز العكلي ، لا ترجمة له .

487 المراز الفقعسي ، كان قصيراً مفرط القصر ، وكان لصاً . لا يعرف تاريخ موته .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل الأبجدي)

فهرس المراجع

آثار البلاد وأخبار العباد ، القزويني (غوتنغن ١٨٥٠) .

الأخبار الطوال ، الدينوري (ليدن ١٨٨٨) .

أدب الكاتب ، الدينوري (القاهرة ١٣٤٦هـ)

أراجيز العرب (القاهرة ١٢٩٠ هـ)

الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي الاصفهاني (حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ)

الاصابة ، ابن حجر العسقلاني (القاهرة ١٣٢٣هـ) .

الاصمعيات ، الأصمعي (برلين ١٩٠٩ ، القاهرة ١٩٥٥) الاعلام ، خير الدين الزركلي (القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩) .

الأغاني ، الأصفهاني (طبعة دار الكتب المصرية وبولاق) .

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، البطليوسي (بيروت ١٩٠١) .

آمالي ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ)

آمالي المرتضى (القاهرة ١٩٥٤) .

امالي الزجاجي (١٣٢٤ هـ) .

امالي القالي (بولاق ١٣٢٤هـ . دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ) .

امالي اليزيدي (حيدر آباد الدكن ١٣٦٧ هـ) .

الأوراق ، الصولي (القاهرة ١٩٣٦) .

بدائع البداثة ، علي بن ظافر الازدي (بولاق ١٢٧٨ هـ)

البيان والتبيين ، الجاحظ (القاهرة ١٩٤٨) .

البيان المغرب ، ابن عذارى (بيروت ١٩٥٠) .

تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، (الترجمة العربية ، بيروت) .
التاريخ الكامل ، ابن الأثير (القاهرة ١٢٩٠ هـ) .
تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (القاهرة ١٩٣١) .
تزيين الأسواق ، داؤود الانطاكي (القاهرة ١٢٩١) .
ثمار القلوب ، الثعالبي (القاهرة ١٩٠٨) .
ثمرات الأوراق ، ابن حجة الحموي (القاهرة ١٣٠٠ هـ) .
جمهرة أشعار العرب ، القرشي (القاهرة ١٩٢٦) .
جمهرة الأنساب ، ابن حزم (القاهرة ١٩٤٨) .
جمهرة نسب قريش ، الزبير بن بكار (القاهرة ١٣٨١هـ) .
الجمهرة ، ابن دريد (حيدر آباد ١٣٥١ هـ) .
حلية الفرسان وشعار الشجعان ، علي بن هذيل الأندلسي (القاهرة) .
الحماسة ، أبو تمام ، شرح المرزوقي (القاهرة ١٩٥١) .
الحماسة ، البحتري (بيروت ١٩١٠) .
الحماسة ، الخالديان (الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥٨) .
الحماسة ، ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٥هـ) .
الحنين الى الأوطان ، الجاحظ (القاهرة ١٣٣٣ هـ) .
حياة الحيوان الكبرى ، الدميري (المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣٠٥هـ) .
الحيوان ، الجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ ــ ١٩٤٥) .
خزانة الأدب ، البغدادي (القاهرة ، بولاق ١٢٩٩هـ . السلفية ١٣٤٧هـ) .
ديوان الأخطل(بيروت ١٨٩١) .
ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ضمن نفائس المخطوطات ، تحقيق محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٥٤) .
ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧) .
ديوان الأفوه الاودي ، ضمن «الطرائف الأدبية» عبد العزيز الميمني (القاهرة ١٩٣٧) .
ديوان امرؤ القيس (دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨) .

أمية بن أبي الصلت الثقفي (ليبسيك ١٩١١ ، بيروت ١٩٣٤) .

أوس بن حجر (فيينا بيروت) .

بشر بن أبي خازم (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .

تميم بن مقبل (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .

جران العود النميري (القاهرة ١٩٣١) .

جرير (بيروت) .

جميل بثينة (بيروت ١٩٥٣) .

حاتم الطائي (ليبسيك ١٧٩٧) .

الحارث بن حلزة اليشكري (بيروت) .

حسان بن ثابت الأنصاري (ذكرى جب ١٩١٠) .

الحطيئة (ليبسيك ١٨٩٣ (بيروت) .

حميد بن ثور الهلالي ، (القاهرة ١٩٥١)

الخرنق بنت بدر (بيروت) .

الخنساء (بيروت ١٨٩٦) .

أبي دؤاد الإيادي ، (ضمن «دراسات عن الأدب العربي» لفون غرونبام) (الترجمة العربية ، بيروت ١٩٥٩) .

ذي الرمة ، (كمبرج ١٩١٩) .

زهير بن أبي سلمى (القاهرة ١٩٤٤ ، بيروت ١٩٦٠) .

سحيم عبد بني الحسحاس (القاهرة ١٩٥٠) .

سراقة البارقي (القاهرة ١٩٤٧) .

سلامة بن جندل السعدي (بيروت) .

السموأل (بيروت ١٩٠٩ و ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٥٥) .

الشماخ بن ضرار الغطفاني (القاهرة ١٣٢٧ هـ) .

طرفة بن العبد البكري (بيروت) .

الطرماح الطائي (لندن ١٩٢٧) .

ديوان طفيل الغنوي (لندن ١٩٢٧) .
ديوان طهمان الكلابي (طبع الوارد ١٨٥٠) .
ديوان عامر بن الطفيل (بيروت) .
ديوان عبد الله بن قيس الرقيات (بيروت ١٩٥٨) .
ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي ، (ذكرى جب ١٩١٣ بيروت) .
ديوان العرجي (بغداد) .
ديوان عروة بن الورد العبسي (الجزائر ١٩٢٦ ، بيروت) .
ديوان علقمة الفحل (القاهرة ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٢٥) .
ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليبسيك ١٣٢٠ هـ) .
ديوان عمرو بن قميئة (كيمبرج ١٩١٩) .
ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي (بيروت) .
ديوان عنترة العبسي (بيروت) .
ديوان الفرزدق (القاهرة ١٣٥٤ هـ وبيروت) .
ديوان القتال الكلابي (بيروت) .
ديوان القطامي التغلبي (ليدن ١٩٠٢) .
ديوان قيس بن الخطيم الأوسي (ليبسيك ١٩١٤) .
ديوان كثيرعزة (الجزائر ١٩٣٠) .
ديوان كعب بن زهير (القاهرة) .
ديوان الكميت الأسدي الهاشميات «ليدن ١٩٠٤ ، القاهرة ١٩١٢» .
ديوان لبيد بن ربيعة العامري «فيينا ١٨٨٠ ، ليدن ١٨٩١ ، الكويت ١٩٦٢» .
ديوان المتلمس «ليبسيك ١٩٠٣» .
ديوان المجنون «مكتبة مصر جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج» .
ديوان أبي محجن الثقفي «القاهرة» .
ديوان مزاحم العقيلي «ليدن ١٩٢٠» .
ديوان المعاني ، العسكري «مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢هـ» .

ديوان معن بن أوس «ليبسيك ١٩٠٣» .
ديوان النابغة الذبياني «بيروت» .
ديوان النابغة الشيباني «القاهرة» .
ديوان الهذليين ، «القاهرة ١٩٤٨» .
ديوان الوليد بن يزيد «دمشق ١٩٣٧» .
رغبة الآمل ، المرصفي «القاهرة ١٩٢٧ ـ ١٩٣٠» .
زهر الآداب ، الحصري «القاهرة ١٩٥٣» .
الزهرة ، أبو بكر محمد ابن داؤود «بيروت ١٩٣٢» .
سمط اللالئ ، البكري «القاهرة ١٩٣٦» .
شرح المفضليات ، ابن الأنباري «بيروت ١٩٢٠» .
شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد «القاهرة ١٩٢٣ بيروت» .
الشعر والشعراء ، ابن قتيبة «ليدن ١٩٠٢ ، القاهرة ١٣٦٤هـ» .
شعراء النصرانية في الجاهلية «لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠» .
شعراء النصرانية بعد الاسلام ، لويس شيخو «بيروت ١٩٢٤» .
طبقات فحول الشعراء ، الجمحي ، «القاهرة ١٩٥٢» .
كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٩٥٢» .
الطرائف الأدبية ، ديوان الأفوه الأودي ، ديوان الشنفرى ، تسع قصائد نادرة ، ديوان الصولي ، المختار من شعر المتنبي والبحتري وأبي تمام للجرجاني ، نشر عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧» .
العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين «ليدن ١٨٧٠» .
العقد الفريد ، ابن عبد ربه «القاهرة ١٩٤٨» .
العمدة ؛ ابن رشيق «القاهرة ١٩٠٧ ، ١٩٣٤ ، ١٩٥٥» .
عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي «القاهرة ١٩٥٦» .
عيون الأخبار ، ابن قتيبة «القاهرة ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠» .
قواعد الشعر ، ثعلب «ليدن ١٨٩٠» .

الكامل في اللغة والأدب ، المبرد «ليبسيك ١٨٦٤ القاهرة ١٣٠٨ هـ» .
مجالس ثعلب «القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩» .
المحبر ، ابن حبيب «حيدر آباد ١٩٤٢» .
مختارات ابن الشجري ، «القاهرة ١٩٢٥» .
المستطرف ، الابشيهى «القاهرة ١٣٠٠ هـ» .
مصارع العشاق ، السراج القارئ «بيروت ١٩٥٨» .
المعاني الكبير ، ابن قتيبة «حيدر آباد ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠» .
معاني الشعر ، الاشناندانى «دمشق ١٩٢٢» .
معجم البلدان ، ياقوت «ليبسيك ١٨٦٦ ، بيروت ١٩٥٥» .
معجم الشعراء ، المرزباني «القاهرة ١٣٥٤ هـ» .
المعلقات السبع ، شرح الزوزني «بيروت ١٩٥٨» .
المعمرون ، السجستاني «القاهرة ١٣٤٣هـ»
معاهد التنصيص ، العباسي «القاهرة ١٩٤٧» .
المفضليات ، المفضل الضبي «الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٢» .
مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني « القاهرة ١٩٤٩» .
المؤتلف والمختلف ، الآمدي «القاهرة ١٣٥٤) .
الموشح ، المرزباني «القاهرة ١٣٤٣هـ» .
الموشى ، الوشاء «ليدن ١٨٨٦ ، القاهرة ١٩٥٣» .
النقائض ، «ليدن ١٩٠٥» .
نوادر المخطوطات ، المجموعة الخامسة «كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام ، كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، والثلاثة لمحمد بن حبيب وكتاب العققة والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٤» .
كتاب الوحشيات «الحماسة الصغرى لأبي تمام» ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣» .



. . . تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم - واقعاً ومثالاً ، يصبون إليها ، ويشعرون ، عبر هذه الصبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمدته في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطر لي ، فيما أفكر في هذه الطبعة ، أن أجعل هذا المعيار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما بدا لي أن «هوية» الديوان ستتغير ، لأن «طبيعته» ستتغير . أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله مما يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

أدونيس

ISBN => 2-84305-000-6
EAN => 9782843050008